



GOVERNMENT OF DUBAI

جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم
Dubai International Holy Quran Award

www.quran.gov.ae

04 2610666

E-mail: quran@eim.ae

المسرح هتمل
غزاه، لفظي الادب



الندوة الثانية للإعجاز في القرآن الكريم

الإعجاز العددي في القرآن الكريم

١٢-١٣ مارس ٢٠٠٧ - دبي

أ. د. أحمد حسن فرحات	الضوابط الشرعية لدراسات الإعجاز العددي في القرآن الكريم
المهندس عبد الدائم الكحيل	الرقم سبعة يشهد على عظمة القرآن
عبيد بن سليمان الجعفيدي	إعجاز العدد القرآني في حقائق تاريخية وفلكية
د. المهندس خالد فائق العبيدي	الإعجاز العددي في ثوابت المعادن
عبد الله إبراهيم جلفوم	أسرار الترتيب القرآني للسور والآيات من الناحية الرقمية "قانون الحالات الأربع لسور القرآن: نظام التجانس"
بهاء البكري	حساب الجمل والإعجاز العددي
أ. د. أحمد خالد شكري	مقولة الإعجاز العددي (دراسة نقدية)

المسرح هتمل
غزاه، لفظي الادب

2010-07-05

www.tafsir.net

www.almosahm.blogspot.com



بحوث الندوة الثانية للإعجاز في القرآن الكريم الإعجاز العددي في القرآن الكريم

١٢ و ١٣ مارس ٢٠٠٧م

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م

جميع الحقوق محفوظة

جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

البحوث المنشورة في هذا الكتاب تعبر عن آراء أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن رأي الجائزة

جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم

DUBAI INTERNATIONAL HOLY QURAN AWARD

ص.ب: ٤٢٠٤٢ دبي - ا.ع.م.

هاتف: ٢٦١٠٦٦٦ +٩٧١٤ ، فاكس: ٢٦١٠٠٨٨ +٩٧١٤

موقع الإنترنت: www.quran.gov.ae

البريد الإلكتروني: quran@eim.ae



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بسم الله الرحمن الرحيم

الندوة الثانية للإعجاز في القرآن الكريم

الإعجاز العددي في القرآن الكريم

١٢ و ١٣ مارس ٢٠٠٧م - دبي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد،
النبي الأُمي حبيب رب العالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:
فيسر اللجنة المنظمة لجائزة دبي الدولية للقرآن الكريم أن تقدم لجمهورها
الكريم بحوث الندوة الثانية للإعجاز في القرآن الكريم التي تم تنظيمها تحت
عنوان الإعجاز العددي في القرآن الكريم في الفترة ١٢ و ١٣ مارس ٢٠٠٧م
بدبي، تحقيقاً للأهداف التالية:

- التأصيل الشرعي لعلم الإعجاز العددي.
- تعريف الإعجاز العددي، وتصنيف الأقسام الرئيسية لهذا العلم.
- تحديد الاتجاهات الصائبة والاتجاهات الخاطئة.
- وضع الضوابط اللازمة وتحديد جوانب تقييم الأبحاث.
- بيان مكانة علم الإعجاز العددي والتذكير بفوائده.
- دراسة صور النقد الموجه لدراسات الإعجاز العددي وتقديم الإجابات عليها.
- استشراف الآفاق ودراسة الأبعاد ووضع التصورات المستقبلية لعلم الإعجاز العددي.

وقد شارك في الندوة كل من :

- | | | | |
|---|-----------------------|---------|---|
| ١ | أ.د. أحمد حسن فرحات | سوري | أستاذ في كلية الشريعة بجامعة الإمارات |
| ٢ | م. عبد الدائم كحيل | سوري | باحث متخصص في الإعجاز العددي |
| ٣ | م. خالد فائق العبيدي | عراقي | عضو مركز الإعجاز العلمي في القرآن والسنة ببغداد |
| ٤ | أ. عبد الله جلعوم | أردني | باحث متفرغ في إعجاز الترتيب القرآني |
| ٥ | أ. بهاء البكري | فلسطيني | عضو مركز نون لدراسات الإعجاز العددي |
| ٦ | أ. عبيد سليمان الجعدي | إماراتي | باحث متخصص في الإعجاز العددي |
| ٧ | أ. د. أحمد خالد شكري | أردني | أستاذ في كلية الشريعة بجامعة الإمارات |

وقد حظيت الندوة باهتمام إعلامي وحضور جماهيري من المهتمين في مجال الدراسات القرآنية والإعجازية، والله نسأل أن ينفع بهذه البحوث ويجعلها خالصة لوجهه الكريم إنه سميع مجيب.

مع تحيات

اللجنة المنظمة لجائزة دبي الدولية للقرآن الكريم

جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم وحدة علوم القرآن الكريم

- تعتبر وحدة علوم القرآن الكريم فرعاً من فروع جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، وتسعى إلى تحقيق الأهداف الآتية:
- الاهتمام بطبع ونشر الأعمال المتميزة في مجال علوم القرآن الكريم، وترجمتها إلى اللغات الأجنبية.
 - الاهتمام بالقراءات القرآنية وتعليمها ونشرها.
 - الاهتمام بتحقيق المخطوطات المتعلقة بعلوم القرآن .
 - عقد الملتقيات والندوات والمؤتمرات المتعلقة بالقرآن الكريم.
 - نشر الثقافة القرآنية عبر تنظيم المسابقات أو المشاركة في رعايتها.
 - إقامة المعارض المتخصصة بالقرآن الكريم وعلومه أو المشاركة في رعايتها.
 - تنظيم البرامج التعريفية بعلوم القرآن الكريم أو المشاركة فيها.
 - التعاون مع المراكز المهتمة بعلوم القرآن الكريم، وتوطيد الصلات العلمية والفكرية معها.

النشر في برنامج خدمة علوم القرآن الكريم:

تتبنّى وحدة علوم القرآن الكريم طباعة ونشر البحوث والدراسات القرآنية وفق الآتي:

أولاً : مجالات النشر :

١. الدراسات والبحوث المتخصصة بالقرآن الكريم وعلومه .
٢. تحقيق المخطوطات المتصلة بالقرآن الكريم وعلومه .
٣. الدراسات والأعمال الخاصة بترجمات معاني القرآن الكريم.

ثانياً : شروط النشر :

١. تُعبر البحوث والدراسات عن وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم ، ويتحمل معدّ الدراسة أو البحث ، والمحقق والمؤلف المسؤولية عن محتويات الدراسة أو البحث أو التحقيق أو الكتاب .
٢. تحال جميع البحوث المقدمة للنشر إلى متخصصين لتحكيمها علمياً وشرعياً، ويعد البحث مقبولاً بشكل نهائي بعد أن يجري المؤلف التعديلات التي يطلبها المحكمون، ويتم استبعاد أي بحث أو دراسة أو تحقيق مخالف لقواعد النشر.
٣. تتولى الجائزة طباعة البحوث المجازة، ولها أن تقوم بتوزيعها مجاناً أو القيام ببيعها بسعر رمزي تعميماً للثقافة القرآنية.
٤. تدفع الجائزة مكافآت مقابل البحوث والدراسات المنشورة لديها .
٥. يُعطى الباحث أو المحقق أو المؤلف بعد النشر خمسين نسخة من البحث أو الكتاب المطبوع، وكذلك من جميع اللغات التي تترجم إليها البحث أو الكتاب.

٦. تعود حقوق النشر لجائزة دبي الدولية للقرآن الكريم لمدة خمس سنوات قابلة للتמיד حسب الاتفاق مع صاحب البحث ، ولا يجوز نشر البحث في مكان آخر بعد توقيع العقد مع الجائزة.
٧. للجائزة خلال مدة العقد الحق في طباعة أية كمية من البحث على فترة واحدة أو عدة فترات.
٨. تحتفظ الجائزة بحق ترجمة البحث المجاز إلى اللغات الأجنبية.
٩. تصرف المكافآت المالية للباحثين المشاركين في برنامج خدمة علوم القرآن وفق الضوابط التالية:
 - ١) تقدر عدد الصفحات بحجم قياس ورقة (A4) مطبوعة على الحاسب الآلي برنامج (وورد) بخط (Traditional Arabic) حجم الخط (١٦)، عدد الأسطر ٢٥ تقريباً في الصفحة الواحدة.
 - ٢) يتم اعتماد عدد صفحات الكتاب الواحد للباحثين — (١٥٠) صفحة كحد أدنى، و(٥٠٠) كحد أقصى.
 - ٣) يستحق الباحث المكافأة المالية المقررة بعد إجازة بحثه من لجنة التحكيم وتوقيع العقد مع الجهة المختصة في الجائزة.

ثالثاً : قواعد النشر.

يتم الالتزام في نشر البحوث والدراسات بالقواعد الآتية :

١. أن تسهم في تحقيق أهداف الجائزة.
٢. ألا تكون منشورة ، أو مقدّمة للنشر في جهة أخرى ، ويقدم الباحث تعهداً يتحمل بموجبه المسؤولية الكاملة عن الملكية الفكرية لدى الجهات الأخرى قبل تاريخ عقد الطباعة والنشر المبرم مع الجائزة.

٣. يلتزم المؤلف بالحصول على الإذن الرسمي من الجائزة لاستخدام مادة سبق نشرها في البحث.
٤. يلتزم الباحث بعدم إرسال بحثه أو دراسته لأي جهة أخرى للنشر حتى يصله الرد من الجائزة.
٥. أن يراعي الباحث قواعد البحث العلمي الأصيل ومنهجه، وأصول تحقيق التراث الإسلامي.
٦. يمكن أن يكون البحث تحقيقاً لمخطوطة تراثية، وفي هذه الحالة تتبع القواعد العلمية المعروفة في تحقيق التراث، وترفق بالبحث صور من المخطوط المحقق.
٧. يجب أن يكون البحث مطبوعاً على الحاسوب، ويقدم الباحث أو المؤلف خمس نسخ مطبوعة من البحث أو الدراسة مع نسخة على قرص مرن (ديسك) أو باستخدام البريد الإلكتروني وذلك وفقاً لما يأتي:

- أ. بوساطة برنامج ميكروسوفت وورد (Word) .
- ب. متن النص Traditional Arabic عادي (حجم ١٦).
- ج. متن الهامش Traditional Arabic عادي (حجم ١٢).
- د. العناوين الرئيسية Traditional Arabic أسود (حجم ١٨).
- هـ. العناوين الفرعية Traditional Arabic أسود (حجم ١٦).
٨. أن يرفق البحث بسيرة ذاتية مختصرة للباحث، تتضمن اسمه ودرجته العلمية، وتخصصه، ووظيفته والجهة التي يعمل بها، وعنوانه الكامل متضمناً العنوان البريدي وأرقام الهواتف والبريد الإلكتروني.

٩. تُقبل البحوث والدراسات باللغتين العربية والإنجليزية.
١٠. يجب إتباع الأصول العلمية والقواعد المرعية في البحث العلمي.
١١. يجب ضبط النصوص الشرعية بالشكل الكامل، مع مراعاة ضرورة كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني ووضعها بين الأقواس المتعارف عليها، وعزوها إلى موضعها من القرآن، وتخرج الأحاديث النبوية من مصادرها.
١٢. يجب كتابة مصادر ومراجع كل صفحة في حاشيتها، ويشار إلى المراجع في حاشية البحث بالاسم الأوّل والأخير للمؤلف، واسم الكتاب، ورقم الصفحة أو الصفحات التي رجع إليها الباحث.
١٣. جميع المراجع المشار إليها في حاشية البحث يجب أن تدرج في قائمة المراجع في نهاية البحث قبل الملاحق - إن وجدت - وترتب هجائياً مبتدأة بالمراجع العربية أوّلاً ثمّ المراجع الأجنبية.
١٤. يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه أو دراسته أو كتابه وفق التقارير المرسلة إليه، وموافاة الوحدة بنسخة معدلة.
١٥. يتحمل الباحث نفقات التحكيم والتدقيق إذا قرر عدم نشر بحثه أو دراسته أو كتابه بعد إرساله للتحكيم.
١٦. يُخطر أصحاب البحوث بالقرار حول صلاحيتها للنشر أو عدمها بعد الانتهاء من تحكيمها واستكمال إجراءات نشرها.

إنجازات وحدة علوم القرآن الكريم:

- استقبلت وحدة علوم القرآن الكريم خلال عام ٢٠٠٦م ما يزيد عن (٨٠) ثمانين بحثاً في الدراسات القرآنية والإعجازية، خضعت كلها لقواعد التحكيم والتدقيق المعتمدة في الجائزة، ولا يزال الباب مفتوحاً لاستقبال البحوث .
- صدر الكتاب الأول من سلسلة الدراسات القرآنية المحكمة في شهر ديسمبر ٢٠٠٦م، بعنوان "إشراقات الرقم سبعة في القرآن الكريم" تأليف الباحث المهندس عبد الدائم كحيل، وقد طبع على نفقة سمو الشيخة هند بنت مكتوم بن جمعة آل مكتوم، وتم توزيعه على كبار الشخصيات والمؤسسات الرسمية والأكاديمية والعلمية والمجتمعية.
- بمناسبة الذكرى العاشرة لإنشاء الجائزة تم الإعلان عن تبني طباعة وتوزيع كتب حول شخصية الرسول الكريم ﷺ، واستقبلت وحدة علوم القرآن ما يزيد عن (٤٠) كتاباً، وتم اعتماد خمسة كتب منها وفق قواعد النشر المعتمدة في الجائزة .
- تم تنظيم ندوات حول الإعجاز في القرآن الكريم ، شارك فيها العديد من الباحثين والمتخصصين، وقد تم تنظيم الندوة الأولى للإعجاز في القرآن الكريم في المحور الطبي والغذائي، في شهر مايو ٢٠٠٦م.

الضوابط الشرعية لدراسات الإعجاز العددي في القرآن الكريم

بقلم: أ. د. أحمد حسن فرحات

السيرة الذاتية
للباحث الأستاذ الدكتور
أحمد حسن فرحات

بيانات شخصية:

الاسم: أحمد حسن فرحات

الجنسية: سوري

مكان الميلاد: سوريا

تاريخ الميلاد: ١٩٤٠ م

الشهادات العلمية:

- ليسانس في الشريعة، من كلية الشريعة بجامعة دمشق، ١٩٦٠ م
- ماجستير في التفسير وعلوم القرآن، من الأزهر الشريف، ١٩٧٠ م.
- دكتوراه في التفسير وعلوم القرآن، من الأزهر الشريف، ١٩٧٣ م.

الخبرات والمناصب العلمية:

- أستاذ التفسير وعلوم القرآن في كلية الشريعة بجامعة الإمارات.
- أستاذ زائر ومشارك في عدد من الجامعات في العالم الإسلامي، ومنها

جامعة الكويت، وجامعة عجمان، وكلية الدراسات الإسلامية والعربية
بدي، وجامعة الإمام محمد بن سعود وكلية الشريعة في المملكة الأردنية،
والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- مشرف على ما يزيد عن (٢٠) رسالة ماجستير ودكتوراه.

الأنشطة والمشاركات العلمية:

- له ما يزيد عن (١٠) مؤلفات في التفسير وعلوم القرآن الكريم.
- له ما يزيد عن (٣٥) بحثاً منشوراً في مجلات علمية محكمة.
- مشارك في أكثر من (٢٠) مؤتمراً وندوة علمية إسلامية.
- عضو استشاري ومحكم في (٣٠) هيئة ومؤسسة أكاديمية وبحثية.

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدي البحث:

كثرت دراسات الإعجاز العددي واختلفت فيها الأنظار بين موافق ومخالف، وبين ملتزم بقواعد البحث العلمي وناء عنها. وربما أصبحت لكل باحث طريقة خاصة به لا يبالي إن كان غيره يوافقه عليها أو يخالفه فيها... ومن هنا برزت الحاجة إلى البحث في الضوابط الشرعية لدراسات الإعجاز العددي في القرآن الكريم وسندير الكلام في هذا البحث على النقاط التالية:

- تعريف القرآن تعريفا موضوعياً.
- المعجزة والإعجاز في القرآن.
- وجوه الإعجاز في القرآن.
- هل يمكن أن يكون هناك وجه للإعجاز نسميه "الإعجاز العددي"؟.
- الإعجاز العددي يقوم على ترتيب سور القرآن وآياته فهل هذا الترتيب اجتهادي أو توقيفي؟.
- الإعجاز العددي يقوم على اعتبار الرسم العثماني هو الأصل في هذه الدراسات. فهل الرسم كان باجتهاد من الصحابة أو بتوقيف من النبي ﷺ؟ وهل لهذا الرسم دلالات معنوية؟.
- هل للإعجاز العددي إشارات في دراسات السابقين؟
- أسرار الحروف المقطعة ودلالاتها.

- حروف الجمل وموقف العلماء منها.
- الإشارات القرآنية وعلاقتها بالغيب.
- خاتمة: الضوابط الشرعية في نقاط محددة.

تعريف القرآن موضوعياً:

على كثرة مطالعائي في علوم القرآن لم أطلع على تعريف موضوعي يمثل هذا الشمول وتلك الدقة. وهذا التعريف مما انفرد به النورسي في كتابه "الكلمات"^(١) وقد جعله في ثلاثة أجزاء كما يلي:

الجزء الأول:

القرآن ما هو؟ وما تعريفه؟

لقد وضّح في الكلمة التاسعة عشرة وأثبت في رسائل أخرى أن القرآن: هو الترجمة الأزلية لكتاب الكائنات الكبير..

والترجمان الأبدى لألستها المتنوعة التالية للآيات التكوينية..

ومفسر كتاب عالم الغيب والشهادة..

وكذا هو كشّاف لمخفيات الكنوز المعنوية للأسماء الإلهية المستترة في صحائف السماوات والأرض..

وكذا هو مفتاح لحقائق الشؤون المضمرة في سطور الحادثات..

وكذا هو لسان عالم الغيب في عالم الشهادة..

وكذا هو خزينة للمخاطبات الأزلية السبحانية والالتفاتات الأبدية الرحمانية

الواردة من عالم الغيب المستور وراء حجاب عالم الشهادة هذا..

(١) الكلمات : ٤٢٢ - ٤٢٣ .

وكذا هو شمسُ عالم الإسلام المعنوي وأساسه وهندسته..
وكذا هو خريطةٌ مقدسةٌ للعوالم الأخروية..
وكذا هو القولُ الشارح والتفسيرُ الواضح والبرهانُ القاطع والترجمان
الساطع لذات الله وصفاته وأسمائه وشؤونه..
وكذا هو المربي لهذا العالم الإنساني..
وهو كالماء والضيء للإنسانية الكبرى التي هي الإسلام..
وكذا هو الحكمة الحقيقية لنوع البشر..
وهو المرشد المهدي إلى ما يسوق الإنسانية إلى السعادة..
وكذا هو للإنسان: كما أنه كتابٌ شريعة،
كذلك هو كتابٌ حكمة،
وكما أنه كتابٌ دعاءٍ وعبودية،
كذلك هو كتابٌ أمرٍ ودعوة،
وكما أنه كتابٌ ذكرٍ كذلك هو كتابٌ فكر..
وهو الكتاب الوحيد المقدس الجامع لكل الكتب التي تحقق جميع
حاجات الإنسان المعنوية، حتى إنه قد أبرز - لمشرَب كلٍّ واحدٍ من أهل
المشارب المختلفة، ولمسلك كلٍّ واحدٍ من أهل المسالك المتباينة من الأولياء
والصديقين ومن العرفاء والمحققين - رسالةً لائقةً لمذاق ذلك المشرَب
وتنويره، ولمساق ذلك المسلك وتصويره.
فهذا الكتاب السماوي أشبه ما يكون بمكتبةٍ مقدسةٍ مشحونةٍ
بالكتب.

الجزء الثاني وتتمة التعريف:

لقد وضح في " الكلمة الثانية عشرة " وأثبت فيها: أن القرآن قد نزل من العرش الأعظم، من الاسم الأعظم، من أعظم مرتبة من مراتب كل اسم من الأسماء الحسنى؛ فهو: كلام الله بوصفه ربّ العالمين. وهو أمر الله بوصفه إله الموجودات. وهو خطابه بوصفه خالق السموات والأرض. وهو مكالمة سامية بصفة الربوبية المطلقة. وهو خطاب أزلي باسم السلطنة الإلهية الشاملة العظمى. وهو سجل الالتفات والتكريم الرحماني النابع من رحمته الواسعة المحيطة بكل شيء.

وهو مجموعة رسائل ربانية تبين عظمة الألوهية. وهو الكتاب المقدس الذي ينثر الحكمة، نازل من محيط الاسم الأعظم ينظر إلى ما أحاط به العرش الأعظم. ومن هذا السر أطلق على القرآن الكريم ويطلق عليه دوماً ما يستحقه من اسم وهو: "كلام الله".

- وتأتي بعد القرآن الكريم الكتب المقدسة لسائر الأنبياء عليهم السلام وصحفهم.

- أما سائر الكلمات الإلهية التي لا تنفد، فمنها:
- ما هو مكالمة في صورة إلهام نابع باعتبار خاص، وبعنوان جزئي،

وبتجلى خاص لاسم خصوصي، وبربوية خاصة، وسلطان خاص،
ورحمة خصوصية. فإلهامات الملّك والبشر والحيوانات مختلفة جداً من
حيث الكلية والخصوصية.

الجزء الثالث:

إن القرآن الكريم، كتاب سماوي يتضمن إجمالاً؛ كتبَ جميع الأنبياء
المختلفة عصورهم، ورسائل جميع الأولياء المختلفة مشاربهم، وآثار جميع
الأصفياء المختلفة مسالكهم..

- جهاتُه الست مُشرقة ساطعة نقية من ظلمات الأوهام، طاهرة من شائبة
الشبهات؛ إذ نقطة استناده: الوحي السماوي والكلام الأزلي باليقين..
- هدفُه وغايته: السعادة الأبدية بالمشاهدة..
- محتواه: هداية خالصة بالبداهة..
- أعلاه: أنوار الإيمان بالضرورة..
- أسفله: الدليل والبرهان بعلم اليقين..
- يمينه: تسليم القلب والوجدان بالتجربة..
- يساره: تسخير العقل والإذعان بعين اليقين..
- ثمرته: رحمة الرحمن ودار الجنان بحق اليقين..
- مقامه: قبول الملّك والإنس والجان بالحدس الصادق.

إن كل صفة من الصفات المذكورة في تعريف القرآن الكريم بأجزائه
الثلاثة، قد أثبتت إثباتاً قاطعاً في مواضع أخرى أو سُتبت، فدعوانا ليست

بمجرد ادعاء من دون دليل، بل كل منها مبرهنة بالبرهان القاطع." وهكذا نرى المجالات الواسعة التي يتحدث عنها القرآن، والآفاق الرحبة التي تتحرك فيها المعاني والدلالات. ومثل هذا التعريف يشير إلى أن في القرآن مجالاً لكل باحث، وتوجيها لكل قاصد.

فمعانيه متجددة لا تبلى، وآياته ساطعة لا تنطفئ، ولا تنقضي عجائبه، ولا يخلق على كثرة الرد.

فهو مليء بالحكم والأسرار التي لا بد للعلماء أن يسعوا في اكتشافها وأن يتنافسوا في الوصول إليها عملاً بقوله تعالى: ﴿سُرِّيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (فصلت: ٥٣) ولا شك أن الإعجاز العددي الذي بدأ يتكشف للدارسين هذه الأيام، هو من هذه الآيات التي تثبت أن القرآن حق. وبذلك تقوم الحجة العلمية على الذين لا يؤمنون إلا بمثل هذه الدراسات...

المعجزة والإعجاز:

كلمة "المعجزة" لم ترد في القرآن الكريم. وقد استعملها النظار والكلاميون بمعنى "الآية" الواردة في القرآن. فقالوا "معجزات الأنبياء" يريدون بها الآيات الدالة على نبوتهم وأنهم مبعوثون إلى الناس، من قبل الله خالقهم عز وجل. ومن ثم فقد عرّفوا المعجزة بأنها:

"الأمر الخارق للعادة يظهره الله على يد مدعي النبوة تصديقاً لما جاء به من عند الله بشرط أن يكون مقروناً بالتحدي وأن يسلم من المعارضة" غير أن هذه الكلمة بالتعريف الذي عُرِّفَ به، تعتبر كلمة مولدة. ومن ثمَّ فقد كان لبعض العلماء تحفظات على استعمالها:

ابن تيمية وموقفه من لفظ المعجزة:

يقول ابن تيمية:

"والآيات والبراهين الدالة على نبوة محمد ﷺ كثيرة متنوعة. وهي أكثر وأعظم من آيات غيره من الأنبياء. ويسمى من يسميها من النظائر: "معجزات". وتسمى "دلائل النبوة". و"أعلام النبوة". وهذه الألفاظ إذا سميت بها آيات الأنبياء، كانت أدل على المقصود، من لفظ المعجزات.

ولهذا لم يكن لفظ المعجزات موجوداً في الكتاب والسنة. وإنما فيه لفظ "الآية"، و"البينة"، و"البرهان"، كما قال تعالى في قصة موسى: ﴿فَذَرْنَاكَ بَرْهَنَانِ مِنْ رَبِّكَ﴾ - في العصا واليد - . وقال الله تعالى في حق نبيه محمد ﷺ: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَهُمْ بَرْهَنٌ مِنْ رَبِّكَ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾ (النساء: ١٧٤). وأما لفظ "الآيات" فكثير في القرآن كقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ

وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ۗ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾ (الأنعام: ١٢٣ - ١٢٤)
وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَسَقَطَ بَنِي إِسْرَءِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾﴾ (الإسراء: ١٠١).

وقوله تعالى: ﴿وَأَدْخَلَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخَرُّجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ۗ فِي تِسْعَ آيَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿١٢﴾﴾ (النمل: ١٢)
وقول فرعون له: ﴿قَالَ فَاتِّبِعْ بِمِثْلِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣١﴾﴾ (الشعراء: ٣١).

وقال قوم صالح له: ﴿مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٥٤﴾﴾ قَالَ هَذِهِ نَاقَةُ هَٰذَا ۖ شَرِبْ وَلَكُمْ شَرِبَ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾﴾ (الشعراء: ١٥٤ - ١٥٥)
وقال: ﴿وَالِئِنْ تَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَتَقَوْمِ ۖ اْعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۚ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ۚ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ ۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ ۚ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ ﴿٧٣﴾﴾ (الأعراف: ٧٣).

وقال المسيح: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ۖ أَنِّي أَخْلَقْتُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ ۖ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُمْ

بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ^٤ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ (آل عمران: ٤٩).

وقال في حق سيدنا محمد ﷺ: ﴿وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾ ﴿١﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ^٥ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَتُؤُا مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٢﴾﴾ (الأنعام: ٤-٥)

﴿ أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ﴿١﴾ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾﴾ (القمر ١-٢)

عبد الحميد الفراهي.. وموقفه من المعجزات:

يقول الفراهي: " طال بحثهم عن "المعجزة والخوارق" واختلفوا فيها:

- فمنهم من أنكر إمكانها.
- ومنهم من أنكر دلالتها على النبوة.
- ومنهم من جعلها من لوازم النبوة.

مع أن هذه الكلمة بدعة في الدين. فما جاءت في القرآن ولا في الكتب الأولى، ولا في ما روي عن النبي ﷺ. وظنوا أن لها ذكراً في كل ما سبق باسم "الآية".

فلابد لطالب الحق في أمر المعجزة أن يترك هذه الكلمة المولدة، وينظر في معنى " الآية " ومواقع ذكرها. ثم يرجع إلى بحث "الخوارق

والمعجزات" وسيبتين له أن ترك هذه الكلمة أولى. فإنها تدل على خيال اختلط فيه الحق بالباطل" (٢).

محمود شاكر وموقفه من المعجزة:

وهذا الذي قاله الفراهي حق لا ريب فيه. فلقد تركت هذه الكلمة آثاراً مشوشة في تراثنا، سواء عند النظّار والمتكلمين، أم عند الباحثين في إعجاز القرآن.

ولعل هذا ما دفع الأستاذ محمود محمد شاكر - علامة العربية - رحمه الله - إلى أن يقوم بدراسة تاريخية لهذه الكلمة مبيناً نشأتها في أحضان المعتزلة، وكيف تصرفوا في دلالتها وشروطها. يقول الأستاذ محمود شاكر:

"فبين أيدينا في كتب علماء الأمة، على اختلافهم واختلاف مباحثهم، وعلى ألسنتنا جميعاً إلى يوم الناس هذا لفظان جاريان هما: لفظ "الآية" ولفظ "المعجزة"

كان لهما شأن عظيم العواقب في باب "آيات الأنبياء" الدالة على صدقهم، وفي فهمهما حيث وقعا من كتابة الكاتبين، وأقوال الناطقين، وفي استعمالهما أيضاً في أبواب مختلفة من القول والحديث والكتابة. وقد استخدم الناس هذين اللفظين على أنهما "مترادفان" بلا غضاضة.

(٢) القائد إلى عين العقائد : ١٦١.

وهذا " الترادف " قد أفضى إلى خلط كثير جداً يصعب معه تبين وجه الحق، بل أفضى إلى ما هو أكبر من ذلك، إلى تصورنا أننا فهمنا فهماً يبلغ بنا غاية اليقين، والحقيقة أن هذا الفهم تلبس على العقل وتدليس، يستوجب الشك ويمنع من اليقين " (٣)

وقد ناقش الأستاذ محمود شاكر في دراسته القيمة قضية الإعجاز وانتقد قول المتكلمين بأن مدار الإعجاز على "عجز الخليفة"، واختار بدلاً لهذا القول أن مدار الإعجاز على "إبلاس الخليفة" مفرقا بين العجز عن الفعل أو محاولته وبين الإبلاس الذي هو اندهاش وشعور بأن هذا الفعل لا يدخل في طاقة الإنسان، لأنه من خصائص الفعل الإلهي.

كما ناقش أيضاً قضية التحدي وأصل استعمالها في اللغة، وكيف تسربت إلى أقوال المتكلمين. وفي ذلك يقول:

"وإذن فالأمر ليس عجزاً من الخلائق عن فعل طولبوا بمثله. فعجزوا، أو يتوهمون توهماً أنهم لو أرادوا لعجزوا عنه، بل هو "إبلاس" محض من جميع الخلائق، ودهش وسكوت، ووجوم وإطراق، أحدثته مباغته الآية عند المعاينة، ثم تسليم قاطع تستيقنه النفوس، بأنها فعل ممتنع أصلاً على هذا النبي، وعلى جميعهم بلا ريب يخامرها في ذلك.

وإذن فالشرط الذي وضعه المتكلمون وهو "مدار الآية على عجز الخليفة" شرط فاسد المعنى، غير دال على حقيقة الآية والشرط الصحيح هو

(٣) مداخل إعجاز القرآن : ١٣٣.

أن نقول:

"مدار الآية على إِبلاس الخليفة ليس غير" ^(٤)

أما "التحدي" فيقول فيه الأستاذ محمود شاكر:

"التحدي" - في أصل اللغة - من قولهم: "فلان يتحدى فلاناً"

أي: يباريه وينازعه الغلبة، والحادي: المتعمد للشيء. يقال: حداه، تحداه، وتحراه، بمعنى واحد. أي تعمد الأمر وقصده.

هذا هو الأصل، وظاهر جداً أن معنى "التحدي" في اللغة: هو أن يتعمد الرجل المتحدي فعل شيء وهو يريد بفعله هذا أن يباري خصمه ويعارضه في فعل فعله، طالباً بذلك مساوماته وغلبته والظهور عليه.

فالتحدي إذن هو الذي يقصد أن يعارض بفعله خصماً طالباً بذلك إظهار قدرته وتفوقه عن طريق معارضة يرتكبها هو نفسه.

والتحدي بهذا المعنى قليل جداً. لا تكاد تظفر به في كلام الناس إلا

الزمان بعد الزمان.

وأما "التحدي" الذي نحن بصدده، وهو المستفيض على ألسنة الناس إلى اليوم، والمبثوث في كل كتاب، فهو على عكس هذا المعنى بلا ريب.... لأن النبي يأتي قومه بشيء يعلم أنه خارج عن طاقاتهم، ويطالبهم بمعارضته والإتيان بمثله.. وهذا عكس المعنى التي تنص عليه اللغة. ^(٥)

(٤) مداخل إعجاز القرآن: ٤٦ - ٤٧ .

(٥) مداخل إعجاز القرآن: ٢١ - ٢٢ شيء من التصرف .

وقد أطلال الأستاذ محمود شاكر النفس في قضية المعجزة، والآية، والتحدي، والإعجاز.

وقد قضى شطراً كبيراً من حياته حائراً متردداً بهذا الذي كان يقرؤه في موضوع الإعجاز، وكان دائم التفكير فيه، حتى ظن أنه قد وصل إلى لب المشكلة، وأنه آنس النار التي يمكن أن يجد عليها هدى أو يأتي منها بخبر. وقد قدم بحثه "مداخل إعجاز القرآن" إلى المطبعة وطبع منه مئة وأربعاً وأربعين صفحة، ثم أوقف الطباعة فجأة ولم يتمها، وشعر بأن ما انتهى إليه ليس نهاية المطاف. فآثر أن يسحب الكتاب من المطبعة وأن يتوقف.. وبقيت هذه الصفحات أشبه بالمسودات يتناقلها تلاميذه. وما نقلناه منها يعطي فكرة واضحة عن معاناته الطويلة التي لازمته، والتي كان يطمح أن يضع حداً لها بمثل هذه الدراسة.

والهدف الذي وضعه أمامه والنتائج التي كان يرمي إليها أشار إليها قائلًا:

"وقد أُلجأني إلى العناية بتفسير لفظ "الإعجاز" ولفظ "المعجزة" على ما يوجبه مجاز اللغة أمور سوف اقتصر منها على أمرين. ولكن مهما بلغت هذه الأمور من الخطر، فإنها لا تستطيع أن تسقط هذين اللفظين "إعجاز القرآن" و "معجزات الأنبياء" من أقلام الكتاب المحدثين ولا أن تنتزعه من تراث اللغة المكتوبة في مصنفات علماء الأمة منذ القرن الثالث للهجرة إلى يومنا هذا.

فكان أعدل الطرق عندي هو إثبات تعريف صحيح من مجاز اللغة للفظ "الإعجاز" ولفظ "المعجزة" لا يختلف الناس عليه مهما تباينت آراؤهم. والألفاظ التي تستقر في اللغة استقراراً شاملاً مستفيضاً، يكون من الجهل والتهور، محاولة انتزاعها وإسقاطها من أقلام الكتاب ومن كتب العلماء قديماً وحديثاً بل الواجب الذي لا مرية فيه هو محاولة تعريفها تعريفاً مطابقاً للحق الذي نراه، لأن الذين وضعوها وكتبوها في كتبهم ومصنفاتهم وضعوها وضعا مطابقاً لحق رأوه، لا نخالفهم نحن في جوهره، وإن خالفناهم في وجوه النظر التي أوجبت عليهم وضع هذه الألفاظ.

وما دام مجاز اللغة قادراً على تعريف اللفظ تعريفاً يرفع أسباب الاختلاف، ويسير بنا جميعاً على طريق مستتب، فلا معنى لإبطال ما استقر عليه الكتاب والعلماء من التعبير عن الجوهر المتفق عليه... ولقد تكاثرت علي الأمور التي تدعوني إلى النظر في تعريف "الإعجاز" و "المعجزة" على هذا الوجه الذي بينته آنفاً، ولكنني اقتصرت على أمرين هما عندي من الخطر بمكان، وكان لهما من الخطر في مباحث علماء الأمة، مالا يخطئه قارئ كتبهم على امتداد عشرة قرون على الأقل. وكلا الأمرين يتعلق بالألفاظ وبدلالة هذه الألفاظ ^(٦) "وهي الإعجاز، والمعجزة، والتحدي".

(٦) مدخل إعجاز القرآن : ١٨ - ١٩.

وهكذا نرى أن الأستاذ محمود أراد من دراسته أن يرفع المدلولات الخاطئة التي ارتبطت بهذه المصطلحات وأن يضمنها المدلولات التي انتهى إليها، دون أن يعمد إلى رفعها من التداول، أو إسقاطها من كتب التراث... ومثل هذا البحث في غاية الأهمية لما ينبني عليه من نتائج كبيرة في مثل هذه الدراسات القائمة والمستمرة حتى يرث الله الأرض ومن عليها. لقد كتب مالك بن نبي كتابه "الظاهرة القرآنية" والذي يعتبره نوعاً جديداً من إعجاز القرآن نظراً لأن المعاصرين له من العرب والعجم قد بعدوا عن العربية، وأسرارها وتذوق بيانها، وأصبح موضوع الإعجاز البياني لا يكاد يكون مفهوماً لدى الأجيال الحديثة، كما أن الغربيين أيضاً لا يدركون هذا الإعجاز بطريق الأولى، لأنه ليس بلغتهم فوضع لهم هذا الكتاب الذي يعتبر فتحاً جديداً في باب الإعجاز، والذي يثبت أن الظاهرة القرآنية مختلفة عن الذات المحمدية، وبالتالي فلا يمكن أن يكون هذا القرآن صادراً عن النبي ﷺ، وإنما هو وحي إلهي. ومن ثم فهو يثبت صحة نبوة النبي بطريق جديد....

وقد طلب الأستاذ مالك بن نبي من الأستاذ محمود شاكر أن يكتب مقدمة لهذا الكتاب فكتب له مقدمة حاول فيها أن يفصل فصلاً كاملاً بين الإعجاز ودلائل النبوة.

وقد قال في مقدمته تلك: إذا ثبت إعجاز القرآن كان ذلك دليلاً على إثبات النبوة. أما إذا أثبتنا دلالة النبوة فليس شرطاً أن يعني ذلك إثبات إعجاز القرآن، بدلالة أن الكتب السابقة للقرآن ليست معجزة مع

أما كتب الله، وذلك لأن التحدي لم يكن مذكوراً فيها. والتحدي إنما هو خاص بالقرآن ومن ثم فقد جعل إعجاز القرآن مقصوراً على الناحية البيانية فقط، أما النواحي الأخرى التي يستدل بها على النبوة فليست تثبت إعجاز القرآن وإنما هي من دلائل النبوة....

وقد صحبت الأستاذ مالك لأيام أثناء زيارة لدمشق عام / ١٩٦٤ على ما أذكر - كما التقيت بالأستاذ محمود شاكر مراراً وتكراراً، وقد سألته عن مقدمته لكتاب " الظاهرة القرآنية " وأن هذه المقدمة في واد وكلام الأستاذ مالك في واد آخر. فكيف تكون هذه المقدمة مقدمة للكتاب؟

فأخبرني أن الأستاذ مالك صديقه وهو يحبه ويقدره، ولكنه لا يعتبر كلامه في الظاهرة نوعاً من الإعجاز. فأثر أن يذكر الفرق بين الإعجاز وبين دلائل النبوة. وهو رد غير مباشر على ما أورده الأستاذ مالك من اعتباره كتابه نوعاً من الإعجاز. لأن الإعجاز الذي تحدى به القرآن العرب لم يكن إلا إعجازاً بيانياً فقط... وكان هذا الرد غير المباشر فيه شيء من المجاملة، لأنه كان صديقاً له وطلب منه مقدمة لكتابه، فرأى أن يكون المخرج بهذه الطريقة غير المباشرة..

وهذا الكلام الذي جاء في مقدمة الظاهرة القرآنية سارت به الركبان، وتناقلته الأقلام، وأصبح معظم الذين يكتبون في الإعجاز يرددون قول الأستاذ محمود شاكر.

ولكن ما كتبه الأستاذ محمود شاكر مجدداً في موضوع المعجزة

والإعجاز والتحدي سيكون له أثر آخر كما أن الذين سلموا لكلامه السابق سيعيدون النظر فيما اعتبروه حقائق غير قابلة للرد. وأسجل هنا أن لي ملاحظات خاصة على معنى "المعجزة" وحصرها في التعريف الذي سبق، وأن لفظ "الآية" كما ورد في القرآن أعم من معنى "المعجزة" بتعريفها السابق ولا يتسع مثل هذا البحث لمناقشة هذه القضية.

المعجزة عند الفراهي:

على الرغم من النقد الذي وجهه الأستاذ محمود شاكر إلى تعريف المعجزة عند السابقين، والذي كان يرمي من ورائه إلى إعادة تعريف المعجزة تعريفاً صحيحاً إلا أن ذلك لم يتم، لأن البحث سحب من المطبعة قبل تمام الطباعة، فحال بيننا وبين التعريف المنتظر، ومن ثم سنحاول الاستفادة مما ذكره العلامة عبد الحميد الفراهي الذي نرى أنه يلتقي في كثير من النقاط مع الملاحظات التي ذكرها الأستاذ محمود شاكر، يقول الفراهي في تعريف المعجزة:

"المعجزة: ما جاوز حد قوة الإنسان وحيله".

فالآيات معجزة، ومع ذلك دالة على أمر من الله تعالى، فإن هذا معنى كلمة "الآية" - كما أخبر الله تعالى عن الحوارين في إنزال المائدة -: ﴿ قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْبِئَ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتُنَا وَنَكُونُ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ (المائدة: ١١٣) فيما جئت به من الرسالة من الله تعالى. - فإن أنزل الله ما سألناك، علمنا أنه تعالى أرسلك ﴿ وَنَكُونُ عَلَيْهَا

مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿١١٣﴾ (المائدة: ١١٣) أي: على غيرنا بما شهدنا وعلمنا من رسالتك - .

وأما "المعجزة" بمعنى أنها فعل النبي؛ فلا أصل لها في الشرع. إنما يظهرها الله تعالى على أيديهم شهادة لنبوهم.. والقرآن صرح بهذا وكذلك الصحف الأولى، فما كان للنبي أن يأتي بآية إلا بإذن الله، كما قال تعالى: ﴿ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِ اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ قَالُوا إِنَّ أَنتُمُ الْإِنسَانُ أَتَىٰ بِكُم بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَتْ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأَثُونَا بِسُلْطَنِ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ ﴾ (إبراهيم: ١٠) - أي: ما يفصل بيننا - وكان المراد بذلك آيات العذاب التي كانت الأنبياء ينذروهم إياها - ﴿ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَنِ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ ﴾ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا ۚ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا ءَازِئُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ (إبراهيم: ١١ - ١٢) " (٧)

ويلاحظ قول الفراهي في المعجزة: "ما جاوز حد قوة الإنسان وحيله" حيث يتفق هذا مع ما قاله الأستاذ محمود في المعجزة بأنها "إبلاس محض.. ثم تسليم قاطع تتيقن النفوس بأنها فعل ممتنع أصلاً على هذا النبي وعلى جميعهم بلا ريب يخامرها في ذلك.."

(٧) القائد إلى عيون العقائد : ١١٦ - ١١٧.

كذلك قول الفراهي: "وأما المعجزة بمعنى أنها فعل النبي فلا أصل لها في الشرع".

فأنه يتفق مع قول الأستاذ محمود "بأنها - أي المعجزة -: " فعل ممتنع أصلاً على هذا النبي وعلى جميعهم بلا ريب".

كما يلاحظ عدول الفراهي عن التعريف التقليدي للمعجزة حيث لم يعرض له أصلاً، ولم يناقشه، وذلك لما سبق من قوله: أنه لا بد لطالب الحق في أمر المعجزة أن يترك هذه لكلمة المولدة، وينظر في معنى "الآية" ومواضع ذكرها وما يتعلق بها، ثم يرجع إلى بحث الخوارق والمعجزات. وسيتبين له أن ترك هذه الكلمة أولى. فإنها تدل على خيال اختلط فيه الحق بالباطل".

وهذا أيضاً موافق لقول الأستاذ محمود شاكر الذي ذهب في آخر بحثه المطبوع للتفريق بين الآية والمعجزة حيث ذكر "الآية" في سياق الآيات القرآنية و بين معانيها، بعد أن ذكر معانيها اللغوية. وفصل فصلاً كاملاً بين "الآية" و"المعجزة". وأن المصيبة الكبرى إنما كانت من اعتبارهما مترادفتين. بمعنى واحد!

وإذ صح أن المعجزة "ما جاوز حد قوة لإنسان وحيله"، وأنها فعل إلهي وليست من فعل النبي، فإن تعريف المعجزة يكون كما يلي:

"هي الفعل الإلهي الذي يتجاوز حد قوة الإنسان وحيله فيبهته".

وإنني أفضل كلمة "البهت" على كلمة "الإبلاس" لأنها وردت في القرآن في مثل هذا الموقف حينما قال إبراهيم للنمرود: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي

حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهٖ أَنْ ءَاتَهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ (البقرة: ٢٥٨) يريد بذلك أن هذا الفعل من خصائص الألوهية ولا يستطيعه البشر. فيجيبه النمرود: ﴿ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ﴾ (البقرة: ٢٥٨) يريد بـ "الإحياء": العفو عن المحكوم بالإعدام. وبـ "الإماتة" تنفيذ حكم الإعدام.

ولم يرد إبراهيم عليه السلام أن يطيل معه الجدل، فأثر أن يأتيه بفعل آخر لا مجال فيه للتأويل والجدال: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهٖ أَنْ ءَاتَهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ (البقرة: ٢٥٨) أي: دهش وتحير، - يقال: بهت الرجل بهتا: أخذ بالحجة فشحب لونه... ويقال: بهت الرجل: دهش مأخوذاً بالحجة -.

والإبلاس: الحزن المعترض من شدة البأس: يقال: أبلس..... ولما كان المبلس كثيراً ما يلزم السكوت وينسى ما يعنيه. قيل: أبلس فلان: إذا سكت، وإذا انقطعت حجته..."

وأرى أن "البهت" أدل على المراد من خلال الآية المستشهد بها.

وجوه الإعجاز:

- الإعجاز البياني:

سبق أن بينا أن معظم الذين تحدثوا في إعجاز القرآن وبحسب التعريف الذي ذكره للمعجزة، اعتبروا المقصود بالإعجاز: إنما هو الإعجاز البياني، وذلك بناء على أن التحدي إنما كان بالبيان دون غيره لأن العرب إنما كانت شهرتهم بالبلاغة والبيان، وقد جرت العادة أن تكون "المعجزة" من مثل برع فيه القوم فكانت معجزة موسى عليه السلام من جنس ما برع فيه السحرة في عهد فرعون، واستدلوا لذلك أيضاً بالقرآن حيث قال في تحديه: ﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَنَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣﴾﴾ (هود: ١٣) فقالوا المثلية إذن في البيان بغض النظر عن الموضوع سواء أكان مفترى أم غير مفترى.

ولا بد لنا بادئ ذي بدء أن نقرر أن الإعجاز ليس من مقاصد القرآن، وإنما هو من لوازمه. وأن قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَنَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣﴾﴾ (هود: ١٣) إنما كان جواباً لمن قالوا إن الرسول ﷺ قد افترى هذا القرآن بنسبته إلى الله، وهذا نوع من التنزل في المحاجة ولا ينطبق على جميع آيات التحدي التي خلت من هذه الصفة صفة الافتراء.

ثم إن التحدي إنما كان موجهاً للشاكين ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (البقرة: ٢٣).

وأرى أن التحدي ليس مقصوداً لذاته، وإنما المراد به لازمه. وهو إثبات كون القرآن من عند الله. ﴿فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: ٢٤) إذن يلزم من هذا العجز إثبات صحة نسبة القرآن إلى منزله وهو الله سبحانه. ثم إن صورة التحدي كما وردت في كتب الإعجاز، وأنه كان بإمكان العرب أن يأتوا بسورة من مثل القرآن، ولكن الله صرف همهم عن ذلك (كلام غير مقبول ولا معقول!) ^(٨) إلى غير ذلك من الملاحظات التي سبق أن نقلناها عن الأستاذ محمود شاكر...

وفي نفسي شيء من فكرة التحدي هذه، فإن التحدي يكون عادة بين اثنين متقاربين في القوة كل منهما يدعي بأنه أقوى من الآخر فيدعوه إلى المباراة والمعارضة، ومثل هذا المعنى غير وارد هنا، لأن الفرق الهائل بين قدرة الخالق وقدرة المخلوق يمنع من إرادة هذا المعنى.

فلو تصورنا على سبيل المثال أن رجلاً عاقلاً مقتدرًا يتحدى طفلاً صغيراً لكان هذا الأمر غير لائق بالرجل... ومن ثم فقد رفض الأستاذ محمود شاكر ما اصطلاح عليه في تعريف "المعجزة" بأن مدارها على "عجز

(٨) وهو قول القائلين بالصِّرفَة.

الخلقة" واقترح بدلاً من ذلك "على إِبلاص الخلقة" لأن الإِبلاص يتضمن الاندهاش والتسليم وإنما يراه الإنسان من المعجزة فوق طاقته أصلاً. ومن ثم فهو لا يفكر في المعارضة ولا تخطر له على بال، وهو يريد بذلك أن شأن معجزة القرآن كشأن المعجزات السابقة، انتهت بإِبلاص الخلقة، ولم يفكر أحد من المخلوقين أن بإمكانه أن يعارض ذلك..

وجوه أخرى للإعجاز:

مع تسليمنا ابتداءً بأن "الإعجاز البياني" أحد الوجوه التي ينطوي عليها "إعجاز القرآن" وربما كان هو الأظهر في عصر النزول، نظراً للأدلة السابقة التي تمسك بها الحاصرون للإعجاز في هذا الوجه فإننا نرى أن هناك أدلة أخرى تفتح الباب على مصراعيه للقائلين بتعدد وجوه الإعجاز وبخاصة بعد سقوط كثير من المُسلّمات في معنى "المعجزة" و "الإعجاز" و "التحدي" - والتي سبق بيانها ..

ابن تيمية من القائلين بتعدد وجوه الإعجاز:

يقول ابن تيمية: "وكون القرآن أنه معجز ليس هو من جهة فصاحته وبلاغته فقط، أو نظمه وأسلوبه فقط، ولا من جهة إخباره بالغيب فقط، ولا من جهة صرف الدواعي عن معارضته فقط، ولا من جهة سلب قدرتهم على معارضته فقط.

بل هو آية بينة معجزة من وجوه متعددة:

- من جهة اللفظ ومن جهة النظم.
- ومن جهة البلاغة في دلالة اللفظ على المعنى.
- ومن جهة معانيه التي أخبر بها عن الله تعالى وأسمائه وصفاته وملائكته وغير ذلك.
- ومن جهة معانيه التي أخبر بها عن الغيب الماضي، وعن الغيب المستقبل.
- ومن جهة ما أخبر به عن المعاد.
- ومن جهة ما بين فيه من الدلائل يقينية، والأقيسة العقلية، التي هي الأمثال المضروبة. كما قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَلَّى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴾ (الإسراء: ٨٩) وقال تعالى ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾ (الكهف: ٥٤) وقال تعالى ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ (الزمر: ٢٧ - ٢٨) وكل ما ذكره الناس من الوجوه في إعجاز القرآن، هو حجة على إعجازه، ولا تناقض في ذلك. بل كل قوم تنبهوا لما تنبهوا له.

ومن أضعف الأقوال قول من يقول من أهل الكلام: إنه معجز بصرف الدواعي مع تمام الموجب لها، أو بسلب القدرة التامة، أو بسلبهم

القدرة المعتادة في مثله سلباً عاماً مثل قوله تعالى لذكرى: ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ۚ قَالَ ءَايَتُكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴾ (مريم: ١٠) وهو أن الله صرف قلوب الأمم عن معارضته مع قيام المقتضي التام، فإن هذا يقال على سبيل التقدير والتنزل، وهو أنه إذا قدر أن هذا الكلام يقدر الناس على الإتيان بمثله، فامتناعهم جميعهم عن هذه المعارضة مع قيام الدواعي العظيمة إلى المعارضة من أبلغ الآيات الخارقة للعادات..."

النورسي يرى أن وجوه الإعجاز تتوزع على طبقات الناس:

على الرغم من أن النورسي يقول بتعدد وجوه الإعجاز، والتي ربما بلغت عنده أربعين وجهاً كما ذكر ذلك في الكلمة الخامسة والعشرين. إلا أنه في مكان آخر يبين وجه الحكمة في هذا التعدد، حيث يرى أن هذا التعدد يمكن أن يتوزع على طبقات الناس، بحيث تخصص كل طبقة بإدراك وجه من هذه الوجوه، وهو ما أوضحه في الإشارة الثامنة عشرة - حيث يقول:

إن أعظم معجزة من معجزات الرسول الأكرم ﷺ هو القرآن الكريم؛ الذي يضم مئات دلائل النبوة، وقد ثبت إعجازه بأربعين وجهاً كما في الكلمة الخامسة والعشرين، لذا سنحيل بيان هذا الكثر العظيم للمعجزات إلى تلك الكلمة، ونكتفي هنا ببيان ثلاث نكات دقيقة.

النكتة الأولى: إن قيل: إن سر إعجاز القرآن الكريم إنما هو في بلاغته الفائقة، بينما لا يرقى إلا واحد من الألف من علماء البلاغة

الفطاحل إلى إدراك هذا السر، مع أنه كان ينبغي أن تكون لكل طبقة من طبقات الناس حظها من هذا الإعجاز؟

فالجواب: إن للقرآن الكريم إعجازاً لكل طبقة من طبقات الناس، إلا أنه يُشعر إعجازه هذا بأسلوب معين وبنمط خاص.

فمثلاً: يبين إعجازه الباهر في البلاغة "لأهل البلاغة والفصاحة".
ومثلاً؛ يبين أسلوبه الرفيع الجميل الفريد "لأرباب الشعر والخطابة".

هذا الأسلوب مع أنه تستسيغه كل طبقة من الناس إلا أن أحداً لا يجرؤ على تقليده، فلا تخلقه كثرة الرد ولا يئليه مرور الزمان، فهو أسلوب غرض طري يحتفظ بفتوته وشبابه ونضارته دائماً، وهو أسلوب يحمل من النثر المنظوم والنظم المنثور ما يجعله رفيعاً عالياً ولذيذاً ممتعاً في الوقت نفسه، ثم إنه يبين إعجازه فيما يخبر من أنباء معجزة عن الغيب فيتحدى به "طبقة الكهان والذين يدعون أنهم يخبرون أشياء عن الغيب"، ثم إنه يقصّ "لأهل التاريخ" والذين يتتبعون أحداث العالم من العلماء ما يشعرهم إعجازه، وذلك بذكره أحداث الأمم الغابرة وأحوالها، وما سيحدث في المستقبل من وقائع، سواء في الحياة الدنيا أو في البرزخ أو في الآخرة، فيتحداهم بإعجازه الرائع هذا، ويعرض أيضاً إعجازه "للعلماء الاجتماع والسياسة والحكم" وذلك بعرض ما في الدساتير القرآنية المقدسة من إعجاز.. نعم! إن الشريعة الغراء المنبثقة من القرآن الكريم تظهر إظهاراً تاماً سر ذلك الإعجاز، ويبين كذلك لأولئك الذين توغلوا في "المعارف الإلهية

والحقائق الكونية" إعجازاً باهراً في سوقه الحقائق الإلهية السامية المقدسة، أو يشعرهم بوجود هذا الإعجاز، ولأولئك الذين يسلكون "طرق الولاية والتصوف" يبين القرآن الكريم إعجازه لهم بكنوز الأسرار التي ينطوي عليها بحر آياته الزاخرة، وهكذا تُفتح أمام كل طبقة من الطبقات الأربعين للناس نافذة مطة إلى الإعجاز الباهر، بل إنه يبين إعجازه حتى لأولئك الذين لا يملكون سوى قدرة الاستماع من دون أن يقدرُوا على التوغل في الفهم من "عوام الناس". فنراهم يصدّقون إعجازه ويشعرون به بمجرد سماعهم له، إذ يحاور ذلك العامي نفسه ويقول: "إن أسلوب هذا القرآن يختلف تماماً عن أساليب الكتب الأخرى، فإما إنه في مستوى من الأسلوب هو أدنى منها، وهذا محال - بل لم يتفوه به ألد الأعداء وأهل الخصومة - أو هو أسلوب أرقى من الجميع، أي أنه معجز".

فالعامي الذي لا يستطيع إلّا الاستماع، يفهم الإعجاز على هذه الشاكلة، ولأجل أن نساعد شيئاً في إدراكه هذا نوضح ما يلي:

لقد أثار القرآن الكريم لدى الناس من أول ما برز إلى ميدان التحدي رغبتين شديتين:

أولاهما: رغبة التقليد لدى أوليائه، أي حبّهم الشديد بالتشبه بأسلوبه الرفيع، فاشتاقوا إلى تشبيه أسلوبهم به.

ثانيتهما: الرغبة في المعارضة والنقد التي تولدت لدى الأعداء والخصماء، أي إتيان أسلوب مثله لدحض دعوى الإعجاز.

فهاتان الرغبتان الشديدتان سببتا ظهور ملايين الكتب العربية الماثلة أمامنا، ولكن! لو قارنا أبلغ هذه الكتب وأوضحها قاطبة بالقرآن الكريم، أي لو قرأناهما معاً لقال كل سامع وقارئ بلا تردد، إن القرآن لا يشبه أيّاً من هذه الأساليب، فهو إذاً ليس بمستوى تلك الكتب، فيما أنه أدنى أسلوباً من الجميع، وهذا محال بلا أدنى ريب، ولم يتفوه به أحد قط، بل حتى الشيطان يعجز عن أن يتفوه بهذا، فثبت إذاً أن أسلوب القرآن الكريم فوق الجميع وذلك بإعجازه الرائع.

بل إن "العامي الجاهل" الذي لا يفهم شيئاً من معاني القرآن الكريم يشعر بإعجاز القرآن من عدم سأمه في التلاوة. فيحاور ذلك العامي الجاهل قائلاً: إن الاستمرار على تلاوة هذا القرآن لا يولد السأم قط، بل تزيد كثرة تلاوته حلاوته، بينما لو استمعت إلى قصائد جميلة رائعة لمرات عدة فإني أشعر بالملل، لذا فالقرآن ليس بكلام بشر بلا شك.

ثم إن "الأطفال" الذين يرغبون في حفظ القرآن الكريم، يظهر لهم إعجازه في قدرتهم على حفظه في عقولهم اللطيفة الصغيرة، على الرغم من وجود مواضع متشابهة تلبس عليهم، فتراهم يحفظون القرآن الكريم بكل سهولة ويسر بينما يعجزون عن حفظ صحيفة واحدة من غيره.

بل حتى "المرضى والمحتضرين" في سكرات الموت ممن يتألمون بأدنى كلام، تراهم يستمعون إلى القرآن الكريم وتنزل آياته على أسماعهم كأنه السلسيل، وبهذا يشعرون بإعجازه.

الإعجاز العددي:

من خلال ما سبق يتبين لنا أن وجوه الإعجاز غير محدودة، وأن بإمكان الدارسين أن يجدوا وجوهاً جديدة للإعجاز نتيجة التطورات والاكتشافات العلمية الكثيرة التي ما زالت تترى...

وهكذا ظهرت عناوين جديدة للإعجاز: كالإعجاز العلمي، والإعجاز النفسي، والإعجاز التشريعي... وأحدث ما ظهر من هذه الوجوه هو المسمى بالإعجاز العددي، أو الإعجاز الرقمي. ومما ساعد على ظهور هذا النوع من الإعجاز، وجود الحاسبات الآلية التي توفر على الدارسين كثيراً من الجهود الحسائية اليدوية، التي تستغرق الأعمار والأوقات..

الإعجاز العددي يقوم على ترتيب آيات القرآن وسوره: ترتيب الآيات:

ترتيب الآيات في سورها توقيفي ثابت بالوحي وبأمر النبي ﷺ. وبما علم من تلاوته للقرآن بمشهد من الصحابة وعلى كونه توقيفياً، دلت النصوص وانعقد الإجماع.

قال السيوطي في بحث ترتيب الآيات ما نصه: "الإجماع والنصوص المترادفة، على أن ترتيب الآيات توقيفي، لا شبهة في ذلك، أما الإجماع فنقله غير واحد: منهم الزركشي في البرهان. وأبو جعفر بن الزبير في

مناسباته وعبارته: ترتيب الآيات في سورها واقع بتوقيفه ﷺ وأمره من غير خلاف في هذا بين المسلمين

وهذه هي النصوص التي استدلت بها السيوطي على أن ترتيب الآيات توقيفي.

١. أخرج الحاكم والبيهقي عن زيد بن ثابت رضي الله عنه، قال: «كنا عند رسول الله ﷺ نؤلف القرآن من الرقاع»^(٩) قال البيهقي: "يشبه أن يكون المراد به تأليف ما نزل من الآيات المفردة في سورها وجمعها فيها بإشارة النبي ﷺ"

٢. أخرج أبو داود من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: قَالَ عُثْمَانُ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مِمَّا تَنْزَلُ عَلَيْهِ الْآيَاتُ فَيَدْعُو بَعْضَ مَنْ كَانَ يَكْتُبُ لَهُ وَيَقُولُ لَهُ ضَعْ هَذِهِ الْآيَةَ فِي السُّورَةِ الَّتِي يُذَكِّرُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا وَتَنْزَلُ عَلَيْهِ الْآيَةُ وَالْآيَاتَانِ فَيَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ"^(١٠)

٣. أخرج الإمام أحمد في مسنده عن عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ قَالَ "كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا إِذْ شَخَصَ بَبَصَرِهِ ثُمَّ صَوَّبَهُ حَتَّى كَادَ أَنْ يُلْزِقَهُ بِالْأَرْضِ قَالَ ثُمَّ شَخَصَ بَبَصَرِهِ فَقَالَ أَتَانِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَمَرَنِي أَنْ أَضَعْ هَذِهِ الْآيَةَ بِهَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَنِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ

(٩) « المستدرك على الصحيحين للحاكم - (ج ٩ / ص ٤٩٤) وقال هذا حديث صحيح على شرط

الشيخين ولم يخرجاه وفيه الدليل الواضح أن القرآن إنما جمع في عهد رسول الله ﷺ »

(١٠) سنن أبي داود - (ج ٢ / ص ٤٤٠)

أَلْفَحْشَاءَ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ (النحل: ٩٠) (١١)

٤. أخرج البخاري في صحيحه عن ابن الزبير قال: قُلْتُ لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَّعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٤٠) قَالَ قَدْ نَسَخْتُهَا الْآيَةُ الْأُخْرَى (١٢) فَلَمْ تَكْتُبْهَا أَوْ تَدْعُهَا؟ - والمعنى لماذا تكتبها؟ أو قال: "لماذا تركها مكتوبة مع أنها منسوخة؟" - قَالَ يَا ابْنَ أَخِي لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْهُ مِنْ مَكَانِهِ (١٣)

٥. أخرج البخاري في صحيحه "عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَّتَاهُ" (١٤)

٦. أخرج مسلم عن أبي الدرداء "أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَالِ" (١٥)

(١١) مسند أحمد - (ج ٣٦ / ص ٣٤٠) رقم الحديث ١٧٢٤٠

(١٢) أي قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَرِثْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (البقرة: ٢٣٤)

(١٣) صحيح البخاري - (ج ١٣ / ص ٤٨١)

(١٤) صحيح البخاري - (ج ١٢ / ص ٤٠٢)

(١٥) صحيح مسلم - (ج ٤ / ص ٢٣٨)

٧. وأخرج مسلم من حديث عمر رضي الله عنه قال: "مَا رَاجَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي شَيْءٍ مَا رَاجَعْتُهُ فِي الْكَلَالَةِ وَمَا أَغْلَظَ لِي فِي شَيْءٍ مَا أَغْلَظَ لِي فِيهِ حَتَّى طَعَنَ بِإِصْبَعِهِ فِي صَدْرِي فَقَالَ يَا عُمَرُ أَلَا تَكْفِيكَ آيَةُ الصَّيْفِ الَّتِي فِي آخِرِ سُورَةِ النَّسَاءِ" (١٦) أي قوله تعالى ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (١٢) فلولا أنه كان قد وقفهم على ترتيبه من قبل لما اعتمد في إرشادهم إلى الآيات المتقدمة على وصفها بأنها أول سورة كذا، أو آخر سورة كذا، إذ كيف تتميز لهم عن غيرها بوصف يكون مجهولاً لهم؟
٨. ما ثبت من قراءته ﷺ لسور كثيرة بمشهد من الصحابة، ففي حديث حذيفة الذي أخرجه النسائي عَنْ حُذَيْفَةَ "أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ الْبَقْرَةَ وَالْأَمْرَانَ وَالنَّسَاءَ فِي رَكْعَةٍ لَا يَمُرُّ بِآيَةِ رَحْمَةٍ إِلَّا سَأَلَ وَلَا بِآيَةِ عَذَابٍ إِلَّا اسْتَجَارَ" (١٧)
٩. وأخرج النسائي عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ فِي صَلَاةِ الْمَغْرِبِ بِسُورَةِ الْأَعْرَافِ فَرَفَّهَا فِي رَكْعَتَيْنِ" (١٨)

(١٦) صحيح مسلم - (ج ٣ / ص ١٩٣)

(١٧) سنن النسائي - (ج ٤ / ص ١٢٠)

(١٨) سنن النسائي - (ج ٤ / ص ٩١)

١٠. أخرج البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال "كان النبي ﷺ يقرأ في الجمعة في صلاة الفجر ثم تنزل السجدة و هل أتى على الإنسن" (١٩)

١١. وأخرج مسلم عن بنت لحارثة بن النعمان قالت: "ما حفظت ﴿ق﴾ إلا من في رسول الله ﷺ يخطب بها كل جمعة قالت وكان تنورنا وتنور رسول الله ﷺ واحدا" (٢٠)

١٢. وأخرج مسلم عن أبي واقد الليثي قال: "سألني عمر بن الخطاب عما قرأ به رسول الله ﷺ في يوم العيد فقلت ب ﴿أقترت الساعة﴾ القمر و ﴿ق﴾ والقرآن المجيد ﴿ق﴾" (٢١)

١٣. وعند مسلم أيضاً عن ابن أبي رافع قال استخلف مروان أبا هريرة على المدينة وخرج إلى مكة فصلى لنا أبو هريرة الجمعة فقرأ بعد سورة الجمعة في الركعة الآخرة إذا جاءك المنافقون قال فأدركت أبا هريرة حين أنصرف فقلت له إنك قرأت بسورتين كان علي بن أبي طالب يقرأ بهما بالكوفة؟ فقال أبو هريرة إني سمعت رسول الله ﷺ يقرأ بهما يوم الجمعة" (٢٢)

(١٩) صحيح البخاري - (ج ٣ / ص ٤١١)

(٢٠) صحيح مسلم - (ج ٤ / ص ٣٦٥)

(٢١) صحيح مسلم - (ج ٤ / ص ٤١٢)

(٢٢) صحيح مسلم - (ج ٤ / ص ٣٧٨)

١٤. إلى غير ذلك من سور أخرى ثبت أنه ﷺ قرأها بمشهد من الصحابة. وما كان لهم أن يختاروا ترتيباً يخالف ما سمعوا من النبي ﷺ، فتبين بهذه الأدلة أن الصحابة تلقوا ترتيب الآيات عن النبي ﷺ، وأن النبي ﷺ تلقاه عن جبريل عن الله تعالى كما قال النبي ﷺ في آية: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَنِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (النحل: ٩٠) "إن جبريل أتاني فأمرني أن أضعها في موضعها من سورهما". فتكون جميع الآيات كذلك، إذ لا فرق بين آية وأخرى وقد صرح جميع العلماء بذلك، وبأنه مجمع عليه كقول القاضي عياض فيما نقله عن الحافظ في الفتح: "لا خلاف أن ترتيب الآيات في كل سورة على ما هي عليه الآن في المصحف من الله تعالى"

ترتيب السور:

الصحيح عند عامة السلف أن ترتيب السور توقيفي بمعنى أن النبي ﷺ تلقاه عن جبريل عليه السلام، وتلقاه عنه الصحابة. قال عبد الرحمن بن وهب: "سمعت مالكا يقول: "إنما أُلِّفَ القرآن على ما كانوا يسمعون من رسول الله ﷺ".

وقال البغوي في شرح السنة: "والصحابة رضي الله عنهم جمعوا بين الدفتين القرآن الذي أنزل الله على رسوله من غير أن يزدوا أو ينقصوا منه شيئاً، خوف ذهاب بعضه بذهاب حفظه، فكتبوه كما سمعوا من رسول الله ﷺ، وكان رسول الله ﷺ يلقي أصحابه ويعلمهم ما نزل عليه من القرآن على الترتيب الذي هو الآن في مصاحفنا، بتوقيف جبريل إياه على ذلك، وإعلامه عند نزول كل آية أن هذه الآية تكتب عقب كذا في سورة كذا. فثبت أن سعي الصحابة كان في جمعه في موضع واحد لا في ترتيبه، فإن القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب، أنزله الله جملة إلى السماء الدنيا، ثم كان ينزله مفرقا عند الحاجة. وترتيب النزول غير ترتيب التلاوة.

وقال ابن الحصار: "ترتيب السور ووضع الآيات مواضعها إنما كان بالوحي كان رسول الله ﷺ يقول: "ضعوا آية كذا في موضع كذا" وقد حصل اليقين من النقل المتواتر بهذا الترتيب من تلاوة الرسول ﷺ، ومما أجمع الصحابة على وضعه هكذا في المصحف.

وقال أبو بكر بن الأنباري في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان: "إن الله تعالى أنزل القرآن جملة إلى السماء الدنيا، ثم فرقه على النبي ﷺ في بضع وعشرين سنة وكانت السورة تنزل في أمر يحدث والآية تنزل جواباً لمستخبر يسأل، ويوقف جبريل النبي ﷺ على موضع السورة والآية. فانتظام السور كانتظام الآيات والحروف كله عن رسول الله ﷺ

خاتم النبيين عن رب العالمين. فمن آخر سورة مقدمة، أو قدم أخرى مؤخرة، كمن أفسد نظام الآيات وغير الحروف والكلمات، ولا حجة على أهل الحق في تقديم البقرة على الأنعام، والأنعام نزلت قبل البقرة، لأن النبي ﷺ أخذ عنه هذا الترتيب، وهو كان يقول: "ضعوا هذه السورة موضع كذا وكذا من القرآن" وكان جبريل عليه السلام يوقفه على مكان الآيات".

وقال الكرماني في "البرهان": "ترتيب السور هكذا هو عند الله في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب وكان ﷺ يعرض على جبريل كل سنة ما كان يجتمع عنده منه. وعرضه عليه في السنة التي توفي فيها مرتين. وكان آخر الآيات نزولاً ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢٨١) فأمره جبريل أن يضعها بين آيتي الربا والدين".

وقال العلامة الطيبي: "أنزل القرآن أولاً جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا، ثم نزل مفزقا على حسب المصالح، ثم أثبت في المصاحف على التأليف والنظم المثبت في اللوح المحفوظ".

وزهب الباقلاني في أحد قوليهِ وابن فارس إلى أن ترتيب السور باجتهاد من الصحابة، ونسب إلى مالك.

ومال ابن عطية في تفسيره إلى أن كثيراً من السور كان قد علم ترتيبها في حياته ﷺ كالسبع الطوال والحواميم والمفصل وأن ما سوى ذلك

يمكن أن يكون قد فوّض الأمر فيه إلى الأمة بعده.

قال الزركشي في "البرهان": "والخلاف بين الفريقين لفظي، لأن القائل بالثاني يقول إنه رمز إليهم بذلك لعلمهم بأسباب نزوله ومواقع كلماته. ولهذا قال مالك: "إنما ألّفوا القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي ﷺ مع قوله بأن ترتيب السورّ باجتهاد منهم، فالخلاف إلى أنه هل هو بتوقيف قولي؟ أو بمجرد إسناد فعلي، بحيث يبقى لهم فيه مجال للنظر".

وقال البيهقي في المدخل: "كان القرآن على عهد النبي ﷺ مرتباً سورة وآياته على هذا الترتيب إلى الأنفال والبراءة، لحديث عثمان" ومال إليه السيوطي وحديث عثمان لا دلالة فيه لما قاله كما سيأتي بحول الله تعالى.

قال أبو جعفر النحاس: "المختار أن تأليف السور على هذا الترتيب من رسول الله ﷺ لحديث واثلة: "أعطيت مكان التوراة السبع الطوال" فهذا الحديث يدل على أن تأليف القرآن مأخوذ عن النبي ﷺ وأنه من ذلك الوقت، وإنما جمع في المصحف على شيء واحد، لأنه جاء هذا الحديث بلفظ رسول الله ﷺ على تأليف القرآن. قلت: "لفظ حديث واثلة: "أعطيت مكان التوراة السبع الطول، وأعطيت مكان الزبور المثني، وأعطيت مكان الإنجيل المثاني، وفضلت بالمفصل" (٢٣) رواه أحمد والطبراني،

(٢٣) المثون: السور القرآنية التي يزيد عدد آياتها عن مائة آية، المفصل: قصار السور، سميت: مفصلاً؛ لقصرها، وكثرة الفصول فيها بسطر: بسم الله الرحمن الرحيم، وهو السبع الأخير من القرآن الكريم.

وفي إسناده عمران بن داوود القطان، وهو وإن ضعفه يحيى بن معين، وأبو داوود، والنسائي، فقد وثقه عفان ومشاه أحمد. وقال ابن عدي: "هو ممن يكتب حديثه". واحتج به ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وغيرهم، فهذا الحديث حسن.

قال الحافظ ابن حجر في (فتح الباري): "وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ تَرْتِيبَ الْمُصْحَفِ كَانَ تَوْقِيفًا مَا أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُمَا عَنْ أَوْسِ بْنِ أَبِي أَوْسٍ حُذِيفَةَ الثَّقَفِيِّ قَالَ " كُنْتُ فِي الْوَفْدِ الَّذِينَ أَسْلَمُوا مِنْ ثَقِيفٍ " فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ " فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : طَرَأَ عَلَيَّ حِزْبِي مِنَ الْقُرْآنِ فَأَرَدْتُ أَنْ لَا أَخْرُجَ حَتَّى أَقْضِيهِ. قَالَ فَسَأَلْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قُلْنَا: كَيْفَ تُحْزِبُونَ الْقُرْآنَ ؟ قَالُوا: نُحْزِبُهُ ثَلَاثَ سُورٍ وَخَمْسَ سُورٍ وَسَبْعَ سُورٍ وَتِسْعَ سُورٍ وَإِحْدَى عَشْرَةَ وَثَلَاثَ عَشْرَةَ، وَحِزْبُ الْمُفَصَّلِ مِنْ قِ حَتَّى تَخْتِمَ " قُلْتُ: فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ تَرْتِيبَ السُّورِ عَلَى مَا هُوَ فِي الْمُصْحَفِ الْآنَ كَانَ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّ الَّذِي كَانَ مُرْتَبًّا حِينَئِذٍ حِزْبُ الْمُفَصَّلِ خَاصَّةً، بِخِلَافِ مَا عَدَاهُ " . قلت: هو احتمال بعيد يبطله حديث واثلة.

وفي صحيح مسلم عن أبي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ: "سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقْرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَّاتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ تُحَاجَّانِ عَنْ

أَصْحَابُهَا أَقْرَأُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَإِنْ أَخَذَهَا بَرَكَةً وَتَرَكَهَا حَسْرَةً وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ" (٢٤)

وفي مصنف ابن أبي شيبة من حديث سعيد بن خالد قال: "عن معبد بن خالد قال: صلى رسول الله ﷺ بالسبع الطوال في ركعة" وفي صحيح البخاري عن "ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْكَهْفِ وَمَرِيَمَ إِنَّهُنَّ مِنَ الْعِتَاقِ الْأَوَّلِ وَهُنَّ مِنْ تِلَادِي" (٢٥) - العتاق الأول: أي من السور المكية، وتلادي: أي ما حفظته قديماً - فذكرها نسقاً كما هي في المصحف الآن.

قال الحافظ السيوطي: "ومما يدل على أن ترتيب السور توقيفي، كون الخواميم رتبت ولاء، وكذا الطواسين. ولم ترتب المسبحات ولاء، بل فصل بين سورها، وفصل بين "طسم الشعراء"، و "طسم القصص"، "ب - طس"، مع أنها أقصر منهما ولو كان الترتيب اجتهادياً لذكرت المسبحات ولاء وأخرت "طس" عن القصص".

والخلاصة: إن ترتيب السور توقيفي كترتيب الآيات، أما ما رواه أحمد وأصحاب السنن عن ابن عباس قال: "قلت لعثمان: "ما حملكم على أن عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني وإلى براءة وهي من المئين فقرنتم بينهما، ولم تكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها في

(٢٤) صحيح مسلم - (ج ٤ / ص ٢٣١)

(٢٥) صحيح البخاري - (ج ١٤ / ص ٣١٣)

السبع الطويل؟" فقال عثمان: "كان رسول الله ﷺ تنزل عليه السور ذوات العدد فكان إذا نزل عليه الشيء دعا بعض من كان يكتب فيقول: "ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا" وكانت الأنفال من أوائل ما نزل بالمدينة، وكانت براءة من آخر القرآن نزولاً، وكانت قصتها شبيهة بقصتها، فظننت بأنها منها، فقبض رسول الله ﷺ، ولم يبين لنا أنها منها. فمن أجل ذلك قرنت بينهما ولم أكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم، ووضعتهما في السبع الطويل" - صححه ابن حبان والحاكم -.

فهذا لا يدل على أن عثمان رتبهما باجتهاد منه، وإنما يدل على أنه ظنهما سورة واحدة. ولهذا لم يكتب لبراءة بسملة، وهذا رأي رآه مجاهد وأبو روق وسفيان. فقالوا: الأنفال وبراءة سورة واحدة.

والصحيح أن براءة قائمة بنفسها، وهو ما عليه عامة العلماء، ولم تكتب في أولها البسملة، لأن النبي ﷺ لم يأمر بكتابتها كما في المستدرک للحاكم. والحكمة في ذلك ما رواه الحاكم عن ابن عباس قال: "سألت علي بن أبي طالب: لم لم تكتب في براءة بسم الله الرحمن الرحيم؟ قال: لأنها أمان، وبراءة نزلت بالسيف".

الإعجاز العددي يقوم على اعتبار الرسم العثماني:

الرسم العثماني للقرآن، هو الأصل المعتمد لإحصائيات الإعجاز العددي، سواء أكان ذلك للصور والآيات، أو للكلمات والأحرف، وسواء أكانت بعض الحروف مكتوبة غير منطوقة؟ أو منطوقة غير مكتوبة؟ فالعبرة في ذلك كله للمرسوم المكتوب دون المنطوق.

أما النقط والشكل وأمثالها من العلامات المساعدة على ضبط التلاوة، والتي أضيفت على أصل الرسم العثماني، الذي لم يكن مشكولاً ولا منقوطاً، فلا أثر لها في عملية الإحصاء والعد. ومثل ذلك الأجزاء والأحزاب....

الراجع في الرسم العثماني أنه كان بتوقيف النبي ﷺ ، لأن كتاب الوحي إنما كتبوا القرآن بين يدي النبي ﷺ ، وتحت إشرافه. وأن لهذا الرسم حكماً كثيرة:

فهو يستوعب عدداً كبيراً من القراءات، كما أن له معاني خفية، استنبطت منها دراسات وتأملات، مما جعل بعض الكلمات تكتب بطريقتين مختلفتين، بحيث تنزل الكلمة الواحدة المرسومة بطريقتين مثل ﴿نِعْمَةٌ﴾ الشعراء: ٢٢ و ﴿نِعَمَتٌ﴾ فاطر: ٣ على معنيين مختلفين: فالأول يراد بها نعمة "الملك" - الظاهرة- والآخر يراد بها نعمة "الملوكوت" الخفية.... ومثل هذا يقال في كل ما جاء من مزايا الرسم العثماني، وما خالف فيه قواعد الإملاء المعروفة.

وللعلامة بديع الزمان النورسي إشارات دقيقة فيما يتعلق بالرسم العثماني حيث يقول في المکتوب التاسع عشر ص ٢٤١:

إن كلمات المصحف المطبوع بخط "الحافظ عثمان" تتقابل وينظر بعضها إلى بعض.

فمثلاً: إن كلمة ﴿وَتَأْمِينُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ الكهف: ٢٢ التي هي في سورة الكهف تناظر كلمة ﴿قِطْمِيرٍ﴾ فاطر: ١٣ التي هي في سورة فاطر، فلو ثقت الصفحات ابتداءً من الكلمة الأولى لتبينت الكلمة الثانية بانحراف يسير وَلَفْهِمْ اسْمُ الكلب.

وكذا كلمة ﴿مُحْضَرُونَ﴾ يس المكررة مرتين في سورة يس نرى إحداها فوق الأخرى. وهما يقابلان كلمة ﴿الْمُحْضَرِينَ﴾ الصافات التي في سورة الصافات، فإذا ما ثقت إحداها لظهرت من خلال الصفحات الكلمة نفسها مع انحراف قليل.

وكذا كلمة ﴿مَثْنَى﴾ سبأ التي في آخر سورة سبأ تنظر إلى الكلمة نفسها التي هي في مستهل سورة فاطر، ففي القرآن تتكرر كلمة ﴿مَثْنَى﴾ ثلاث مرات، وتناظر اثنتين منها ليس موضع المصادفة قطعاً.

ولهذا النوع من التناظر والتقابل أمثلة كثيرة جداً في المصحف الشريف حتى إن الكلمة الواحدة تتكرر في ما يقرب من ست مواضع، فإذا وصل بينها بثقب لتراءت الأخريات بانحراف يسير.

ولقد شاهدتُ مصحفاً خُطَّتْ الجمل المتناظرة في كل صحائفه المتقابلة بخط أحمر، فقلت آنذاك:

"هذه الأوضاع إنما هي أمارات لنوع من الإعجاز"، ثم بعد ذلك أخذتُ أنظر إلى جمل القرآن الكريم فرأيت أن كثيراً منها تتناظر، من خلال الصفحات تناظراً ينم عن معنى دقيق.

ولما كان ترتيب القرآن المتداول توقيفياً بإرشاد من الرسول ﷺ، وقد خطّه خطاطون مُلهمون، فإن في نقشه البديع وفي خطه الجميل إشارة إلى نوع من علامات الإعجاز، وذلك لأن هذا الوضع لا يمكن أن يكون مصادفة ولا نابعاً من نتاج فكر إنسان. فلولا قصور الطباعة لطابقت الكلمات المتناظرة مطابقة تامة.

ثم إننا نرى أن في السور المدنية المطولة والمتوسطة، تكراراً بديعاً منسقاً للفظ الجلالة "الله"، فهو في الغالب يتكرر بأعداد معينة، إما خمس أو ست أو سبع أو ثمان أو تسع مرات أو إحدى عشرة مرة، فضلاً عن أنه يبين مناسبة عددية لطيفة على وجهي ورقة المصحف والمتقابلتين.

هل للإعجاز العددي إشارات في دراسات السابقين؟

لقد اهتم العلماء قديماً بالأعداد وإحصائها، فقد عملوا على إحصاء آيات القرآن كما أحصوا عدد الكلمات في الآيات، وعدد الحروف في الكلمات، وحاولوا إحصاء السور المكية والمدنية، بل أحصوا الآيات المكية في السور المدنية، وبذلوا جهوداً كبيرة في هذا الاتجاه....

وتكلموا على الحروف المقطعة في أوائل السور وذكروا جملاً من معانيها وأسرارها، ومن هؤلاء العلماء:

الراغب الأصفهاني:

لقد ذكر الراغب الأصفهاني في مطلع تفسيره لسورة البقرة خلاصة لما قيل في شأنها من معانٍ وحكم وأسرار:

فقد بدأ كلامه على قوله تعالى في سورة البقرة ﴿الْمَ﴾ البقرة: ١ بما يلي: "اختلف الناس في الحروف التي هي في أوائل السور، فقالوا فيها أقوالاً جلها مراد باللفظ وغير متناف على السر، لكن بعضها مفهوم بلا واسطة، وبعضها مفهوم بواسطة. فنقول - بالله التوفيق:

إن المفهوم - من هذه الحروف - الأظهر بلا واسطة ما ذهب إليه المحققون من أهل اللغة، كالقراء وقطرب - وهو قول ابن عباس وكثير من التابعين على ما نبينه من بعد - وهو أن هذه الحروف التي أصلها عندهم، تنبيه على إعجازهم، وأنه لو كان من عند البشر لما عجزتم مع تظاهركم - عن معارضته.

أما اختصاص هذه الحروف، وهو العدد المخصوص، وكونها في سور معدودة وجعل بعضها مفرداً، وبعضها ثنائياً، وبعضها ثلاثياً ورباعياً وخماسياً، ثم لم يتجاوز ذلك، واختصاصها ببعض الحروف دون بعض، ففيها عجائب وبدائع، إذا اطلع عليها، علم أنه كما وصفه تعالى بقوله ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (فصلت: ٤٢)

والقول في ذلك: إن حروف التهجي قيل: ثمانية وعشرون. وقيل: تسعة وعشرون. وهذا الخلاف من حيث إن «الألف» حرف لا صورة له في اللفظ حتى قال بعض الناس: الألف - في حروف التهجي -: حرف لا ساكن ولا متحرك، وإنما هو مد لا اعتماد له.

وقيل: إن الله تعالى جعل هذه الحروف طبقاً للعدد الذي هو أصل العلوم ولو توهم ارتفاعه ارتفع سائر العلوم لأن عقود الأعداد ثمانية وعشرون: آحاد وهي تسعة. وعشرات: وهي تسعة. ومئات وهي تسعة. وألف: وهو واحد. ثم الباقي مكررات. وجعلها أيضاً طبقاً لمنازل القمر، وهي ثمانية وعشرون إلى غير ذلك من العجائب....."

فإذا ثبت ذلك فقد قيل: إن السور التي ذكر في أوائلها هذه الحروف تسع وعشرون، وجعل ذلك تنبيهاً على عدد حروف التهجي - إذا عد فيها الألف - وقد ذكر هذه الحروف مفردة وثنائية إلى الخامسة تنبيهاً على أن الكتاب المنزل على رسوله مركب من كلماتهم التي أصولها: إما مفرداً وإما ثنائياً - إلى الخماسي وأن أصول أبيه كلامهم لا يتجاوز ذلك... "

ويمكن أن نمثل لذلك أيضاً بما جاء في دراسات بديع الزمان النورسي:

حيث يعتبر الحروف المقطعة في بدايات عدة من السور أشبه بالشفرات: "إن الحروف المذكورة في بدايات السور تنصف كل أزواج طبائع الحروف الهجائية من المهموسة والمجهورة والشديدة والرخوة.... وغيرها

من أقسامها الكثيرة. أما الأوتار - التي لا تقبل التنصيف - فمن الثقيل النصف القليل كالقلقلة، ومن الخفيف النصف الكثير كالذلاقة. فسلوكه في التنصيف والأخذ بهذا الطريق الخفي الذي لا يدركه العقل من بين هذه الطرق المتداخلة المترددة بين مئتي احتمال، ثم سوق الكلام في ذلك السياق وفي ذلك الميدان الواسع المشتبهة الأعلام ليس بالأمر الذي يأتي مصادفة قط، ولا هو من شأن البشر!

فهذه الحروف المقطعة التي في أوائل السور والتي هي شفرات ورموز إلهية تبين خمساً أو ستاً من أسرار لمعات إعجاز أخرى.

بل أن علماء علم أسرار الحروف والمحققين من الأولياء قد استخرجوا من هذه المقطعات أسراراً كثيرة، ووجدوا من الحقائق الجليلة ما يثبت لديهم أن المقطعات معجزة باهرة بحد ذاتها.

أما نحن فلن نفتح ذلك الباب لأننا لسنا أهلاً لأسرارهم. زد على ذلك أننا لا نستطيع أن نثبتها إثباتاً يكون مشهوداً لدى الجميع. وإنما نكتفي بالإحالة إلى ما في إشارات الإعجاز من خمس أو ست لمعات إعجاز تخص المقطعات..."

القوة المعنوية نتاج الاتحاد والتساند بسر العديدة:

يحاول النورسي إثبات القوة المعنوية للإخلاص والتساند، بتوظيف الأعداد مفرقا بين قراءتها أرقاما متعددة حيث يكون نتائجها مساوي المجموع الأعداد التي يتكون منها الرقم، وبين قراءتها رقما واحدا. وفي هذا

لفت مبكر للانتباه إلى ما انتهجه القائلون بالإعجاز العددي في تعداد الأرقام وجمعها. وفي ذلك يقول:

"نحن إذن بحاجة ماسة بل مضطرون إلى الاتحاد والتساند التام وإلى الفوز بسر "الإخلاص" الذي يهيئ قوة معنوية بمقدار ألف ومئة وأحد عشر "١١١١" ناتجة من أربعة أفراد. نعم.. إن لم تتحد ثلاث "ألفات" -يريد بالألف الواحد- فستبقى قيمتها ثلاثاً فقط، أما إذا اتحدت وتساندت بسر العددية، فإنها تكسب قيمة مئة وأحد عشر "١١١"، وكذا الحال في أربع "أربعات" عندما تكتب كل "٤" منفردة عن البقية فإن مجموعها "١٦" أما إذا اتحدت هذه الأرقام واتفقت بسر الأخوة ووحدة الهدف والمهمة الواحدة على سطر واحد فعندها تكسب قيمة أربعة آلاف وأربعمئة وأربع وأربعين "٤٤٤٤" وقوتها. هناك شواهد ووقائع تاريخية كثيرة جداً أثبتت أن ستة عشر شخصاً من المتأخين المتحدين المضحين بسر الإخلاص التام تزيد قوتهم المعنوية وقيمتهم على أربعة آلاف شخص..".

- اللمعة الحادية والعشرون - ص: ٢٤٣- ويعبر عن ذلك بمثال آخر مخاطباً إخوانه قائلاً:

"إنكم تعلمون أن ثلاث ألفات إذا كتبت منفردة متفرقة فقيمتها ثلاث، ولكن إذا اجتمعت بالتساند العددي فقيمتها مئة وأحد عشر. فإن بضعة أشخاص من أمثالكم من خدام الحق إذا عمل كل منهم

على انفراد من دون اعتبار لتقسيم الأعمال فإن قوتهم تكون بقوة ثلاثة أو أربعة أشخاص، بينما إذا ما عملوا متساندين بأخوة حقيقية، مفتخراً كل منهم بفضائل الآخرين، حتى يبلغوا بسر الفناء في الأخوة أن يكون أحدهم هو الآخر بنفسه، أقول: إنهم إذا ما عملوا هكذا فإن قيمة أولئك الأشخاص الأربعة تكون بمثابة أربعمئة شخص. (٢٦)

حروف الجُمْل وموقف العلماء منها: الراغب الأصفهاني:

بعد أن ذكر الراغب الأصفهاني في تفسيره أقوال العلماء في معاني الحروف المقطعة في أوائل السور، أورد الرواية التالية:

قال الربيع بن أنس: "إن هذه الحروف الجُمْل، وإن ذلك من علوم خاصتهم، قد نبه بها على مدد." ويعقب على ذلك الراغب الأصفهاني بقوله: "فذلك غير ممتنع أن يكون مع المعنى الأول مراداً، بدلالة أن النبي ﷺ لما أتاه اليهود فسألوه عن ما أنزل عليه تلا عليهم ﴿الْمَرْ﴾ (البقرة: ١) فحسبوه وقالوا إن ملكاً يبقى إحدى وسبعين سنة لقصير المدة فهل غيره؟ فقال: ﴿الرَّ﴾ (يوسف: ١) و ﴿الْمَرْ﴾ (الرعد: ١) و ﴿الْمَصَّ﴾ (الأعراف: ١) "فقالوا خلطت علينا فإننا لا ندري بأيها نأخذ" فتلاوة النبي ﷺ ذلك عليهم وتقريرهم على استنباطهم دلالة أنه لا يمتنع أن يكون في

(٢٦) الملاحق - ملحق بارلا، ص: ٥٩.

كل واحدة دلالة على مدة لأمر ما" (٢٧)

وهذا الكلام مقبول فيما لو صح الحديث، إلا أن الحديث ضعيف لا يحتج به، كما ذهب إلى ذلك ابن كثير في تفسيره، حيث قال: وأما من زعم أنها دالة على معرفة المدد، وأنه يستخرج من ذلك أوقات الحوادث والملاحم، فقد ادعى ما ليس له وطار في غير مطاره، وقد ورد في ذلك حديث ضعيف، وهو مع ذلك أدل على بطلان هذا المسلك من التمسك به على صحته. فهذا الحديث مداره على محمد بن السائب الكلبي، وهو ممن لا يحتج بما انفرد به. ثم كان مقتضى هذا المسلك إن كان صحيحاً أن يحسب ما لكل حرف من الحروف الأربعة عشر التي ذكرناها، وذلك يبلغ منه جملة كثيرة، وإن حسبت مع التكرار فأطم وأعظم". وكذلك نقل السيوطي في الإتقان رد ابن حجر على السهيلي الذي قال: "لعل عدد الحروف التي في أوائل السور مع حذف المكرر للإشارة إلى مدة بقاء هذه الأمة" ويقول ابن حجر في رد ذلك: وهذا باطل لا يعتمد عليه، فقد ثبت عن ابن عباس الزجر عن عد أبي جاد، والإشارة إلى ذلك من جملة السحر" وليس ذلك ببعيد فإن له لا أصل له في الشريعة"

بديع الزمان النورسي:

يرى النورسي أن تحت المعنى الصريح للآية الكريمة طبقات متعددة من المعاني، إحدى هذه الطبقات هي المعنى الإشاري والرمزي. فهذا المعنى

(٢٧) مقدمة جامع التفسير للراغب الأصفهاني صفحه : ١٤٨ - ١٤٩.

الإشاري أيضاً هو كليّ، له جزئيات في كل عصر. فرسائل النور فردٌ في هذا العصر من أفراد كلية طبقة المعنى الإشاري ذاك..." (٢٨)

وأنة قد جرى بين العلماء منذ القدم دستور حساب الجمل والجفر - حساب الأبجدية - لإيجاد القرائن والحجج، فهذا الطرز من الحساب لا يחדش الآية الكريمة، ولا يجرح معناها الصريح، بل قد يكون وسيلة لبيان إعجاز القرآن وعظمة بلاغته. فلا اعتراض على هذه الإشارات الغيبية- إذ الذي لا يستطيع إنكار ما لا يعد ولا يحصى من استخراجات أهل الحقيقة من الإشارات القرآنية التي لا تحصى- ما ينبغي له أن ينكر هذا بل لا يمكنه ذلك..." (٢٩)

ومن كل ماتقدم نرى كلاً من الراغب والنورسي يميل إلى إباحة حساب حروف الجمل، بينما لا يبيحه غيرهم، ولعل استعماله في السحر كان سبباً في التحفظ عليه، علماً بأن المسلمين استعملوه استعمالاً بعيدة عن السحر، والحديث الضعيف المستشهد به وإن كان لا يقوى على إثبات مشروعيته، فإن ذلك لا يعني تحريمه تحريماً قاطعاً بدون دليل صريح. ولعل التجربة العملية له، تكشف عن مدى صحته أو خطئه، مما يساعد على اتخاذ موقف حاسم منه.

(٢٨) ملحق قسطنطين، ص: ١٨٠.

(٢٩) سيرة ذاتية - ص: ٣٠٢.

الإشارات القرآنية.. وعلاقتها بالغيب:

يرى العلامة عبد الحميد الفراهي أنه لا بد من مراعاة النظم التاريخي لالتماس النظام، ثم إن النظام يمكن أن يكشف لنا بعض الأشياء المكنونة، وفي ذلك يقول:

(١) تنتظم الأمور على أنحاء كثيرة، فلا بد لمن يلتمس النظام أن يحضر هذه الأنحاء، ومنها تقاربها في الزمان:

مثلاً: زمان الدعوة الأولى، فأمرها منتظمة من جهة الزمان، فلا يبعد بعضها عن بعض. وهكذا قبيل الهجرة، وهكذا على اثر الهجرة، ثم بعد التمكن في المدينة، ثم قبيل الفتح و بعدها فأمر هذه الأزمنة معلومة متميزة، وعلى هذا الأصل جرى - قول السلف في تقسيم السور في مكية ومدنية، أو جعل بعض آيات المكية، مدنية أو بالعكس.

بعد ما علمت ذلك فاعلم أنهم لم يقسموا إلا بين المكية و المدنية، ولكنك إن جريت على أصولهم وقفت على تميز أخص مما ذكروا فلا يخفى عليك أمور الدعوة الأولى وطرفي الفتح، ثم بعد ذلك ما هو أخفى، وهو نظم الأمور التي تقع في المستقبل. وذلك بأن القرآن قد تضمن الإشارة إلى ما يقع على الأمة، فهدى إلى ما يحتاجون إليه. وقد علم الصحابة رضي الله تعالى عنهم و بينوا لنا مصداق الإشارة في ما وقع بعد النبي ﷺ .

(٢) فعلى هذا الأصل تهتدي إلى بعض الإشارات، ولا تقتضي إلا في الدار الآخرة، فهناك يتم تأويل الآيات. ونذكر بعض الأمثلة لتكون

أتمودجا و دلالة لما قرب و لاحت مخائله. فمنها ما ورد في أواخر سورة هود. وقد نبه عليه النبي ﷺ كما ستعلم إن شاء الله تعالى.

واعلم أن الإشارات مختومة حتى تظهر الوقائع فحينئذ ينتبهون لتأويلها إلا أهل القلوب الصافية. ولكنهم أصحاب الكتمان. فلو بينوه كذبهم الناس إلا قليلا وعلى هذا الأصل بقي أواخر سورة هود مكنوناً. ولولا الخوض على النظم، لعله لم يكشف القناع عن وجهها. ﴿وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾ (الطلاق: ٣) وهذا مبسوط في باب الإشارات الإلهية.

قال الفراهي رحمه الله تعالى في سورة هود تحت آية ١١: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ ﴿١٢﴾ (هود: ١١٢) أي يأتيكم ما وعد الله من النصر ومن الغلبة، وحينئذ يفشو بينكم الغنى، ويقل التوجه إلى الرب، فيقع الطغيان فلا تخافون الرب، ولا تلتصقون بعضكم ببعض وكلاهما لظنكم بأنكم الآن مستغنون عن الرب تعالى، وعن إخوانكم، كما قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ﴾ ﴿١٣﴾ (العلق: ٦) ثم تحسون لاختلاف قلوبكم بالفشل وتستخذون أولياء من دون المؤمنين وهذا أسوأ، فيخذلكم الرب ويخيب رجاءكم من أعدائكم كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ ﴿١٤﴾ (هود: ١١٣) وكل ذلك وقع. فدل على دواء ذلك، فأمر المسلمين بالرجوع إلى الرب، وذلك

بالتمسك بأول سبب الرحمة والنصرة وهو الصلاة والصبر عليها، والانتظار لثمرها، وذلك باليقين بالنصرة لمن تاب، والهلاك لمن لم ينتبه ولم يرجع إلى الرب.

وهكذا وقع في الأمم الخالية وكذلك في هذه الأمة، وأنهم اختلفوا في الكتاب نفسه، وهذه الأمة اختلفت في العمل به. وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَرَكَوْا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَمَا تَمَسَّكُمْ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ (هود: ١١٣) جامع للنهي عن الاعتماد على الكفار، وعن الإطاعة لأئمة الضلالة، الذين يدعون الناس إلى غير الطريق الذي جعل الله النجاة فيه. ثم قال: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ ۚ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ (هود: ١١٦) أي هكذا يكون في هذه الأمة قليل من الصالحين، ولا يأتي العذاب إلا إذا سكت العلماء ولم يصلحوا"

ومنها ما جاء في سورة الحجرات:

وقد روى عن الصحابة حملهم ما فيها على الوقائع التي أشارت إليها السورة، قال الأستاذ الإمام رحمه الله في سورة الحجرات تحت آية ١ - ٨ ما نصه:

"ذكر أمور تجب على الأمة في جنب الرسول ﷺ وحول هذا الوحي إلى زمان استدعاه. ثم ذلك ثمة ما وقع في عهد عثمان رضي الله عنه، فقد

شغبوا حوله ونادوه من وراء الحجرات ولم يصبروا ولم يتبينوا ما جاء إليهم من نبأ. فهذه الآيات تمهيد لما بعدها وقد ذكر ما وقع بين الأمة

ثم قال الأستاذ الإمام تحت آية ١١ - ١٣ ما نصه:

"بعد سد أبواب البغي والفساد، ذكر أسبابه وسد أبوابها. فمنع عن السخرية واللمز ونبد الألقاب وسوء الظن والتجسس و الغيبة والفخر. وجمع النبي ﷺ هكذا في خطبته في حجة الوداع:

"ألا إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا اسمعوا مني أبين لكم"

فمنعنا عن مقدمات الخصام واختلاف القلوب، فلا يصلح أمر أمة فيها هذه الخصال الدنيئة، ولذلك لا تتفق كلمة المسلمين في أيامنا، فهي وإن كان هيناً عندهم، فهي عند الراسخين خطب عظيم داهم"

كشف بعض الحجب عن سورة الفاتحة:

ومثل ما ذكر الفراهي في سورتي هود والحجرات، فقد عقد في نهاية تفسيره لسورة الفاتحة ما سماه: "كشف الحجب"

فأما نظام آياتها فقبل إيضاحه نرفع بعض الحجب عن الأسرار التي لا يحيط بعلمها إلا الله تعالى ولكن نخرج منها لواضع للمتوسم... وإذ هي ليست بالنص الصريح، فلا يجب على العامة أن يؤمنوا بها، وإنما أردت كشفها لأن في هذا الزمان نشأت فرقة تؤول القرآن مع الجهل به، ولما رأيت فتنته الناس بها مع خلط الحق بالباطل، أردنا أن نرفع بعض الحجب

ليستمعوا القول فيتبعوا أحسنه ويعلموا أن الوحي والرسالة فوق ما زعموا... ولا تتمسك إلا بالقرآن، وكتب الأنبياء ومع أي سلك في هذا البحث مسلك أصحاب الرموز والإشارات فإني تجنببت سخافة الاستدلال وصرف الألفاظ عن ظواهرها. وبعد هذا التمهيد والاحتياط أكشف بحوله تعالى حجباً مستورة:

الحجاب الأول: يرفع عن سر عدد آيات الفاتحة. فاعلم أنه لم يصرح بعدد آيات سورة غيرها. بل سماها الله تعالى بعدد آياتها. فدعينا إلى التدبر فيه. وللعدد اعتبار عظيم في الكتب المقدسة، وكذلك عند الحكماء. فجميع أمور العالم مقدرة بالأعداد وبمثل ذلك جاء القرآن حيث قال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ۝﴾ (القمر: ٤٩) ومثله: ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ ۖ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ۝﴾ (الرعد: ٨).

وبسط ذلك في كتاب التقدير والحسبان، فلسنا ذاهبين في سبيل التوهّمات إذا تدبرنا في مطابقات الأعداد وإشاراتها... " وقد أطال الفراهي الكلام في كشف هذه الحجب مستدلاً بالآيات القرآنية الكثيرة. ولا يمكن استعراض ذلك كله في مثل هذا البحث القصير. وتكفي هذه الإشارة.

وهكذا نرى أن المنهج الذي سلكه الفراهي في كشفه للحجب، وفي بيان الإشارات في سورتي هود والحجرات منهج سليم لا غبار عليه، نظراً للأدلة القرآنية التي اعتمد عليها واستضاء بنوره.

ضوابط الإعجاز العددي

لقد اطلعت على عدد من الضوابط والقواعد التي التزم بها الباحثون في الإعجاز العددي. وقد لفت انتباهي ما كتبه المهندس عبد الدائم كحيل من الناحيتين الشرعية والعلمية. وأرى أن ما كتبه في هذا الاتجاه يعتبر كافياً. ومن ثم فإنني لا أرى حاجة لإضافة معينة إلى ما ذكره، باستثناء الالتزام العام بالقواعد المنصوص عليها في التفسير وعلوم القرآن والعربية. وفيما يلي الضوابط كما جاءت عند المهندس كحيل نختم بها هذا البحث:

"يتألف أي بحث علمي كما نعلم من ثلاثة عناصر، وهي المعطيات والمنهج والنتائج. فالمعطيات هي الأساس الذي يقوم عليه البحث، فإذا كانت هذه المعطيات صحيحة وكان المنهج المتبع في التعامل معها صحيحاً فلا بدّ عندها أن تكون النتائج التي سيقدمها البحث صحيحة أيضاً. أما إذا كانت المعطيات غير دقيقة أو غير صحيحة وكان المنهج المتبع في التعامل معها أيضاً متناقضاً ولا يقوم على أساس علمي، فإن النتائج بلا شكّ ستكون ضعيفة وغير مقنعة، وربما تكون خاطئة.

وحتى تكون أبحاث الإعجاز العددي صحيحة ويطمئن القلب إليها، يجب أن توافق العلم والشرع، أي يجب أن تحقق الضوابط التالية:

١- ضوابط خاصة بمعطيات البحث.

٢- ضوابط خاصة بمنهج البحث.

٣- ضوابط خاصة بنتائج البحث.

ضوابط خاصة بمعطيات البحث

بالنسبة لمعطيات البحث يجب أن تأتي من القرآن نفسه، ولا يجوز أبداً أن نُقحم في كتاب الله عزّ وجلّ ما لا يرضاه الله تعالى. وهذا ما جعل الكثير من الأبحاث تفقد مصداقيتها بسبب اعتماد الباحث على أرقام من خارج القرآن الكريم، كما حدث في حساب الجُمَّل. فعندما نبذل حروف اسم ﴿الله﴾ جلّ وعلا بأرقام، فنبدّل الألف بالواحد، واللام بثلاثين، واللام الثانية بثلاثين، والهاء بخمسة، وهذه هي قيم الحروف في حساب الجُمَّل، ونُخرُج بعد ذلك بعدد يمثل مجموع هذه الأرقام هو: $30 + 1 + 30 = 66$ ، والسؤال: ماذا يعبرّ هذا العدد ٦٦؟! وهل يمكن القول بأن اسم ﴿الله﴾ يساوي ٦٦؟؟ بل ما علاقة هذا الرقم باسم ﴿الله﴾ تبارك وتعالى؟

إن كتاب الله تعالى غزير بالعجائب والأسرار فلا حاجة للجوء إلى غيره، فنحن نستطيع أن نستنبط من كتاب الله تعالى آلاف الأرقام. ففي آية واحدة نستطيع أن نستخرج الكثير والكثير من المعطيات أو البيانات الرقمية الثابتة، مثلاً:

- ١- عدد كلمات هذه الآية.
- ٢- عدد حروف الآية.
- ٣- تكرار كل حرف من حروف هذه الآية.
- ٤- تكرار كل كلمة من كلمات الآية في القرآن.
- ٥- أرقام السور التي وردت فيها كلمة ما من هذه الآية.

- ٦- أرقام الآيات التي وردت فيها كلمة أو عبارة من القرآن.
- ٧- توزع كل حرف من حروف الآية على كلماتها.
- ٨- رقم هذه الآية في السورة.
- ٩- رقم السورة حيث توجد هذه الآية.
- ١٠- أعداد حروف محددة في الآية مثل حروف الألف واللام والميم ﴿الم﴾، أو حروف اسم ﴿الله﴾ تبارك وتعالى، أي الألف واللام والهاء. أو حروف أسماء الله الحسنى.... وغير ذلك مما لا يُحصى.
- ١١- عدد حروف كلمات محددة من الآية، مثل حروف أول كلمة وآخر كلمة.

وهكذا أرقام لا تكاد تنتهي، كلها من آية واحدة، فتأمل كم نستطيع استخراج أرقام من القرآن كله؟
والسؤال: إذا كان لدينا هذا الكم الهائل من المعطيات والبيانات القرآنية الثابتة واليقينية، فلماذا نلجأ لأرقام أخرى من اصطلاحات البشر؟

كما ينبغي أن تكون طريقة استخراج المعطيات القرآنية ثابتة وغير متناقضة أبداً. فقد دأب كثير من الباحثين على استخراج أية أرقام تصادفه أو تتفق مع حساباته، فتجده تارة يعدّ الحروف كما تُكتب وفق الرسم القرآني، وتارة يعدّ حروفاً أخرى كما تُلفظ، وتارة يخالف رسم القرآن بهدف الحصول على أرقام محددة تتفق مع حساباته، وغير ذلك مما لا يقوم على أساس علمي أو شرعي. إذن يجب أن تكون معطيات البحث:

- ١- مستخرجة من القرآن نفسه.
- ٢- اتباع منهج محدد في الإحصاء، إما عد الحروف كما تكتب، أو عد هذه الحروف كما تلفظ. إلا إذا كان المطلوب إجراء دراسة مقارنة بين الرسم واللفظ. ولا يجوز تغيير رسم الكلمات لتتفق مع عدد ما.
- ٣- اعتماد قراءة محددة وعدم الخلط بين روايات القرآن، إلا إذا كان الباحث يقوم بدراسة مقارنة، فعندها ينبغي له أن يحدد القراءات المعتمدة في بحثه.
- ٤- اتباع التسلسل القرآني للآيات والسور ولا يجوز تغيير هذا التسلسل أو مخالفته.

ضوابط خاصة بمنهج البحث

أما الطريقة التي نعالج بها هذه المعطيات القرآنية فيجب أن تكون مبنية على أساس علمي وشرعي. فلا يجوز استخدام طرق غير علمية، لأن القرآن كتاب الله تعالى، وكما أن الله بنى وأحكم هذا الكون بقوانين علمية محكمة، كذلك أنزل القرآن ورتبه وأحكمه بقوانين علمية محكمة، وقال عنه: ﴿الرَّحْمَنُ كَتَبَ أَحْكَمَ آيَاتِهِ ثُمَّ فَضَّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ۝﴾ (هود: ١). وقال عنه أيضاً: ﴿لَئِنْ أَلَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ ۖ وَالْمَلَكُ يَشْهَدُونَ ۚ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ۝﴾ (النساء: ١٦٦)

وقد نرى من بعض الباحثين اتباع منهج غير علمي، فهو يجمع الحروف تارة، ثم يطرح أرقام الآيات، وقد يضرب رقم السورة مرةً وأحياناً يقسم رقم الآية وأخرى يحذف الحروف المكررة أو يضيف حروفاً

تُلَفَظ ولا تكتب، حتى تنضبط حساباته لتوافق رقماً محدداً مسبقاً في ذاكرته. وبعضهم يسوق القارئ سوقاً باتجاه نتيجة وضعها سلفاً في ذهنه ويحاول أن يثبتها. ومثل هذه الأساليب غير المنهجية مرفوضة، إلا إذا قدم صاحبها برهاناً مؤكداً على مصداقيتها.

إذن يجب أن يكون المنهج المتبع في معالجة البيانات القرآنية منهجاً علمياً وثابتاً، وعدم ثبات المنهج قد يكون من أهم الأخطاء التي يقع بها من يبحث في هذا العلم. كما حدث مع بعض الباحثين عندما عدّوا حروف النون في سورة القلم التي تبدأ بحرف (ن) فحصلوا على عدد هو ١٣٢ وهذا العدد ليس من مضاعفات الرقم ١٩ ويحتاج لنون واحدة لتحقيق هذا الهدف، فقاموا بعد حرف النون في فاتحة هذه السورة كما يلفظ هكذا (نون) فأضافوا حرفاً بذلك ليصبح عدد حروف النون ١٣٣ وهذا العدد من مضاعفات ١٩ !!

إذن يجب أن يكون المنهج المتبع في البحث:

- ١- منهجاً علمياً يعتمد أسس الرياضيات وقواعدها الثابتة، وعدم إقحام أساليب غير علمية.
- ٢- أن تكون الطريقة المستخدمة لمعالجة المعطيات ثابتة. وعدم التنقل من طريقة لأخرى في البحث الواحد لأن هذا سيؤدي إلى تدخل المصادفة بشكل كبير في نتائج البحث.
- ٣- عدم استخدام طرائق متناقضة في منهج البحث. كما يجب ألا يكون هنالك تناقض بين طريقة معالجة المعطيات القرآنية وبين الطرائق العلمية الثابتة والمؤكدة.

ضوابط خاصة بنتائج البحث

أما نتائج البحث القرآني فيجب أن تمثل معجزة حقيقية لا مجال للمصادفة فيها. وينبغي على الباحث في هذا المجال إثبات أن نتائجه لم تأت عن طريق المصادفة، وذلك باستخدام قانون الاحتمالات الرياضي.

كما يجب أن يتنبه من يبحث في الإعجاز العددي إلى أن الأرقام هي وسيلة لرؤية البناء العددي القرآني، وليست هي الهدف ! ويجب أن يبقى بعيداً عن منزلقات التنبؤ بالغيب الذي لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى. وأن يتعد عن الاستدلال بهذه الأرقام على تواريخ أو أحداث سياسية.

ونحن لا ننكر أن القرآن يحوي كل العلوم ويحوي الماضي والمستقبل، ولكن يجب التثبت والتأني والانتظار طويلاً قبل أن نستنبط شيئاً من كتاب الله له علاقة بعلم الغيب، فقد يثبت خطأ هذا الاستنباط مستقبلاً، فنكون بذلك قد وضعنا حجة في يد أعداء الإسلام للطعن في هذا الدين. وبالنتيجة يجب أن تكون نتائج البحث:

- ١- انتفاء المصادفة نهائياً عن هذه النتائج.
- ٢- عدم بناء استدلالات غير علمية على هذه النتائج مثل علم الغيب إلا بالبرهان القاطع.
- ٣- أن يكون عدد النتائج كبيراً لإقناع غير المسلمين بعظمة كتاب الله تعالى.

- والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات -

وكتبه : أ.د. أحمد حسن فرحات

حساب الجُمَّل والإِعْجَاز العددي

بقلم الباحث: بهاء البكري

عضو مركز نون لدراسات الإعجاز العددي في القرآن الكريم

السيرة الذاتية

المحامي الأستاذ بهاء البكري

أولاً: الخبرة

- جامعة بيزيت (فلسطين): آذار ٢٠٠٥ - الوقت الحالي
 - محاضر في القانون، كلية الحقوق والإدارة العامة (آذار ٢٠٠٥ - الوقت الحالي)
 - تدريس مساقات القانون الإداري وقانون العمل والمدخل إلى الإدارة العامة. المشاركة في تطوير المساقات التي يتم تدريسها في الكلية.
 - مساعد عميد كلية الحقوق والإدارة العامة (أيلول ٢٠٠٥ - الوقت الحالي)
 - المساهمة في الإشراف على إدارة كلية الحقوق والإدارة العامة. المشاركة في لجان الكادر (توظيف الأساتذة) ولجان المجلس الأكاديمي للجامعة ومجلس الكلية ومجلس دائرة القانون.
 - مساعد مدير معهد الحقوق (آذار - آب ٢٠٠٥)
 - المساهمة في الإشراف الإداري على النشاطات البحثية والأكاديمية التي يقوم بها معهد الحقوق.
- لجنة الانتخابات المركزية (فلسطين): نيسان ٢٠٠٣ - شباط ٢٠٠٥
 - مدير دائرة الشؤون الانتخابية ودائرة العلاقات العامة
 - المساهمة الرئيسي في صياغة أنظمة الترشيح والمراقبة على الانتخابات. إدارة عملية تسجيل المراقبين المحليين والدوليين (٢٠٠٤ و ٢٠٠٥) وترشيح مرشحي الانتخابات الرئاسية مطلع عام ٢٠٠٥.
 - المشرف على الحملة الإعلامية والإعلانية لتثقيف الناخبين في عملية تسجيل الناخبين لعام ٢٠٠٤ والانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٥.
 - الإشراف المباشر والفني على كادر إداري تجاوز الأربعين موظفاً.
 - التواصل مع ممثلي هيئات الإعلام المحلية والعربية والدولية (مهام الناطق الإعلامي باسم لجنة الانتخابات المركزية).

- مركز نون للدراسات القرآنية (فلسطين): أيلول ٢٠٠٢ - الوقت الحالي
 - باحث ومهتم بالدراسات القرآنية والإعجاز العددي في القرآن الكريم.
 - المساهمة في إلقاء محاضرات متعلقة بالإعجاز العددي للقرآن الكريم. إعداد لوحات توضيحية لكتب الإعجاز العددي. المشاركة في إعادة صياغة وعرض بعض كتب الإعجاز العددي.
- الجامعة الأمريكية (American University) (واشنطن DC، الولايات المتحدة)
 - مؤسس ورئيس المنتدى الإسلامي القانوني (Islamic Legal Forum)
 - أيلول ٢٠٠١ - آب ٢٠٠٢
 - المشارك الأساسي في تأسيس المنتدى الإسلامي القانوني في كلية الحقوق بالجامعة الأمريكية - واشنطن. الإشراف على إقامة العديد من النشاطات التي تعرف بالإسلام والقانون الإسلامي لغير المسلمين.
- محام متدرّب آب ٢٠٠٠ - آب ٢٠٠١، أيلول ٢٠٠٢ - آذار ٢٠٠٣
 - التدرّب على أعمال مهنة المحاماة النظامية والشرعية. حضور مئات جلسات المحاكم الشرعية والنظامية. المساهمة في إدارة ملفات مكتب محاماة، ومتابعة القضايا في النواحي الإجرائية.

ثانياً: الدراسة

- ماجستير في القانون، الجامعة الأمريكية (American University)، واشنطن DC، الولايات المتحدة) ٢٠٠١ - ٢٠٠٢
 - الحصول على منحة الرئيس كلنتون لدراسة الماجستير. الجهة المانحة USAID
- بكالوريوس في القانون، الجامعة الأردنية، عمّان، الأردن ١٩٩٧ - ٢٠٠٠

ثالثاً: متفرقات:

- اللغات: العربية والإنجليزية (ممتاز)، الفرنسية (مستوى مقبول).
- معرفة متقدمة بمهارات الحاسوب وتطبيقات Office وغيرها من البرامج.
- عضو نقابة المحامين الفلسطينيين منذ عام ٢٠٠٢.

حساب الجُمَّل ، والإعجاز العددي

حساب الجُمَّل: وهو حساب من وضع العرب قبل الميلاد بقرون؛ فعندما وضعوا الأبجدية جعلوا ترتيب حروفها على الصورة الآتية: (أ، ب، ج، د، هـ، و، ز، ح، ط، ي، ك، ل، م، ن، س، ع، ف، ص، ق، ر، ش، ت، ث، خ، ذ، ض، ظ، غ). ثم جعلوا لكل حرف من هذه الحروف قيمة عددية وفق الجدول الآتي:

الألف والهمزة*	ب	ج	د	هـ**	و	ز	ح	ط	ي
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص	ق	
٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠	
ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ	
٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠	

* يشمل هذا الهمزة بكافة أشكالها (ء، أ، و، ئ).

** وكذلك التاء المربوطة (ة)، لأنها ترسم هاءً وتلفظ عند الوقف هاءً أيضاً.

واللافت هنا أنّ الذي وضع هذه القيم العددية قصد أن تكون على الصورة الآتية: (آحاد، عشرات، مئات، ألوف). وقد يشير ذلك إلى تزامن وضع الأبجدية مع حساب الجُمَّل، لأنّ القيم العددية مكتملة كما نلاحظ.

يعتبر اكتشاف الأبجدية من أعظم الاكتشافات في تاريخ البشرية، وينسبه البعض إلى العرب البابليين، وينسبه آخرون إلى الفينيقيين، وعنهم أخذت الأمم المختلفة الأبجدية وحساب الجُمَّل. من هنا نجد أنّ الترتيب الأبجدي هو أساس الأبجديات الساميّة وغير الساميّة؛ كالعبرية واليونانية،.. والتي أخذت الأبجدية العربية مع ما رافقها من حساب. ويُلاحظ الدارسون أنّ الأبجديات التي أخذت عن العربية تنقص في حروفها وحسابها، مما يشير إلى أنّ الأصل هو الأبجدية العربية وحسابها المكتمل، وهذا ما تؤكده الأبحاث التاريخية والأثرية.

وعليه فإنّ حساب الجُمَّل هو جزء لا يتجزأ من لغة العرب، وقد نزل القرآن الكريم باللغة العربيّة، قال تعالى: ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ﴿١٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١٥﴾ ﴾ (الشعراء، الآيات ١٩٣، ١٩٥).

وقد استخدم هذا الحساب لأغراض كثيرة، واستخدمه المسلمون بشكل خاص في التأريخ للمعارك، والوفيات، والأبنية، وغيرها... ومن الأمثلة على ذلك:

عندما توفي شاعر اسمه الدَّلْنجاوي عام ١١٢٣ هجري، رثاه صديق له، وأرّخ لوفاته فقال:

سألتُ الشَّعَرَ هل لك من صديقٍ وقد سكنَ الدَّلْنجاويَّ لحده
فصاحَ وخرَّ مغشياً عليه وأصبح راقداً في القبر عنده
فقلتُ لمن يقول الشعر أقصّر لقد أرّختُ: مات الشعرُ بعده

لقد أعطى الشاعر كلمةً مفتاحيةً تدلنا كيف نحسب، فقال: " لقد أرّختُ " أي، احسبوا العبارة التي تأتي بعد كلمة (أرّخت). وكان يمكن أن يستخدم الشاعر كلمات أخرى فيها معنى الحساب، أو الإحصاء، أو العدّ، أو التأريخ، أو كلمات تشير إلى الجُملة التي تحمل القيمة العددية التي أرادها الشاعر.

وفي هذا المثال، تُحدّد عبارة: (مات الشعر بعده) تاريخ وفاة الدلنجاوي: (٥+٤+٧٠+٢+٢٠٠+٧٠+٣٠٠+٣٠+١+٤٠٠+١+٤٠) = ١١٢٣هـ.

ومثال آخر نجده في استخدام محمد بن عمر لهذا الحساب. ومحمد بن عمر نووي الجاوي هو مفسّر، متصوّف، من فقهاء الشافعية، توفي في مكّة سنة ١٣١٦هـ، له مصنّفات كثيرة، منها تفسيرٌ يتألف من مجلدين، وقد جاء في مقدّمة التفسير: "وسمّيته مع الموافقة لتاريخه: مراح لبيد لكشف معنى قرآن مجيد".

فقد اختار المؤلف اسم التفسير ليوافق في حساب الجُمَّل تاريخ بداية تصنيفه له، والذي هو ١٣٠٤هـ. ويتضح من هذا المثال موقف بعض علماء المسلمين من مسألة حساب الجُمَّل، حيث لا يجدون غضاضة في استخدامه عندما يؤرخون أو يطلقون الأسماء، حتى عندما تكون التسمية لكتاب في تفسير القرآن الكريم، وما ذلك إلا عن توارث؛ فأنت تجد علماً من الأعلام وإماماً من أئمة القراءات كأبي عمرو الداني يختم كتابه البيان في عد آي القرآن بالحديث عن حساب الجُمَّل. وقد صرح الإمام البيضاوي في تفسيره لفاحة سورة البقرة أن الرسول ﷺ، قد أقرّ حساب الجُمَّل. لكن الحديث الذي استند إليه البيضاوي لا يصح. والأقرب إلى الصواب أن نقول إنّ حساب الجُمَّل من المسائل المسكوت عنها.

أما ما ورد عن ابن عباس وغيره من ذم لحساب أبي جاد فيرجع، إن صحّ، إلى واقع استخدام هذا الحساب؛ فقد استخدم في السحر والشعوذة والعرافة والأبراج، وهذا بلا شك منكر. ثمّ إنّ البعض، وعلى وجه الخصوص من المتصوفة، قد بالغوا في استخدام هذا الحساب واستخرجوا بواسطته المعاني التي ما أنزل الله بها من سلطان. أما ما نحن بصددّه الآن فأمر مختلف تماماً عما عهد، ولا يخرج الأمر عن كونه استقراءً للألفاظ القرآنية.

إننا نعتبر أنّ استقراء الألفاظ القرآنية هو الدليل والبرهان على وجود هذا الحساب في النص القرآني الكريم، بل هو وسيلة مهمة للتوصل إلى

استنباط بعض كنوز وأسرار كتاب الله الحكيم، الذي نزل تبياناً لكل شيء.

أما الاستخدامات الخاطئة والمنحرفة لهذا الحساب من قبل البعض فلا تطعن في صدقيته، تماماً كما هو الأمر في استخدام اللغة العربية والقرآن الكريم في السحر والعرافة والشعوذة. بل إنّ السحرة والعرّافين والمشعوذين يستغلّون ما له صدقيّة عند الناس لتسويق انحرافهم.

ومما يكسب حساب الجُمَّل أهمية أن نعلم أنّ رَسْم القرآن الكريم، والذي يُسمّى بالرسم العثماني، هو رسم توقيفيّ، أي بإشراف الرسول ﷺ وحيّاً. وهذا ما عليه جماهير العلماء. من هنا نجد أنّ الكثير من ألفاظ القرآن الكريم تُرسم بطريقة لا توافق قواعد الإملاء المعتادة. وقد تبين لنا أنّ لهذا الرسم أسراراً يمكن التوصل إلى بعضها عن طريق حساب الجُمَّل.

أمثلة مختارة تبين مسلكنا في توظيف حساب الجُمَّل: المثال الأول: اللون الأبيض في القرآن الكريم

يمكن اعتبار اللون الأبيض الأساس لجميع الألوان، لأنّ الضوء الأبيض إذا تم تحليله ينتج عنه ألوان الطيف السبعة، وينتج عن هذه الألوان إذا تم مزجها بالنسب المختلفة الآلاف من الألوان المعروفة.

جُمِّل كلمة أبيض هو ٨١٣
هكذا: (١+٢+١٠+٨٠٠)

$$= ٨١٣$$

قمنا بتتبع الكلمات التي تشير إلى اللون الأبيض في القرآن الكريم، فكان الجدول الآتي:

الكلمة	السورة	رقم الآية
ابيضت	آل عمران	١٠٧
ابيضت	يوسف	٨٤
تبيض	آل عمران	١٠٦
الأبيض	البقرة	١٨٧
بيضاء	الأعراف	١٠٨
بيضاء	طه	٢٢
بيضاء	الشعراء	٣٣
بيضاء	النمل	١٢
بيضاء	القصص	٣٢
بيضاء	الصافات	٤٦
بيض	فاطر	٢٧
يَبِيض	الصافات	٤٩
	المجموع	٨١٣

النتيجة:	مجموع أرقام الآيات التي وردت فيها الكلمات التي تشير إلى اللون الأبيض هو ٨١٣ وهو أيضاً جَمَل كلمة أبيض.
----------	--

المثال الثاني: سورتا مريم و ص

هناك ٢٩ سورة في القرآن الكريم تُستهل بحروف نورانية مثل: الم، الر، كهيعص، ص... في هذه السور الـ ٢٩ نجد أن ترتيب سورة مريم في المصحف هو ١٩، وسورة ص ترتيبها ٣٨، ولا يوجد غيرهما من سور الفواتح سورة ترتيبها من مضاعفات الـ ١٩، وعليه إليك هذا الجدول:

الترتيب	السورة وجُمَلها	فاتحة السورة وجُمَلها
١٩	مريم، وجُمَلها ٢٩٠ = (٤٠ + ٢٠٠ + ١٠)	كهيعص، وجُمَلها ١٩٥ = (٩٠ + ١٠ + ٥ + ٧٠)
٣٨	ص، وجُمَلها ٩٠	ص، وجُمَلها ٩٠
$3 \times 19 = 57$	$20 \times 19 = 380$	$10 \times 19 = 190$

يتبين من الجدول أعلاه النتائج العددية الآتية:

١. مجموع ترتيب السورتين في المصحف هو ٥٧، أيّ 3×19
٢. مجموع جُمَّل الاسمين مريم و ص هو ٣٨٠، أيّ 20×19
٣. مجموع جُمَّل الفاتحتين كهيعص و ص هو ٢٨٥، أيّ 15×19
٤. المجموع العام هو ٧٢٢، والمفاجئ هنا أنّ هذا العدد هو ١٩ $\times 38$ أي حاصل ضرب ترتيب سورة مريم ١٩ في ترتيب سورة ص ٣٨

المثال الثالث: سورة الحديد:

سورة الحديد هي السورة رقم ٥٧ في ترتيب المصحف، وهي السورة الأخيرة في النصف الأوّل من سور القرآن الكريم الـ ١١٤. وإليك بعض الملاحظات حول الحديد:

١. سورة الحديد هي السورة الوحيدة التي سُميت باسم عنصر من عناصر المادة.
٢. جُمَّل كلمة الحديد هو ٥٧، وهذا هو أيضاً ترتيب سورة الحديد.
٣. الوزن الذري لنظير الحديد المغناطيسي هو ٥٧
٤. جُمَّل كلمة حديد هو ٢٦، وهذا هو العدد الذري للحديد.
٥. عدد آيات سورة الحديد هو ٢٩ آية، فإذا ضربنا ترتيب سورة الحديد بعدد آياتها يكون الناتج ١٦٥٣، وهو أيضاً مجموع تراتيب

سور القرآن الكريم من السورة الأولى وحتى السورة ٥٧ أي من سورة الفاتحة وحتى سورة الحديد.

٦. إذا قمنا بضرب ترتيب كل سورة من سور القرآن الكريم الـ ١١٤ بعدد آياتها، ثم ربّنا الناتج تنازلياً، فستكون النتيجة أن سورة الحديد هي السورة الوحيدة التي تحافظ على ترتيبها بين سور المصحف، أي ستبقى السورة رقم ٥٧.

ملاحظة: معظم نظائر الحديد مشعة وغير مستقرة. وهناك فقط ثلاثة نظائر مستقرة أوزانها: (٥٦، ٥٧، ٥٨).

المثال الرابع: تكرار هارون وموسى في القرآن الكريم

هناك ٢٩ سورة في القرآن الكريم تفتتح بأحرف نورانية تسمى سور الفواتح.

وهناك أربع سور من سور الفواتح تستهل بحرف ط وهي: (طه، الشعراء، النمل، القصص). وقد ذكر الدكتور فاضل السامرائي في كتابه التعبير القرآني^(١) أن سور الفواتح التي تبدأ بحرف ط تأتي فيها قصّة موسى، عليه السلام، مفصّلة قبل باقي القصص.

تجدر الملاحظة أنه من بين كل الأنبياء، لا نجد مثل التلازم القائم بين موسى وهارون، بل لقد أرسلنا معاً.

(١) فصل فواصل الآي، التعبير القرآني، د. فاضل صالح السامرائي، ط ١، دار عمار، ١٩٩٨، عمّان

بناءً على ذلك، إليك هذه الملاحظات المتعلقة بالسور المفتحة بالحرف ط و بلفظتي موسى وهارون:

١. جُمْل موسى وهارون وفق الرسم العثماني للقرآن الكريم هو ٣٧٧

م	و	س	ى	الجُمْل
٤٠	٦	٦٠	١٠	١١٦
هـ	ر	و	ن	الجُمْل
٥	٢٠٠	٦	٥٠	٢٦١
مجموع جُمْل موسى وهارون				
٣٧٧				

٢. تتكرر كلمة هارون في السور المفتحة بـ ط سبع مرات وفق الجدول الآتي:

السورة	طه	طه	طه	طه	الشعراء	الشعراء	القصص	المجموع
رقم الآية	٣٠	٧٠	٩٠	٩٢	١٣	٤٨	٣٤	٣٧٧

اللافت أن مجموع أرقام الآيات التي وردت فيها لفظة هارون في السور المفتحة بالحرف ط هو ٣٧٧ وهو مجموع جُمْل موسى وهارون.

٣. ورد اسم موسى، عليه السلام، في سورة القصص ١٨ مرة، وورد اسم هارون، عليه السلام، مرة واحدة. وعليه يكون مجموع تكرار لفظي موسى وهارون في السورة هو ١٩ وعلى ضوء ذلك نلاحظ الآتي:

١. لم يذكر في سورة القصص من الأنبياء إلا موسى وهارون، عليهما السلام. ومعلوم أن سورة القصص تستهل بـ طسم.

١. يتكرر حرف ط في سورة القصص ١٩ مرة، واللافت أن تكرار لفظي موسى وهارون في هذه السورة هو أيضاً ١٩

٢. مجموع كلمات الآيات التي ورد فيها اسم موسى أو هارون في سورة القصص هو ٣٧٧ وهو مجموع جُمْل الاسمين معاً.

٣٠	٢٩	٢٠	١٩	١٨	١٥	١٠	٧	٣	رقم الآية
١٩	٢٧	١٨	٣٢	١٦	٣٨	١٧	٢٢	٩	عدد كلماتها
٧٦	٤٨	٤٤	٤٣	٣٨	٣٧	٣٦	٣٤	٣١	رقم الآية
٢٩	٢٦	١٣	١٦	٢٧	١٨	١٧	١٤	١٩	عدد كلماتها
٣٧٧		مجموع الكلمات							

٤. تكرّرت لفظة هارون في القرآن الكريم ٢٠ مرّة. واللافت أن مجموع أرقام هذه السور الـ ٢٠ هو ٣٧٧
٥. تكررت لفظتا موسى وهارون في السور المفتحة بالحرف ط كآآتي:

جُمِّل موسى	تكرار موسى في السور	حاصل الضرب
١١٦	٤٦	٥٣٣٦
جُمِّل هارون	تكرار هارون في السور	حاصل الضرب
٢٦١	٧	١٨٢٧
المجموع الكلّي		٧١٦٣
		وهو ١٩×٣٧٧

اللافت أنه إذا ضربنا جُمِّل لفظة موسى بعدد مرات تكرارها، وجُمِّل لفظة هارون بعدد مرات تكرارها، يكون المجموع الكلّي ٧١٦٣ وهو المضاعف ٣٧٧ للعدد ١٩ و٣٧٧ هو، كما أسلفنا، مجموع جُمِّل موسى وهارون.

المثال الخامس: كلمة الذكر في القرآن الكريم

يقول سبحانه وتعالى في سورة الحجر: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُدْ
لَحَافِظُونَ ﴾ ﴿١﴾ تصرّح هذه الآية بأن القرآن الكريم محفوظ بحفظ الله تعالى،
وبما أنها تدلّ على حفظ القرآن الكريم، فيتوقع أن تكون محفوظة في
موقعها. وبناءً على هذا الفرض قمنا بجمع الملاحظات فتحصل لدينا ما
يثبت حفظها في موقعها.. وإليك تفصيل ذلك:

قمنا باستقراء لكلمات الذكر التي تعني القرآن الكريم، والمعرفة بـ
ال، وذلك ابتداءً من كلمة الذكر في الآية موضع الدراسة، وحتى كلمة
الذكر في سورة ص. أما لماذا سورة ص، فتظهر الإجابة من خلال شرح
هذا المثال:

السورة	الحجر	النحل	الأنبياء	الفرقان	يس	ص	ص	المجموع
ترتيب السورة	١٥	١٦	٢١	٢٥	٣٦	٣٨	٣٨	١٨٩
ترتيب كلمة الذكر في السورة	٦٣	٥٧٥	١١٠٣	٣٥٧	٦٢	٤	٦٣	٢٢٢٧
٢٤١٦								

لفت انتباهنا التوافق في ترتيب لفظيّ الذكر في آية الذكر من سورة الحجر وآية الذكر الثانية في سورة ص؛ فترتيب اللفظتين هو ٦٣ وهذا ما دعانا إلى التوقف عند سورة ص ودراسة العلاقات العددية، فكانت الملاحظات الآتية:

١. تستهل سورة ص بالحديث عن الذكر: ﴿ صَّ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ۝١ ﴾.

٢. عدد الآيات بين آية سورة الحجر: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُدْخَفِظُون ۝١٩ ﴾ وآية سور ص: ﴿ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا ۝١١٤ ﴾ هو ٢١٦٦ وهذا العدد هو ١٩ × ١١٤. والعدد ١١٤ هو عدد سور القرآن الكريم، والكلام هنا عن نزول القرآن الكريم وحفظه.

٣. تتكوّن كلمات آية الذكر في سورة الحجر وآية الذكر الثانية في سورة ص من ١٩ حرفاً، وفق رسم المصحف، هي: (ء، ا، ب، ح، ذ، ر، ز، ش، ظ، ع، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي).

مجموع جُمْل هذه الأحرف هو ٢٥٣٠ والملاحظ أنّ الفرق بين هذا العدد ومجموع تراتيب سور وكلمات الذكر في الجدول أعلاه (أي ٢٤١٦) هو أيضاً ١١٤ وهذا هو عدد سور القرآن الكريم.

$$١١٤ = ٢٤١٦ - ٢٥٣٠$$

مجموع جُمْل الأحرف - المجموع الكلي للجدول = عدد سور القرآن الكريم

٤. المفاجئ هنا أن المجموع الكلي للجدول، أي مجموع أرقام السور ومجموع تراتيب الكلمات في هذه السور هو (٢٤١٦). وهذا العدد هو جُمْل الآية الكريمة: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾.

صبيغ أسماء عيسى، عليه السلام:

ورد اسم عيسى، عليه السلام، في القرآن الكريم بصيغ ست هي: عيسى، المسيح، ابن مريم، عيسى ابن مريم، المسيح ابن مريم، المسيح عيسى ابن مريم. وجُمْل هذه الصيغ مجتمعة هو ٢٢٦٩ والآن إليك هذا المسلك العددي الذي نجد عليه في القرآن الكريم أمثلة عدّة:

إذا قمنا بجمع تراكمي لآيات القرآن الكريم ابتداءً من الفاتحة، هكذا: (٧ + ٢٨٦ + ٢٠٠ + ١٧٦ + حتى نصل الآية التي ترتبها في المصحف ٢٢٦٩). فما هي الآية التي ترتبها في المصحف هو ٢٢٦٩، وما علاقتها بالمسيح، عليه السلام؟

لم تُذكر هذه الصيغ الست في أكثر من ٣٥ آية من أصل ٦٢٣٦ هي آيات القرآن الكريم. من هنا يبعد احتمال أن تكون الآية ٢٢٦٩ في ترتيب المصحف تتعلق بالمسيح عليه السلام. ولكنك تفاجأ أنها الآية

الوحيدة في المصحف التي تتحدث عن لحظات خلق المسيح، عليه السلام؛ فهي الآية ١٩ في السورة ١٩، أي سورة مريم: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾ أي أن الآية التي تتحدث عن لحظة خلق عيسى، عليه السلام، يأتي ترتيبها في المصحف موافقاً لصيغ اسم المسيح، عليه السلام، في القرآن الكريم.

وعليه كم يبقى من الآيات حتى نهاية المصحف؟

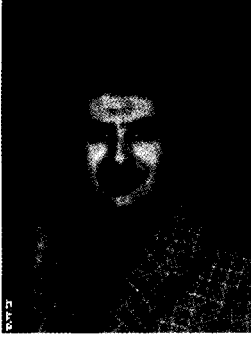
$$(٢٢٣٦ - ٢٢٦٩) = ٣٩٦٧ \text{ آية.}$$

المفاجأة هنا أن ٣٩٦٧ هو جُمْلُ الآية: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ ۖ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (آل عمران: ٥٩) ولا ننسى أن لحظة خلق عيسى، عليه السلام، تسجلها الآية ١٩ من سورة مريم. فتأمل!!

الرقم سبعة يشهد على عظمة القرآن

بقلم المهندس عبد الدائم الكحيل

www.kaheel7.com



السيرة الذاتية

عبد الدائم الكحيل

باحث في إعجاز القرآن والسنة

مواليد: ١٩٦٦/٥/١ مدينة حمص - سورية.

الوضع العائلي: متزوج وله ولدان فراس وعلاء.

اللغات: العربية والإنكليزية.

المؤهل العلمي: هندسة الميكانيك من جامعة دمشق ١٩٩٥ - دبلوم

هندسة ميكانيك الموائع من جامعة دمشق ١٩٩٧ - دبلوم التأهيل التربوي

من كلية التربية بجامعة دمشق ١٩٩٩.

العمل الحالي: وزارة العدل - الإشراف الهندسي.

النشاط الفكري: البحث في معجزات القرآن الكريم والسنة النبوية

الشريفة، وبشكل خاص الإعجاز الرقمي في القرآن الكريم. وله عدد من

الأبحاث والكتب المنشورة في هذا المجال.

أهم الكتب المنشورة في الإعجاز الرقمي:

١- الله يتجلى في آياته.

٢- آفاق الإعجاز الرقمي في القرآن الكريم.

٣- معجزة القرآن في عصر المعلوماتية.

٤ - معجزة السبع المثاني: حقائق رقمية تكشف أسرار أعظم سورة في القرآن.

٥ - أسرار معجزة (الم).

٦ - معجزة القرن الحادي والعشرين.

٧ - الإعجاز القصصي في القرآن الكريم.

٨ - معجزة (بسم الله الرحمن الرحيم).

٩ - معجزة (قل هو الله أحد): حقائق رقمية تشهد بوحدانية الله تعالى.

١٠ - سلسلة معجزة الرقم سبعة في القرآن الكريم (سلسلة كتيبات).

العنوان: الوعر - مقابل البريد - حمص - الجمهورية العربية السورية.
البريد الإلكتروني:

newmiracle7@hotmail.com

info@kaheel7.com

ملخص البحث

يقدم هذا البحث العلمي كشفًا جديدًا في معجزة القرآن العظيم. فمن خلال الدراسة المنهجية تمكّنت بفضل الله تعالى من البرهان على وجود نظام رقمي مُحكم يشمل كلمات القرآن وآياته وسوره. ويعتمد هذا النظام على الرقم سبعة ومضاعفاته، وفي هذا دليل مادي على أن الذي خلق السموات السبع هو الذي أنزل هذا القرآن.

يجيب هذا البحث عن أهم التساؤلات التي يتعرض لها علم الإعجاز الرقمي اليوم، ويعتبر محاولة لوضع ضوابط علمية وشرعية للإعجاز الرقمي في القرآن الكريم، ومحاولة أيضاً لوضع منهج علمي سليم في دراسة النظام الرقمي لحروف القرآن وكلماته وآياته وسوره.

وسوف نثبت وجود هذا النظام المُحكم من خلال عدد من الأمثلة المبهرة لتناسقات عددية لا يمكن أن تكون بالمصادفة، وهذه التناسقات تثبت أن البشر عاجزون عن الإتيان بمثل هذا القرآن، ولذلك يمكن اعتبار هذا البحث بمثابة برهان رياضي على أن الله عز وجل قد ربّب كتابه بطريقة لا يمكن لأحد أن يأتي بمثلها.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم. هذا هو كتاب الله عز وجلّ يتحدى أرباب البلاغة في زمن نزوله فيعترفون بعجزهم عن الإتيان بمثله، ويدركون أن هذه البلاغة لا يمكن لبشر أن يأتي بمثلها. ولذلك فقد تجلّت معجزة القرآن في ذلك العصر بشكلها البلاغي لتناسب عصر البلاغة، وليكون لها الأثر الكبير في هداية الناس إلى الإسلام.

فمن منا لا يذكر قصة إسلام سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عندما سمع آيات من سورة ﴿طه﴾، فأثرت فيه بلاغة معانيها، وعظمة كلماتها، وروعة أسلوبها، وأدرك من خلال هذه البلاغة أن القرآن هو كلام الله عز وجلّ، فانقلب من الشُّرك والضلال إلى التوحيد والإيمان! هذا هو تأثير المعجزة البلاغية على من فهمها وأدركها قبل مئات السنين. وعندما جاء عصر المكتشفات العلميّة تمكّن العلماء حديثاً من كشف الكثير من أسرار هذا الكون، وكان للقرآن السّبق في الحديث عن حقائق علمية وكونيّة لم يكن لأحدٍ علم بها وقت نزول القرآن. وهنا تتجلّى معجزة القرآن بشكلها العلمي لتناسب التطور العلمي في العصر الحديث. وربما نسمع من وقت لآخر قصة إسلام أحد العلماء الغربيّين بسبب إدراكه لآية من آيات الإعجاز العلمي في كتاب الله تبارك وتعالى.

ولكننا اليوم ونحن نعيش عصراً جديداً يمكن تسميته "عصر التكنولوجيا الرقمية" نتساءل: بما أن الله تعالى قد نظّم كل شيء في هذا الكون بنظام مُحكم، فهل نظّم كل شيء في كتابه بنظام مُحكم؟

من خلال البحث والدراسة في آيات القرآن الكريم تبين لي أن القرآن يحوي منظومة رقمية تشهد على عظمة هذا الكتاب، وتثبت لكل من في قلبه شك أن القرآن كتابُ الله تعالى وأن الإسلام رسالته الخالدة.

لقد استغرق هذا الاكتشاف أكثر من عشر سنوات من البحث المتواصل في دراسة شملت معظم آيات القرآن وكلماته وسوره، وقد تأكدتُ مئة بالمئة من وجود نظام رقمي مُحكم. وفكرة البحث تعتمد على طريقة صفّ الأرقام، ومن ثم قراءة العدد الناتج كما هو لنجد النتيجة المذهلة وهي أن جميع الأعداد الناتجة هي من مضاعفات الرقم سبعة.

والرقم سبعة له دلالات كثيرة في الكون والقرآن وأحاديث المصطفى عليه الصلاة والسلام. فالرقم سبعة هو أول رقم ذكر في القرآن وهو أكثر رقم ذكر في القرآن بعد الرقم واحد. ولعلّ الله تعالى يريد أن يجعل من هذه الحقائق السباعية دليلاً على أن هذا القرآن مُنزّل من ربّ السموات السبع سبحانه وتعالى!

لقد اتبعنا في هذا البحث منهجاً علمياً في استخراج الحقائق الرقمية، حيث أجبنا عن أهمّ الأسئلة المتعلقة بهذا العلم، ثم بدأنا باستعراض بعض الظواهر الرقمية التي لا يمكن أن تكون بالمصادفة، ثم قمنا بوضع الأساس

العلمي للبحث، وأخيراً أثبتنا وجود نظام رقمي يقوم على الرقم سبعة، من خلال مثال مبهر من سورة الفاتحة، وهي أعظم سورة في القرآن، كما أخبر بذلك النبي الكريم ﷺ.

ولكن قبل البدء باستعراض الأمثلة الرقمية لابدّ من الإجابة عن أهم التساؤلات المطروحة حول علم الإعجاز الرقمي.

ما هي فوائد الإعجاز الرقمي؟

هنالك قول يتكرر كثيراً وهو: إن القرآن نزل ليكون كتاب هداية وتشريع، وليس كتاب معادلات وأرقام، ولذلك فإنه لا فائدة من الإعجاز الرقمي، لأن الاشتغال بعدد الكلمات والحروف قد يصرف المؤمن عن الغاية التي نزل من أجلها القرآن، والسؤال: هل هذا الاعتقاد صحيح؟ لا أحد ينكر أن القرآن نزل من أجل هداية البشر، ولكن الهداية تتخذ أسباباً، وقد تكون المعجزة أحد أهم هذه الأسباب. فقد كانت المعجزة البلاغية سبباً في هداية كثير من المشركين في عصر البلاغة. وقد تكون المعجزة الرقمية سبباً في هداية كثير من الملحدّين في عصر الأرقام الذي نعيشه اليوم.

وهذا يقودنا للتأكيد على أنه لا تعارض بين كون القرآن كتاب هداية وكونه كتاب معجزات، لأن المعجزة ليست هدفاً بحدّ ذاتها، إنما هي وسيلة أودعها الله في كتابه، والهدف منها هداية البشر. إذن الإعجاز

الرقمي هو أحد وسائل الهداية التي هيأها الله لمثل عصرنا هذا.

إن أهم فائدة من تأمل الإعجاز الرقمي ودراسته والبحث فيه بالنسبة للمؤمن هي زيادة اليقين والاطمئنان بأن كل حرف في هذا القرآن هو من عند الله تعالى. فهذا هو سيدنا إبراهيم عليه السلام يسأل ربه أن يُريَه كيف يحيي الموتى، فيقول ﴿رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾ فيقول له سبحانه وتعالى: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِنْ﴾، ولكن سيدنا إبراهيم يريد مزيداً من الاطمئنان واليقين بالله تعالى فيقول: ﴿بَلَى وَلَكِنْ لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ (البقرة: ٢٦٠). وسبحان الله! إذا كان هذا حال خليل الرحمن عليه السلام، فكيف بنا نحن اليوم؟ ألسنا بأمس الحاجة لمعجزات تثبتنا على الحق والإيمان واليقين؟

هنالك **فائدة ثانية** وهي الاستجابة لنداء الحق تبارك وتعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَلْقُرْآنَ ؕ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ (النساء: ٨٢)، فإذا تأملنا هذه الدعوة الإلهية فإننا نلمس فيها إشارة واضحة ودعوة صريحة لتأمل التناسق والنظام في كلام الله تعالى، وتمييزه عن العشوائية والاختلاف في كلام البشر، لنخرج من ذلك بأن هذا القرآن كتاب الله عز وجل؟

الفائدة الثالثة هي أن لغة الأرقام تعتبر بمثابة وسيلة جديدة نستطيع من خلالها أن نثبت لكل مشكك أن القرآن لم يُحرّف، وأن الله تعالى قد حفظ كل حرفٍ فيه إلى يوم القيامة، وقال في ذلك: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا

الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩). وهكذا يعدّ الإعجاز الرقمي والخطاب بلغة الأرقام أسلوباً جديداً للدعوة إلى الله تعالى وبخاصة الذين لا يفقهون اللغة العربية.

ويمكن القول بأن أعظم فائدة للإعجاز الرقمي هي إثبات أنه لا يمكن لأحد أن يأتي بمثل هذا القرآن أو بمثل سورة منه. ولذلك فإن النظام الرقمي الذي نكتشفه اليوم هو برهان ملموس على صدق كلام الحق سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾ (الإسراء: ٨٨).

هل هنالك ضرورة للاهتمام بعلم الإعجاز الرقمي؟

في عصر الإنترنت والكمبيوتر والتكنولوجيا الرقمية الذي نعيشه اليوم برزت محاولات عديدة للتشكيك في هذا القرآن بهدف إقناع الناس أن القرآن كتاب عادي من تأليف بشر. بل إن بعضهم نشر نصوصاً على شبكة الإنترنت يدّعي فيها أنه استطاع الإتيان بمثل سورة من القرآن، وبعضهم ادعى أنه استطاع الإتيان بمثل القرآن، فأصدروا كتاباً أسموه "الفرقان الحق"، وهذا الفرقان البشري المزيف لم يقرأه أحد والحمد لله!

ومن هنا يمكن القول إننا بحاجة ماسة لبراهين نستطيع من خلالها مخاطبة هؤلاء المشكّكين، بل والردّ عليهم بأسلوب علمي، وربما تكون لغة

الأرقام خير وسيلة لذلك. فالله تعالى تعهد في كتابه أنه لن يستطيع أحد أن يأتي بمثل القرآن أو بمثل سورة منه، ولذلك فقد أودع في ثنايا كتابه معجزات تشهد على صدق هذا الكتاب الكريم، وأنه كتاب من عند الله، وأنه لا يمكن لأحد أن يأتي بمثله. ونحن اليوم نحاول اكتشاف هذه البراهين لتكون وسيلة فعالة في إقناع غير المسلمين بصدق هذا الدين الخفيف.

أخي المؤمن: إنك أنت من سيقوم بإيصال هذه المعجزة لغير المؤمن، ولذلك لا ينبغي أن تقول إن القرآن ليس بحاجة إلى براهين رقمية أو علمية أو لغوية، أو أنني ما دمتُ مؤمناً فلا حاجة للاطلاع على هذا العلم، لا يجوز للمؤمن محب للقرآن أن يقول ذلك، لأن المؤمن الحريص على كتاب ربه يرغب دائماً في تعلّم المزيد من عجائب القرآن، لأننا سوف نُسأل جميعاً يوم القيامة عن هذا القرآن، ماذا قدمنا له، وهل قمنا بنشر علومه على الوجه الذي يُرضي الله تعالى؟

هل أشار القرآن إلى الإعجاز الرقمي؟

هنالك إشارة مباشرة لوجود نظام مُحكم وتناسق مبهر، وذلك في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَلْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ (النساء: ٨٢)، ففي قوله تعالى: ﴿لَوْ جَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ إشارة إلى أن القرآن متناسق في كل شيء، ولا نجد فيه أي اختلاف أو تناقض أو خلل، فكما أن القرآن متناسق في لغته وأسلوبه

وبلاغته، ومتناسق في أحكامه وعلومه، كذلك هو متناسق في أعداد كلماته وحروفه، ومتناسق في ترتيب آياته وسوره. أما الإشارات غير المباشرة فهي كثيرة ومنها:

إشارة إلى أن القرآن كتابُ الله

من عجائب القرآن أن الاسم الأكثر تكراراً في القرآن هو ﴿الله﴾! والرقم الأكثر تكراراً في القرآن هو ﴿واحد﴾!! وكأن الله تعالى يريد أن يعطينا إشارة لطيفة ومن خلال هذا التكرار إلى أن الله واحد! إذن هذه إشارة خفية من الله تعالى إلى أن كل كلمة من كلمات القرآن تتكرر بنظام محسوب، فليس عبثاً أن نجد الاسم الأكثر تكراراً في كتاب الله هو ﴿الله﴾، لأننا لو فتحنا في جميع ما كتبه البشر منذ آلاف السنين وحتى يومنا هذا، فلن نجد كتاباً واحداً تكون فيه الكلمة الأكثر تكراراً هي اسم مؤلف ذلك الكتاب! وهذا دليل مادي على أن القرآن كتاب الله.

إشارة إلى تناسق الكلمات والأرقام

ذات مرة قرأت مقالة لأحد الملحنين يدّعي فيها أن القرآن مليء بالأساطير والخرافات، ويسوق بعض الحجج الواهية على ذلك ومنها قصة أصحاب الكهف، ويقول: كيف يمكن أن نصدق أن أناساً قد ناموا مئات

السنين في كهف مظلم ثم استيقظوا؟ لذلك فإن القرآن حسب وجهة نظره غير منطقي.

وهذا ما دفعني للبحث في هذه القصة عن معجزة رقمية تتعلق بالعدد ٣٠٩، الذي يمثل عدد السنوات التي لبثها أصحاب الكهف. وكان سرّ هذه المعجزة يكمن في كلمة ﴿لَبِثُوا﴾، هذه الكلمة تدلّ على المدة التي لبثها أصحاب الكهف وهي ٣٠٩ سنوات، ويمكن أن نقول: ﴿لَبِثُوا = ٣٠٩

تبدأ هذه القصة بقوله تعالى: ﴿إِذْ أَوْى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ۝ فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ۝ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ۝﴾ (الكهف: ١٠-١٣). وتنتهي عند قوله تعالى: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ۝ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا ۝﴾ (الكهف: ٢٥-٢٦).

والآن لو تأملنا هذه القصة فإننا نجد أن كلمة ﴿لَبِثُوا﴾ تتكرر في بداية القصة وفي نهايتها. ولذلك فقد فكرتُ أن أقوم بعدّ الكلمات من كلمة ﴿لَبِثُوا﴾ الأولى وحتى كلمة ﴿لَبِثُوا﴾ الأخيرة، وكانت المفاجأة، أنني وجدتُ عدد الكلمات بالتمام والكمال هو ٣٠٩ كلمات، بعدد السنوات التي لبثها أصحاب الكهف! والعجيب جداً أن عبارة ﴿ثَلَاثَ مِائَةٍ﴾ في هذه القصة جاء ترتيبها ٣٠٠، وهذه إشارة من الله تعالى على أن كل كلمة من كلمات القرآن جاءت في الموضع الدقيق، وإشارة إلى أن

الذي أنزل هذه القصة هو الله الذي رتب كلماتها بهذا النظام الدقيق، وأنه لا يمكن لبشر أن يقوم بمثل ذلك.

التناسق بين الكون والقرآن

هنالك الكثير من الإشارات القرآنية التي تؤكد على وجود تناسق رقمي لكلمات القرآن، فلو تأملنا آيات القرآن الكونية والتي تتحدث مثلاً عن الليل والنهار والشمس والقمر، نلاحظ أن هذه الكلمات تأتي دائماً على هذا الترتيب، يقول تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ (الأنبياء: ٣٣).

لقد تأملتُ هذا الترتيب طويلاً ووجدتُ فيه إشارتين، الأولى كونية والثانية رقمية. فعلماء الفلك يؤكدون اليوم أن الليل خُلِقَ قبل النهار، لأن الكون قد مرَّ بعصر مظلم في بداية نشوئه. ويؤكدون أيضاً أن الشمس خُلِقت أولاً ثم بدأ القمر بالتشكل. إذن الليل هو الأصل وبعد ذلك خُلِقَ النهار ثم الشمس ثم القمر^(١). وهنا ندرك أن ترتيب هذه الكلمات في القرآن جاء مناسباً لترتيب خلقها! وهذه الحقيقة الكونية لم تكن معلومة زمن نزول القرآن، ولم تُعرف إلا منذ سنوات قليلة، ولذلك فإن هذا الترتيب يمثل سبقاً علمياً للقرآن الكريم في علم الفلك.

1 E Papantonopoulos, The Physics of the Early Universe, Springer, 2005.

أما المعجزة الرقمية، فعندما تأملت هذه الكلمات الأربع أي ﴿أَلَيْلَ﴾
وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ﴿وَقَمْتُ بِإِحْصَاءِ عِدَدِ مَرَاتِ تَكَرَّرِ كُلِّ كَلِمَةٍ﴾
منها، وجدتُ أن كلمة ﴿اللَّيْلَ﴾ هي الأكثر تكراراً بين هذه الكلمات،
وتليها كلمة ﴿النَّهَارَ﴾، ثم تليها كلمة ﴿الشَّمْسَ﴾، ثم تليها كلمة
﴿القَمَرَ﴾ وهي أقل هذه الكلمات تكراراً في القرآن.

وهنا ندرك أن ترتيب الكلمات في القرآن جاء مناسباً لعدد مرات
ذكرها في القرآن، وهذا تناغم عجيب بين ترتيب الكلمات وتكرارها في
القرآن من جهة، وبين ترتيب الكلمات وترتيبها الزمني في الكون من جهة
ثانية، وهذا دليل على أن خالق الأكوان هو نفسه منزّل القرآن!
ولو تدبرنا هذا القرآن سوف نكتشف آلاف الإشارات الرقمية
المذهلة والتي تثبت أن الله تعالى قد أحكم كل كلمة وكل حرف بدقة
بالغة.

هل هناك علاقة بين الإعجاز الرقمي وعلم الغيب؟

صدر مؤخراً عدد من المقالات يدّعي أصحابها أنهم يستطيعون
معرفة الغيب الذي لا يعلمه إلا الله تعالى، وذلك باستخدام الأرقام.
فتجدهم يعطون لكل حرف من حروف القرآن رقماً ويجمعون الأرقام ثم
يقولون إن هذا الرقم يدلُّ على حدث سيقع في المستقبل، أو يدل على
شيء وقع في الماضي.

وتجد بعضهم يعدّ حروف آية من الآيات ثم يجمع أو يطرح منه رقم السورة أو عدد الكلمات أو ترتيب الآية أو السورة، دون الالتزام بأي منهج علمي في البحث، ثم يقول إن هذا الرقم يدل على عمر نبي من الأنبياء أو يدل على تاريخ لزوال دولة أو تاريخ لأحداث سياسية وغير ذلك.

وينبغي أن ندرك قبل كل شيء أن هذه المحاولات ليست من الإعجاز الرقمي، بل هي اجتهادات شخصية قد تصيب وقد تخطئ. والأجدر بنا الابتعاد عن مثل هذه الحسابات التي لا تقوم على أساس علمي ثابت، لأن هذه الاستنباطات قد تكون خاطئة، فنكون بذلك وضعنا حجة بيد أعداء الإسلام للطعن في هذا الدين الحنيف.

ونريد أن نحذّر من ظاهرة انتشرت مؤخراً على الفضائيات حيث يظهر أحد الجهّال، ويقوم بحساب القيمة الرقمية لاسم الشخص أو يقوم بحساب تاريخ ميلاده لمعرفة برجه، ثم يخبره بأمور سوف تحدث في المستقبل! وهذه الأعمال ليس لها أساس علمي أو شرعي، والإعجاز الرقمي بريء من أمثال هؤلاء. وينبغي أن نضع نصب أعيننا قول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ (الأنعام: ٥٩).

إذن ما هو الإعجاز الرقمي؟

الإعجاز الرقمي هو العلاقات الرقمية بين حروف القرآن الكريم وكلماته وآياته وسوره، والتي أودعها الله في كتابه لتكون برهاناً مادياً ملموساً لأولئك الماديين والشاكّين بكتاب الله تعالى على صدق هذا القرآن وصدق رسالة الإسلام. وهذا اللون من ألوان الإعجاز يحقق ثلاث غايات أساسية وهي:

- ١- إثبات أن القرآن كتاب الله تعالى.
 - ٢- إثبات أن القرآن لم يُحرّف.
 - ٣- إثبات أن القرآن لا يمكن لأحد أن يأتي بمثله أو بمثل سورة منه.
- والسؤال من جديد: كيف يمكن للقلب أن يطمئن لأبحاث الإعجاز العددي؟ من هنا تبرز الحاجة إلى وضع ضوابط علمية وشرعية ينبغي على كل من يبحث في هذا العلم أن يلتزم بها.

ضوابط الإعجاز الرقمي

يتألف البحث العلمي من ثلاثة عناصر وهي معطيات البحث، ومنهج البحث ونتائج البحث، وحتى يكون البحث مقبولاً ويطمئن القلب إليه، يجب أن يحقق الضوابط التالية لكل عنصر من عناصره:

- ١- ضوابط خاصة بمعطيات البحث: بالنسبة لمعطيات البحث يجب أن تأتي من القرآن نفسه، ولا يجوز أبداً أن تُقحم في كتاب الله عزّ

وجلّ ما لا يرضاه الله تعالى. وهذا ما جعل الكثير من الأبحاث تفقد مصداقيتها بسبب اعتماد الباحث على أرقام من خارج القرآن الكريم.

٢- ضوابط خاصة بمنهج البحث: أما الطريقة التي نعالج بها هذه المعطيات القرآنية فيجب أن تكون مبنية على أساس علمي وشرعي. فلا يجوز استخدام طرق غير علمية، لأن القرآن كتاب علم، ولذلك فإن معجزته تقوم على أساس علمي متين.

٣- ضوابط خاصة بنتائج البحث: أما نتائج البحث القرآني فيجب أن تمثل معجزة حقيقية لا مجال للمصادفة فيها. وينبغي على الباحث في هذا المجال إثبات أن نتائجه لم تأت عن طريق المصادفة، وذلك باستخدام قانون الاحتمالات الرياضي.

طريقة عد الحروف والكلمات

نتبع في هذا البحث طريقة علمية مادية لعدّ الحروف كما رُسمت في كتاب الله تعالى، فالحرف المكتوب نعدّه حرفاً سواء لُفظ أو لم يُلفظ، والحرف غير المكتوب لا نعدّه حرفاً سواء لُفظ أم لم يُلفظ.

وبالنسبة لعدّ الكلمات فإننا نعدّ واو العطف كلمة مستقلة، لأن الدراسة الرقمية أظهرت أن واو العطف تختلف عن الباء واللام والفاء، فالواو لا تتصل بالكلمة التي بعدها بعكس بقية الحروف. وبما أننا نتبع منهجاً ثابتاً في عدّ الكلمات كما رُسمت في القرآن، فهذا يعني أننا لا نُلحق

أي كلمة بأخرى، بل نعدّ كل كلمة بشكل منفصل عما قبلها وما بعدها، وبما أن واو العطف تُكتب مستقلة عما قبلها وما بعدها فلذلك نعتبرها كلمة مستقلة.

أما بالنسبة لإحصاء تكرار الكلمات في القرآن فإننا نحصي الكلمة دون مشتقاتها اللغوية، فمثلاً عندما نريد أن نحصي تكرار كلمة ﴿الله﴾، فإننا نحصي الكلمة مع ما يتعلق بها من حروف مثل ﴿فالله﴾ و﴿لله﴾ و﴿بالله﴾ أما مشتقات الكلمة مثل ﴿إله﴾ و﴿إلهم﴾ فهذه الكلمات لا تُحصى وهكذا.

الرقم الأكثر تميزاً في القرآن والسنة

هنالك الكثير من الظواهر الرقمية التي تستدعي التأمل والتفكير، فعندما قام العلماء باكتشاف الذرة منذ قرن من الزمان تبين لهم أنها تتألف من سبع طبقات إلكترونية، والشيء المذهل أن جميع الذرات في الكون لها العدد نفسه من الطبقات أي سبع طبقات.

إن هذه الظاهرة تجعلنا نفكر بأهمية الرقم سبعة كرقم كوني تشترك فيه جميع ذرات الكون، هذا ما يتعلق بخلق الله فماذا عن كلام الله؟ إذا تأملنا القرآن الكريم نجد أن أول رقم ذُكر في القرآن هو الرقم سبعة! وإذا علمنا بأنه لا وجود للمصادفة في كلام الله ولا في خلقه ندرك أن الله تعالى اختار هذا الرقم لحكمة عظيمة.

لقد أخبرنا المولى تبارك وتعالى أنه خلق سبع سموات، وعندما نجد أن هذه السموات السبع قد تكررت ذكرها في القرآن بالضبط سبع مرات، إذن لابد أن ندرك أن هذا التناسق لم يأت عبثاً، إنما هو بتقدير من الله تعالى.

وعندما يحدثنا ربنا تبارك وتعالى عن جهنم وأبوابها السبعة، ثم نكتشف أن كلمة ﴿جَهَنَّمَ﴾ تكررت في القرآن عدداً من المرات هو من مضاعفات الرقم سبعة، إذن لابد أن يكون من وراء ذلك حكمة، وهي أن الذي جعل لجهنم سبعة أبواب هو الذي أنزل هذا القرآن وأحكم كلماته بهذا التناسق العجيب.

ولو تأملنا أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم، نلاحظ أنه أعطى أهمية كبيرة لهذا الرقم. فعندما يريد أن يرغبنا بالأعمال الصالحة يذكر سبعة أصناف فيقول: ﴿سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله...﴾^(٢). وعندما يريد أن يحذرننا من الموبقات التي تهلك صاحبها يذكر لنا سبعة أنواع فيقول: ﴿اجتنبوا السبع الموبقات...﴾^(٣).

وعندما يتحدث عن أعظم سورة في القرآن يقول: ﴿الحمد لله ربّ

(٢) جزء من حديث رواه أبو هريرة رضي الله تعالى عنه ، أخرجه البخاري في فتح الباري ، كتاب الأذان، باب : «من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد» ، برقم ٦٦٠ الجزء الثاني ، دار الحديث ، القاهرة ١٩٩٤ .

(٣) جزء من حديث رواه أبو هريرة رضي الله تعالى عنه ، أخرجه البخاري في فتح الباري برقم ٦٨٥٧ ، الجزء الثاني عشر ، كتاب الحدود ، باب : «رمي المحصنات» ، دار الريان ، القاهرة ١٩٨٧ .

العالمين هي السَّبْعُ المثاني والقرآنُ العظيمُ الذي أوتِيَتْهُ ﴿٤﴾. وعندما يتحدث عن القرآن يقول: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ﴾ ﴿٥﴾. ولعل في هذا الحديث ما يدل على وجود علاقة بين حروف القرآن وبين الرقم سبعة، والله تعالى أعلم.

وعندما يتحدث عن السجود لله تعالى يؤكد على أهمية الرقم سبعة فيقول: ﴿أَمَرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ﴾ ﴿٦﴾. وعندما يتحدث عن الطعام يذكر الرقم سبعة فيقول: ﴿مَنْ تَصَبَّحَ كُلَّ يَوْمٍ بِسَبْعِ تَمَرَاتٍ عَجْوَةٍ لَمْ يَضُرَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سَمٌّ وَلَا سِحْرٌ﴾ ﴿٧﴾. وعندما يتحدث عن مضاعفة الأجر فإنه يتحدث عن مضاعفات الرقم سبعة، فيقول: ﴿الْحَسَنَةُ بَعِشْرَ امِثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ ضَعْفٍ﴾ ﴿٨﴾. والعدد ٧٠٠ من مضاعفات الرقم سبعة:

$$100 \times 7 = 700$$

-
- (٤) رواه البخاري في فتح الباري برقم ٤٤٧٤، الجزء الثامن، كتاب تفسير القرآن، باب: «وسميت أم الكتاب»، دار الريان، القاهرة ١٩٨٧.
- (٥) رواه البخاري في كتاب الخصومات باب: «كلام الخصوم بعضهم في بعض» برقم ٢٧٠ الجزء الثالث، دار الحديث، القاهرة ١٩٩٤.
- (٦) رواه البخاري في كتاب الأذان باب: «السجود على سبعة أعظم»، فتح الباري، برقم ٨١٠ الجزء الثاني، دار الريان، القاهرة ١٩٨٧.
- (٧) رواه البخاري في كتاب الأطعمة باب: «العجوة» برقم ٥٤٤٥ الجزء التاسع، دار الريان، القاهرة ١٩٨٧.
- (٨) رواه مسلم في كتاب الصيام، باب: «فضل الصيام» برقم ١٦٤ الجزء الرابع، دار الحديث، القاهرة ١٩٩٤.

ويقول أيضاً: ﴿ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله إلا باعده الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاً﴾^(٩). ولذلك فإن الصيام في سبيل الله يباعد الوجه عن النار سبعين سنة، وهذا العدد من مضاعفات الرقم سبعة:

$$10 \times 7 = 70$$

وهكذا أحاديث كثيرة أشار فيها الحبيب الأعظم عليه الصلاة والسلام إلى الرقم سبعة، وهذا يؤكد على أهمية هذا الرقم في حياة المؤمن، وأنه الرقم الأكثر تميزاً في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وقد تكون الحكمة من هذا الرقم هي أن ندرك قدرة الخالق سبحانه وتعالى وأنه قد أحاط بكل شيء علماً، يقول تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً﴾ (الطلاق: ١٢).

الرقم سبعة والسَّمَوَات السَّبْع

ولو بحثنا في كتاب الله تعالى عن حقيقة السَّمَوَات السَّبْع نجد أن الرقم سبعة ارتبط بالسَّمَوَات السَّبْع بالتمام والكمال سبع مرات وذلك في القرآن كله! وهذه هي الآيات السبع:

(٩) رواه البخاري في كتاب الجهاد والسير باب: «فضل الصوم في سبيل الله» برقم ٢٨٤٠، الجزء السادس دار الريان، القاهرة ١٩٨٧.

١- ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (البقرة : ٢٩).
 ٢- ﴿تَسْبِيحٌ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ (الإسراء : ٤٤).

٣- ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ (المؤمنون : ٨٦-٨٧).
 ٤- ﴿فَقَضَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ (فصلت : ١٢).

٥- ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ (الطلاق : ٦٥).

٦- ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا ۚ مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوتٍ ۚ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِنْ فُطُورٍ﴾ (الملك : ٣).
 ٧- ﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا ۖ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا﴾ (نوح : ١٥-١٦).

إذن خلق الله سبع سموات وجاء ذكرها في القرآن سبع مرات، فهل هذه مصادفة أم إحكام إلهي؟

الرقم سبعة وجهنم

لقد أخبرنا المولى جلّ وعلا عن عدد أبواب جهنم فقال: ﴿وَأَنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ لها سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ (الحجر: ٤٣-٤٤)، ولو بحثنا عن كلمة ﴿جَهَنَّمَ﴾ في القرآن كله نجد أنها تكررت ٧٧ مرة بالضبط، وهذا العدد من مضاعفات السبعة أيضاً، فهو يتألف من ٧ و ٧، ويساوي ١١×٧، إذن لجهنم سبعة أبواب وذكّرت في القرآن عدداً من المرات هو من مضاعفات الرقم سبعة.

لا مصادفة في كتاب الله

يجب أن نفتتح بحقيقة مهمة وهي أنه لا مصادفة في كتاب الله أبداً، بل إحكام وإعجاز. فكما أن الله تعالى جعل كل شيء في هذا الكون متوازناً ومُحكماً، كذلك رتّب كلمات كتابه بنظام متوازن ومحكم، وهذا التوازن يشهد على أن القرآن ليس بكلام بشر، بل هو كلام رب البشر تبارك وتعالى.

فلو تأملنا الرقم سبعة في القرآن وجدنا أن هذا الرقم يُذكر للمرة الأولى في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٩). ولو بحثنا عن آخر مرة ورد فيها الرقم سبعة نجده في قوله تعالى: ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾ (النبا: ١٢).

فلو قمنا بعدّ السور من سورة البقرة إلى سورة النبأ، أي من السورة التي ذكر فيها الرقم سبعة لأول مرة وحتى السورة التي ذكر فيها الرقم سبعة لآخر مرة، وجدنا بالضبط ٧٧ سورة، وهذا العدد من مضاعفات الرقم سبعة:

$$١١ \times ٧ = ٧٧$$

ولو قمنا بعدّ الآيات من الآية الأولى أي من قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٩) إلى قوله تعالى: ﴿وَنَبِّئْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾ (النبأ: ١٢) وجدنا ٥٦٤٩ آية، وهذا العدد من مضاعفات الرقم سبعة:

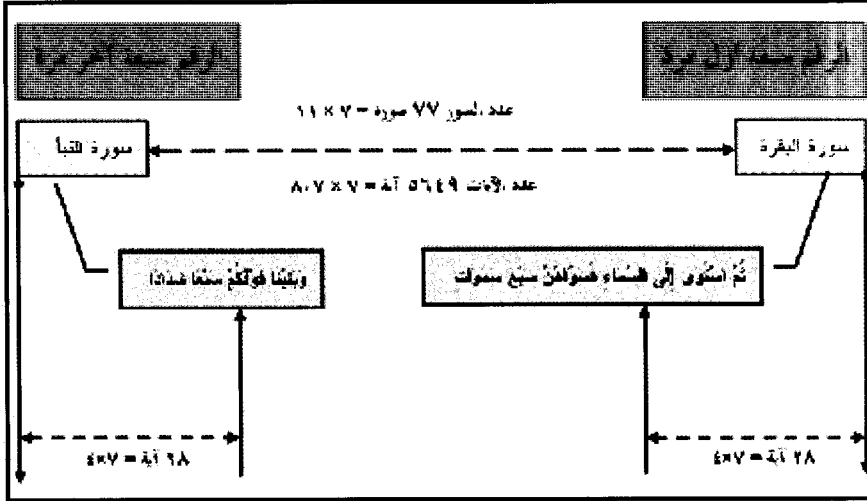
$$٨٠٧ \times ٧ = ٥٦٤٩$$

ولو قمنا بعدّ الآيات التي تسبق الآية الأولى لوجدنا ٢٨ آية، ولو قمنا بعدّ الآيات التي تلي الآية الأخيرة لوجدنا ٢٨ آية أيضاً، وهذا العدد من مضاعفات الرقم سبعة:

$$٤ \times ٧ = ٢٨$$

وسبحان الله! كيف يمكن أن تأتي المصادفة بنظام بديع كهذا؟ الرقم سبعة يذكر للمرة الأولى في سورة البقرة ويذكر للمرة الأخيرة في سورة النبأ، ويأتي عدد السور من مضاعفات الرقم سبعة، وعدد الآيات من مضاعفات الرقم سبعة، وعدد الآيات التي تسبق الآية الأولى من مضاعفات

السبعة، وعدد الآيات التي تلي الآية الأخيرة من مضاعفات السبعة! فأبي إنسان عاقل يمكن أن يصدق بأن المصادفة هي التي جاءت. يمثل هذا التناسق المحكم؟! لتأمل الآن المخطط الإلهي الرائع لترتيب هذا الرقم في القرآن:



مخطط بياني يوضح الترتيب الهندسي للرقم سبعة في القرآن الكريم: يتكرر الرقم سبعة في القرآن بنظام سباعي مذهل يدل على منظم عليم حكيم، فالله تعالى جعل في هذا النظام حجة ودليلاً على أن القرآن لو زاد أو نقص آية واحدة أو سورة واحدة لاختل هذا النظام المحكم، فسبحان الله!

الرقم سبعة وأجمل كلمة في القرآن

إنها كلمة ﴿الله﴾ جل جلاله! ربّها ربّ العزة سبحانه في كتابه بشكل مُحكم يقوم على الرقم سبعة، فلو بحثنا عن أول آية ذكر فيها اسم ﴿الله﴾ جلّ وعلا، وجدناها: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (الفاتحة: ١)، أما آخر آية ذكر فيها اسم ﴿الله﴾ في القرآن فهي: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ (الإخلاص: ٢).

والآن إذا عددنا السور من سورة الفاتحة حيث ذكر اسم ﴿الله﴾ أول مرة، وحتى سورة الإخلاص حيث ذكر اسم ﴿الله﴾ لآخر مرة، وجدنا ١١٢ سورة، وهذا العدد من مضاعفات السبعة:

$$١٦ \times ٧ = ١١٢$$

ولو عددنا الآيات من الآية الأولى ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ وحتى الآية الأخيرة ﴿اللَّهُ أَصَمُّ﴾ لوجدنا ٦٢٢٣ آية، وهذا العدد من مضاعفات الرقم سبعة:

$$٨٨٩ \times ٧ = ٦٢٢٣$$

ولو قمنا بعدّ حروف هاتين الآيتين مجتمعتين وجدنا ٢٨ حرفاً: من مضاعفات الرقم سبعة! ولو قمنا بعدّ حروف اسم ﴿الله﴾ في الآيتين، أي أننا نحصى فقط حروف الألف واللام والهاء، لوجدنا ١٤ حرفاً: من مضاعفات السبعة!

والسؤال: من الذي جعل عدد السور من مضاعفات الرقم سبعة، وجعل عدد الآيات من مضاعفات الرقم سبعة، وجعل عدد حروف الآيتين من مضاعفات الرقم سبعة، وجعل عدد حروف اسم ﴿الله﴾ في الآيتين من مضاعفات الرقم سبعة؟ أليس هو الله خالق السموات السبع سبحانه وتعالى؟

طريقة صف الأرقام

إن الله عز وجل قد رتب كلمات كتابه بتسلسل محدد، ولا يجوز أبداً تغيير هذا التسلسل، لذلك ينبغي دراسة الأرقام التي تعبّر عن هذه الكلمات بحيث نحافظ على تسلسلها. فكما أنه لكل كلمة من كلمات القرآن منزلة، يجب أن يكون لكل رقم منزلة أيضاً، وهذه هي طريقة صف الأرقام، وأساس هذه الطريقة معروف في علم الرياضيات فيما يُسمى بالسلاسل الحسابية العشرية.

فنحن عندما نكتب أي عدد يتألف من مراتب، فإن كل مرتبة فيه تتضاعف عشر مرات عما يسبقها: آحاد ثم عشرات ثم مئات ثم ألوف... كما يلي:

١ - ١٠ - ١٠٠ - ١٠٠٠ - ١٠٠٠٠ -

وهذا النظام له إشارة قرآنية لطيفة في قوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مَثَلٍهَا﴾ (الأنعام: ١٦٠). ومن هنا يمكن القول إن وجود نظام السلاسل الحسابية في القرآن هو دليل على سبق القرآني في علم الرياضيات.

إحكام في أول القرآن وآخره

من عظمة كتاب الله تعالى أنه كتاب محكم، فلو تأملنا هذا القرآن وجدناه مترابطاً ومتناسقاً في كل شيء، فأول القرآن يرتبط بآخره بطريقة

عددية رائعة تدل على أن هذا الكتاب لا يمكن زيادة شيء عليه أو حذف شيء منه، فهو كتاب محكم وكامل. ويكفي أن ندرك شيئاً من هذا الترابط في أول سورة وآخر سورة، وأول آية وآخر آية، وأول كلمة وآخر كلمة.

تناسق في أول سورة وآخر سورة

الفتحة هي أول سورة في القرآن ورقمها واحد، أما آخر سورة في القرآن فهي سورة الناس ورقمها ١١٤، وعندما نصف هذين العددين، أي العدد ١ والعدد ١١٤ نجد عدداً جديداً هو ١١٤١، هذا العدد من مضاعفات السبعة:

$$١٦٣ \times ٧ = ١١٤$$

تناسق في أول آية وآخر آية

الإحكام لا يقتصر على أول سورة وآخر سورة في القرآن إنما هنالك إحكام مذهل في أول آية وآخر آية من القرآن الكريم. فأول آية في القرآن هي: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (الفتحة: ١)، وهذه آية عظيمة رتب الله تعالى أحرفها بنظام يقوم على الرقم سبعة. فعدد حروف كلمة ﴿بِسْمِ﴾ هو ٣ أحرف، وعدد حروف كلمة ﴿اللَّهُ﴾ هو ٤ أحرف، وعدد حروف كلمة ﴿الرَّحْمَنِ﴾ هو ٦ أحرف، وعدد حروف كلمة ﴿الرَّحِيمِ﴾ هو ٦ أحرف، وبصف هذه الأعداد نجد العدد ٦٦٤٣ هذا

العدد من مضاعفات السبعة:

$$949 \times 7 = 6643$$

وإذا ذهبنا إلى آخر آية من كتاب الله عز وجل سوف نجد التوافق ذاته يتكرر، فأخر آية في القرآن هي ﴿مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ (الناس: ٦)، لنكتب عدد حروف كل كلمة مع التذكير بأن واو العطف هي كلمة عدد حروفها ١ فيكون لدينا العدد الذي يمثل مصفوف حروف الآية هو ٥١٥٢ من مضاعفات الرقم سبعة:

$$736 \times 7 = 5152$$

تناسق في أول كلمة وآخر كلمة

والآن يتجلى هذا التناسق السباعي في أول كلمة وآخر كلمة من كتاب الله تعالى، فأول كلمة في كتاب الله تعالى هي ﴿بِسْمِ﴾ وآخر كلمة في كتاب الله عز وجل هي ﴿النَّاسِ﴾ وعندما نبحث عن تكرار كلمة ﴿اسْمِ﴾ في القرآن كله نجد أنها تكررت ٢٢ مرة^(١٠)، أما كلمة ﴿النَّاسِ﴾ فوجدناها قد تكررت ٢٤١ مرة^(١١). عندما نصف هذين العددين نجد عدداً

(١٠) هذه الكلمة نجدها قد رُسمت على أربعة أشكال في القرآن: ﴿اسم﴾ و ﴿باسم﴾ و ﴿بسم﴾ و ﴿الاسم﴾ ومجموع مرات ذكر هذه الأشكال هو ٢٢ مرة، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي.

(١١) تكررت كلمة ﴿الناس﴾ في القرآن كله ٢٤١ مرة، انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم.

جديداً هو ٢٤١٢٢ هذا العدد من مضاعفات الرقم سبعة:

$$٣٤٤٦ \times ٧ = ٢٤١٢٢$$

والعجيب أن هذا التناسق يشمل أول كلمة نزلت وآخر كلمة نزلت من القرآن؟ فأول كلمة نزلت على الرسول الكريم ﷺ هي: ﴿أَقْرَأْ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (العلق: ١). أما آخر كلمة نزلت من القرآن فهي ﴿لَا يُظْلَمُونَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢٨١)، وهذا يدل على أن الإسلام هو دين العلم والعدل، ولكننا نجد في ترتيب آيات القرآن كلمة ﴿لَا يُظْلَمُونَ﴾ قبل كلمة ﴿أَقْرَأْ﴾.

إن كلمة ﴿لَا يُظْلَمُونَ﴾ تكررت في القرآن كله ١٥ مرة، أما كلمة ﴿أَقْرَأْ﴾ فقد تكررت في القرآن كله ٣ مرات، والعدد الناتج من صف هذين العددين هو ٣١٥ وهو من مضاعفات الرقم سبعة أيضاً:

$$٤٥ \times ٧ = ٣١٥$$

ونتساءل: هل يمكن للمصادفة أن تجعل رقمي أول سورة وآخر سورة من مضاعفات السبعة؟ وتجعل حروف أول آية وآخر آية من مضاعفات الرقم سبعة؟ وتجعل تكرار أول كلمة وآخر كلمة من مضاعفات الرقم سبعة؟ وتجعل أيضاً تكرار أول كلمة نزلت وآخر كلمة نزلت من مضاعفات الرقم سبعة؟

تناسق في أرقام القرآن

إن الله تعالى اختار لكتابه أعداداً محددة، فالمصحف الذي بين أيدينا يتألف من ١١٤ سورة، وعدد آياته ٦٢٣٦ آية^(١٢)، والثابت أنه نزل على فترة ٢٣ سنة. فهل يمكن أن نجد تناسقاً سباعياً محكماً لهذه الأعداد؟ مع أن هذه الأعداد الثلاثة ليست من مضاعفات الرقم سبعة، إلا أنها ترتبط برباط مُحكم يقوم على الرقم سبعة.

تناسق في سور القرآن وسنوات نزوله

إن عدد سور القرآن هو ١١٤ سورة نزلت خلال ٢٣ سنة، عندما نصف هذين العددين نجد العدد ٢٣١١٤ وهذا العدد من مضاعفات الرقم سبعة:

$$٢٣١١٤ = ٣٣٠٢ \times ٧$$

تناسق في آيات القرآن وسنوات نزوله

نطبق هذه القاعدة على آيات القرآن وسنوات نزوله فنجد النظام ذاته يتكرر تماماً! فعدد آيات القرآن هو ٦٢٣٦ آية نزلت خلال ٢٣ سنة، وبصف هذين العددين نجد عدداً جديداً هو ٢٣٦٢٣٦ من مضاعفات الرقم سبعة:

$$٢٣٦٢٣٦ = ٣٣٧٤٨ \times ٧$$

(١٢) عدد آيات القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم هو ٦٢٣٦ آية، وهذا العدد يختلف من قراءة لأخرى، ولعل الحكمة من تعدد الأرقام هو تعدد المعجزات الرقمية، والله تعالى أعلم.

تناسق في آيات القرآن وسوره

والعجيب والمذهل حقاً هو العلاقة بين آيات القرآن وسوره، فعدد آيات القرآن هو ٦٢٣٦ آية وعدد سور القرآن هو ١١٤ سورة، وبصفّ هذين العددين نجد عدداً جديداً من سبع مراتب هو ١١٤٦٢٣٦ وهو من مضاعفات الرقم سبعة:

$$١٦٣٧٤٨ \times ٧ = ١١٤٦٢٣٦$$

حقائق تتجلى في أعظم سورة!

إنها أول سورة وأعظم سورة وهي أم القرآن، وهي التي سَمّاها النبي ﷺ: ﴿السَّبعُ المِثاني﴾، وقد اخترنا هذه السورة لأنها مفتاح الإعجاز في كتاب الله تعالى. وإذا ما تأملنا هذا الاسم ﴿السَّبعُ المِثاني﴾ وجدناه يتألف من كلمتين، ﴿السَّبع﴾: وتتضمن إشارة للرقم سبعة وعلاقته بسورة الفاتحة، و﴿المِثاني﴾ وتتضمن إشارة إلى التثنية والتكرار، تقول العرب ثَنَاهُ أي جعله اثنين، وجاءوا مثني: أي اثنين اثنين، كما في القاموس المحيط^(١٣). إذن هنالك إشارة لوجود نظام يقوم على الرقم سبعة ومكرراته، وهذا ما سنلمسه من خلال الحقائق الرقمية الآتية.

(١٣) معجم القاموس المحيط للفيروز آبادي، ص ١٨٢، دار المعرفة، بيروت ٢٠٠٥.

الحقيقة الأولى

اسم سورة الفاتحة هو السبع المثاني، وعدد آيات السورة هو سبع آيات، إذن هنالك تناسق بين اسم السورة وعدد آياتها.

الحقيقة الثانية

إن عدد الحروف التي تتألف منها سورة الفاتحة عدا المكرر هو ٢١ حرفاً، وهذا العدد من مضاعفات الرقم سبعة. وإذا علمنا أن عدد الحروف الألفبائية للغة العربية التي هي لغة القرآن هو ٢٨ حرفاً، وهذا العدد من مضاعفات الرقم سبعة أيضاً، فيكون هنالك سبعة حروف غير موجودة في سورة الفاتحة وهي: ث، ج، خ، ز، ش، ظ، ف.

الحقيقة الثالثة

في القرآن الكريم حروف مميّزاها الله تعالى وافتتح بها عدداً من السور، وسُمّيت بالحروف المقطعة في أوائل السور، عدد هذه الحروف عدا المكرر هو أربعة عشر حرفاً، وهذا العدد من مضاعفات الرقم سبعة، والعجيب أن هذه الحروف موجودة كلها في سورة الفاتحة، وإذا قمنا بعدها مع المكرر وجدنا بالضبط ١١٩ حرفاً، وهذا العدد من مضاعفات الرقم سبعة:

$$١٧ \times ٧ = ١١٩$$

الحقيقة الرابعة

من أعجب التوافقات مع الرقم سبعة أن عدد حروف لفظ الجلالة ﴿الله﴾ في سورة الفاتحة هو "سبعة في سبعة"! فاسم ﴿الله﴾ مؤلف من ثلاثة حروف ألفبائية، هي الألف واللام والهاء، وإذا قمنا بعدّ هذه الحروف في سورة الفاتحة وجدنا ٤٩ حرفاً، وهذا العدد من مضاعفات السبعة مرتين:

$$7 \times 7 = 49$$

وكأن الله تبارك وتعالى يريد أن يعطينا إشارة لطيفة إلى أنه هو من أنزل هذه السورة ولذلك سمّاها بالسبع المثاني، وجعل عدد حروف اسمه فيها مساوياً سبعة في سبعة، فتأمل هذا التناسق المحكم!

الحقيقة الخامسة

هنالك علاقة سباعية بين أول سورة في القرآن، وأول حروف مقطعة في القرآن وهي ﴿الْم﴾ فقد تبين أن هذه الحروف الثلاثة تتوزع على كلمات السورة بنظام يقوم على الرقم سبعة. لنكتب سورة الفاتحة وتحت كل كلمة رقماً يمثل ما تحويه هذه الكلمة من عدد حروف الألف واللام والميم:

بِسْمِ	اللَّهِ	الرَّحْمَنِ	الرَّحِيمِ	الْحَمْدُ	لِلَّهِ	رَبِّ
١	٣	٣	٣	٣	٢	٠
الْعَلَمِينَ	الرَّحْمَنِ	الرَّحِيمِ	مَلِكِ	يَوْمِ	الدِّينِ	
٤	٣	٣	٢	١	٢	
إِيَّاكَ	نَعْبُدُ	وَإِيَّاكَ	نَسْتَعِينُ	أَهْدِنَا	الصِّرَاطَ	
٢	٠	٠	٢	٠	٢	٢
الْمُسْتَقِيمِ	صِرَاطَ	الَّذِينَ	أَنْعَمْتَ	عَلَيْهِمْ		
٤	٠	٢	٢	٢		
غَيْرِ	الْمَغْضُوبِ	عَلَيْهِمْ	وَ	لَا	الضَّالِّينَ	
٠	٣	٢	٠	٢	٤	

إن العدد الضخم الذي يمثل توزع حروف ﴿الْم﴾ في كلمات سورة الفاتحة من مضاعفات الرقم سبعة:

$$= ٤٢٠٢٣٠٢٢٢٠٤٢٢٠٢٠٠٢٢١٢٣٣٤٠٢٣٣٣٣١$$

$$٦٠٠٣٢٨٨٨٨٦٣١٧١٧١٤٦٠١٧٦٢٠٠٣٣٣٣٣ \times ٧ =$$

وإذا قمنا بإحصاء أحرف الألف واللام والميم في سورة الفاتحة وجدنا عددها كما يلي: عدد أحرف الألف ٢٢ حرفاً، عدد أحرف اللام ٢٢ حرفاً، عدد أحرف الميم ١٥ حرفاً. والعجيب أننا كيفما ربّنا هذه الأعداد الثلاثة وجدنا عدداً من مضاعفات الرقم سبعة:

$$٢١٧٤٦ \times ٧ = ١٥٢٢٢٢$$

$$٣١٦٤٦ \times ٧ = ٢٢١٥٢٢$$

$$٣١٧٤٥ \times ٧ = ٢٢٢٢١٥$$

الحقيقة السادسة

الآية التي تحدثت عن سورة الفاتحة هي قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْءَانَ الْعَظِيمَ﴾ (الحجر: ٨٧)، لقد أراد الله لهذه الآية أن تكون في سورة الحجر، وسورة الحجر تبدأ بالحروف المقطعة ﴿الر﴾ ولو بحثنا عن تكرار حروف الألف واللام والراء في الآية لوجدنا حرف الألف يتكرر ٧ مرات، وحرف اللام يتكرر ٤ مرات، وحرف الراء يرد مرة واحدة.

والعجيب أن العدد الناتج من صف هذه الأرقام هو ١٤٧ من مضاعفات الرقم سبعة مرتين:

$$٣ \times ٧ \times ٧ = ١٤٧$$

والأعجب من ذلك أن الحروف ذاتها في سورة الفاتحة تتكرر بنظام مماثل! فحرف الألف تكرر في سورة الفاتحة ٢٢ مرة ومثله حرف اللام أما حرف الراء فقد تكرر في سورة الفاتحة ٨ مرات. وعند صف هذه الأرقام فإنها تشكل عدداً هو ٨٢٢٢٢ وهذا العدد من مضاعفات الرقم سبعة مرتين أيضاً:

$$١٦٧٨ \times ٧ \times ٧ = ٨٢٢٢٢$$

هناك تناسق سباعي بين كلمات السورة وكلمات الآية، فعدد كلمات سورة الفاتحة هو ٣١ كلمة، وعدد كلمات الآية التي تحدثت عن سورة الفاتحة هو ٩ كلمات، على اعتبار أن واو العطف كلمة مستقلة،

ويكون العدد الناتج من صفّ هذين الرقمين ٩٣١ من مضاعفات السبعة مرتين أيضاً:

$$19 \times 7 \times 7 = 931$$

وسبحان الله العظيم! آية تتحدث عن السبع المثاني جاءت فيها حروف ﴿الر﴾ لتشكّل عدداً من مضاعفات ٧×٧، وتكرر الحروف ذاتها في سورة السبع المثاني لتشكّل عدداً من مضاعفات ٧×٧ أيضاً، وتأتي كلمات السورة مع كلمات الآية لتشكّل عدداً من مضاعفات ٧×٧ كذلك، أليست هذه معجزة تستحق التدبّر والتفكير؟

الحقيقة السابعة

إن هذا الترابط الرقمي العجيب يشمل أول الفاتحة وآخرها أيضاً. فأول آية من الفاتحة هي ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ عدد حروفها ١٩ حرفاً، وآخر آية من الفاتحة هي: ﴿صِرْطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ عدد حروفها ٤٣ حرفاً. العجيب أن العدد الناتج من صفّ هذين العددين ١٩ - ٤٣ من مضاعفات السبعة:

$$617 \times 7 = 4319$$

وإذا قمنا بعد حروف أول آية من الفاتحة عدا المكرر نجد ١٠ أحرف، وإذا عددنا حروف آخر آية من هذه السورة العظيمة عدا المكرر نجد ١٦

حرفاً، وهنا من جديد يتجلى الرقم سبعة ليربط بين هذين العددين ١٠-
١٦ لنجد عدداً جديداً من مضاعفات الرقم سبعة:

$$230 \times 7 = 1610$$

وهذا يدل على ارتباط أول الفاتحة بآخرها، وهذا نوع من أنواع الإحكام الرقمي الذي لا نجده في أي كتاب من كتب البشر.

الحقيقة الثامنة

في سورة الفاتحة لدينا سبع آيات، وكل آية خُتمت بكلمة محددة، وقد سميت هذه الكلمات قديماً فواصل السورة، فهي التي تفصل بين الآيات. والعجيب أن حروف هذه الكلمات السبع جاءت بنظام يقوم على الرقم سبعة. فلو قمنا بعدّ حروف هذه الكلمات السبع نجدها على الترتيب: ٦-٧-٦-٥-٦-٨-٧ حرفاً، لنكتب هذه الكلمات وتحت كل كلمة عدد حروفها:

الرَّحِيمِ	الرَّحِيمِ	الرَّحِيمِ	الرَّحِيمِ	الرَّحِيمِ	الرَّحِيمِ	الرَّحِيمِ
٦	٧	٦	٥	٦	٨	٧

إن العدد المتشكل من صف هذه الأرقام هو ٧٨٦٥٦٧٦ مضاعفات الرقم سبعة خمس مرات:

$$468 \times 7 \times 7 \times 7 \times 7 \times 7 = 7865676$$

الحقيقة التاسعة

كل سورة في القرآن تتميز برقمين: رقم السورة وعدد آياتها. ومن عجائب أم القرآن هو ارتباط أرقامها مع أرقام السور العظيمة في القرآن ومنها سورة الإخلاص. فرقم سورة الفاتحة ١ وآياتها ٧ ورقم سورة الإخلاص ١١٢ وآياتها ٤، والعدد الناتج من صفّ هذه الأعداد ١-٧-١١٢ من مضاعفات الرقم سبعة:

$$٥٨٧٥٣ \times ٧ = ٤١١٢٧١$$

الحقيقة العاشرة

ترتبط سورة الفاتحة أيضاً مع سورتين عظيمتين هما سورة الفلق وسورة الناس. فرقم سورة الفاتحة ١ وعدد آياتها ٧ ورقم سورة الفلق ١١٣ وعدد آياتها ٥، وعند صفّ هذه الأرقام ١-٧-١١٣ نجد عدداً من مضاعفات السبعة:

$$٧٣٠٥٣ \times ٧ = ٥١١٣٧١$$

هذا الأمر ينطبق على سورة الناس، فرقم سورة الفاتحة ١ وعدد آياتها ٧ ورقم سورة الناس ١١٤ وعدد آياتها ٦، وعند صفّ هذه الأرقام ١-٧-١١٤ نجد عدداً من مضاعفات السبعة:

$$١٢٤٧٩ \times ٧ \times ٧ = ٦١١٤٧١$$

إذن ترتبط الفاتحة التي هي أم القرآن مع آخر ثلاث سور من القرآن

برباط يقوم على الرقم سبعة دائماً، وهنا نتساءل: هل يوجد كتاب واحد في العالم يحتوي على مثل هذا النظام العجيب والفريد؟

الحقيقة الحادية عشرة

هنالك ارتباط سباعي لرقم السورة وعدد آياتها وعدد كلماتها، فرقم سورة الفاتحة هو ١ وعدد آياتها ٧ وعدد كلماتها ٣١ والعدد الناتج من هذه الأرقام ١-٧-٣١ من مضاعفات السبعة:

$$٤٥٣ \times ٧ = ٣١٧١$$

الحقيقة الثانية عشرة

لنكتب سورة الفاتحة وتحت كل كلمة رقماً يمثل ما تحويه هذه الكلمة من أحرف اسم ﴿الله﴾، أي أننا نحصي من الكلمة حروف الألف واللام والهاء:

بِسْمِ	اَللّٰهِ	الرَّحْمٰنِ	الرَّحِيْمِ	اَلْحَمْدُ	لِلّٰهِ	رَبِّ	اَلْعٰلَمِيْنَ
٠	٤	٢	٢	٢	٣	٠	٣
اَلرَّحْمٰنِ	اَلرَّحِيْمِ	مَلِكِ	يَوْمِ	الدِّيْنِ	اِيَّاكَ	نَعْبُدُ	وَ اِيَّاكَ
٢	٢	١	٠	٢	٢	٠	٢
نَسْتَعِيْنُ	اِهْدِنَا	الصِّرَاطَ	اَلْمُسْتَقِيْمَ	صِرَاطَ	اَلَّذِيْنَ	اَنْعَمْتَ	
٠	٣	٢	٢	٠	٢	١	
عَلَيْهِمْ	غَيْرِ	اَلْمَغْضُوْبِ	عَلَيْهِمْ	وَ	لَا	اَلضَّالِّيْنَ	
٢	٠	٢	٢	٠	٢	٤	

من عجائب هذه السورة كما رأينا سابقاً أن عدد حروف اسم ﴿الله﴾ فيها هو بالتمام والكمال ٧×٧ حرفاً. ولكن كيف توزعت هذه الأحرف التسعة والأربعين على كلمات السورة؟
إن العدد الذي يمثل توزيع أحرف اسم ﴿الله﴾ في كلمات السورة من مضاعفات الرقم سبعة:

$$= ٤٢٠٢٢٠٢١٢٠٢٢٣٠٢٠٠٢٢٠١٢٢٣٠٣٢٢٢٤٠$$

$$٦٠٠٣١٤٥٨٨٦٠٣٢٨٨٥٧٤٥٧٣١٧٥٧٦٠٣٢٠ \times ٧ =$$

الحقيقة الثالثة عشرة

ومن عجائب هذه السورة العظيمة أيضاً أن النظام الرقمي لحروف اسم ﴿الله﴾ يبقى قائماً سواءً عددنا البسملة أو لم نعدّها، لنكتب سورة الفاتحة عدا البسملة، ونكتب ما تحويه كل كلمة من حروف الألف واللام والهاء:

أَلْحَمْدُ	لِلَّهِ	رَبِّ	الْعَالَمِينَ	الرَّحْمَنِ	الرَّحِيمِ	مَلِكِ	يَوْمِ	الدِّينِ	
٢	٣	٠	٣	٢	٢	٢	١	٠	٢
إِيَّاكَ	نَعْبُدُ	وَ	إِيَّاكَ	نَسْتَعِينُ	أَهْدِنَا	الصِّرَاطَ	الْمُسْتَقِيمَ		
٢	٠	٠	٢	٠	٣	٢	٢		
صِرَاطَ	الَّذِينَ	أَنْعَمْتَ	عَلَيْهِمْ	غَيْرِ	الْمَغْضُوبِ	عَلَيْهِمْ	وَ	لَا	الضَّالِّينَ
٠	٢	١	٢	٠	٢	٢	٠	٢	٤

العدد الذي يمثل توزيع أحرف لفظ الجلالة من مضاعفات الرقم سبعة:

$$= ٤٢٠٢٢٠٢١٢٠٢٢٣٠٢٠٠٢٢٠١٢٢٣٠٣٢$$

$$٦٠٠٣١٤٥٨٨٦٠٣٢٨٨٥٧٤٥٧٣١٧٥٧٦ \times ٧ =$$

ومن هنا نستنتج أن الإعجاز الرقمي يشمل قراءات القرآن!

الحقيقة الرابعة عشرة

لنكتب الأحرف التي تتألف منها سورة الفاتحة وإلى جانب كل

حرف تكراره في هذه السورة حسب الأكثر تكراراً:

فحرف الألف تكرر في سورة الفاتحة: ٢٢ مرة، وحرف اللام: ٢٢ مرة،

وحرف الميم: ١٥ مرة، وحرف الياء: ١٤ مرة، وحرف النون: ١١ مرة،

وحرف الراء: ٨ مرات، وحرف العين: ٦ مرات، وحرف الهاء: ٥ مرات،

وحرف الحاء: ٥ مرات، وحرف الباء: ٤ مرات، وحرف الدال: ٤

مرات، وحرف الواو: ٤ مرات، وحرف السين: ٣ مرات، وحرف

الكاف: ٣ مرات، وحرف التاء: ٣ مرات، وحرف الصاد: مرتين، وحرف

الطاء: مرتين، وحرف الغين: مرتين، وحرف الضاد: مرتين، وحرف

القاف: مرة واحدة، وحرف الذال: مرة واحدة.

وعند صفّ هذه التكرارات لحروف فاتحة الكتاب نحصل على عدد وهو

١١٢٢٢٢٣٣٣٤٤٤٥٥٦٨١١١١٤١٥٢٢٢٢

$$= ١١٢٢٢٢٣٣٣٤٤٤٥٥٦٨١١١٤١٥٢٢٢٢$$

$$١٦٠٣١٧٦١٩٢٠٦٥٠٩٧٣٠٢٠٢١٧٤٦ \times ٧ =$$

إذن النظام المحكم لا يقتصر على أحرف محددة، بل يشمل جميع حروف سورة الفاتحة! وهذا يثبت بما لا يقبل الشك أنه لو تغير حرف واحد من هذه السورة لاختفى هذا التناسق المحكم، ولكن الله هو الذي حفظ القرآن وحفظ هذه التناسقات الرقمية، لتكون دليلاً مادياً على صدق كتابه المجيد.

سؤال لا بدّ منه

وهنا نتوجّه بسؤال لكل من يشكّ بهذا القرآن: هل كان لدى رسول الله ﷺ وهو النبي الأميّ حاسبات إلكترونية متطورة لمعالجة مثل هذه الأعداد الضخمة؟ بل هل يستطيع البشر في عصر التكنولوجيا الرقمية أن يأتوا بسورة تميّز حروفها وكلماتها بمثل هذا النظام المعجز؟ ويبقى التحدي الإلهي: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (البقرة: ٢٣).

معجزة أم مصادفة؟!

في أي نص أدبي احتمال وجود عدد من مضاعفات السبعة بالمصادفة هو ٧/١. ولكي نجد عددين من مضاعفات السبعة في النص ذاته فإن احتمال المصادفة هو ٧×٧/١ وهذا يساوي ٤٩/١ ، ولكن حتى نجد

ثلاثة أعداد من مضاعفات الرقم سبعة في النص ذاته فإن حظ المصادفة في ذلك هو $1/7 \times 7 \times 7$ أي $1/343$ ، وكما نرى فإن المصادفة قد تضاءلت كثيراً مع زيادة الأعداد القابلة للقسمة على سبعة.

ولو بحثنا عن احتمال المصادفة في التناسقات السباعية في سورة الفاتحة والتي رأينا منها ٣٠ تناسقاً، فإن احتمال المصادفة هو: $1/10^{26}$ وهو عدد يكاد يكون صفراً، وهذا يدل على أنه لا مصادفة في كتاب الله عز وجل، بل نظام وإحكام وإعجاز؟

نتائج البحث

- لقد قدم هذا البحث فوائد ونتائج عديدة نلخصها في النقاط الآتية:
- ١ - اكتشاف حقائق جديدة في الإعجاز الرقمي للقرآن الكريم تتمثل في التناسق العددي للرقم سبعة ومضاعفاته.
 - ٢ - في هذا البحث ردّ على كل من يدّعي أن القرآن ليس من عند الله تعالى.
 - ٣ - إثبات أن القرآن الكريم لم يحرف بل وصلنا كما أنزله الله تعالى وقال فيه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩).
 - ٤ - إثبات استحالة الإتيان بمثل هذا القرآن، فالعمليات الرياضية المعقدة التي نراها في كتاب الله تعالى يعجز البشر عن الإتيان بمثلها، لأن طاقة البشر محدودة وكلمات اللغة محدودة أيضاً، ولا يمكن للبشر أن يؤلفوا كلمات ويحددوا مسبقاً عدد مرات تكرار كل حرف وكل كلمة. وهنا يتجلّى التحدي الإلهي: ﴿قُلْ لِّينِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾ (الإسراء: ٨٨).
 - ٥ - إن وجود لغة الأرقام في القرآن وهي لغة عالمية مشتركة لجميع البشر دليل على عالمية القرآن وأن الإسلام هو رسالة الله للبشر جميعاً.
 - ٦ - تعتبر الحقائق الرقمية الواردة في هذا البحث أسلوباً عصرياً لإقناع غير المسلمين من العلماء وأصحاب الاختصاص بصدق رسالة

- الإسلام، وبلغتهم التي يتقنونها جيداً لغة الأرقام.
- ٧- إثبات السبق العلمي للقرآن في علم الرياضيات والسلاسل الحسابية ونظام المكررات العددية.
- ٨- إن هذا البحث محاولة لوضع الأساس العلمي السليم لعلم الإعجاز الرقمي في القرآن الكريم، من خلال وضع ضوابط علمية وشرعية للتعامل مع هذا العلم الناشئ.
- ٩- إذا تأملنا طريقة كتابة كلمات القرآن نجد كلمات كثيرة قد كُتبت بطريقة خاصة، مثل كلمة ﴿الْعَلَمِينَ﴾ في سورة الفاتحة، فهذه الكلمة كُتبت من دون ألف، ولو فكر أحد بإضافة حرف الألف لهذه الكلمة فسيؤدي ذلك إلى انهيار البناء الرقمي المحكم ويختفي إعجاز الرقم سبعة. وفي هذا برهان على وجود إعجاز في رسم كلمات القرآن الكريم!
- ١٠- هذا البحث دليل على أن عجائب القرآن لا تنقضي، وفي ذلك شحذٌ لهمم الدارسين والباحثين للتوجُّه نحو الدراسات القرآنية.

الخاتمة

وأخيراً فإن الحقائق التي رأيناها في هذا البحث هي جزء صغير من بحر إعجاز القرآن الكريم. فلو تتبعنا آيات القرآن ودرسناها من الناحية الرقمية لرأينا إعجازاً مبهرًا في كل حرف من حروفها. ويمكن القول: لا يمكن بحال من الأحوال أن تجتمع تناسقات كهذه في كتاب واحد، وبخاصة أن هذه التناسقات جاءت مع رقم له خصوصية في القرآن وهو الرقم سبعة.

وأقول أيها الأحبة: إن الإعجاز الرقمي هو وسيلة هيأها الله لمثل عصرنا هذا، فلا نترك هذه الوسيلة القوية في الدعوة إلى الله فنكون قد ضيعنا الخير الكثير، وفي الوقت نفسه ينبغي على كل مؤمن أن يتحقق مما يقرأ حتى يبني إيمانه على أسس متينة، نسأل الله أن يجعل في هذه المعجزة العلم النافع والحجة الدامغة.

هذا ما منّ الله به عليّ من فتح في الإعجاز الرقمي، فإن كان فيه الصواب فمن الله عزّ وجلّ، وإن كان فيه من خطأ أو زلل فمن نفسي، وأنزّه كتاب الله عن الخطأ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

المهندس عبد الدائم الكحيل

المراجع

- ١- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم والرسم العثماني، ويسمى مصحف المدينة المنورة أو المصحف الإمام.
- ٢- محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم.
- ٣- عبد الدائم الكحيل، إشراقات الرقم سبعة في القرآن الكريم، إصدار جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، دبي ٢٠٠٦.
- ٤- مجموعة من الأبحاث في الإعجاز الرقمي للقرآن الكريم، منشورة على موقع المهندس عبد الدائم الكحيل www.kaheel7.com

إعجاز العدد القرآني في حقائق تاريخية وفلكية

بقلم الباحث عبيد بن سليمان الجعدي

السيرة الذاتية :

الاسم : عبید بن سلیمان بن سالم الجعیدی المری

موالید : دبی ۱۰/۱۲/۱۹۷۴

الحالة الاجتماعية : متزوج وأب لـ عبدالرحمن ۵ س + طیف ۲ س

المهنة : مدرس جغرافيا - مدرسة جرن يافور - أبوظبي

مؤهلات أكاديمية :

- بكارلیوس جغرافيا / ۱۹۹۹ - جامعة الامارات

- إنجاز متطلبات CoRT ، يونيو ۲۰۰۱

- حاصل على شهادة المدير المؤسسي المعتمد (COM) :

- CERTIFIED ORGANIZATION MANAGER من

مركز القيادة والتبادل المعرفي - الولايات المتحدة الأمريكية ،

ابريل ۲۰۰۶

خبرات إدارية :

معد ومقدم دورات تدريبية منذ : ۱۹۹۹

قدم ۹۰ دورة تدريبية ، حتى ۱۳/۴/۲۰۰۶ ، بواقع ۱۹۳ ساعة ، عدد

الحضور : ۴۴۵۱ شخص

قدم ۱۰ دورات خارج الدولة : بريطانيا ، الكويت ، لبنان

مبتكر منهج الحياة الهادفة : ٥٠٠٠ ، الشراكات الاجتماعية وغيرها من البرامج

ضيف العدد في مجلة المودة العدد ٢٧ في فبراير ٢٠٠٤

أبحاث عددية :

أول مدرب في الاعجاز العددي

باحث ومكتشف في علم الاعجاز العددي

صاحب اكتشاف موقع (ارم ذات العماد) من حروف القرآن الكريم

له ٣٩ محاضرة في الاعجاز العددي والفكر الإسلامي

حضور إعلامي :

ضيف برنامجين إذاعيين :

إذاعة الشارقة : حتى يغيروا ما بأنفسهم

إذاعة الكويت : الاعجاز العددي في القرآن الكريم

معد ومقدم ١٥ حلقة في (إعجاز العدد القرآني) على

قناة Arabian Travel ،

الحضور المجتمعي :

مدير شركة ألوان الطيف للإنتاج الفني - الشارقة : ٢٠٠٣

مدير شركة أجيال للنشر والتوزيع - القاهرة - ٢٠٠٥

بسم الله الرحمن الرحيم

أسئلة مهمة :

- ما هو الإعجاز العددي في القرآن الكريم؟

الإعجاز العددي : (علم يكشف إعجاز العدد القرآني)، ويثبت أن هذا العدد بتقدير حكيم من قبل العزيز العليم وفق نظام يفوق تصور البشر على مر العصور.

- ماذا نقصد بالعدد القرآني؟

إن العدد القرآني الذي نبحث عنه هنا هو أي عدد يستمد من القرآن الكريم سواء كان مذكوراً صراحة ومكتوباً أو مستنبطاً ومحسوباً من عملية رياضية.

وستُكشف لنا بإذن الله تعالى بعض الأسرار في الأعداد القرآنية السابقة، ستظهر لنا بعض الحكم الإلهية في أن تكون سورة كذا هي السورة رقم كذا، أو بعض الحكم في أن ترد كلمة كذا في القرآن الكريم بكذا تكرار وهكذا مما سيعمق شعوراً بالمثالية والكمالية التامة لهذا الموقع أو ذاك، سنثبت من خلال بعض الأمثلة على وجود نظام عددي خارق في القرآن الكريم، هذا النظام يصل إلى درجة الإعجاز، أي أنه يعجز البشر في الإتيان بمثله الآن ! فكيف بسابق الزمان؟

إن الوحدات العددية في القرآن الكريم هي أربع : السورة، الآية الكلمة، الحرف، وهذه الوحدات تنتج أعداداً محسوبة وغير محسوبة... إلّا الجدول الآتي يقدم تأطيراً جيداً لما سبق :

العدد	النوع	القصد	المثال
١	مكتوب	رقم سورة من سور القرآن الـ ١١٤	- رقم سورة النحل : ١٦ - رقم سورة النمل : ٢٧
٢	”	رقم أي آية من آيات القرآن الـ ٦٢٣٦ آية	- رقم آية (وكذلك جعلناكم أمة وسطا..) وهو ١٤٣
٣	”	الأعداد المذكور في القرآن والتي خصت بالذكر في القرآن دون غيرها	- العدد ١٩ في آية (عليها تسعة عشر) - العدد ٧ (سبع سموات)
محسوب	مباشر	أي عدد ينتج من خلال إحصاء مباشر في القرآن	- عدد كلمات سورة القدر (٣٠) كلمة - ترتيب كلمة (ارم) في سورة سورها : ٢١ - عدد حروف (ق) في سورة (ق) : ٥٧ حرف - مجموع تكرار كلمة (اليوم) في القرآن
”	غير مباشر	أي عدد ينتج من خلال عمليات رياضية معينة غير مباشرة، ويجب أن يوافقها منطق رياضي سليم، هذه العمليات قد تكون بسيطة أو متقدمة	- الفرق بين ترتيب سورتي مريم وآل عمران - مجموع آيات سور "الم" - مجموع أرقام السورة زوجية الآيات - مجموع كلمات آيات مضاعفات الـ ١٦ - القيم العددية - جُمْل، كلمة (يونس)

- ما هو مبدأ ظهور أنظمة عديدة التي تصل إلى درجة الإعجاز في القرآن الكريم؟

مبادئ كثيرة، من أهمها :

- يقول رب العالمين في سورة فصلت : ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَاتَنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۖ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ (٥٢) والدلالة هنا على استمرارية الآيات ﴿ سَنُرِيهِمْ ﴾ ، فمن المتوقع أن تظهر الآيات في الأفاق والأنفس حتى يظهر ويتبين الحق المبين جيلاً بعد جيل

- ثبت قرآنياً وعلمياً احتواء القرآن الكريم على إشارات لعلوم تجريبية كثيرة لاحصر لها، من باب الأمثلة فقط: الإشارات الفلكية - الإشارات الجغرافية - الإشارات الجيولوجية - الإشارات الطبية - الإشارات النفسية - الإشارات التاريخية.. فكان من الطبيعي أن يظهر لنا علم الرياضيات وهو من العلوم المشتهرة بين البشر وفي الوقت نفسه من العلوم الأساسية التي تنبني عليها علوم كثيرة جداً (الفيزياء والكيمياء والميكانيكا والهندسة والفلك..)

- نحن متيقنون بأن القرآن الكريم كتاب منظم مرتب، لأنه منزل من قبل من خلق الكون ونظمه فأحسن نظمه فلا نرى فيه من فطور، ومن قبل من خلق الإنسان في أحسن تقويم، فإن كان خلقه قد أخذ ميزة الحسن فكيف بكلامه؟ فكان لزاماً علينا أن نبحث عن

النظم الحسان في كتابه، وكان متوقعاً أن تظهر هذه النظم بالكمالية الربانية الفائقة، وهذا ما حدث فعلاً، ظهرت النظم العددية وبجودة فائقة وصلت إلى درجة الكمال، بجودة تعجز البشر أجمعين على أن يأتوا بمثله.

- كيف يتعامل الباحثون مع النظام العددي القرآني؟

في الحقيقة هناك توجهان رئيسان يتجه إليهما الباحثون في إظهار إعجاز العدد القرآني :

التوجه الأول : (توجه داخلي)، أي أن يكون مبدؤه وانتهاه بين دفتي المصحف الشريف، وهو يعتمد على الاستقراء بالدرجة الأولى، كأن نستنتج أن تكرار كلمة (الدنيا) في القرآن الكريم يساوي تكرار كلمة (الآخرة) في القرآن الكريم، وهنا يركز الإعجاز العددي على متانة البناء القرآني وهيكلته ودقة ترتيبه.

يتجه الباحث في هذا الاتجاه إلى استكشاف الإبداع في نظم القرآن العددية في داخل القرآن، وقد أجاد فيها علماؤنا الأوائل والمعاصرون، وجهدوا في إبراز جماليات الترتيب القرآني وتعداداته سواء في ترتيب السور والآيات والكلمات وحتى الأحرف، فمما ذكروه مثلاً قضية ترتيب السور السبعة التي ابتدأت بمشتقات التسبيح الأربعة : (سبحان - سبح - يسبح - سبح) فكون أن تأتي السورة الأولى التي تناولت المصدر وهي افتتاحية

سورة الإسراء ثم تأتي ثلاث سور تناولت الفعل الماضي من الكلمة وهو (سَبَّحَ) ثم سورتان افتتحتا بالفعل المضارع : (يَسْبَحُ) ثم سورة أخيرة افتتحت بفعل الأمر (سَبِّحْ) وهي سورة الأعلى، هذا الترتيب جعل الإمام الزركشي ينتفض ويقول في تفسيره : (إنها أعجوبة وبرهان !)، كذلك ما ذكره الإمام ابن كثير في موقع آية الوسطية ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ البقرة: ١٤٣ عندما نقل أن هذه الآية التي تتحدث عن الوسطية تقع في وسط السورة !

وحديثاً أجاد علماؤنا عندما نقلوا اكتشافات مبهرة مثل تلك التي ذكرها الشيخ بسام جرار عندما ذكر أنه عندما قال رب العالمين في سورة الكهف: ﴿وَلْيَثُورِ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ كانت كلمة (ثَلَاثَ) الدالة على مدة اللبث وهي ٣٠٩ كانت هي الكلمة رقم ٣٠٩ في قصة الكهف في سورة الكهف !! تلك القصة التي بدأت من الآية ٩.

ويكثر الخطأ في هذا الاتجاه غالباً في الخلط بين الصورة الجمالية والإعجاز العددي القرآني، فليس كل صورة جمالية في العدد القرآني تصل إلى درجة الإعجاز في العدد القرآني.

التوجه الثاني : (توجه خارجي) وهو إسقاطي بالدرجة الأولى

وهو من أكثر التوجهات حساسية لأنه يتعلق بتوظيف للعدد القرآني وإسقاطه على معطيات علمية توصل إليها البشر، ونقصد بالتوجه الخارجي

محاولة التوصل إلى بعض الحقائق العلمية خارج القرآن : الكونية والبشرية الزمانية والمكانية عبر العدد القرآني، أو العكس.. أي البحث عن الحقيقة العلمية المعروفة سلفاً في القرآن الكريم، وهذا الأمر هو الأكثر شيوعاً. إن آلية البحث عن إعجاز العدد القرآني في هذا التوجه هي نفسها الآلية المستخدمة في الإعجاز العلمي، وإن كانت المسألة العددية لها علاقة بمسائل شرعية، فيجب أن تساندها أدلة شرعية.

وفيما يلي شروط إثبات إعجاز العدد القرآني وآلياته :

(أ) : طلاقة المعلومة العلمية وثباتها

(ب) : وضوح العدد القرآني

(ج) : صحة الربط والقصد وظهور الأمر الخارق الخارج عن العادة

فمثلاً عندما نشير إلى إعجاز العدد القرآني في تكرار كلمات القمر فإننا نقول بأن القمر يدور حول نفسه دورة كاملة كل ٢٧ يوم وهذا العدد هو تكرار كلمة (القمر) في القرآن الكريم ! أي ٢٧ مرة، فعندما تكون الحقيقة العلمية مطلقة - وهي مدة دورة القمر حول نفسه المسجلة علمياً وبالكسور، ويكون العدد القرآني واضحاً مباشراً - وهو تكرار القمر في القرآن الكريم والعدد مبني على إحصاء مباشر وبسيط وليس متكلفاً وأخيراً : الربط، فالربط بين تكرار دوران القمر والعدد ٢٧ مباشر جداً، فعندما نشاهد الأرقام الفلكية المباشرة المتعلقة بالقمر فإننا نجد هناك عددين رئيسيين جداً : مدة دوران القمر حول نفسه (٢٧ يوم) ومدة

دوران القمر حول الأرض (٢٩ يوم) ^(١)، وعندما يقر العلم أنه لم تثبت مدة دوران القمر حول نفسه (٢٧ يوم) إلا مؤخراً لأن الأمر متعلق بمتابعة القمر من نقطة خارجة عن كوكب الأرض ^(٢)، وعندما لا يكون هناك تفسير علمي على هذه الظاهرة ^(٣).. عندها يعد الأمر خارقاً للعادة وخارجاً عن المألوف، إذن فعندها يصبح لدينا إعجاز متعلق بعدد تكرار كلمات القمر في القرآن الكريم.

يكثر الخطأ في هذا التوجه عندما يتم استخدام القضايا العلمية التي لاتزال تحت النظر (النظريات) ولم تصل إلى درجة الحقيقة القاطعة، كذلك يكثر الخطأ عندما يحدث تكلف ملحوظ في التوصل إلى عدد معين، فلا يظهر العدد بالوضوح المطلوب والخلل أن يتم الإحصاء بطريقة غير صحيحة، ويكثر كذلك الخطأ عندما يعتقد الباحث من خلال رؤيته وجود إعجاز في مسألة ما ويحاول أن يرفع من قدر مسألته إلى درجة الإعجاز لحماس مفرط أحياناً أو بجهل في أحياناً أخرى فتلتصق المسألة بقضية الإعجاز والإعجاز بعيد عنها.

كذلك يكثر اللغظ في هذا التوجه عندما يتم إسقاط العدد القرآني على ظواهر تخالف الشرع أو من أمور الغيب مثلاً كادعاء بموعد

(١) والعدد الأول (العدد ٢٧) هو الأكثر ارتباطاً بالقمر لأن الآخر مرتبط بجرم آخر وهو الأرض.

(٢) في حين أن مدة دورانه حول الأرض كانت معروفة من زمن نزول القرآن.

(٣) أي لماذا قصد منزل الكتاب أن يجعل تكرار كلمة القمر في القرآن الكريم مساو للعدد ٢٧.

علم الساعة.

إن توظيف الإعجاز العددي للتوصل إلى دلالات معينة هو توجه سامي يهدف إلى التطبيق العملي للمعارف القرآنية، البيانية والعددية، في أرض الواقع بشكل مباشر، وهذا الأمر بحاجة إلى أسس شرعية وعلمية متينة.

- ما الذي يقدمه كاتب هذه الأسطر للقارئ؟

- سوف أقدم للقارئ بعض الأمثلة والنماذج التي تثبت للقارئ وجود إعجاز ليس له مثيل في العدد القرآني
- هذه الأمثلة ستكون بعون الله تعالى أبرز ما ذكره العلماء الأفاضل وخاصة الجديد منهم الذي لم ينشر بعد مطعماً ببعض ما منه الله في هذا المجال، وهو كله من قائمة "لم ينشر بعد"
- سأبدأ بحول الله بعرض فرشة عامة لأبرز أنماط الإعجاز العددي أعقبها بأبحاثي الخاصة المتخصصة في إعجاز العدد القرآني.

- أين يظهر إعجاز العدد القرآني؟

وسيطر هنا المزج اللطيف بين الأعداد المكتوبة والأعداد المحسوبة في التوجيهين الداخلي والخارجي وسأكتفي بمثال رئيس واحد فقط منعاً للإطالة في العناوين الآتية، فالتفصيل والاستزادة يمكن الرجوع إليه في كتابي

الأول في الإعجاز العددي (الكواكب الدرية في كشف معجزة القرآن
العددية)

أولاً: في الأعداد المكتوبة :

كما قلنا أننا نقصد بالأعداد المكتوبة الأعداد التي تكتب كتابة في
المصحف الشريف سواء كرقم سورة أو آية أو تلك التي تظهر كنص
قرآني

١. أرقام السور :

ظهرت سورة النحل في القرآن الكريم كسورة رقم ١٦، وأثبت
الإعجاز العددي على أن هذا الاختيار معجز بحد ذاته، كيف لا وقد
ظهرت إثباتات تلو إثباتات تؤكد على قوة علاقة رقم سورة النحل
بحياة النحل، فمن بعض ما ذكر :

- عدد كرموسومات النحل هو ١٦ كروموسوم وعددها في أنثى
النحل هو ١٦ + ١٦
- دورة البيضة المخصبة للملكة النحل - أي من بداية إخصاب البيضة
إلى خروج الملكة، هي ١٦ يوم كذلك
- تفرز أنثى النحل مادة الشمع من جسمها لتغذية الخلية حتى اليوم
الـ ١٦ من عمرها، والأمثلة على هذا النسق كثيرة.

- ثم إن هذا العدد يظهر مرة أخرى بشكل مذهل وفريد في المعطيات الداخلية للسورة، في أعداد الآيات أو كلمات الآيات وحروفها، فعدد آيات السورة هو $128 = 16 \times 8$ ، وعدد كلمات الآية الأخيرة هو نصف 16 أي (8) في حين أن عدد حروفها هو (32) أي ضعف 16 ! ثم أن مضروب رقم الآية (128) بحروفها (32) يساوي مكعب العدد 16 ! لنر : $128 \times 32 = 16 \times 16 \times 16$ وأمثلة هائلة جداً تؤكد قوة ارتباط سورة النحل بالعدد 16 من جهة وارتباط هذا العدد بحياة النحل من جهة أخرى، ولا ننسى أن رقم السورة هو 16^(٤)

٢. أرقام الآيات :

وصف سبحانه وتعالى أمة الإسلام بالأمة الوسط: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعَ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ ۚ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة البقرة: ١٤٣)، فما أهمية أن يذكر ذلك في هذه الآية؟ والجواب : إن آية الوسطية هذه تقع في وسط السورة بالضبط! كيف؟ الجواب في الآتي :

- آيات البقرة : ٢٨٦

(٤) مركز نون للدراسات القرآنية - رام الله فلسطين.

- منتصف البقرة : ٢٨٦ ÷ ٢ = ١٤٣، وهذا هو رقم آية الوسطية
هذه، الآية (١٤٣) ! هذه المعلومة ذكرها العلامة ابن كثير في
تفسيره عند الحديث عن حكمة رب العالمين في اختيار هذا
الموضع لهذه الآية

تعليق ١ : من المناسب هنا إضافة لطيفة أخرى متعلقة بترتيب هذه
الآية نفسها : ما هي الكلمة الوسط في الآية الوسط هذه؟ وما ترتيبها؟

وكذلك	جعلنكم	أمة	وسطا	لتكونوا	شهداء	على	الناس	ويكون
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
الرسول	عليكم	شهيذا	وما	جعلنا	القبلة	التي	كنت	عليها
١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
إلا	لنعلم	من	يتبع	الرسول	ممن	ينقلب	على	عقبه
١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧
وإن	كانت	لكبيرة	إلا	على	الذين	هدى	الله	وما
٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦
كان	الله	ليضيع	إيمانكم	إن	الله	بالناس	لرعوف	رحيم
٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥

إن الكلمة الوسط في الآية الوسط تتحدث عن الشخص الأوسط بين
كل الأمم، تلك الوسطية الممدوحة التي يمدحها الله عز وجل، ذلك الوسط
الذي يمدحه رسول رب العالمين، والذي يقول عن نفسه : (أصوم وأفطر،
أقوم وأرقد وأتزوج النساء..) إنه الرسول الكريم ﷺ.

تعليق ٢ : وكم يكون ترتيب هذه الكلمة الوسط؟ يكون ترتيبها ٢٣ : وما هو العدد ٢٣؟ لقد ارتبط هذا العدد بامتداد بعثة النبي ﷺ حيث إن بعثته (العهد المكي والعهد المدني) قد امتدت ٢٣، فهل يدل ترتيب الرجل الوسط في الأمة الوسط على مدة بعثته^(٥) إذن وفي كل الأحوال، فإن رقم الآية قدر أن يكون بهذه الكيفية من قبل رب العالمين وحده

٣. النصوص العددية القرآنية :

وسأخصص لهذا العنوان العدد ١٩ لما له من أهمية وتنفرد فمثلاً إنه أول الأعداد نزولاً في القرآن الكريم، وكان ذلك في آية ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ من سورة المدثر وفي الوقت نفسه آخر الأعداد الجديدة ظهوراً من بداية المصحف الشريف وهو العدد الوحيد الذي خص رب العالمين آية كاملة - وهي الآية ٣٠ التي أعقبت آية ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ ذكر فيها مفعول هذا العدد بين مختلف شرائح البشر، وهذه الأمور وغيرها لم تتأت إلا للعدد ١٩، وللعلم : إن العدد ١٩ يعتبر من الأعداد الأولية الكبيرة نسبياً، وتكرارات مضاعفاتها هي ٥% - أي إن العدد ومضاعفاته ١٩ و ٣٨ و ٥٧ و ٧٦ و ٩٥ تتكرر فقط ٥ مرات في كل ١٠٠ عدد، فبالتالي عندما يظهر العدد ١٩ وبكثافة عالية جداً وكأن

(٥) وأن ترتيب كلمة الرسول الأولى هو ١٠ في الآية والثانية هو ٢٣ إذن فمن الكلمة الأولى إلى الثانية

هناك ١٣ كلمة ولكلها أرقام متعلقة بالعهد المكي : ١٣ سنة والمدني ١٠ سنوات

كل الأعداد تقول ١٩ ولا غير.. فإن هذا الأمر يصيب الباحث بدهشة شديدة، ويؤكد أن تكرار هذا العدد بهذه الكيفية هو أمر مقصود من

قبل منزل الكتاب

بعض الإشارات العددية على خصوصية هذا العدد وفقط من سورة العلق، وهي أولى السور نزولاً، هذه الإشارات تثبت تركيز الأعداد القرآنية حول العدد ١٩

10	3	10
18	5	11
12	3	12
15	4	13
17	5	14
26	6	15
14	3	16
10	2	17
12	2	18
20	5	19
285	72	19

96	العلق	19
الآية	الكلمات	الحروف
1	5	18
2	4	14
3	3	14
4	3	13
5	5	17
6	4	16
7	3	12
8	4	14
9	3	13

سورة العلق :

إن أول ما نزل من القرآن الكريم هذه الآيات الخمس من سورة العلق :

﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ ﴾

إن عدد حروف هذه الكلمات هو : ٧٦ حرف، أي : ١٩ × ٤

١. إن هذه السورة هي سورة العلق، وهي السورة الـ ١٩ من نهاية المصحف^(٦)

٢. وتتكون هذه السورة من ١٩ آية كاملة !

٣. ومن ٢٨٥ حرف، أي : ١٩ × ١٥^(٧)

٤. ثم إن اعتبرنا الأجزاء الثلاثين للقرآن الكريم فإن هذه السورة هي السورة رقم ١٩ في جزء عم !

٥. وأخيراً: وضعت هذه السورة بعد ٩٥ سورة في المصحف الشريف : أي بعد : ١٩ × ٥ سورة، وهو عدد أول الآيات نزولاً : (٥) مضروب في عدد آيات تلك السورة : (١٩)

ولا ننسى أن ما ذكر متعلق بسورة واحدة فقط، والأمثلة على تكرار العدد ١٩ تحتاج إلى كتب خاصة كاملة - وقد أصدرت بالفعل من قبل

(٦) أي أن هذه السورة هي على رأس آخر ١٩ سورة من سور القرآن الكريم.

(٧) إعجاز العدد ١٩ مقدمات تنتظر النتائج - بسام جرار - دار النفائس - بيروت.

بعض الباحثين المجتهدين، وسنفرد لهذا الموضوع فصلاً خاصاً ولنا عودة طيبة للعدد ١٩ في الفصل الأخير من هذا البحث بعون الله.

ثانياً : في الأعداد المحسوبة :

ولإنعاش الذاكرة نذكر أن الأعداد المحسوبة هي الأعداد غير مكتوبة والتي تنتج بعمليات حسابية مباشرة كانت أو متقدمة.

الأعداد المباشرة :

وهي التي تنتج من عمليات إحصاء مباشرة، وسنخصص بالذكر هنا تكرار الكلمات في القرآن الكريم وعلاقتها بالإعجاز العددي :

١. وردت كلمة (الملائكة) في القرآن الكريم : (٨٨) مرة، وما هو تكرار كلمة (الشياطين) في القرآن الكريم؟ الجواب : هو نفسه : (٨٨) مرة!
٢. كلمة (الإيمان) وردت في القرآن الكريم كله : (٢٥) مرة فما هو تكرار الكلمة المضادة لكلمة الإيمان وهي كلمة (الكفر)؟ الجواب هو: (٢٥) كذلك^(٨) !!

٣. (الدنيا) في القرآن الكريم وردت ١١٥ مرة والعجيب إن هذا هو تكرار كلمة (الآخرة) !

(٨) عبدالرزاق نوفل - الإعجاز العددي في القرآن الكريم.

٤. وردت كلمة (يوم) مفردة في القرآن الكريم ٣٦٥ مرة، وهذا هو عدد أيام السنة الشمسية !
٥. وردت كلمة (شهر) مفردة في القرآن الكريم ١٢ مرة وهو..... !

الأعداد غير المباشرة :

وهي أنماط كثيرة وسأشير إلى نمط مهم منها وهو القيم العددية للحروف العربية المعروفة بحساب الجُمَّل يشير علماء اللغة أنه لكل حرف من حروف اللغة العربية قيمة عددية معينة درج عليها الناس منذ القدم، حتى من قبل بعثة محمد ﷺ ونزول القرآن، وهو الحساب الذي يقوم على إعطاء كل حرف من حروف أبجد هوز قيمة عددية كالآتي :

الحرف	ا،ء	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن
القيمة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠
الحرف	س	ع	ف	ص	ق	ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ
القيمة	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠

فعندما أريد أن أحسب جُمَّل يونس مثلاً فيأني أقول : قيمة (ي) + قيمة (و) + قيمة (ن) + قيمة (س)، وبالنظر للجدول أعلاه يتبين أننا نتحدث عن القيم الآتية : $١٢٦ = ٦٠ + ٥٠ + ٦ + ١٠$ فنقول أن القيمة العددية لاسم (يونس) تساوي ١٢٦، وهكذا، فكان السؤال : عندما نزل القرآن الكريم نزل باللغة العربية وكانت لحروف اللغة العربية قيم عددية

عند العرب، فهل راعى القرآن الكريم حساب الجُمَّل في حساباته العددية؟ الاحتمال وارد، ويتأكد عند مشاهدتنا لهذه الأمثلة التي استفاض فيها علماءنا الأوائل^(٩) :

١. بعث يونس عليه السلام إلى أهل نينوى، إن القيمة العددية لحروف (نينوى) تساوي : $٥٠ + ١٠ + ٥٠ + ٦ + ١٠ = ١٢٦$ = القيمة العددية لحروف (يونس)^(١٠) !

٢. ولا يفوتني هنا أن أذكر كذلك أنه قد جاء في تفسير آية : ﴿ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ۖ ﴾ بأن الملائكة والروح تنزل في هذه الليلة، وفي ذكر الروح، فإنه جبريل عليه السلام على الأقوال المشهورة، وهذا البحث يشير بقوة هذا الاتجاه، ذلك لأن جُمَّل: [الروح] = ٢٤٥ ، وهو يساوي جُمَّل: [جبريل] !! بالضبط!! وإذا وضحت الصورة للسادة القارئین فإننا سننتقل إلى المثال الرئيس في هذا العنوان :

الحديد :

في حديث ودي جمع بيني وبين الشيخ الفاضل الدكتور زغلول النجار في مدينة الشارقة بدولة الإمارات في رمضان ١٤٢٣ هـ، قال لي : عندما كنت ألقى محاضرة في الإعجاز العلمي في القرآن الكريم في أستراليا، كنت أتناول موضوع الحديد، وكنت أعرض في الشاشة أمام الجمهور آية

(٩) والأدلة على ما أدعي متوفرة.

(١٠) مركز نون للدراسات القرآنية - رام الله فلسطين.

الحديد باللغة العربية، وبها ترجمة معاني هذه الآية : ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ۚ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ۝ ﴾ (السورة ٥٧ : الآية ٢٥) وقد وضعت في نهاية الترجمة رقم السورة ورقم الآية كالأتي (٢٥:٥٧)، وعندما أنهيت المحاضرة، أعطاني أحد الحاضرين ورقة أدخلتها في جيب ليضيق الوقت ولوجود عدد هائل من الأحباب يريدون إلقاء السلام علي، وعندما ركبت الطائرة، تذكرت الورقة ففتحتها وقرأتها، فإذا بها الآتي : (ألا تلاحظ يا دكتور النجار أن رقم سورة الحديد (٥٧) قريب جداً من الوزن الذري للحديد والذي هو (٥٦)؟ وأن رقم آية الحديد (٢٥) قريب جداً كذلك من العدد الذري للحديد والذي هو (٢٦) ^(١١)؟

وكنت متلهفا جداً - والكلام لازال للدكتور، للتحقق من ذلك، حيث لم يكن لدي مصحف في حقيبتي في الطائرة، ولكنني فور ما رجعت إلى منزلي باشرت في التأكد من ذلك، فوجدت الأمر مطابقاً كما ذكر في قصاصة الورق.

(١١) إن أصغر جزء في المادة تسمى بالذرة ، وهذه الذرة تحتوي على نواة بها بروتونات ونيوترونات، وتدور حول النواة الالكترونات، إن عدد البروتونات في الذرة يساوي عدد الالكترونات في الذرة في الحالة الطبيعية، وأن عدد النيوترونات في الذرة يتقرب من عدد البروتونات التي بجوارها في النواة، وعدد الالكترونات أو عدد البروتونات في الذرة يسمى بالعدد الذري، في حين أن مجموع عدد البروتونات مع النيوترونات يسمى بالوزن الذري.

➤ يقول العلم الحديث إن هناك ٢٩ نظير لعنصر الحديد كلها نظائر مشعة ما عدا ثلاث مستقرة وهي :

٥٨	٥٧	٥٦
----	----	----

١. الملاحظ أن الوزن الذري للنظير الأوسط في المجموعة هو ٥٧ وهو رقم سورة الحديد !

تنصّف سورة الحديد سور القرآن الكريم، حيث أن عدد سور القرآن الكريم ١١٤ سورة، ونصفها هو $114 \div 2 = 57$ ، وهو ترتيب سورة الحديد، فهل لهذا الانتصاف علاقة بالحديد نفسه؟ خاصة عندما نعلم أن هذا الانتصاف يظهر في حالة أخرى : عندما نضرب رقم كل سورة بعدد آياتها ثم نرتب السور تنازلياً سنكتشف أن سورة الحديد ستكون السورة الوحيدة التي تحتفظ بترتيبها وهو ٥٧ بين باقي السور.

٢. لهذا الانتصاف علاقة وطيدة بحالة الحديد المعدنية، فلقد اكتشف العلم أن عدد العناصر هو ١١٤ عنصر^(١٢) ! رتب هذه العناصر حسب خصائصها الكيميائية والفيزيائية في جدول يسمى بالجدول الدوري للعنصر، والمفاجأة أن عنصر الحديد ينتصف هذه العناصر ! وينتصفها من ناحيتين !!

(١٢) تبقى هذه المعلومة معلقة إلى أن يقطع العلم الشك باليقين بالأمر.

➤ **الناحية الأولى :** أن كل العناصر التي تأتي قبل عنصر الحديد في الجدول تصدر الطاقة حينما تتكون في حين أن كل العناصر التي تأتي بعد الحديد تحتاج إلى طاقة حتى تتكون

➤ **الناحية الثانية :** أن كل العناصر التي تأتي قبل الحديد تنتج عن طريق الاندماج النووي، في حين وفي الطرف المقابل تنتج بعمليات الانشطار النووي^(١٣) !

فسبحان الذي جعل الحديد تنتصف أخواتها في المعادن وتنتصف أخواتها في القرآن !

[الحديد]						
=	د	ي	د	ح	ل	ا
٥٧	٤	١٠	٤	٨	٣٠	١
[حديد]						
	=	د	ي	د	ح	
	٢٦	٤	١٠	٤	٨	

٣. يقول الشيخ
بسام جرار في
كتابه إرهاصات
الإعجاز العددي
في أن جُمِّلَ
كلمة [الحديد]
هو : ٥٧ أي

أن جُمِّلَ كلمة الحديد يساوي الوزن الذري للنظير الأوسط الأكثر استقراراً - والوحيد الذي له خاصية مغناطيسية، وهو في نفس الوقت

(١٣) البرهان في الأعداد والأرقام على إعجاز القرآن - لؤي غازي الطيبي.

ترتيب سورة الحديد السورة المستقرة الوحيدة في مكانها عند النظر في الترتيب بعد عملية الضرب آنفة الذكر!!

٤. وإن حسب جُمْل كلمة [حديد]، أي من دون أَل التعريف، يكون الجُمْل يساوي : ٢٦، وهو العدد الذري للحديد !!!

٥. واللطيف أن النظر الأوسط - النظر ٥٧، له عدد ذري وهو ٢٦ وغني عن التعريف أن العدد الذري هو عدد البروتونات في الذرة وهو جُمْل [حديد] وفي نفس الوقت عدد النظائر المشعة^(١٤) !

إن هذه الأعداد القرآنية هذه قد نظمت بشكل فريد وبعناية كاملة فائقة من قبل رب العالمين، ولم تتدخل فيها أيدي البشر إطلاقاً لا بحرف ولا بشعرة منه، وإلا فما هو تفسير وجود هذه النظم العددية الفريدة؟ أمصادفة؟ أم تقدير رب العالمين؟ طبعاً الجواب لا يحتاج إلى شرح وتوضيح.

هذه دعوة لمشاهدة أحدث إعجاز يطل على سكان هذا القرن، إعجاز يخاطب سكان الألفية الجديدة، وهم الذين يتحدثون بلغة الأعداد البسيطة، اللغة المشتركة بين الـ ٦ مليارات إنسان في الدنيا، والآن..

ما سوف أسرده لكم في ورقة الندوة هذه تكفي للعقل السليم أن يستنتج أن هناك نظاماً عددية في القرآن الكريم يعجز البشر عن الإتيان بمثلها مع المحافظة على قوة الكلمة والمعنى القرآني العام والخاص.

(١٤) وعدد النظائر المكتشفة هو ٢٩ نظير ، وهذا هو عدد آيات سورة الحديد !!

الإعجاز العددي التاريخي في القرآن الكريم :

عمر الرسول ﷺ في القرآن :

يقول سبحانه وتعالى عن القرآن الكريم: ﴿... وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ...﴾ (يوسف ١١١)، فهل أشار القرآن الكريم لتلك الأمور التي هزت الكون؟ تلك اللحظات المؤلمة.. لحظات وفاة الحبيب ﷺ في ١٢ / ربيع الأول / ١١ هـ عن عمر بلغ ٦٣ سنة، هل احتوى القرآن الكريم في طيات عناصره عمر سيدنا محمد ﷺ؟ وهل تحدد ذلك بعدد أيامه وعدد سنه في الدنيا؟ هذا سؤال يجب عليه الإعجاز العددي.. وفي السطور الآتية :

سورة في القرآن الكريم تتحدث عن نعيه ودنو أجله ﷺ وهي سورة النصر : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۖ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ۝﴾ كان وقع هذه السورة سعيداً على قلوب الصحابة، لأنها تتحدث عن قدوم النصر والفتح من المولى عز وجل، ولكن هذا الوقع كان أليماً على بعض الصحابة، الذين فقهوا المعنى بين أسطر السورة منهم أبو بكر الصديق وابن عباس، وكان التعليق النبوي عليه واضحاً ومؤكداً لما كان في نفوسهم عندما قال عن هذه السورة : (نعت إلي نفسي وقرب إلي أجلي) ^(١٥).

(١٥) تفسير ابن كثير في تفسير سورة النصر.

١. إن سورة النصر التي تحدثت عن نعيه ودنو أجله ﷺ يكون ترتيبها في المصحف الشريف (١١٠)، وهناك في القرآن سورة اسمها (محمد) وترتيبها هو (٤٧)،، الآن، ترى.. كم الفرق بينهما؟؟

$١١٠ - ٤٧ = ٦٣$ ، فما هو هذا العدد؟ هذا العدد هو عمر سيدنا محمد ﷺ!! من العجيب أن يكون الفرق بين ترتيب السورة التي اسمها محمد السورة التي تتحدث عن نعيه ودنو أجله مساوياً لعمره ﷺ!! خاصة أنك إذا بدأت من سورة محمد وقلت: محمد (١) والتي بعدها : الفتح (٢)، ثم الحجرات (٣) وهكذا، فإنك عندما ستصل إلى سورة النصر تكون قد اجتزت ٦٣ سورة، وهذا العدد مطابق لعمره الشريف : (٦٣) سنة، ولم تكن بالعكس، أي لم تكن النصر تسبق محمد فعندها لن تكون الحسبة منطقية

وربما هذه المعلومة لا تشفى غليل الباحثين عن روائع القرآن ولا تلغي هواجس المتشككين.. فإليك المعلومة الآتية والتي من شأنها بعون الله أن تزيد النفوس راحةً والعقول طيبةً :

إن السورتين السابقتين تصدران هذه الأرقام في هذا الجدول:

السورة	الترتيب	الآيات	الكلمات	
محمد	٤٧	٣٨	٥٣٩	
التنصر	١١٠	٣	١٩	
المجموع	١٥٧	٤١	٥٥٨	٧٥٦

إذن، فإن مجموع أعداد السورتين من حيث الترتيب والآيات والكلمات هو : ٧٥٦، فما هو هذا العدد في رأيك؟؟

الجواب بالمختصر المفيد : هو عدد الشهور التي عاشها النبي ﷺ في الدنيا ! اضرب عدد الشهور في السنة وهو ١٢ بعدد السنين التي عاشها النبي ﷺ في الدنيا وهو ٦٣، أي (٦٣×١٢) وقارن الناتج بمجموع أرقام السورتين!!

وان أحببت التكملة، فإن عمره الشريف ﷺ قد أُرِّخَ بالأيام !! بل وحتى بالساعات!

٢. كم (يوماً) عاش سيدنا (محمد) ﷺ في الدنيا؟ هذا سؤال جيد، والإجابة عليه ستكون مفيدة، لأن منطلق الإجابة سيكون من القرآن الكريم نفسه !

وردت كلمة (اليوم) في القرآن الكريم بكافة صورها ٤٧٥ مرة، وهذا الأمر مثبت في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لفؤاد عبد الباقي، وللعلم أن اسم سيدنا محمد ﷺ قد ظهر بشكل جوهري، كاسم

للسورة، سورة محمد، وهي السورة رقم ٤٧، والسؤال : ما هو مضروب العدد ٤٧٥ بـ ٤٧؟

الجواب : $٤٧٥ \times ٤٧ = ٢٢٣٢٥$ ، فما هو هذا العدد؟ تتوقع ماذا؟

الجواب : هذا العدد : ٢٢٣٢٥ هو عدد الأيام التي عاشها النبي ﷺ في الدنيا^(١٦) !!

نعم، وبالتمام والكمال !! عاش النبي ﷺ ٢٢٣٢٥ يوم في الدنيا، تأكد أخي الكريم : ٦٣ سنة قمرية، وفي كل سنة قمرية هناك ٣٥٤,٣٦٧ يوم، فكم عدد أيام الـ ٦٣ سنة؟ $٦٣ \times ٣٥٤,٣٦٧ = ٢٢٣٢٥,١٢١$ يوم^(١٧) ... مصادفة ؟!

ومواضع أخرى عجيبة مكملة أتركها لموضع آخر

(١٦) وإن ظهرت بعض الاختلافات الصغيرة في التواريخ السابقة ، فإن الاحتكام إلى العدد القرآني يعد فصلاً جيداً.

(١٧) ثمة كسر بسيط موجود في العدد السابق : ٢٢٣٢٥,١٢١ ، وهو لا يعنينا إن كنا نحسب الأيام الكاملة ، هذا الكسر ٠,١٢١ هو في الحقيقة جزء من اليوم ، وهو بمعيار الـ ٢٤ ساعة ، سياسوي: $٠,١٢١ \times ٢٤ = ٢,٩٠٤$ ساعة ، أي ساعتين و٥٤ دقيقة ، وإذا علمت أن النبي ﷺ قد أكمل عامه الـ ٦٣ بالتمام والكمال في فجر اليوم الذي توفي فيه ، وإذا علمت كذلك أنه قد توفي في وقت الضحى من ذلك اليوم ، فهل هذه الفترة : ساعتين و٥٤ دقيقة هي الفترة من ذلك الفجر إلى ذلك الضحى ؟

سورة القدر والعدد ٢٧

■ بدايات :

العالم الجليل أبوبكر الورّاق - رحمه الله - ألمح إلى تكرار ورود العدد ٢٧ بأكثر من طريقة، والاحتمال الأرجح عند العلماء أن ليلة القدر هي ليلة السابع والعشرين إن كانت ثابتة، فما معنى تكرار العدد ٢٧ في السورة التي تتكلم عن هذه الليلة؟ وبشكل ملفت للنظر؟؟

● بدأ الشيخ أبوبكر الورّاق بمعلومة جميلة - وهي موجودة في تفسير ابن كثير، وهي أن سورة القدر والتي هي السورة الوحيدة في القرآن التي تتكلم عن ليلة القدر عدد كلماتها ٣٠ كلمة وهي موافقة لعدد أيام الشهر، فالشهر الهجري ٢٩ يوم أو ٣٠. نظرت فوجدت بأنها السورة الوحيدة في القرآن التي عدد كلماته على عدد أيام الشهر، فلا توجد سورة في القرآن عدد كلماتها ٣٠ إلا القدر، وهذه يعطيها ميزة خاصة، خاصة وأن الكلام عن شهر رمضان، وخاصة أن كلمة ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ لم ترد في القرآن كله إلا في سورة القدر^(١٨).

(١٨) مع التذكير أن هناك سورة واحدة فقط ذكرت ليلة القدر بالليلة المباركة وهي سورة الدخان : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَّكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ (الدخان: ٣) وإذا بدأت عد السور من سورة الدخان - السورة ٤٤ ، فإن سورة القدر - السورة ٩٧ ، ستكون هي السورة رقم ٥٤ ، أي ٢٧×٢ ، أي ٢٧ مضروب في عدد السور المبدوءة بليلة القدر.

١. ذكر الشيخ أبوبكر بأن كلمتي "﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾" تتكون من ٩ أحرف، وتكررت هذه العبارة في السورة ٣ مرات، فكم هو عدد حروف كلمتي "﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾" في السورة؟؟ الجواب: $9 \times 3 = 27$!! وهذا موافق للتاريخ المرجح وهو ليلة السابع والعشرين. ذكر الشيخ أبوبكر كذلك بأن ترتيب كلمة ﴿هِيَ﴾ في السورة والتي هي عائدة على ليلة القدر ﴿سَلَّمَ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ﴾ ترتيبها هو : ٢٧ !! انتهت إشارات الشيخ أبوبكر.

وفي كل الأحوال، ان نزول القرآن الكريم تم في ليلة واحدة من ليالي التاريخ، وكانت تلك ليلة القدر، فهل يراد بالتكرار الإشارة إلى أن موعد نزول القرآن الكريم كان في ليلة ٢٧ من الشهر؟

■ نهايات :

أرسل لي الأستاذ طارق حميدة من مركز نون للدراسات القرآنية في رام الله بفلسطين درراً من المعلومات الجميلة وهي امتداد لبحث الشيخ أبوبكر الوراق، وإليكم بعضاً من هذه الدرر :

٢. ذكرت كلمة (القدر) في السورة (٣) مرات، وكان ترتيب ورودها في المرات الثلاث كالاتي :

- في المرة الأولى كان ترتيبها من بداية السورة هو : (٥)
- وفي المرة الثانية كان ترتيبها من بداية السورة هو : (١٠)
- وفي المرة الثالثة كان ترتيبها من بداية السورة هو : (١٢)

٣. مجموع التراتيب الثلاث لكلمة القدر هو : $٢٧ = ١٢ + ١٠ + ٥$!

أي إن تراتيب كلمة القدر تدل على الرقم ٢٧ !!

٤. يكمل الأستاذ طارق ويقول : جاء في السورة استفهام عن ماهية ليلة

القدر ﴿ مَا لَيْلَةُ الْقَدَرِ ﴾ استفهام يفهم منه : ما فضلها؟ ما درجتها؟

وفهم منه كذلك : ما وقتها، إذاً فالعبارة الوحيدة التي تسأل عن

ماهية ليلة القدر هي هذه العبارة ﴿ مَا لَيْلَةُ الْقَدَرِ ﴾ وتكون من

٣ كلمات، ترتيب الكلمات الثلاث في السورة كالآتي : (ما) ترتيبها

في السورة هو : (٨) ، وكلمة (ليلة) : (٩) ، وكلمة (القدر) : (١٠) ،

مجموع هذا التراتيب الثلاث في عبارة ﴿ مَا لَيْلَةُ الْقَدَرِ ﴾

هو : $(٨ + ٩ + ١٠) = ٢٧$! ما هذا التوافق العجيب؟؟ أن

يكون ترتيب الكلمات التي تسأل عن ليلة القدر هو (٢٧)، أي عندما

تسأل ﴿ مَا لَيْلَةُ الْقَدَرِ ﴾ يكون الجواب هو (٢٧) !!

■ إضافات :

● قلت في نفسي بأن هناك إرهاصاً عددياً في سورة القدر، خاصة أني قد

تلمست بوادره قبل الحصول على المعلومات، إرهاص مرتبط بالعدد (٢٧)

ارتباطاً وثيقاً، لأنه التاريخ المرجح لهذه الليلة، وكذلك بالعدد (١٩)،

ولكن لماذا العدد (١٩)؟ الجواب : لأن هناك بناءً عددياً قرآنياً عظيماً مبنياً

على العدد (١٩)، يكفي أنك تستفتح هذه السورة والصور الأخرى بـ

١٩ حرف، أي بالبسملة، والذي يؤكد وجود بناء عددي في سورة القدر مبني على العدد ٢٧ أو ١٩ هو كثرة توارد العددين ١٩ و ٢٧ بشكل ملفت للنظر، يستبعد أن يكون صدفة أو غير مقصود، وكثرة توارد العددين السابقين أمر غير طبيعي لأن العدد ١٩ هو عدد أولي كبير، فماذا نقول إن وجدنا أن هذه السورة القليلة في كلماته وآياتها تزخر بكم هائل وعظيم من العلاقات العددية المبنية على العددين ١٩ و ٢٧؟

● إن كثرة تكرار المضاعفات لهما وخاصة في سورة تتكون من (٣٠) كلمة، يدل على أن وجودهما مقصود، وإلا كيف يفسر كثرة تواردهما؟
● لا أجزم أن العدد ٢٧ هو موعد ليلة القدر، لكنني أجزم أن تكرار هذه العدد بالذات في السورة له دلالات أكثر من كونه موعداً مدعوماً بأدلة حسابية لليلة

● لا أخفي عظيم فضل ربي علي في هدايتي لعشرات الصور الجمالية العددية - أكثر من ٦٠ إشارة والله الحمد، في السورة في كثير من جزئياتها، ولكنني سأقتصر هنا وللإختصار فقط على بعض الإشارات العددية المتعلقة ببنية السورة إضافة إلى الآية الأخيرة التي تحدث عنها الوراق والتي تدور حول العددين ١٩ و ٢٧

٥. إن ترتيب كلمة (هي) هو (٢٧) وبعدها ثلاث كلمات فإذا أردنا أن نجمع الترتيب من (هي) إلى نهاية السورة : ٢٧ + ٢٨ + ٢٩ + ٣٠ = ١١٤ = ١٩ × ٦ !! وهو عدد سور القرآن الكريم !! و(هي) الليلة

التي نزل فيها القرآن الكريم !! ولا ننسى محورية العدد ١٩ في القرآن الكريم بشكل عام

١. جُمِّل الآية الأخيرة ﴿ سَلَّمَ هِيَ حَتَّى مَطَّلَعَ الْفَجْرِ ﴾ ، وهو أعجب ناتج في السورة، لماذا؟ الجواب : شاهد الأعجوبة بنفسك :

- [سَلَّمَ] : ١٣٠

- [هِيَ] : ١٥

- [حَتَّى] : ٤١٨

- [مَطَّلَعَ] : ١٤٩

- [الْفَجْرِ] : ٣١٤

- إذن : ﴿ سَلَّمَ هِيَ حَتَّى مَطَّلَعَ الْفَجْرِ ﴾ = ١٠٢٦

وهذا العدد هو :

$$١٠٢٦ = ١٩ \times ٥٤ \text{ (٥٤ هو مضاعف ٢٧)}$$

$$١٠٢٦ = ٢٧ \times ٣٨ \text{ (٣٨ هو مضاعف ١٩)}$$

$$١٠٢٦ = (٢٧ \times ١٩) \times ٢ ، أي مضاعف مضروب العدد المحوري$$

في القرآن (١٩) في العدد المحوري في هذه السورة (٢٧).

إن جُمِّل الآية الأخيرة وهو (١٠٢٦) أعجب ناتج لأنه يجمع المضاعف التاسع عشر والمضاعف السابع والعشرين في نسيج جميل يستحيل أن يكون من صنع البشر، كيف يكون ولم يُكتشف إلا عند طباعة هذه السطور؟؟

■ أرباع السورة :

- تتكون السورة من (٣٠) كلمة ومن (١١٢) حرف كما هو معلوم، ويمكن تقسيم السورة من حيث الأحرف إلى نصفين متساويين، كل نصف يتكون من (٥٦) حرف وكما يمكن تقسيم السورة إلى أربعة أقسام متساوية من حيث الأحرف، نقول : $١١٢ \div ٤ = ٢٨$ ، أي أنه يمكن تقسيم السورة من حيث الأحرف إلى أربعة مجموعات متساوية كل مجموعة تتكون من (٢٨) حرف : عدد حروف اللغة العربية !

- ما هي المجموعات ذات الـ (٢٨) حرف؟

اعلم أخي القارئ الحبيب، أنك الآن على موعد مع خارقة الخوارق في
قضية الإعجاز العددي في سورة القدر المرتبطة بالعدد (٢٧)، فتمهل في
القراءة وانتبه :

- يمكن تقسيم السورة إلى (٤) مجموعات متساوية كل مجموعة تتكون من (٢٨) حرف كما ذكرنا ولنا معها مفاجأتان :

المفاجأة الأولى :

- المجموعة الأولى والتي تتكون من (٢٨) حرف قد أخذت (٧) كلمات كاملة !

- المجموعة الثانية والتي تتكون من (٢٨) حرف قد أخذت (٨) كلمات كاملة !!

- المجموعة الثالثة والتي تتكون من (٢٨) حرف قد أخذت (٦) كلمات كاملة !!!

وإليك المفاجأة الختامية التالية :

• المفاجأة الثانية :

ما هو مجموع أرقام الكلمات السابقة؟

$٧ + ٨ + ٦ + ٩ = ٣٠$ ، وهو مجموع الكلمات، وهذا أمر طبيعي

لأن هذا يشكل مجموع كلمات السورة، ولكن غير الطبيعي هو :

ما هو مضروب الأرقام السابقة؟

$$٧ \times ٨ \times ٦ \times ٩ = ٣٠٢٤$$

ما هو العدد (٣٠٢٤)؟ هل هو من مضاعفات العدد (١٩)؟ أو العدد

(٢٧)؟ أو ماذا؟

هذا العدد هو من مضاعفات العدد (٢٧)، ولكن ليس هذا فقط، بل إنه :

$$٢٧ \times ١١٢ = ٣٠٢٤$$

المضاعف السابع والعشرين لعدد حروفها !!!

الإعجاز العددي الفلكي في القرآن الكريم :

يقول ﷺ موضحاً عدد أيام الشهر : (الشهر هكذا - وقد أشار بيديه الشريفتين إلى العدد ٢٩، والشهر هكذا - وأشار في هذه المرة إلى العدد ٣٠) أي إن عدد أيام الشهر ٢٩ أو ٣٠ .
دفعني هذا إلى مشاهدة كلمة (اليوم) في السورتين : ٢٩ و ٣٠ ، وهما سورة العنكبوت والروم على التوالي، تكررت كلمة (اليوم) في سورة العنكبوت : (٤) مرات، وفي سورة الروم : (٦) مرات، والآيات التي وردت فيها كلمة اليوم في السورتين في هذا الجدول :

جاء ذكر اليوم في :	آيات سورة العنكبوت	آيات سورة الروم
١	١٣	١٢
٢	٢٥	١٤
٣	٣٦	٤٣
٤	٥٥	٥٥
٥	---	٥٦
٦	---	٥٦
المجموع	١٢٩	٢٣٦

١. إن مجموع أرقام الآيات التي ذكرت فيها كلمة (اليوم) في سورة العنكبوت كما هو واضح من الجدول هو : (١٢٩)، وفي الروم هو : (٢٣٦)، فما هو مجموع هذين العددين؟ $١٢٩ + ٢٣٦ = ؟$ العجيب والغريب أن هذه الصور كلها من تقدير الباري عز وجل وأنه لا مجال إطلاقاً للمصادفة فيها، هو أن مجموع هذين العددين هو: $١٢٩ + ٢٣٦ = ٣٦٥$!! أي عدد أيام السنة !! وتستطيع أن تقول الآتي: إن مجموع أرقام الآيات الحاوية على كلمة اليوم في السورتين : ٢٩ و ٣٠ والتي هي على عدد أيام الشهر، هو ٣٦٥ !
٢. إن جُمِّل كلمة [الشمس] هو : ٤٣١، وأن جُمِّل [القمر] يساوي: ٣٧١، والفرق بينهما هو : $٣٧١ - ٤٣١ = ٦٠$ ، وهو متوسط عدد أيام الشهرين الميلادي والمجري
٣. وردت كلمة (القمر) في القرآن الكريم ٢٧ مرة وهو مدة دوران القمر حول نفسه ! حيث يدور القمر دورة كاملة حول نفسه كل ٢٧ يوم، وهي الحقيقة التي لم تعلم إلا مؤخراً عند متابعة القمر من التلسكوبات الحديثة.
٤. هناك سورة سميت بسورة القمر لورود آية افتتحت بها: ﴿ أَقْرَبَتْ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ (القمر: ١) هي الآية الأولى من سورة القمر وهذه الآية تتكون من ٤ كلمات و ٢٢ حرف، فما هو مجموع رقم الآية مع كلماتها وحروفها؟ الجواب : $١ + ٤ + ٢٢ = ٢٧$ بالطبع.

آخر المطاف

إن هذه الأمثلة القليلة في هذا الباب قد تكفي لإعطاء تلميحاً جيداً إلى وجود أسرار في العدد القرآني ترتقي لأن يطلق عليها الإعجاز الذي نسعى لأن نقدمه بأعلى صوت لأهل القرن الحادي والعشرين.

إن هذا المشروع لا يستقيم بجهود أفراد مهما بلغت كفاءتهم، بل بجهد أمة من الناس يأخذوا على عاتقهم توصيل هذه الكلمة في كافة الأوساط وينالوا بها أجر المشاركة في بناء هذا الوجه من وجوه إعجاز القرآن.

إننا على استعداد لأن نكون فريقاً متكاملًا يخدم هذه القضية ويضعها في قائمة أولوياته ونذكر أن باب الإعجاز العددي لم يفتح بعد إلا قيد أنملة، فالحقيقة العددية القرآنية أكبر من أن يستوعبها جيل واحد.

ختاماً فإن هذا جهد المقصر وعلى الله التكلان، فإن أحسنا فمن الله وحده وإن أخطأت فكل بني آدم خطاء فاعذروني

منتظرون لتعليقاتكم واقتراحاتكم على البريد الإلكتروني للباحث ولكم مني أطيب التحية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أ. عبید بن سلیمان الجعدي

Mister_obaid@hotmail.com

أسرار الترتيب القرآني للسور والآيات من الناحية الرقمية

"قانون الحالات الأربع لسور القرآن: نظام التجانس"

بقلم عبدالله إبراهيم جلغوم

عبد الله إبراهيم جلعوم

السيرة الذاتية

تاريخ الولادة ومكانها : فلسطين - جنين ١٩٥١ م .

الجنسية : الأردنية .

الإقامة : المملكة الأردنية الهاشمية - الزرقاء .

المرحلة الدراسية الثانوية : جنين والزرقاء ، . " نتيجة الثانوية العامة :
ضمن الطلاب العشرة الأوائل في الفرع الأدبي على مستوى المملكة
الأردنية الهاشمية لعام ١٩٦٩ " .

الدراسة الجامعية : بكالوريوس آداب قسم اللغة العربية - الجامعة الأردنية
١٩٧٣ (حصل على بعثة دراسية على حساب وزارة التربية والتعليم)

الوظيفة : عمل مدرسا للغة العربية في مدارس وزارة التربية والتعليم ٣٠
عاما وتقاعد عام ٢٠٠٤ .

العمل الحالي : متفرغ للبحث في إعجاز الترتيب القرآني .

المؤلفات :

- ١- أسرار ترتيب القرآن : قراءة معاصرة.. مطبوع عام ١٩٩٤ .
 - ٢- - معجزة ترتيب سور وآيات القرآن - البناء العام مطبوع عام ٢٠٠٤ .
 - ٣- معادلتا الترتيب القرآني . مطبوع عام ٢٠٠٤
 - ٤- مباحث في معجزة الترتيب القرآني - قيد الطباعة .
 - ٥- من روائع الإعجاز العددي في القرآن - قيد الطباعة .
 - ٦- المعجم الإحصائي : منشور في موقع الأرقام .
 - ٧- كتاب مواقع الحروف : منشور في موقع الأرقام .
- العنوان : الأردن - الزرقاء - عوجان ص ب : ٨٤١٠ (١٣١٦٢)

تمهيد:

ترتيب القرآن الكريم :

يختلف ترتيب القرآن في المصحف — على النحو الذي بين أيدينا "ترتيب التلاوة" عن ترتيب النزول اختلافاً بعيداً. فمن المعلوم أن القرآن نزل منجماً "مفراً" في ٢٣ سنة، حسب الوقائع والأحداث وحاجات الناس، ثم جمع في النهاية على نحو مغاير تماماً لترتيب نزوله.

أسئلة قديمة حديثة:

أثارت هذه القضية ومنذ القديم عدداً من التساؤلات. بدأت بالسؤال الأول الذي أثاره المشركون عن علة التنجيم (سبب نزول القرآن مفراً وليس جملة) بقصد التشكيك بالقرآن. فرد عليهم القرآن: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ۖ كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً﴾ (الفرقان ٣٢/٢٥)

إجابة قرآنية حسمت الموقف حسماً نهائياً: لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ.

فالتثبيت هو علة التنجيم. وهو كذلك علة الترتيب.. إن التساؤل عن العلة في عدم نزول القرآن جملة ذو دلالة تتسع لتشمل السؤال عن علة ترتيب سور وآيات القرآن على غير ترتيب نزولها، هذا الفهم يعني أن التثبيت هو أيضاً الإجابة على السؤال الثاني الذي أثارته ظاهرة

الترتيب القرآني،^(١) والسؤال هو :

ما الحكمة من ترتيب القرآن على غير ترتيب نزوله؟

لو نزل القرآن جملة لظهر ترتيبه جملة، إلا أن نزوله بالصورة الأخرى قد ربط ظهور ترتيبه باكتمال نزول القرآن، وبذلك يمكننا أن نتصور أن ترتيب القرآن كان يتشكل بالتدرج تشكلاً يرتبط بنزول الآيات ويسايرها، وأنه كان في تغير مستمر تبعاً لاستمرار نزول الآيات وتتابعها خلال ٢٣ سنة واتخاذها مواقع جديدة في التشكيل (البناء المرحلي) بتوقيف (بتوجيه) من جبريل عليه السلام.

- (١) من عجائب ترتيب القرآن في الآية ٣٢ من سورة الفرقان، أن رقم ترتيبها ٣٢ وقد جاءت في السورة التي تحمل رقم الترتيب ٢٥ والمؤلفة من ٧٧ آية.. ماذا تختزن هذه الأعداد من إشارات؟
- يتألف العدد ١١٤ عدد سور القرآن من ٥٧ عدداً زوجياً + ٥٧ عدداً فردياً (نلاحظ العدد ٥٧ في مجموع العددين ٢٥ و ٣٢)..
 - استخدم القرآن للدلالة على أعداد الآيات في سورة ٣٢ عدداً زوجياً وترك ٢٥، وكذلك استخدم ٣٢ عدداً فردياً وترك ٢٥ (يلاحظ العددان ٢٥ و ٣٢ بوضوح تام في رقمي ترتيب الآية والسورة).
 - استخدم القرآن ١٣ عدداً من خارج السلسلة ١ - ١١٤ وبذلك يصبح مجموع الأعداد كلها المستخدمة في القرآن للدلالة على أعداد الآيات في سورة ٧٧ عدداً ٣٢ + ٣٢ + ١٣ = ٧٧ (يلاحظ العدد ٧٧ في عدد آيات سورة الفرقان)..
 - الأعداد المكررة في النصف الأول ٧ (٢ + ٥) الأعداد المشتركة ٥ (٣ + ٢) الأعداد المكررة في النصف الثاني ١٢ (٧ + ٥)..
 إشارات واضحة إلى محاور النظام العددي في القرآن.. كان الأرقام تؤكد فهمنا عن الترتيل الذي تذكره الآية والذي نراه: الترتيب. " التفاصيل في كتابنا معجزة ترتيب القرآن: النظام العددي".

الترتيل يعني الترتيب وليس تجويد التلاوة حصراً :

إن هذا الفهم لظاهرة الترتيب القرآني يجعلنا نفسر قوله تعالى في الآية ٣٢ سورة الفرقان: ﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً ۝﴾ ^(٢) رتبناه ترتيباً محكماً معجزاً، دون أن نقف به عند حدود تجويد التلاوة وتحسينها - كما هو في المفهوم السائد - ... وأظن أن هذا الفهم للترتيل قد حصل لدى فئة من القدماء، وتحديدًا لدى الفئة التي ذهبت إلى القول أن ترتيب سور القرآن وآياته توقيفي وما كان إلا بالوحي، فمن غير شيئاً فيه فقد أفسد نظم القرآن.

ونذهب إلى أن الحكمة من وراء ترتيب القرآن على غير ترتيب نزوله هي: "التثبيت"، وبما أن هذا الترتيل "الترتيب" لن يظهر قبل اكتمال نزول القرآن وقد يتأخر الكشف عنه إلى زمن ما، فالتثبيت هنا هو تثبيت مستقبلي يعني بالمستقبل والأجيال والمؤمنين في العصور القادمة، وأنه مرتبط بالكشف عن أسرار ترتيب القرآن، وفي حالة حدوث ذلك سيجد فيه المؤمنون تثبيتاً جديداً لهم كما وجد الرسول ﷺ والمؤمنون في نزول القرآن مفرقاً ما يشبههم أيضاً. في المرحلة الأولى: ارتبط نزول القرآن مفرقاً حسب الوقائع والأحداث. بما يحقق التثبيت الملائم لتلك المرحلة.. ﴿وَقُرْءَانَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلاً ۝﴾ (الإسراء ١٧/١٠٦)

(٢) فسر بعضهم ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً ۝﴾ أي اقرأه على هذا الترتيب من غير تقليم ولا تأخير. صبحي الصالح: مباحث في علوم القرآن ص ٧٠ نقلاً عن الزركشي: البرهان ٢٥٩/١. وفي المعجم الوسيط ٣٢٧/١: رتل استوى وانتظم وحسن تأليفه، ورتل الشيء: نسقه ونظمه، ورتل: جود تلاوته.

في المرحلة التالية: حيث يتم التشكيل النهائي والموجه للترتيب، فارتباط الآيات هنا يتجاوز الأحداث والوقائع إلى ارتباطات جديدة، ويستند إلى قوانين وأسس وقواعد تناسب هذه المرحلة والمراحل التالية لها وتخطبها بما يناسبها، هذه القوانين تحديداً هي قوانين رياضية.. وبالمثل وبالمثل فإن الرد القرآني على الاعتراض على تنجيده ومخالفته للمألوف، يتسع هو الآخر ويمتد متجاوزاً زمن الاعتراض الأول (زمن النزول) إلى زمن الاعتراض التالي (المستقبلي) حيث سيكون ترتيب القرآن هو الرد المناسب الذي يناسب هذه المرحلة ويتولى ما يجد من شبهات.. هذا الفهم الذي نطرحه الآن لمعنى الترتيل هو مما لم يكن مقبولاً لدى البعض من قبل، وسبب ذلك هو السؤال الثالث الذي أثارته ظاهرة الترتيب القرآني، وما رافقه من تضارب في الروايات والأقوال، والسؤال هو:

هل تم ترتيب القرآن بالوحي أم باجتهاد من الصحابة؟

إن بداية التساؤل عن ترتيب القرآن هل تم بالوحي أم باجتهاد من الصحابة قد أدخل قضية الترتيب في دوامة من الآراء لم تخرج منها حتى الآن، بسبب ما حمله التساؤل من توهم البعض أن ترتيب القرآن أو بعضه كان من عمل الصحابة واجتهادهم الشخصي! وقد أدى ذلك في النهاية إلى استبعاد ترتيب القرآن من وجوه إعجاز القرآن وسببه أن القول: إن

ترتيب سور القرآن أو بعضها كان من عمل الصحابة واجتهادهم الشخصي (من عمل البشر) قد أضفى عليه صفة بشرية وبالتالي نفى عنه صفة الإعجاز وحوله في النهاية إلى مسألة خلافية (موضع اختلاف بين العلماء).

وفي هذا ما يكفي للقول: إن إعادة النظر في هذا الموقف من ترتيب القرآن ومبررات وجوده مطلب ضروري تستدعيه ظروف العصر ومواجهة التحديات المعاصرة.

(ليس من المعقول مثلاً أن أبدأ الإجابة على كثير من المسائل المتعلقة بترتيب سور القرآن وآياته: لقد اختلف العلماء في هذه المسألة: قيل وقيل وقيل..)

معجزة ترتيب القرآن :

الأمر بترتيب القرآن على غير ترتيب النزول قد جاء من عند الله، ولم يكن باجتهاد من الرسول ﷺ أو من صحابته ولا برغبتهم أو باختيارهم. فهو إذن ترتيب توقيفي، مقصود ومحسوب وله أهداف وغايات، وبالضرورة أن يكون معجزاً. لماذا؟ لأن الأمر بهذا الترتيب قد جاء من عند الله. وقد ترك السر في هذا الترتيب للناس مجهولاً، وترك لهم الباب مفتوحاً للتفكير فيه واكتشافه، إن التأخر في اكتشافه لا يعني أنه غير موجود.

لقد اجتهد الصحابة - رضي الله عنهم - في جمع القرآن من غير زيادة ولا نقصان ولا تقديم ولا تأخير، كما سمعوه عن الرسول ﷺ وكما أمرهم وعلمهم، أي: لم يضعوا له ترتيباً من عندهم، لقد جمعوه على النحو الذي علمهم إياه الرسول ﷺ والذي بدوره قد أخذه عن جبريل، وقد تم لهم ذلك بإلهام من الله وفاء بوعده بحفظ القرآن. ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (الحجر ٩/١٥) السؤال هنا: ما السبيل إلى فهم منطقي ومقبول لترتيب القرآن يناسب عصرنا هذا؟

العد والإحصاء:

السبيل الوحيد إلى ذلك هو العد والإحصاء، إن لغة الأرقام والحساب هي اللغة القادرة على تقديم فهم صحيح ومعاصر لهذه المسألة، يتجاوز حدود القرن التاسع الهجري، وينقلنا إلى القرن الذي نعيش فيه.. إن التحديات الراهنة في هذا العصر والتي نقف في مواجهتها تفرض علينا أن نتسلح بنفس سلاح الخصم، ولعل أول ما نحن بحاجة إليه في هذه المواجهة هو: أن نتكلم بلغته، وأن يكون لنا رأي نطمئن إليه ونقتنع به ونتفق عليه حتى نتمكن من نقله إلى غيرنا والدفاع عنه، يتكلم العالم اليوم لغة واحدة هي لغة الأرقام ولا يجوز أن نظل بعيدين عن هذه اللغة.. وهذا ما سأحاول توضيحه في هذا البحث إن شاء الله.

إن من العبث أن نحاول مثلاً الكشف عن سر التفاوت بين أعداد الآيات في سور القرآن بمقالة أدبية رفيعة المستوى. كما أننا لا نستطيع أن

نقيس المسافة بين الأرض والقمر وعلاقة الاثنين بالشمس من خلال قصيدة رائعة. البلاغة والكلمات ليس مجالها هنا. ولذلك فالذي ذهب إلى القول: إن كل سورة في مكانها، إن ترتيب سور القرآن في غاية الدقة، إن آيات القرآن لا تقبل زيادة ولا نقصاناً ولا تقديماً ولا تأخيراً، إلى غير ذلك، أن يجيب على تساؤل الطرف الآخر، كيف؟ فإن لم يكن يمتلك إجابة شافية، فأقواله تلك - على صحتها - لا تعني للطرف الآخر أكثر من استجابة عاطفية للدين والقرآن.

الأقوال في ترتيب القرآن الكريم:

ولما كان هناك من العلماء من ذهب إلى القول أن الترتيب أو بعضه اجتهادي: أي من عمل الصحابة مجرداً من التوجيه الإلهي، فقد تضاربت الأقوال والآراء في هذه المسألة، وأدت إلى ابتعاد شبه إجباري عن البحث في الحكمة من ترتيب القرآن على غير ترتيب نزوله، ويشمل ذلك الحكمة من ترتيب هذه السورة هنا وهذه هناك، ومجيء هذه السورة من هذا العدد من الآيات وتلك من هذا العدد، وكون هذه السورة طويلة وتلك قصيرة، وتجميع السور القصيرة في نهاية المصحف والطويلة في أوله، إلى غير ذلك... ويمكننا أن ندرك عمق هذه المشكلة إذا نظرنا إلى اختلاف الأقوال في أعداد آيات أكثر سور القرآن حسب ما جاء في كتاب السيوطي الإتيقان (١/١٤٧)، فمع وجود هذا الكم الهائل من الأقوال فقد كان من

المستحيل أن يتبين أحد حقيقة ترتيب القرآن...^(٣)

الطعن في القرآن :

وقد وجد أعداء القرآن في هذه المسائل منفذاً للنيل من القرآن والطعن فيه وإثارة الشبهات حول جمعه وترتيبه، مستشهدين بما هو موجود في كتبنا فعلاً.. مما اضطر بعض المدافعين عن القرآن في مواجهة حملات التشكيك والافتراءات إلى التضحية بترتيب القرآن الكريم واعتباره مسألة ثانوية، فالقرآن هو القرآن سواء أكان عدد آياته كذا أو كذا، وسواء أكان عدد آيات هذه السورة كذا أو كذا.. وسواء أكان ترتيب القرآن توقيفياً أم اجتهادياً فإنه يجب احترامه.. وأن القرآن كتاب هداية وإرشاد وليس كتاباً في الرياضيات، وأن الاشتغال بهذه المسائل ابتعاد عن التدبر في مقاصد القرآن وأهدافه، إلى غير ذلك من التبريرات..

مثل هذا الكلام قد يقنع صاحبه ولكن ليس بالضرورة أن يقنع الآخرين، يجب أن يدرك البعض أننا لسنا وحدنا في هذا العالم، وأن ما يمكن أن يكون مقبولاً لدينا ليس بالضرورة أن يكون مقبولاً لدى غيرنا، إن علينا أن نخطب الآخر باللغة التي يفهمها، وفي وسعنا مثلاً أن نقدم

(٣) نحن نعلم أن نظام ترتيب السور والآيات في المصحف لا يخضع لأي ترتيب زمني حقيقي ولا لأي معيار عقلائي أو منطقي، وبالنسبة لعقولنا الحديثة المعتادة على منهجية معينة في التأليف والإنشاء والعرض، فإن نص المصحف وطريقة ترتيبه تدهشنا بفوضاها. الفكر الإسلامي نقد واجتهاد ص ٩٠. دار الساقي بيروت ط ٢.

القرآن الكريم لهم من خلال ترتيبه كخطوة أولى تتبعها خطوات.
(ثم ما الذي يمنع أن يكون ترتيب القرآن رياضياً؟ كيف نتصور ترتيب كتاب: الله صاحبه؟ أ يكون فوضوياً كما يقول محمد أركون؟ أم أنه ترتيب يليق بصاحب الكتاب؟ هل يتعارض أن يكون ترتيب القرآن رياضياً و معجزاً وأن يكون كتاب هداية وإرشاد؟ لماذا نقبل بوجود نظام رياضي في الكون ونتردد في قبوله في القرآن؟ أليس خالق الكون هو منزل القرآن؟ هل يرتب الله كل صغيرة وكبيرة في هذا الكون ابتداء من الذرة وانتهاء بالجرة ويستثني كتابه الكريم؟!).

إعجاز الترتيب القرآني :

هذه المسألة شغلتنني أكثر من خمسة عشر عاماً، وقد لاحظت أن المكتبة الإسلامية رغم آلافها الكثيرة ليس فيها كتاب واحد يتحدث عن إعجاز القرآن في ترتيبه، والحكمة من هذا الترتيب، فاندفعت في بحث هذه المسألة إيماناً أن إعجاز الترتيب المشاهد في الكون لا بد أن يكون نفسه الموجود في القرآن، وقد انتهيت إلى تصنيف عدة كتب في هذه المسألة، الفكرة الرئيسة فيها: الترتيب القرآني هو معجزة القرآن التي ادخرها لهذا العصر، وهي خطاب القرآن إلى الناس جميعاً باللغة الوحيدة المشتركة بينهم: لغة الأرقام والتي هي: " لغة الترتيب " وقد اكتشفت من أسرار هذه المعجزة ما يكفي لإثبات ما ذهبت إليه..

الحكمة من ترتيب القرآن :

هنا يمكننا أن نفهم الحكمة من ترتيب القرآن على غير ترتيب نزوله، لقد وجد الذين عاصروا نزول القرآن في نزوله مفراً ولغته ما يدهم على مصدره ، فآمنوا بالله وصدقوا رسوله ﷺ. وثبتوا على إيمانهم.. كذلك سيجد الناس في عصرنا في ترتيب القرآن ما يدهم على مصدره، وأنه كتاب الله الكريم المنزل على نبيه محمد ﷺ إن الوصول إلى هذه الحقيقة - الدليل والمعجزة - ضروري للإيمان بالرسالة لدى غير المؤمنين، وأما المؤمنون فيزيدهم هذا الوجه من إعجاز القرآن إيماناً وتشبيهاً.. فإذا كانت الفصاحة والبيان في القرآن - وجه الإعجاز الأول - سبباً في تصديق الرسول ﷺ، فترتيب القرآن سيؤدي مثل هذا الدور تماماً.. إذا قدم إلى الآخرين بصورة صحيحة..

الحقيقة التي يجب أن نعرفها أن اللغة والترتيب وجهان لإعجاز القرآن لا ينفصل أحدهما عن الآخر.. وأن إعجاز القرآن في ترتيبه لا يقل أهمية عن أي وجه آخر، بل لعله ينفرد بميزة خاصة ألا وهي قابلية الترجمة إلى أي لغة دون أن يفقد دلالاته وأهدافه.. بعبارة أخرى إن في وسع الكثيرين من غير المؤمنين ومن غير الناطقين بالعربية أن يكتشفوا بأنفسهم إذا اطلعوا على حقيقة ترتيب القرآن أنه كتاب إلهي ولا يمكن أن يكون كتاب محمد ﷺ كما يقدم إليهم من جهات معروفة، ولن يحتاجوا في ذلك إلا إلى فهرس لسور القرآن وآياته..

عودة إلى الروايات القديمة :

تحدثنا النصوص القديمة عن نزول القرآن وتدوينه :

(... كان جبريل عليه السلام ينزل بالآيات على الرسول ﷺ ويرشده إلى موضع كل آية من سورتها، ثم يقرؤها النبي ﷺ على أصحابه، ويأمر كتاب الوحي بكتابتها معينا لهم السورة التي تكون فيها الآية، وموضع الآية من تلك السورة. وكان يعارض به جبريل عليه السلام كل عام مرة، وعارضه في العام الأخير مرتين" (٤))

فهم من هذا الكلام: أنه لم يكن للنبي ﷺ ولا للصحابة من بعده رضي الله عنهم جميعاً أي دور في ترتيب القرآن إلا في تنفيذ التوجيهات التي كان ينقلها جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ والنبي ﷺ بدوره ينقلها إلى كتبة الوحي..

إن في وسعنا اليوم إثبات هذا الكلام رياضياً بلغة العصر وبما يكفي من الأدلة، وأول ما يترتب على ذلك سقوط شبهة التأليف المنسوبة إلى النبي ﷺ والتي يتمسك بها خصوم القرآن، والسر في ذلك استحالة إثبات نسبة الترتيب إلى النبي ﷺ أو إلى الصحابة - رضي الله عنهم - فما بالكم بالتأليف والذي هو أكبر من الترتيب؟!

(٤) (الزرقاني / مناهل العرفان ١ / ٣٤٦، الإتيقان: السيوطي ١ / ١٣٦).

أنظمة رياضية في خدمة القرآن الكريم :

لقد أحاط الله كتابه الكريم بسياج منيع من الأنظمة والقوانين الرياضية التي تؤكد أن القرآن كتاب إلهي منزله عن التحريف محفوظ بتعهد من الله غير قابل للزيادة أو النقصان.. أحد هذه الأنظمة هو ما أسميته بنظام التجانس "قانون الحالات الأربع لسور القرآن"، موضوع هذا البحث..

قانون الحالات الأربع لسور القرآن :

المدخل لفهم ترتيب سور وآيات القرآن الكريم يكمن في الفكرة

التالية :

إن أي عدد صحيح إما أن يكون زوجياً وإما أن يكون فردياً (قانون الزوجية). انطلاقاً من هذه الفكرة فسور القرآن باعتبار أعداد آياتها، إما أن تكون زوجية الآيات وإما أن تكون فردية الآيات.. وباعتبار الأرقام الدالة على مواقع ترتيبها فهي إما زوجية الترتيب وإما فردية الترتيب..

بهذين الاعتبارين (الآيات والترتيب) فالسورة القرآنية واحدة من أربع:

١- زوجية الآيات زوجية الترتيب (ومثال ذلك سورة البقرة

(٢/٢٨٦

٢- فردية الآيات فردية الترتيب (سورة الفاتحة ١/٧)

٣- زوجية الآيات فردية الترتيب (سورة المائدة ٥/١٢٠)

٤- فردية الآيات زوجية الترتيب (سورة الأنعام ٦/١٦٥)

(انظر الجدول رقم ٩)

بعد هذا التوضيح للحالات الأربع، نطرح الأسئلة التالية:

ما عدد السور زوجية الآيات؟ ما المواقع التي رتبت فيها على امتداد المصحف؟ ما عدد السور فردية الآيات؟ ما المواقع التي رتبت فيها على امتداد المصحف؟ هل هناك علاقة بين ترتيب هذه السور وأعداد آياتها؟

لكي نتمكن من الإجابة على هذه الأسئلة كان لا بد من إعداد عدد من الجداول الإحصائية بحالات سور القرآن، وقد اعتمدت للقيام بهذا العمل المصحف بقراءة حفص عن عاصم "مصحف المدينة النبوية" ..

وحيثما تم ذلك أمكن تقديم القراءة التالية :

سور القرآن زوجية الآيات :

أظهر الجدولان ١ و ٢ أن عدد سور القرآن زوجية الآيات ٦٠ سورة لا غير. فإذا توقفنا عند الأرقام الدالة على ترتيب هذه السور في المصحف نشاهد الظاهرة التالية: إن من بين هذه السور ٣٠ سورة (النصف) زوجية الترتيب، وأما الثلاثون الباقية فهي فردية الترتيب ..

السؤال الذي يطرح نفسه هنا: هل هي مصادفة أن يأتي عدد سور القرآن زوجية الآيات ٦٠ سورة ؟ هذا العدد لا غير. ثم من رتب هذه السور " زوجية الآيات " على امتداد المصحف بحيث يجيء نصفها ٣٠ سورة زوجية الترتيب ونصفها الثاني ٣٠ سورة فردية الترتيب؛ على هذا النحو من التناسق والتوازن ؟

سور القرآن فردية الآيات :

سور القرآن الباقية وعددها ٥٤ سورة جاء كل منها من عدد فردي من الآيات. (انظر الجدولين ٣ و ٤)

فإذا توقفنا عند الأرقام الدالة على مواقع ترتيبها على امتداد المصحف فإننا سنقف على ظاهرة مماثلة للظاهرة التي شاهدناها في السور زوجية الآيات.. فكأنها تأكيد لها ودليل عليها، وابتعاد بها عن شبهة المصادفة والعشوائية.

إن من بين السور الأربع والخمسين فردية الآيات ٢٧ سورة (النصف) فردية الترتيب، أما السور الباقية وعددها ٢٧ سورة فهي زوجية الترتيب. نعيد طرح السؤال السابق: ومن رتب السور فردية الآيات على امتداد المصحف بحيث جاء نصفها تماما ٢٧ سورة فردية الترتيب والنصف الآخر ٢٧ سورة زوجية الترتيب؟ هل أحصى الصحابة أعداد الآيات في سور القرآن سورة سورة ثم رتبوها على هذا النحو؟ بالتأكيد لا، فلم تكن هذه المسائل من مشاغلهم .. ولو كان من ذلك شيء لذكروه لنا، فمن يكون إذن صاحب هذا الترتيب؟

الإحصاء القرآني :

للإجابة على هذا السؤال لتأمل معادلي الترتيب القرآني، وسنكتشف أننا لسنا أول من أحصى حالات سور القرآن، لقد سبقنا القرآن إلى ذلك..

(المعادلتان هما: $114 = 6 \times 19$ ، $57 = 3 \times 19$)

وأساسهما العدد 114 عدد سور القرآن الكريم.

المعادلة الأولى: 6×19 :

إذا تأملنا هذه المعادلة سنجد أن حاصل ضرب الرقم 9 (الرقم الفردي في العدد 19) في $6 = 54$ وهذا هو عدد السور فردية الآيات. وإن حاصل ضرب العدد 10 (العدد الزوجي في العدد 19) في $6 = 60$ وهذا هو عدد السور زوجية الآيات.

لقد تم توزيع سور القرآن زوجية الآيات وفردية الآيات وفق المعادلة: 6×19 .

لقد تم تخزين الإشارة إلى عدد سور القرآن زوجية الآيات والسور فردية الآيات في المعادلة 6×19 .

هل هي المصادفة أو هو الترتيب الإلهي المحكم؟

المعادلة الثانية: 3×19 :

ذكرنا في بداية هذا الحديث أن السورة القرآنية واحدة من أربع... لتأمل الإحصاء المخزن إلى حالات سور القرآن في المعادلة الثانية:

$$3 \times 19$$

إن حاصل ضرب الرقم 9 (الرقم الفردي في العدد 19) في $3 = 27$ وهذا هو عدد السور فردية الآيات فردية الترتيب، وهو كذلك عدد السور فردية الآيات زوجية الترتيب.

وإن حاصل ضرب العدد ١٠ (العدد الزوجي في العدد ١٩) في ٣ = ٣٠. هذا العدد هو عدد السور زوجية الآيات زوجية الترتيب، وهو كذلك عدد السور زوجية الآيات فردية الترتيب. لقد تم تحديد حالات سور القرآن وفق المعادلة: ١٩×٣ .

بماذا نفسر هذه الحقيقة؟

إننا في رحاب واحد من أنظمة رياضية أحاط الله بها كتابه الكريم، يستحيل معها إحداث أي تغيير أو تبديل في مواقع سور القرآن أو أعداد آياتها والمحافظة على هذا النظام..

يمكننا التأكد من ذلك بتغيير موقع أي سورة من سور القرآن، كأن نقدمها على السورة التي تليها في ترتيب المصحف، أو نزيد في عدد آياتها آية، لا نعني بالزيادة أن تأتي بآية من عندنا، ما نعنيه أن نقسم آية إلى آيتين وبذلك نحصل الزيادة.. لو حدث شيء من هذا لما اكتشفنا هذا النظام ولما وصل إلينا على هذا النحو.. فما معنى أن يصلنا القرآن بهذا الترتيب، إلا أن يكون محفوظاً كما وعدنا الله؟ هل يمكن نسبة هذا الترتيب إلى الصحابة؟ هل فكروا بهذه العلاقات وهم يجمعون القرآن في المصحف؟ هل جاءت هذه العلاقات المحكمة مصادفة؟

مواقع ترتيب سور القرآن :

عرفنا أن عدد سور القرآن زوجية الآيات ٦٠ سورة وعدد السور فردية الآيات ٥٤ سورة وقد خزننا الإشارة إلى هذين العددين في معادلة

الترتيب الأولى.

السؤال الآن: ما المواقع التي رتب فيها هذه السور؟
للإجابة على هذا السؤال هل هناك طريقة غير أن نفتح المصحف
ونبحث فيه عن مواقع هذه السور؟ نعم هناك طريقة أسهل وأسرع.
من المعلوم أن عدد سور القرآن ١١٤ سورة، معنى ذلك أن كل
سورة من سور القرآن تحمل واحدا من الأرقام ١ - ١١٤ رقما دالاً على
موقع ترتيبها.

إن مجموع هذه الأرقام ال ١١٤ هو ٦٥٥٥. هذا العدد يساوي:

$$١٩ \times ٣٤٥.$$

(انظر الجدول رقم ١٠).. ماذا في هذين العددين؟
إن حاصل ضرب الرقم ٩ (الرقم الفردي في العدد ١٩) في ٣٤٥ =
٣١٠٥. ما سر هذا العدد؟ إنه مجموع الأرقام الدالة على مواقع ترتيب
السور فردية الآيات في القرآن كله وعددها كما مر ٥٤ سورة.

وإن حاصل ضرب العدد ١٠ (العدد الزوجي في العدد ١٩) في

$$٣٤٥٠ = ٣٤٥٠$$

ما سر هذا العدد؟ إنه مجموع الأرقام الدالة على ترتيب السور
زوجية الآيات في القرآن وعددها ٦٠ سورة.

أليس من الواضح أن مواقع ترتيب سور القرآن محددة وفق نظام

رياضي؟^(٥)

لم يزعم أحد أن الرسول ﷺ أو الصحابة هم من وضع هذا النظام، فمن يكون؟

التفسير الوحيد أنه ترتيب إلهي محكم هادف ناطق بمصدر القرآن وإعجاز ترتيبه، السؤال هنا: كيف جاء مثل هذا الترتيب المحكم مع ما نعلمه من نزول القرآن مفرقاً وترتيبه على نحو مختلف تماماً عن ترتيب النزول؟ نفهم الآن (الحكمة) من وراء توجيهات جبريل عليه السلام للرسول ﷺ أن يضع هذه الآية هنا وتلك هناك وهذه السورة هنا وتلك هناك : الوصول بترتيب القرآن المعد سابقاً والمخطط له بتدبير إلهي ولحكمة إلهية إلى النحو الذي هو عليه الآن.

ولو لم يكن هناك ترتيب مقصود لثم ترتيب القرآن أولاً بأول، ولما كانت هناك حاجة إلى توجيهات جبريل عليه السلام. لقد كان ممكناً أن ينزل القرآن مفرقاً وأن يرتب أولاً بأول إلا أن ذلك لم يكن ، كان هناك ترتيب آخر يتم تشكيله بالتدرج مرتبط بأكمل نزول القرآن.

(٥) أنه هنا إلى أن مجموع الأرقام الزوجية في العدد ١١٤ هو: ٣٣٠٦ بنقصان ١٤٤ عن العدد

٣٤٥٠، وأن مجموع الأرقام الفردية هو: ٣٢٤٩ بزيادة ١٤٤ عن العدد ٣١٠٥.

لنتابع مزيداً من المفاجآت

السور زوجية الآيات في نصفي القرآن :

عرفنا أن عدد سور القرآن زوجية الآيات ٦٠ سورة وأنها
بمجموعتان:

٣٠ سورة زوجية الآيات زوجية الترتيب + ٣٠ سورة زوجية الآيات
فردية الترتيب.

السؤال الذي نود طرحه هنا: كيف وزعت هذه السور بين نصفي القرآن؟
سنجدها على النحو التالي:

٢٧ سورة جاء ترتيبها في النصف الأول من القرآن وسنجد أن مجموع
أعداد آياتها هو: ٢٦٩٠.

٣٣ سورة رتب في النصف الثاني من القرآن، المفاجأة هنا: سنجد أن
مجموع الأرقام الدالة على ترتيب هذه السور هو: ٢٦٩٠ أيضاً.

وهنا، كيف نفسر حالة التماثل في المجموعتين، أعداد الآيات في سور

المجموعة الأولى يساوي مجموع أرقام ترتيب سور المجموعة الثانية؟

إننا في رحاب إحدى روائع القرآن في ترتيبه.

نظام آخر في غاية الإحكام يزيد ما سبق قوة وتأكيداً ويجعلنا مطمئنين إلى

أن اجتماع هذه العلاقات لا يمكن تفسيره إلا بأنه الترتيب الإلهي المعجز

لكتابه الكريم.. (انظر الجدول رقم ١١)

تجميع السور القصيرة في النصف الثاني من القرآن:

بعد هذا الاكتشاف فإن في وسعنا الآن أن نفسر السر في تجميع السور القصيرة في نهاية المصحف والطويلة في أوله. ذلك أن السورة المرتبة في النصف الأول من القرآن ستأخذ أحد الأرقام من ١ - ٥٧ رقما دالا على ترتيبها (الأرقام الأصغر) والسورة التي يتم ترتيبها في النصف الثاني من القرآن ستأخذ أحد الأرقام من ٥٨ - ١١٤ (الأرقام الأكبر). لتحقيق حالة التماثل في المجموع ٢٦٩٠، (الربط بين مواقع السور وأعداد آياتها) لا بد من ترتيب السور الطويلة في النصف الأول والسور القصيرة في النصف الثاني.

وفي النهاية لا يستطيع أحد أن ينكر أننا أمام حساب وتدبير وتخطيط وأهداف، وأن نسبة هذا الترتيب إلى غير الله غير مقبولة.

السور المتجانسة ٥٧ سورة :

نعني بالسورة المتجانسة ما كان رقم ترتيبها وعدد آياتها زوجين أو فردين. مثال: سورة الفاتحة (١/٧ سورة البقرة ٢/٢٨٦) بهذا الاعتبار فعدد السور المتجانسة ٥٧ سورة مؤلفة من مجموعتين:

السور زوجية الآيات زوجية الترتيب وعددها: ٣٠ سورة.

السور فردية الآيات فردية الترتيب وعددها: ٢٧ سورة.

المفاجأة الرائعة هنا :

إن مجموع أعداد الآيات في هذه السور هو: ٢٩٣٣

مجموع الأرقام الدالة على ترتيبها هو : ٣٣٠٣ :
مجموع العددين: ٦٢٣٦ وهذا هو عدد آيات القرآن الكريم.
نكتشف هنا العلاقة المحكمة بين مواقع ترتيب سور القرآن وأعداد آياتها، ونفهم أن مواقع هذه السور وأعداد آياتها قد حددت وفق نظام رياضي بحيث يحتزن في النهاية الإشارة إلى العدد ٦٢٣٦ عدد آيات القرآن الكريم:

(انظر الجدولين ٥ و ٦)

ما السر المخبأ في السور غير المتجانسة؟

السور غير المتجانسة ٥٧ سورة:

السورة غير المتجانسة ما كان رقم ترتيبها زوجيا وعدد آياتها فرديا أو العكس..

(مثال: سورة آل عمران ٣/٢٠٠ الأنفال ٨/٧٥) بهذا الاعتبار فعدد

السور غير المتجانسة ٥٧ سورة مؤلفة من مجموعتين :

السور زوجية الآيات فردية الترتيب: ٣٠ سورة

السور فردية الآيات زوجية الترتيب: ٢٧ سورة.

المفاجأة الثانية:

إن مجموع الأرقام الدالة على ترتيب السور غير المتجانسة هو:

٣٢٥٢

ومجموع أعداد الآيات في هذه السور هو: ٣٣٠٣

بمجموع العددين: ٦٥٥٥. هذا العدد هو مجموع الأرقام المتسلسلة من ١ - ١١٤. (١ + ٢ + ٣ + + ١١٤).
نفهم أن مواقع هذه السور وأعداد آياتها قد حددت وفق نظام رياضي بحيث يختزن الدليل على أن عدد سور القرآن ١١٤ سورة.

حالة التماثل (الثانية) في العدد ٣٣٠٣ :

المفاجأة الثالثة :

ويمكن ملاحظتها في حالة التماثل الثانية هنا في العدد ٣٣٠٣..
فمجموع أعداد الآيات في السور غير المتجانسة هو ٣٣٠٣ وهو كذلك
بمجموع الأرقام الدالة على ترتيب السور المتجانسة فهو أيضا ٣٣٠٣.
النظام نفسه المشاهد في توزيع السور زوجية الآيات بين نصفي القرآن.
السؤال مرة أخرى: من صاحب هذا النظام؟ هل يمكن نسبته إلى غير

الله؟

إن في وسعنا أن نستنتج الآن أن هناك علاقة محكمة تربط بين مواقع ترتيب سور القرآن وأعداد آياتها. فكل سورة في القرآن جاءت في موقع مرسوم ومحدد ومن عدد من الآيات كذلك، على النحو الذي هي عليه في المصحف. (مصحف المدينة النبوية والذي تتم طباعته في مجمع الملك فهد في السعودية).

العلاقة الرياضية بين ترتيب القرآن وعدد آياته :

قلنا إن معادلة الترتيب القرآني الثانية هي: $57 = 19 \times 3$.

الملاحظة هنا: يمكننا ملاحظة العدد ٣١٩ في أرقام معادلة الترتيب إذا حذفنا إشارة الضرب..

الملاحظة هنا أن حاصل طرح العدد ٣١٩ من العدد ٦٥٥٥ والذي هو مجموع الأرقام الدالة على ترتيب سور القرآن هو: ٦٢٣٦ وهذا هو عدد آيات القرآن.

ومعنى ذلك أن العدد ٣١٩ هو الرابط بين ترتيب سور القرآن وعدد آياته، وفي ترتيب القرآن من الأدلة ما يكفي لإثبات هذا الرأي. كما أن العدد ٣١٩ هو الرابط بين ترتيب سور القرآن وأعداد آياتها ومجموع الأرقام الدالة على مواقع آيات القرآن كلها والذي هو: ٣٣٣٦٦٧.. ويحتاج تفصيل ذلك إلى بحث خاص.

ما أود أن ألفت الانتباه إليه الآن: أن العدد ١١٤ العدد الذي اختاره الله عدداً لسور كتابه الكريم، بعلاقاته الرياضية المجردة هو الأساس الذي تم عليه بناء الترتيب القرآني، وهو أساس محاور الإعجاز العددي في ترتيب القرآن.^(٦)

(٦) تعطينا الأرقام في معادلة الترتيب 19×3 ، مجموعة من الأعداد منها: ٣١٩ / ١٩ / ١٣ / ٣١ / ٣٩ /

١٣٩.... هذه الأعداد هي محاور رئيسة في ترتيب القرآن.

السور المتجانسة وغير المتجانسة بين نصفي القرآن:

للقرآن نصفان باعتبار العدد ١١٤:

النصف الأول: السور السبع والخمسون الأولى في ترتيب المصحف

(٥٧-١) ويتألف هذا العدد من ٢٩ عدداً فردياً + ٢٨ عدداً زوجياً.

باعتبار نظام التجانس يتألف هذا النصف من:

٢٨ سورة متجانسة + ٢٩ سورة غير متجانسة.

النصف الثاني من القرآن: السور السبع والخمسون الأخيرة في ترتيب

المصحف (١١٤ - ٥٨) ويتألف هذا العدد من ٢٩ عدداً زوجياً + ٢٨ عدداً فردياً.

باعتبار نظام التجانس يتألف النصف الثاني من:

٢٩ سورة متجانسة + ٢٨ سورة غير متجانسة.

وندرك عظمة هذا الترتيب وإحكامه، إذا عرفنا أن التماثل هنا هو في

العدد وليس في السور، فالسور ال ٢٨ الأولى ليست الثانية أو الثالثة أو

الرابعة.. وكذلك السور ال ٢٩. وارتباط هذا النظام بأنظمة أخرى عديدة

تزيده قوة وإحكاماً وتشكل معه سياجاً منيعاً من أنظمة الحماية التي أحاط

الله بها كتابه الكريم.

القرآن منزل من عند الله :

ترتيب سور القرآن وآياته هو دليل آخر - يضم إلى غيره من الأدلة - على أن القرآن منزل من عند الله وليس من تأليف النبي ﷺ كما يزعم الملحدون وبيان ذلك :

يستحيل أن يأتي ترتيب سور القرآن وآياته على هذا النحو الذي كشفنا عن جانب منه من الترابط الرياضي، مع ما نعلمه من نزول القرآن مفرقاً في ٢٣ سنة حسب الوقائع والأحداث وحاجات الناس وترتيبه في النهاية على نحو مغاير لترتيب نزوله، إلا إذا كان قد اعد ورسم وخطط له سلفاً وأخذ شكله النهائي قبل أن يبدأ بالظهور.

فلو افترضنا - بحارة للمشككين بالقرآن - أن الرسول ﷺ قد أعد هذا الترتيب وخطط له وجهزه (متجاوزين أن علوم الرياضيات ليست من علوم زمانه) ولما تم له ذلك أعلن نفسه نبياً وصار مع كل حادثة أو مناسبة يتلو على الناس بعض آيات كتابه...

مع هذا الافتراض يجب أن يكون الرسول ﷺ على علم كامل مطلق بالغيب وبكل ما سيحدث خلال السنوات الـ ٢٣ من وقائع وأحداث محددة حتى يتمكن من تجهيز الآيات المناسبة لها على الأقل..

وهذا مرفوض ولم يقل أحد من المسلمين ولا غير المسلمين أو يدعي أن الرسول ﷺ كان يعلم الغيب وأنه كان عالماً في الرياضيات وعلومها. الكل يعرف أنه من البشر ومثل الناس. قال تعالى: ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا

الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ ۚ لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ
فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا ﴿٧﴾ (الفرقان ٢٥ / ٧).

وقال تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ
بِيمِينِكَ إِذًا لَآزَتَابَ الْمُصْطَلُونَ﴾ ﴿٤٨﴾ (العنكبوت ٢٩ / ٤٨).

الافتراض الآخر: أن الرسول ﷺ كان يؤلف الآيات ساعة حدوث
الحادثة وحسب الحاجة (وهذا ما يقوله الملحدون والمشككون بالقرآن
واستمر يفعل ذلك طيلة ٢٣ سنة حتى اجتمع لديه في النهاية هذا العدد من
الآيات والسور والتي عرفت فيما بعد بالقرآن..

لو افترضنا ذلك فإن من المستحيل أن يأتي ترتيب هذه السور
والآيات على النحو الذي هي عليه في المصحف الآن من الإحكام
والترابط.

إن ترتيب سور القرآن وآياته هو دليل هذا العصر وبلغته على أن
القرآن منزل من عند الله، ممن له السلطان الكامل والعلم المطلق المحيط
بالزمان وحوادثه..

هذا الترتيب هو استمرار لتحدي القرآن لنا في هذا الزمان، المعجزة
التي ادخرها لعصرنا هذا. وهذا لا يعني أنها بديل لما هو معروف من وجوه
إعجاز القرآن الأخرى، وإنما هي إغناء لتلك الوجوه. ميزة هذه المعجزة أنها
بلغت الأرقام، بلغة الحقائق المادية الملموسة اللغة العالمية المشتركة بين الناس
كافة، والتي لا تختلف حولها الآراء. وهي كذلك لغة الأدلة التي لا يمكن
إنكارها أو الزعم بجهل دلالاتها..

إن ما قدمناه في هذا البحث ما هو إلا جانب من جوانب ترتيب القرآن، وهناك جوانب أخرى كثيرة تزيد هذا الجانب قوة وتأكيذاً.. وتزيدنا ثقة واطمئناناً..

في نهاية هذا البحث أود الإشارة إلى أن مركز نون قد قام بمراجعة هذا البحث ووجده في غاية الدقة، وكانت له الملاحظات التالية:

ملاحظات مركز نون : كتاب إرهابيات الإعجاز العددي - بسام جرار:

بعد استعراض أهم ما ورد في بحث "عبد الله جلعوم" نقوم الآن باستعراض بعض ملاحظاتنا والتي يصح أن تكون ملاحظات تكميلية، وامتداداً لهذا المسار الرياضي المحكم:-

- سورة (٥٧) هي سورة "الحديد" وينتهي عندها النصف الأول من سور القرآن الكريم، وعدد آياتها هو (٢٩) آية، وإذا ضربنا رقم ترتيب السورة في عدد آياتها يكون الناتج: $(29 \times 57) = (1653)$ ، وهذا هو مجموع أرقام السور من (١-٥٧)، أي $(1 + 57) \div 2 = (1653)$.

- وفق حساب (الجُمْل) المستخدم في اللغات السامية ومنها اللغة العربية، نجد أن (جُمْل) كلمة (الحديد) هو $(1 + 3 + 8 + 4 + 10 + 4) = (57)$ وهذا هو رقم سورة (الحديد) كما رأينا. أما كلمة (حديد) فمجموع جُمْلها هو $(8 + 4 + 10 + 4) = (26)$ وهذا هو العدد الذري للحديد، في حين أن الوزن الذري للحديد هو (٥٧) فتأمل!!

للحديد عدد كبير من النظائر، كلها مُشع عدا ثلاثة نظائر مستقرة أوزانها الذرية هي: (٥٦، ٥٧، ٥٨). ويقع النظير (٥٧) في الوسط كما هو ملاحظ.

- في كتاب "معجزة القرآن العددية" للكاتب السوري صدقي البيك توصل بالاستقراء إلى أن مجموع تكرار ذكر الأعداد الصحيحة في القرآن الكريم (٢٨٥) عدداً، فالواحد مثلاً تكرر (١٤٥) مرة، والعدد (اثنتان) تكرر في القرآن الكريم كله (١٥) مرة، والعدد (٣) تكرر (١٧) مرة..... وهكذا، فيكون المجموع (٢٨٥) عدداً صحيحاً، ويشمل هذا الإحصاء العددين (٣٠٩) و (٩٥٠) اللذين عبر عنهما القرآن الكريم بشكل غير مباشر.

ولو سألنا: ما هو العدد الذي لو جمعنا الأعداد من واحد حتى نصله، يكون المجموع هو (٢٨٥)، أي $(١+٢+٣+.....+س) = (٢٨٥)$ ؟
الجواب: أقرب عدد صحيح هو (٢٣).

إذا ضربنا هذا العدد بعدد الأعداد يكون الناتج:
 $(٢٨٥ \times ٢٣) = (٦٥٥٥)$ ، وهو مجموع أرقام سور القرآن الكريم، وهذا يثبت أن هناك علاقة بين ترتيب المصحف والأعداد في القرآن الكريم فتأمل!!

هـ - السورة الوحيدة التي تنتهي بكلمة (عدد) هي سورة الجن:
﴿لَيَعْلَمَنَّ أَنَّ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَلَتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ

عَدَدًا ﴿٢٨٥﴾ عدد كلمات سورة الجن ٢٨٥، أي أن كلمة عددًا هي الكلمة ٢٨٥.

أخيراً نخلص من هذا البحث إلى النتائج التالية:

- ١- ترتيب سور القرآن الكريم هو توقيفي، إذ لا يعقل أن تأتي هذه البنية الرياضية مصادفة. وإلى هذا ذهب جمهور أهل السنة والجماعة.
- ٢- عدد آيات كل سورة هو أيضاً توقيفي، وهذا لا يعني أن الأقوال الأخرى في العدد غير صحيحة، لإمكان احتمال الأوجه المختلفة كما في القراءات.
- ٣- ما نحن بصده هو اكتشافات معاصرة، وبذلك يتجلى الإعجاز القرآني بثوب جديد. و لا ننسى أن عالم العدد هو عالم الحقائق، وأن لغته هي الأكثر وضوحاً والأشدّ جزمًا.
- ٤- بذلك تنهار كل المحاولات الاستشراقية التي حاولت أن تنال من صدقية ترتيب المصحف الشريف.
- ٥- يمكن أن يكون مثل هذا البحث مفتاحاً لدراسات تتعامل مع النص القرآني بعيداً عن الجانب التاريخي، الذي يستغله أهل الباطل للتشويه والتشويش. وبالطبع فإننا لا نقصد أن نهمل الجانب التاريخي، وإنما نضيف إليه إثباتاً منفصلاً.
- ٦- يلحظ القارئ أن القضية استقرائية وليست قضية اجتهادية، ومن هنا لا مجال لرفضها أو إنكارها إلا باستقراء أدقّ يُثبت عدم واقعية النتائج.

جداول البحث :

جدول رقم ١

سور القرآن زوجية الآيات زوجية الترتيب: ٣٠ سورة

النصف الثاني: ١٧ سورة

النصف الأول من القرآن: ١٣ سورة

الرقم	السورة	ترتيبها	آياتها	الرقم	السورة	ترتيبها	آياتها
١	البقرة	٢	٢٨٦	١٤	المجادلة	٥٨	٢٢
٢	النساء	٤	١٧٦	١٥	التغابن	٦٤	١٨
٣	إبراهيم	١٤	٥٢	١٦	التحریم	٦٦	١٢
٤	النحل	١٦	١٢٨	١٧	القلم	٦٨	٥٢
٥	الكهف	١٨	١١٠	١٨	المعارج	٧٠	٤٤
٦	الحج	٢٢	٧٨	١٩	الجن	٧٢	٢٨
٧	النور	٢٤	٦٤	٢٠	المدثر	٧٤	٥٦
٨	القصص	٢٨	٨٨	٢١	النبأ	٧٨	٤٠
٩	الروم	٣٠	٦٠	٢٢	عبس	٨٠	٤٢
١٠	السجدة	٣٢	٣٠	٢٣	الغاشية	٨٨	٢٦
١١	سبا	٣٤	٥٤	٢٤	البلد	٩٠	٢٠
١٢	ص	٣٨	٨٨	٢٥	الشرح	٩٤	٨
١٣	الواقعة	٥٦	٩٦	٢٦	البينة	٩٨	٨
				٢٧	التكاثر	١٠٢	٨
				٢٨	قريش	١٠٦	٤
				٢٩	الإخلاص	١١٢	٤
				٣٠	الناس	١١٤	٦
المجموع: ٣٠ سورة				١٧٥٢	١٧٠٨		

جدول رقم ٢

سور القرآن زوجية الآيات فردية الترتيب: ٣٠ سورة

النصف الأول من القرآن: ١٤ سورة النصف الثاني: ١٦ سورة

الرقم	السورة	ترتيبها	آياتها	الرقم	السورة	ترتيبها	آياتها
١	آل عمران	٣	٢٠٠	١٥	الحشر	٥٩	٢٤
٢	المائدة	٥	١٢٠	١٦	الصف	٦١	١٤
٣	الأعراف	٧	٢٠٦	١٧	الطلاق	٦٥	١٢
٤	مريم	١٩	٩٨	١٨	الملك	٦٧	٣٠
٥	الأنبياء	٢١	١١٢	١٩	الحاقة	٦٩	٥٢
٦	المؤمنون	٢٣	١١٨	٢٠	نوح	٧١	٢٨
٧	لقمان	٣١	٣٤	٢١	المزمل	٧٣	٢٠
٨	الصفات	٣٧	١٨٢	٢٢	القيامة	٧٥	٤٠
٩	فصلت	٤١	٥٤	٢٣	المرسلات	٧٧	٥٠
١٠	محمد	٤٧	٣٨	٢٤	النازعات	٧٩	٤٦
١١	الحجرات	٤٩	١٨	٢٥	المطففين	٨٣	٣٦
١٢	الذاريات	٥١	٦٠	٢٦	البروج	٨٥	٢٢
١٣	النجم	٥٣	٦٢	٢٧	الفجر	٨٩	٣٠
				٢٨	التين	٩٥	٨
				٢٩	الزلزلة	٩٩	٨
				٣٠	الكافرون	١٠٩	٦
المجموع: ٣٠ سورة				١٦٩٨	١٨٠٦		

جدول رقم ٣

سور القرآن فردية الآيات فردية الترتيب: ٢٧ سورة

النصف الأول من القرآن: ١٥ سورة النصف الثاني: ١٢ سورة

الرقم	السورة	ترتيبها	آياتها	الرقم	السورة	ترتيبها	آياتها
١	الفاتحة	١	٧	١٦	المنافقون	٦٣	١١
٢	التوبة	٩	١٢٩	١٧	التكوير	٨١	٢٩
٣	هود	١١	١٢٣	١٨	الأعلى	٨٧	١٩
٤	الرعد	١٣	٤٣	١٩	الشمس	٩١	١٥
٥	الحجر	١٥	٩٩	٢٠	الضحى	٩٣	١١
٦	الإسراء	١٧	١١١	٢١	القدر	٩٧	٥
٧	الفرقان	٢٥	٧٧	٢٢	القارعة	١٠١	١١
٨	النمل	٢٧	٩٣	٢٣	العصر	١٠٣	٣
٩	العنكبوت	٢٩	٦٩	٢٤	الفيل	١٠٥	٥
١٠	الأحزاب	٣٣	٧٣	٢٥	الماعون	١٠٧	٧
١١	فاطر	٣٥	٤٥	٢٦	المسد	١١١	٥
١٢	الزمر	٣٩	٧٥	٢٧	الفلق	١١٣	٥
١٣	الزخرف	٤٣	٨٩				
١٤	الجاثية	٤٥	٣٧				
١٥	الحديد	٥٧	٢٩				
المجموع: ٢٧ سورة				١٥٥١	١٢٢٥		

جدول رقم ٤

سور القرآن فردية الآيات زوجية الترتيب: ٢٧ سورة

النصف الأول من القرآن: ١٥ سورة النصف الثاني: ١٢ سورة

الرقم	السورة	ترتيبها	آياتها	الرقم	السورة	ترتيبها	آياتها
١	الأنعام	٦	١٦٥	١٦	المتحنة	٦٠	١٣
٢	الأنفال	٨	٧٥	١٧	الجمعة	٦٢	١١
٣	يونس	١٠	١٠٩	١٨	الإنسان	٧٦	٣١
٤	يوسف	١٢	١١١	١٩	الانفطار	٨٢	١٩
٥	طه	٢٠	١٣٥	٢٠	الانشقاق	٨٤	٢٥
٦	الشعراء	٢٦	٢٢٧	٢١	الطارق	٨٦	١٧
٧	يس	٣٦	٨٣	٢٢	الليل	٩٢	٢١
٨	غافر	٤٠	٨٥	٢٣	العلق	٩٦	١٩
٩	الشورى	٤٢	٥٣	٢٤	العاديات	١٠٠	١١
١٠	الدخان	٤٤	٥٩	٢٥	الهمزة	١٠٤	٩
١١	الأحقاف	٤٦	٣٥	٢٦	الكوثر	١٠٨	٣
١٢	الفتح	٤٨	٢٩	٢٧	النصر	١١٠	٣
١٣	ق	٥٠	٤٥				
١٤	الطور	٥٢	٤٩				
١٥	القمر	٥٤	٥٥				
المجموع: ٢٧ سورة				١٥٥٤	١٤٩٧		

جدول رقم ٥

السور المتجانسة حسب تسلسل ترتيبها في المصحف

الرقم	السورة	ترتيبها	آياتها	الرقم	السورة	ترتيبها	آياتها
١	الفاتحة	١	٧	٢٩	المجادلة	٥٨	٢٢
٢	البقرة	٢	٢٨٦	٣٠	المنافقون	٦٣	١١
٣	النساء	٤	١٧٦	٣١	التغابن	٦٤	١٨
٤	التوبة	٩	١٢٩	٣٢	التحريم	٦٦	١٢
٥	هود	١١	١٢٣	٣٣	القلم	٦٨	٥٢
٦	الرعد	١٣	٤٣	٣٤	المعارج	٧٠	٤٤
٧	إبراهيم	١٤	٥٢	٣٥	الجن	٧٢	٢٨
٨	الحجر	١٥	٩٩	٣٦	المدثر	٧٤	٥٦
٩	النحل	١٦	١٢٨	٣٧	النبا	٧٨	٤٠
١٠	الإسراء	١٧	١١١	٣٨	عبس	٨٠	٤٢
١١	الكهف	١٨	١١٠	٣٩	التكوير	٨١	٢٩
١٢	الحج	٢٢	٧٨	٤٠	الأعلى	٨٧	١٩
١٣	النور	٢٤	٦٤	٤١	الغاشية	٨٨	٢٦
١٤	الفرقان	٢٥	٧٧	٤٢	البلد	٩٠	٢٠
١٥	النمل	٢٧	٩٣	٤٣	الشمس	٩١	١٥
١٦	القصص	٢٨	٨٨	٤٤	الضحى	٩٣	١١
١٧	العنكبوت	٢٩	٦٩	٤٥	الشرح	٩٤	٨
١٨	الروم	٣٠	٦٠	٤٦	القدر	٩٧	٥
١٩	السجدة	٣٢	٣٠	٤٧	البينة	٩٨	٨
٢٠	الأحزاب	٣٣	٧٣	٤٨	القارعة	١٠١	١١

أحزاب الترتيب القرآني للسور والآيات من الفاحية الزمنية، عهد الله إبراهيم والخم

٨	١٠٢	التكاثر	٤٩		٥٤	٣٤	سبأ	٢١
٣	١٠٣	العصر	٥٠		٤٥	٣٥	فاطر	٢٢
٥	١٠٥	الفيل	٥١		٨٨	٣٨	ص	٢٣
٤	١٠٦	قريش	٥٢		٧٥	٣٩	الزمر	٢٤
٧	١٠٧	الماعون	٥٣		٨٩	٤٣	الزخرف	٢٥
٥	١١١	المسد	٥٤		٣٧	٤٥	الجاثية	٢٦
٤	١١٢	الإخلاص	٥٥		٩٦	٥٦	الواقعة	٢٧
٥	١١٣	الفلق	٥٦		٢٩	٥٧	الحديد	٢٨
٦	١١٤	الناس	٥٧					
٢٩٣٣	٣٣٠٣	المجموع						
٦٢٣٦ =		عدد آيات القرآن						

جدول رقم ٦

السور القرآنية المتجانسة: ٥٧ سورة

الجماليــــــــــــــــع			فردية الآيات فردية			زوجية الآيات زوجية			سور القرآن
			الترتيب			الترتيب			
عدد	م. أرقام	ترتيبها	عدد	م. أرقام	ترتيبها	عدد	م. أرقام	ترتيبها	
٦+٣	٥+٢	٤+١	٦	٥	٤	٣	٢	١	
٧١٧	٢٤٠٩	٢٨	٣٩٩	١٠٩٩	١٥	٣١٨	١٣١٠	١٣	النصف الأول
٢٥٨٦	٥٢٤	٢٩	١١٥٢	١٢٦	١٢	١٤٣٤	٣٩٨	١٧	النصف الثاني
٣٣٠٣ + ٢٩٣٣ ٦٢٣٦ عدد آيات القرآن	٥٧	١٥٥١	١٢٢٥	٢٧	١٧٥٢	١٧٠٨	٣٠		المجموع

جدول رقم ٧

السور غير المتجانسة حسب تسلسل ترتيبها في المصحف: جدول رقم ٧

الرقم	السورة	ترتيبها	آياتها	الرقم	السورة	ترتيبها	آياتها
١	آل عمران	٣	٢٠٠	٣٠	الحشر	٥٩	٢٤
٢	المائدة	٥	١٢٠	٣١	المتحنة	٦٠	١٣
٣	الأنعام	٦	١٦٥	٣٢	الصف	٦١	١٤
٤	الأعراف	٧	٢٠٦	٣٣	الجمعة	٦٢	١١
٥	الأنفال	٨	٧٥	٣٤	الطلاق	٦٥	١٢
٦	يونس	١٠	١٠٩	٣٥	المالك	٦٧	٣٠
٧	يوسف	١٢	١١١	٣٦	الحاقة	٦٩	٥٢
٨	مریم	١٩	٩٨	٣٧	نوح	٧١	٢٨
٩	طه	٢٠	١٣٥	٣٨	الزمل	٧٣	٢٠
١٠	الأنبياء	٢١	١١٢	٣٩	القيامة	٧٥	٤٠
١١	المؤمنون	٢٣	١١٨	٤٠	الإنسان	٧٦	٣١
١٢	الشعراء	٢٦	٢٢٧	٤١	المرسلات	٧٧	٥٠
١٣	لقمان	٣١	٣٤	٤٢	النازعات	٧٩	٤٦
١٤	يس	٣٦	٨٣	٤٣	الانفطار	٨٢	١٩
١٥	الصفافات	٣٧	١٨٢	٤٤	المطففين	٨٣	٣٦
١٦	غافر	٤٠	٨٥	٤٥	الانشقاق	٨٤	٢٥
١٧	فصلت	٤١	٥٤	٤٦	البروج	٨٥	٢٢
١٨	الشورى	٤٢	٥٣	٤٧	الطارق	٨٦	١٧
١٩	الدخان	٤٤	٥٩	٤٨	الفجر	٨٩	٣٠

أَسْوَارُ التَّرْتِيبِ الْقُرْآنِيِّ لِلسُّورِ وَالْآيَاتِ مِنَ النَّاحِيَةِ الرَّقْمِيَّةِ، عَمْدَانِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ وَخَلِيقِهِم

٢١	٩٢	الليل	٤٩		٣٥	٤٦	الأحقاف	٢٠
٨	٩٥	التين	٥٠		٣٨	٤٧	محمد	٢١
١٩	٩٦	العلق	٥١		٢٩	٤٨	الفتح	٢٢
٨	٩٩	الزلزلة	٥٢		١٨	٤٩	الحجرات	٢٣
١١	١٠٠	العاديات	٥٣		٤٥	٥٠	ق	٢٤
٩	١٠٤	الهمزة	٥٤		٦٠	٥١	الذاريات	٢٥
٣	١٠٨	الكوثر	٥٥		٤٩	٥٢	الطور	٢٦
٦	١٠٩	الكافرون	٥٦		٦٢	٥٣	النجم	٢٧
٣	١١٠	النصر	٥٧		٥٥	٥٤	القمر	٢٨
٣٣٠٣	٣٢٥٢				٧٨	٥٥	الرحمن	٢٩
٦٥٥٥		المجموع = مجموع أرقام ترتيب سور القرآن ١ - ١١٤						

جدول رقم ٨

الصور القرآنية غير المتجانسة: ٥٧ سورة

زوجية الآيات فردية			فردية الآيات زوجية			المجموع			سور القرآن
الترتيب			الترتيب						
عدها	مجموع	م.أرقام	عدها	مجموع	م.أرقام	عدها	مجموع	م.أرقام	
١	٢	٣	٤	٥	٦	١	٢	٣	
١٤	١٣٨٠	٤٤٢	١٥	١٣١٥	٤٩٤	٢٩	٢٦٩٥	٩٣٦	النصف الأول
١٦	٤٢٦	١٢٥٦	١٢	١٨٢	١٠٦٠	٢٨	٦٠٨	٢٣١٦	النصف الثاني
٣٠	١٨٠٦	١٦٩٨	٢٧	١٤٩٧	١٥٥٤	٥٧	٣٣٠٣ + ٣٢٥٢ ٦٥٥٥ مجموع أرقام ترتيب سور القرآن ١-١١٤		المجموع

الحالات الأربع لسور القرآن: جدول رقم ٩ توزيعها بين نصفي القرآن

تعريف بالرموز :

سور القرآن	السور زوجية الآيات			السور فردية الآيات			المجموع
	ز.ز	ز.ف	المجموع أ	ف.ف	ف.ز	المجموع ب	
النصف الأول	١٣	١٤	٢٧	١٥	١٥	٣٠	٥٧
النصف الثاني	١٧	١٦	٣٣	١٢	١٢	٢٤	٥٧
المجموع	٣٠	٣٠	٦٠	٢٧	٢٧	٥٤	١١٤

ز. ز: زوجية الآيات زوجية الترتيب.

ز. ف: زوجية الآيات فردية الترتيب.

ف.ف: فردية الآيات فردية الترتيب

ف. ز: فردية الآيات زوجية الترتيب.

أرقام ترتيب سور القرآن: جدول رقم ١٠

سور القرآن	السور زوجية الآيات			السور فردية الآيات			مجموع
	زوجية الترتيب	فردية الترتيب	مجموع أ	فردية الترتيب	زوجية الترتيب	مجموع ب	
النصف الأول	٣١٨	٤٤٢	٧٦٠	٣٩٩	٤٩٤	٨٩٣	١٦٥٣
النصف الثاني	١٤٣٤	١٢٥٦	٢٦٩٠	١١٥٢	١٠٦٠	٢٢١٢	٤٩٠٢
المجموع	١٧٥٢	١٦٩٨	٣٤٥٠	١٥٥١	١٥٥٤	٣١٠٥	٦٥٥٥

مثال لقراءة الجدول:

٣١٨: مجموع الأرقام الدالة على ترتيب السور زوجية الآيات زوجية الترتيب.

٤٤٢: مجموع الأرقام الدالة على ترتيب السور زوجية الآيات فردية الترتيب.

٧٦٠: مجموع الأرقام الدالة على ترتيب السور زوجية الآيات في النصف الأول من القرآن.

(تنبه إلى الفرق بين السور فردية الآيات والسور فردية الترتيب..)

مثال: عدد السور فردية الترتيب في النصف الأول من القرآن ٢٩ سورة

ومجموع أرقام ترتيبها $442 + 399 = 841$.. بينما عدد السور فردية
الآيات ٣٠ سورة ومجموع أرقام ترتيبها: $893 \dots 399 + 494$.. عدد
السور فردية الآيات في النصف الثاني: ٢٤ سورة، بينما عدد السور فردية
الترتيب ٢٨ سورة.

توزيع السور زوجية الآيات في نصفي القرآن جدول رقم: ١١

السور	النصف الأول من القرآن			النصف الثاني من القرآن		
	عددتها	م. آياتها	م. أرقامها	عددتها	م. آياتها	م. أرقامها
زوجية الآيات زوجية الترتيب	١٣	١٣١٠	٣١٨	١٧	٣٩٨	١٤٣٤
زوجية الآيات فردية الترتيب	١٤	١٣٨٠	٤٤٢	١٦	٤٢٦	١٢٥٦
المجموع	٢٧	٢٦٩٠	٧٦٠	٣٣	٨٢٤	٢٦٩٠

الإعجاز العددي في ثوابت المعادن

بقلم الدكتور المهندس خالد فائق العبيدي



السيرة الذاتية

- الدكتور المهندس خالد فائق صديق العبيدي.
- مواليد بغداد ١٩٦٤م.
- حاصل على شهادة البكالوريوس في الهندسة المدنية من كلية الهندسة - جامعة بغداد عام ١٩٨٥م.
- حاصل على شهادة الماجستير في الهندسة الإنشائية / منشآت حديدية - من قسم هندسة البناء والإنشاءات - الجامعة التكنولوجية ببغداد عام ١٩٩٠م.
- حاصل على شهادة الدكتوراه في الهندسة الإنشائية / منشآت معلقة - من قسم هندسة البناء والإنشاءات - الجامعة التكنولوجية ببغداد عام ١٩٩٧م.
- عضو الهيئة التدريسية في قسم هندسة البناء والإنشاءات - الجامعة التكنولوجية ببغداد، ومحاضر سابق في قسم الهندسة المدنية وقسم هندسة البيئة في كلية الهندسة - الجامعة المستنصرية ببغداد.
- عضو الهيئة الاستشارية لمركز الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في الجامعة الإسلامية ببغداد.
- عضو المؤتمر العام لنقابة المهندسين العراقيين - الدورة ٢٥ - .

- عضو جمعية المهندسين العراقيين بدرجة استشاري.
- عضو جمعية المهندسين الإماراتيين
- له عدة بحوث في مجال الاختصاص منشورة في مجلات مرموقة داخل العراق وخارجه.
- مشترك في عدة مؤتمرات في مجال الاختصاص داخل العراق وخارجه.
- له عدة كتب في مجال الإعجاز القرآني بعضها منشورة داخل العراق وخارجه وأخرى قيد النشر.
- له عدة محاضرات وبحوث ومقالات في مجال الإعجاز القرآني منشورة في مجلات وصحف مرموقة داخل العراق وخارجه.
- مشترك في عدة مؤتمرات وندوات ومحاضرات في مجال الإعجاز القرآني داخل العراق.
- مشترك في عدة حلقات مرئية تتعلق بالإعجاز العلمي في القرآن الكريم عرضت في محطات تلفازية فضائية.
- حاصل على عدة كتب شكر من وزارات وهيئات ومؤسسات علمية عديدة في العراق.
- مصمم واستشاري لأكثر من ٢٠ عاماً في مشاريع مختلفة في العراق ودولة الإمارات العربية المتحدة.
- متزوج وله ذرية

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمين وآله وصحبه أجمعين وبعد، فهذا البحث يبين روعة التنسيق العددي القرآني للصور والآيات والكلمات ليس من وجهة النظر البلاغية والتشريعية بل من النواحي العددية العلمية التي تعطي ثوابت المعادن الأربعة المذكورة تصريحاً في الكتاب العزيز وهي الذهب، الفضة، الحديد، النحاس.

لو أردنا أن نقنع أي رجل علماني بحقيقة القرآن الساطعة الجليلة بأنه من عند الله تعالى وهو رجل غربي لا يفقه لغة العرب بل ولا يؤمن إلا بلغة الأرقام والحقائق العلمية التجريبية لا يمكننا فعل ذلك بدعوته بتدبر بلاغة القرآن أو روعة تشريعه، ولكن يمكننا أن ندعوه كي يتأمل معنا روعة نظم القرآن العددية والهندسية. فالرقم والعدد غمطان من الكلام بليغان، لا يحتاجان لكثير من شرح، أو وافر من طرح، كي يقنعان من يريد أن يكون علمياً وموضوعياً فيلقي السمع وهو شهيد. لغة الأرقام دليل وحجة لا يمكن أمامها إلا الاقتناع. فكل علومنا وتقدمنا اليوم بنيت بعدما تمكنا من تحويل الظواهر إلى أرقام ومعادلات وثوابت حقلية ومعملية أصبحت حقائق دامغة لا يعتريها الشك ولا تأخذها الفلسفات، فهي غدت ماكينة وحاسبة، صاروخاً وغواصة، تلفازاً وقمرأً صناعياً، كل ذلك بعد مسيرة مضنية للبشرية لآلاف السنين وهي تكابد مرارة الاعتماد على الفلسفات دون العلم التجريبي.

بحثنا هذا يبين لكل ذي لب أن القرآن الكريم أعطى كل الثوابت الكيميائية، الفيزيائية، النووية، الذرية، الحرارية، الكهربائية، الضوئية، الميكانيكية، الصوتية لأهم العناصر في الجدول الدوري على الإطلاق وهي الحديد، النحاس، الذهب، والفضة. وذلك بتبني تقنية الثوابت القرآنية الشاملة في السورة والآية والكلمة بتسلسلاتها، نسبها، وتكراراتها.

أنواع أنظمة الإحكام العددي في القرآن الكريم

الإشارات القرآنية للعدد والرقم والرياضيات تقسم إلى الأقسام الآتية:

- ١- الإشارة المباشرة إلى الرقم الصحيح.
- ٢- إشارة مباشرة إلى الرقم الكسري.
- ٣- إشارة غير مباشرة إلى الرقم والعدد: ومنها كثير، قليل، بضع، بعض، وغيرها وهي كلمات معروفة لدى العرب تعني أرقاماً محددة ومنها ما فسرها الحديث الشريف وأهل التفسير.
- ٤- إشارة إلى الإحصاء عموماً: مثل ما جاء في آيات عدة.
- ٥- إشارة إلى العمليات الرياضية الرئيسية: كالجمع مثل قوله تعالى: ﴿وَأَزْدَادُوا تِسْعًا ۖ﴾ (الكهف: من الآية ٢٥)، والطرح مثل قوله تعالى: ﴿وَلَا يُنْقِصُ مِنْ عُمْرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾ (فاطر: من الآية ١١)، والضرب مثل قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ ۗ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٦١)، والقسمة

مثل قوله تعالى: ﴿وَنَبِّئُهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شَرْبٍ مُّحْتَضَرٌّ﴾ (القمر: ٢٨). وآيات أخرى عديدة تضرب في مثل هذا المقام.

٦- إشارة إلى المقاييس والوحدات: كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾ (الحاقة: من الآية ٣٢)، و﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ (التوبة: من الآية ٣٦)^(١).

٧- التقابلات العجيبة للمتبادلات اللغوية التي تعطي معاني متعاكسة لغوياً كالجنة والنار، الملائكة والشياطين، البر والبحر، وغير ذلك.

٨- المنظومات والتناظرات العددية مثل المنظومات العددية ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٣، ١٩، ٤٠، ٥٧، ٦٦، ٧٠، وغيرها.

٩- ما ذكره عدد من العلماء من نظام تكرارات الكلمات في القرآن الكريم وما تصاحب هذه الظاهرة من معاني.

١٠- المتعاكسات: وهي تلك التناظرات الخاصة بأعداد تسلسل آيات وسور تتعكس في الرقم ولكن تترابط في المعنى، كما هو الحال مثلاً في الآية ٩ من السورة ٣٦ (يس) التي تتشابك وتتآصر في الموضوع مع ما يقابلها من معكوس عددي في الآية ٣٦ من السورة ٩ (التوبة).

(١) بينا بعضاً من ذلك في كتيب عديدة منها (النظار الهندسي للقرآن الكريم)، (رياضيات التوحيد)، (سلسلة مدرسة الإسلام الهندسية).

١١- النوع الآخر من المنظومات العددية في القرآن الكريم هو ما بينا بعض أسرارها في كتابينا (المنظار الهندسي للقرآن الكريم) و (تفصيل النحاس والحديد في الكتاب المجيد) ويتبناه هذا البحث كذلك، والذي يعنى عدد السور والآيات والكلمات والحروف، تكراراتها، تسلسلاتها، نسبها، المبنية على نظام رياضي معجز وعجيب لا يستطيع بنو البشر الوصول إلى أسرار إعجازه العظيم، ودلائل وجوده وتنظيمه، والأسباب التي جعلته بهذا الشكل المتسلسل الرائع والذي ينم عن قصد لا يعلمه إلا الله تعالى، وقد يستطيع بنو البشر تلمس بعض جوانب إعجازه بالبحث والتقصي المستمرين إلى يوم القيامة، وقد لا يستطيعون.

١٢- هناك أسرار كثيرة أخرى قد تفصح عنها قابل الأيام في هذا الكثر العظيم الذي لا تنقضي عجائبه، وقد كان فتح آخر جديد بيناه في العمل المشترك الذي أجرته مع الأخت المهندسة نادية عبد اللطيف سعيد - رحمها الله تعالى - في كتابنا (رياضيات التوحيد)، والذي فتحنا به بفضل الله تعالى باب سر جديد من هذه الأسرار العجيبة ليتشكل لدينا علم جديد فيه قوانين حسابية وإحصائية غاية في الدقة والترتيب.

لعل أهم الأسس التحليلية التي تعتمد عليها أية دراسة للإعجاز العددي في القرآن الكريم هي عدد السور، عدد الآيات، التكرار أي عدد

تكرارات الكلمة في السورة الواحدة وفي القرآن بأجمعه، تسلسل السورة، تسلسل الآية، عدد الكلمات، تسلسل الكلمة، نسبة الكلمة إلى عدد كلمات السورة، تسلسل آية الكلمة ونسبتها إلى عدد آيات السورة، نسبة السورة إلى سور القرآن الكريم، عدد الحروف، الوزن الرقمي للكلمة أو حساب جملها.

ومن هذه الأسس تنطلق دراسات لا حصر لها كدراسات إحصائية وعددية وتقابلات للكلمات وتناظرات الآيات والسور وغير ذلك من الأساليب التي توضح العظمة والدقة والنظام الذي يزخر بها كتاب الله تعالى ليبين للعالم على مر العصور خصوصاً في عصرنا الرقمي هذا أنه من لدن حكم حسيب ولا يمكن أن يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل العليم الخبير^(٢).

الثوابت القرآنية الشاملة

فكرة الثوابت القرآنية الشاملة استخدام ما بيناه من الآليات العددية في إثبات وجود منظومة هندسية عددية في القرآن الكريم لمواد وظواهر متعددة ومنها موضوع البحث في ثوابت المعادن الأربعة المصرح بها. سنقوم ضمن هذا البحث بوضع منهجية عمل تستند تسلسل الكلمات والآيات والسور بشكلها العددي، وكذلك نسب تلك

(٢) عن كتابينا (النظار الهندسي للقرآن الكريم)، (رياضيات التوحيد).

التسلسلات أي:

١. النسبة (١) = تسلسل السورة/عدد سور القرآن الكريم.
٢. النسبة (٢) = تسلسل الآية/عدد آيات السورة.
٣. النسبة (٣) = تسلسل الكلمة/عدد كلمات السورة.
٤. حاصل جمع النسب الثلاث أو ضربها.
٥. تسلسل السورة.
٦. تسلسل الآية.
٧. تسلسل الكلمة.

وهو ما أطلقنا عليه تسمية الثوابت القرآنية الشاملة

(Global Holy Quran Constants).

معلوم أن تسلسل السور والآيات توقيفي عن النبي ﷺ كما هو عند جماهير العلماء وقد اعتمدت في بحثي هذا على مصحف المدينة النبوية برواية حفص عن عاصم.

سنجد في هذا البحث تطبيقاً لهذه التقنية على ثوابت المعادن التي ذكرها القرآن الكريم تصريحاً وهي (الذهب، الفضة، الحديد، النحاس).

وسنجد كيف تطابقت ثوابت ومعادلات وحقائق اكتشفت في عصرنا الراهن (بعد الثورة الصناعية الأولى والثانية والثورة الإلكترونية والفضائية والمعلوماتية) مع حقائق القرآن الكريم قبل كل ذلك، ليعرف العالم كيف أن هذا الدين بعث بالحق المبين وأنه وفق نظام وقوانين بلاغية

وبيانية وتشريعية وعلمية وعددية وهندسية تماثل نظام الكون المنظور من حولنا وأنه الأحق بالاتباع ليؤمنوا به حق الإيمان فتخبت له قلوبهم. أما تسلسل السور وعدد الآيات والكلمات فيمكننا اعتماده بناء على أوثق المصادر الإحصائية ومنها المؤلفات القديمة والحديثة. سيكون منهجنا البحثي في هذا البحث وفق المعطيات السابقة مستنداً على:

- ١- التطابقات العددية في الكونين المنظور والمقروء (A) و(B).
 - ٢- دراسة وتحليل التطابقات تلك من خلال قوانين الاحتمالية كي نثبت حقيقة التطابق وتساوي مجموعتي الكونين (A) و(B).
- سيكون لدينا ثلاثة أصناف من العلاقات الإحصائية التي تبحث في إطار الثوابت القرآنية الشاملة:

١. **العلاقة الأولى:** درجة الوضوح في التصريح القرآني الخاص بالدلالة للكلمة المقصودة سواء أكانت مادة كالمعادن المذكورة في القرآن - كالحديد والنحاس والذهب والفضة-، مثل التصريح بالكلمة بعينها كأن تكون مادة مثل الحديد.
٢. **العلاقة الثانية:** درجة وضوح الارتباط بين الثوابت القرآنية الشاملة (النسب والتسلسلات القرآنية المبينة آنفاً) المبحوثة للكلمة المقصودة وبين التصريح القرآني لتلك الكلمة. مثل ارتباط الثوابت القرآنية المبحوثة مع تلك المادة دون غيرها.
٣. **العلاقة الثالثة:** درجة وضوح الارتباط بين الثوابت القرآنية

الشاملة (النسب والتسلسلات القرآنية الميينة آنفاً) المبحوثة للكلمة المقصودة وبين التصريح القرآني لخاصية ما لتلك الكلمة. مثال ارتباط الثوابت القرآنية المبحوثة لمادة ما مع تلك الخاصية للمادة دون غيرها.

إن أي باحث يدرس موضوع هندسي في أي اختصاص كان، عليه أن يتبع الأسلوب البحثي الهندسي الصحيح والذي يشمل أموراً عديدة منها الرياضيات والإحصاء والاحتماليات والقوانين والثوابت الفيزيائية والكيميائية التي وصلت مرحلة نهائية في العلم غير قابلة للتبديل فهي ليست نظريات يمكن أن تدحض وتبدل.. ومن هذه الدراسات أيضاً المقارنات والاستدلالات وغيرها من الأساليب البحثية المعروفة، وهذا ما سنتبعه في دراستنا هذه، فسنكون معنيين بالدراسة الإحصائية والاحتمالية والرياضية والاستدلالية للحقائق القرآنية، بالإضافة إلى اللغة والتفسير وعلوم القرآن والحديث التي لا غنى لأي باحث في الإعجاز عنها.

ولمعرفة ما هي الاحتمالية التي نقصد، علينا أن ندخل في هذا العلم الواسع الذي هو جزء من علم أكبر وهو علم الإحصاء والذي يعتبر العمود الفقري لكل العلوم التطبيقية والهندسية في كل العصور حيث إننا لا نستطيع السيطرة التامة على الصدفة أو الاحتمالية لذلك فإننا نحاول أن نقدم أفضل ما نستطيع بهذا الصدد ومنها ما يسمى بتقدير الاحتمالية تقديراً كمياً. ومعنى الاحتمالية أنها تدل على النسبة المثوية لاحتمال وقوع

حادث ما بالنسبة إلى مجموع إمكانات وقوع النتائج الممكنة الوقوع، ومفهومها يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمفهومين آخرين هما الاختبار أو التجربة وكذلك الحادث. ويدخل فيها تعريف مصطلحات أخرى مثل فضاء العينة والحقل المتكامل والحوادث المنفصلة والمتصلة، ولكل من هذه المصطلحات تعاريف ونظريات واشتقاقات وإثباتات طويلة، ومنها مثلاً نظرية بايس (Bays Theorem) وغيرها، لا يسع المجال لسرد حيثياتها. كما ويمكن تعريف الاحتمالية على أنها دراسة عشوائية أو حتمية الأحداث من حيث النتائج (Study of random or non deterministic experiments)، فمثلاً إذا رمي الفلّس في الهواء فمن الأكيد أنه سيسقط بفعل الجاذبية وهنا الاحتمالية للسقوط على الأرض هي ١٠٠٪، ولكن ليس من شرط أن يسقط ليعطي وجه الشعار مثلاً فاحتمالية الحصول على هذا هي (١/٢) أي (٥٠٪)، ثم إذا أعدنا الرميات مرة تلو الأخرى ستختلف الحالة. فإذا اعتبرنا أن الرمز (n) يمثل فضاء العينة المحدود وهو عدد العناصر المكونة لمجموعة الاختبار، أي جميع النتائج الممكنة للاختبار، وأن (s) هو عدد العناصر المكونة لمجموعة الحادثة (A)، فإن التذبذبية النسبية تعرف بأنها مقسوم (s) على (n) أي $f=s/n$ فإذا ما استقرت (f) باستمرار التجربة فإن استقرارها هي أساس نظرية الاحتمالية والتي يرمز لها (P) فنقول:

$$P(A) = \frac{S}{n}$$

ويرمز (AUB) بوقوع الحادثة (A) أو (B) أي أحدهما على الأقل كما ويرمز (A∩B) بوقوع الحادثين معاً أي في آن واحد^(٣).

أوردت هذه المعلومات لنعرف القارئ الكريم بقانون الاحتمالية لتطابق حادثين معينين ويقصد بها هنا كون الله المنظور (الكون) مع كون الله المقروء (القرآن الكريم)، إذ إننا سندرج دراسات إحصائية بسيطة مقارنة خلال فقرات هذا البحث ليتعرف القارئ الكريم على مدى التطابق الرقمي والعلمي لحقائق الكونين وكيف أن احتمالية التطابق هذه ستكرر دائماً في هذا البحث بدرجة ١٠٠% تقريباً. فإذا ما عرفنا أن التطابق يعني التساوي وأن احتمالية التكرار لاحتمالية التطابق بدرجة ١٠٠% لا يمكن أن تحصل إلا إذا تساوت الحادثتان (A) و (B) وهما يعينان هنا (الكون) و (القرآن الكريم)، أي إن احتمالية الحدث في المجموعتين متطابقتين لمرة واحدة ولعدة مرات (k):

$$P(A) = P(B)]_1$$

$$P(A) = P(B)]_k$$

وهذا سيوصلنا بسهولة إلى حقيقة كون أن التساوي للشئيين يجعلهما رياضياً في نفس المجموعة لعلاقة ما. ومعلوم أن للعلاقة مجال (Domain) وهو يعني الأصل أو البداية أو التكوين، ومدى

(٣) الإحصاء الهندسي. د. ناجي توفيق ورشيد عبد الرزاق الهيتي، ص ٨٣، ونظرية الاحتمالية، سلسلة

شوم، ص ٣٨، بتصرف

(Range) وهو يعني النهاية أو المآل. فيكون المجال هنا هو المصدر وهو الخالق جل وعلا والمآل هو الرجوع إلى الخالق جل وعلا بعد زوال الدنيا ومآلها إلى بارئها، والله المثل الأعلى.

وكان لابد لنا لكي ندرس هذا الموضوع أن ندخل بعمق في موضوع نظرية الاحتمالات وعلم الإحصاء، وبالأخص موضوع التباديل والتوافيق والتي تخص بدراسة كيفية ترتيب وتوفيق الأشياء المتشابهة والمختلفة بشكل معين.

تعرف التباديل (Permutations) على أنها عبارة عن عدد المرات (N) التي يمكن أن تترتب فيها الأشياء المختلفة مأخوذة إما جملة واحدة أو مع جزء من مجموعها، إذ بالإمكان أن تأخذ في آن واحد (r) من المرات، علماً بأن (r) أصغر من (N).. هذه التباديل لها قوانين عديدة أهمها:

١- إن عدد تباديل أشياء مختلفة فيما بينها وعددها (N) مأخوذة جملة واحدة هو (N!).

٢- إن عدد تباديل أشياء مختلفة (N) فيما بينها مأخوذة (r) في كل مرة هو

$$P_r^N = \frac{N!}{(N-r)!}$$

حيث أن الرمز (N!) يعني رياضياً المفكوك، وهو حاصل ضرب الرقم بما دونه من الأرقام الصحيحة وصولاً إلى الرقم (١). وإذا

كانت الأرقام كبيرة فإن المفكوك يمكن أن يستخرج من قانون
سترلنك وهو:

$$N! = \sqrt{2\pi N} \quad N^N \quad e^{-N}$$

حيث:

$$e=2.718 \text{ (الأساس الطبيعي للوغارتم)}$$

$$\pi=3.1416 \text{ (النسبة الثابتة للوغارتم)}$$

فمثلاً مفكوك الرقم (٥٠) هو (٣,٠٤١٤ × ١٠^{٦٤})، والرقم (٦٩)
مفكوكه (١,٧١١ × ١٠^{٩٨})، وهكذا يزداد المفكوك بشكل كبير كلما زاد
الرقم الصحيح المطلوب أخذ المفكوك له.

٣- أما إذا أخذنا تباديل لأشياء عددها (N) بحيث هناك تكرارات
لبعض أجزائها مثل (N1), (N2), ... (Nr):

$$P_{Nr}^N = \frac{N!}{N_1! \ N_2! \ K \ N_r!}$$

فمثلاً إذا أخذنا كلمة مكونة من خمسة حروف مثل (قلقلة) فيها
تكرار لحرفي اللام (مرتين) والقاف (مرتين)، فإذا أردنا معرفة إمكانية
تشكيل كلمات ذات خمسة حروف من حروف هذه الكلمة بدون شرط
أن تعطي معنى بحيث يكون الحرف المكرر (قاف مثلاً) في البداية، فإن
التباديل ستكون أولاً لمفكوك حروفها (5!=120)، ثم لمفكوك الحرف

المكرر ($2!=2$) عليه سيكون تبادل الكلمة للتكرار هو^(٤):

$$\frac{5!}{2!} = \frac{120}{2} = 60$$

أما التوافيق (Combinations) فهي الطرق المختلفة لاختيار وانتخاب (r) من الأشياء المأخوذة من أشياء عددها (N) بدون اعتبار ترتيبها فيما بينها أو نظام انتخابها، وهذا ما يسمى توافيق أشياء عددها (N) مأخوذة في كل مرة. والتوافيق أيضاً لها قوانين خاصة ومهمة ومنها: إن توافيق أشياء مختلفة عددها (N) مأخوذة (r) من المراتب لكل حالة هو C_r^N :

$$C_r^N = \frac{N!}{(r)!(N-r)!}$$

فإذا رمزنا لتسلسلات القرآن الكريم بالرموز الآتية :

❖ عدد السور (S) وهو ما يساوي ١١٤ سورة.

❖ عدد الآيات (V) وهو ما يساوي ٦٢٣٦ آية.

❖ عدد كلمات القرآن الكريم بالرمز (W) وهو ما يساوي ٧٧٨٤٥

كلمة.

❖ عدد الكلمات المكررة في القرآن الكريم (Wr) وهي عديدة

ومختلفة حسب الجذر اللغوي للكلمة^(٥).

(٤) التعريف من كتاب الاحتمالات، سلسلة شوم، ص١٨، والمثال من نفس الصفحة ولكن لكلمة

إنكليزية هي (DADDY).

(٥) الإحصاء الهندسي، د. ناجي توفيق رشيد عبد الرزاق الصالح، ص١٠٧-١١٥، بتصرف.

فإذا طبقنا القواعد التي أشرنا إليها سابقاً للمفكوك وقاعدة سترلنك لعدد السور والآيات والكلمات، ثم أخذنا التباديل والتوافيق لها لمعرفة بعض أسرار هذا التسلسل القرآني المحكم، فنقول وبالله التوفيق:

١- إن عدد تباديل الكلمات (W) مأخوذة في آياتها (V) أي مأخوذة (V) لكل مرة:

$$P_V^W = \frac{W!}{(W-V)!} = \frac{(77845)!}{(77845-6236)!} = \frac{(77845)!}{(71609)!}$$

٢- إن عدد تباديل الآيات (V) مأخوذة ضمن سورها (S):

$$P_S^V = \frac{V!}{(V-S)!} = \frac{(6236)!}{(6236-114)!} = \frac{(6236)!}{(6122)!}$$

٣- إن عدد تباديل الكلمات المكررة (Wr) للكلمات الكلية (W):

$$P_{Wr}^W = \frac{W!}{W_1! W_2! \dots W_r!}$$

٤- إن توافيق كلمات الآيات هي:

$$C_V^W = \frac{(77845)!}{(6236)!(77845-6236)!} = \frac{(77845)!}{(6236)!(71609)!}$$

(٦) الإحصائيات القديمة المعتمدة على العدّ اليدوي اختلفت فيما بينها حسب القراءات وعوامل أخرى، فقد ذكر ابن كثير في تفسيره ج ١، ص ٧ أن عدد الآيات ٦٠٠٠ آية وما زاد اختلفوا فيه فمَنهم من يقول ٦٢٠٤ آية ومنهم ٦٢١٤، ٦٢١٩، ٦٢٢٥، ٦٢٢٦، ٦٢٣٦، أما عدد كلماته فكانت ٧٧٤٣٩ كلمة، وعدد حروفه ٣٢٣٠١٥ حرف وقيل ٣٤٠٧٤٠ حرف، ثم قال (وقد حكى الشيخ أبو عمرو الداني في كتابه البيان خلافاً في هذا كله والله أعلم)، أما الإحصائيات المعتمدة على الحاسوب فقد ثبتت الأمر بالأرقام المذكورة ضمن التسلسلات المشار إليها.

٥- إن توافق آيات السور هي:

$$C_s^v = \frac{(6236)!}{(114)!(6236-114)!} = \frac{(6236)!}{(114)!(6122)!}$$

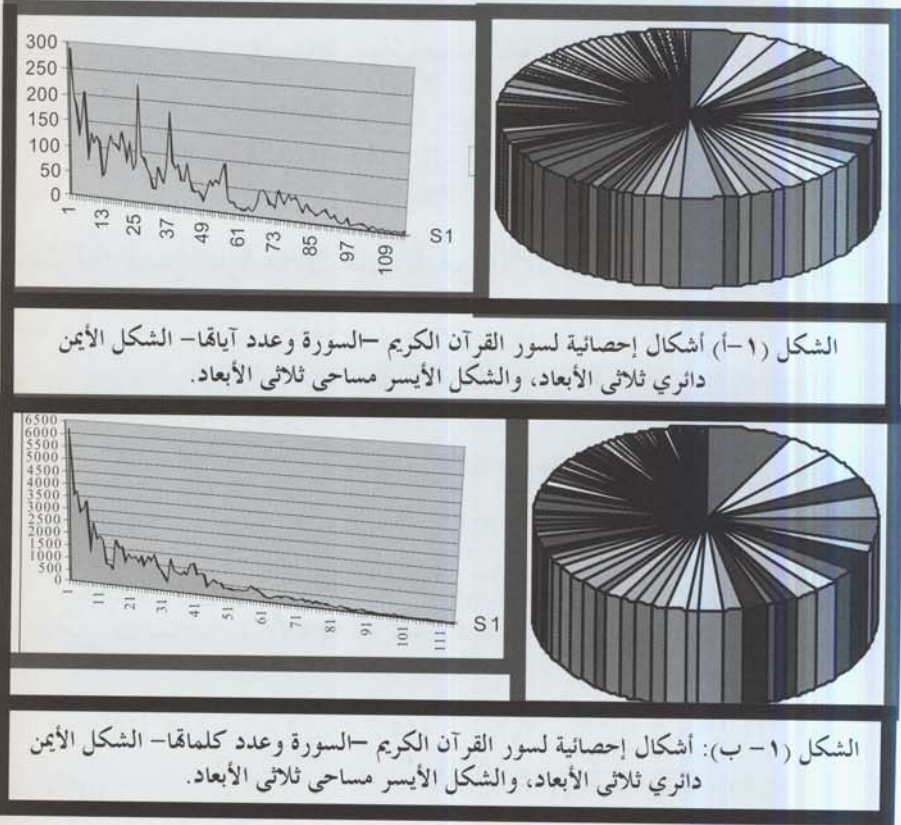
فإذا أخذنا أي رقم من الأرقام أعلاه وطبقنا عليه قاعدة سترلنك لمعرفة مفكوكة نحصل على ما لا نهاية له من الأعداد للتباديل والتوافق المشار إليها والتي تمثل ترتيب الكلمات والآيات والسور بالشكل التي جاءت به في القرآن الكريم، فمثلاً:

$$6236^{6236} \times 2.718^{6238} = 197.944 \times 6236^{6236} \times \sqrt{2 \times \pi \times 6236} \frac{6236!}{6236} = 2.718^{6236} = \varepsilon \times$$

$$6122^{6122} \times 2.718^{6122} = 196.1266 \times 6122^{6122} \times \sqrt{2 \times \pi \times 6122} \frac{6122!}{6122} = 2.718^{6122} = \varepsilon \times$$

$$3.195 \times 114^{114} \times 2.718^{114} = 26.763 \times 114^{114} \times \sqrt{2 \times \pi \times 114} \frac{114!}{114} = 10^{-49} = \varepsilon \times$$

وهذه النتائج تعطينا ما لا نهاية من الأرقام التي تمثل تباديل وتوافق الكلمات مع تكراراتها والآيات والسور، أما إذا أخذنا الحروف فحدث ولا حرج، وهو ما يعني أن ترتيبها وتسلسلها بالشكل التي جاءت به له معاني ودلالات شمولية عظيمة لا تشمل اللغة والقواعد الفقهية فقط، بل هناك أسباب اجتماعية واقتصادية وتشريعية وعلمية ضرب بسببها المثل، ولم يكن يأتي من الصدفة إذ إن احتماليات تطابق الأرقام بالشكل الذي بيناه لا يمكن أن يجعل للمتقولين بالصدفة مكانة علمية مرموقة، والله أعلم.



العناصر والمواد

هناك ٩٢ عنصر طبيعي في الكون كما هو مبين في الجدول الدوري (الشكل ٢) المعروف بجدول مندليف نسبة لأول واضع له العالم مندليف. والمعادن هي من أحد أصناف العناصر المكونة لهذا الجدول، ومنها المعادن أو الفلزات الألكالية والألكالية الأرضية والانتقالية وغيرها. وتقسم لمجموعات منها الثقيلة مثل مجموعة الحديد (الحديد، النيكل، الكوبلت) ومنها النفيس مثل الذهب والفضة والبلاتين.

من مجموع هذه العناصر تتشكل لدينا المركبات المختلفة لتشكل أربعة انواع من المواد في الطبيعة، المعادن، السليكيات أو الفخاريات، اللدائن، المجموعة الخليطة. وكل مجموعة لها خصائصها المميزة وفوائدها وتفرعاتها الثانوية، وفي هذا تفاصيل واسعة جداً.

سنركز في هذه الدراسة على المعادن الأربعة الرئيسة التي ذكرت في القرآن الكريم والتي هي بحق أهم المعادن الشائعة الاستخدام منذ أمد بعيد: الذهب، الفضة، الحديد، النحاس، ويكفي أن نقول أن الحديد والنحاس هما العنصرين الأول والثاني في الاستخدامات الصناعية اليوم وبدون منازع، فالحديد لا ينازع في مطاوعته وبأسه، والنحاس لا ينافس في التوصيل الكهربائي والعزل مع رخص توفره. أما الذهب والفضة فهما معروفان بنفاستهما في الحلي واستخداماتهما الصناعية الحديثة في السبائك والطلاءات واستخداماتهما في تقنيات الاتصالات الحديثة كالأقمار الصناعية وغيرها.

لكل عنصر من هذه العناصر خصائص مختلفة تميزه عن غيره كما وأن لكل إنسان منا أو مجموعة بشرية خصائصها المميزة لها. وكما ندرس عنصر ما علينا دراسة هذه الخصائص ولغرض معرفة خواص أية مادة أو مركب أو عنصر فيما حولنا تجاه مختلف الظواهر يجب أولاً معرفة ما الذي يجب معرفته وما هي الخصائص الواجب دراستها. ومن تلك الخصائص الخواص الفيزيائية (Physical Properties)، الخواص الميكانيكية (Mechanical Properties)، الخواص الحرارية (Thermal Properties)، الخواص الإشعاعية (Radiation Properties)،

الخواص الكهربائية (Electrical Properties)، الخواص المغناطيسية (Magnetic Properties)، الخواص الكيميائية (Chemical Properties)، الخواص الذرية (Nuclear Properties)، الخواص الضوئية (Optical Properties)، الخواص الصوتية (Acoustical Properties).

حيث يجب فهم خصائص المواد المختلفة أعلاه لغرض معرفة تصرفاتها اتجاه مختلف الظواهر التي تتعرض لها.

تمر المادة بمراحل وكما تبين الأشكال (٣) و(٤) ادناه منذ التكوين الإلكتروني لها صعوداً للذري، الجزيئي، التركيبي البلوري، التركيبي المادي الكبير. وكل مرحلة تمثل العنصر المعين أو المادة المعينة ولكن في طور حتمي وبعدي مختلف. ودراستنا لأي مرحلة تعني دراستنا لذلك العنصر فعلاً ولكن في أطوار مختلفة. فلدينا مثلاً الطور الإلكتروني وما تحت الذري (Electronic Structures) يختص بدراسة العنصر في طوره الإلكتروني وما تحت الذري (Inner atomic structure). وبعده الطور الأكبر وهو الطور الخاص بتجمع مجموعة ذرات لتكوين الجزيئات والذي يطلق عليه بالـ (Molecular Structures)، ثم الطور البلوري الخاص بدراسة التجمع الذري والجزيئي الكبير لتشكيل التراكيب البلورية والكريستالية للمواد وهي عديدة (Crystal Structures). ثم يلحقه الطور الآخر وهو الخاص بتشكيل المواد ودراساتها الفيزيائية والمعروف بالطور المايكرو أي المجهرى (Microstructures)،

وبعد الطور الخاص بتكون المنشآت المادية الكبيرة وهو الطور المادي (Macrostructures) ويدرس الخواص الكيميائية والميكانيكية والحرارية للمادة.

فدراستنا لأي طور مهمة لأنها بمجموعها تشكل خواص المادة بالكامل.

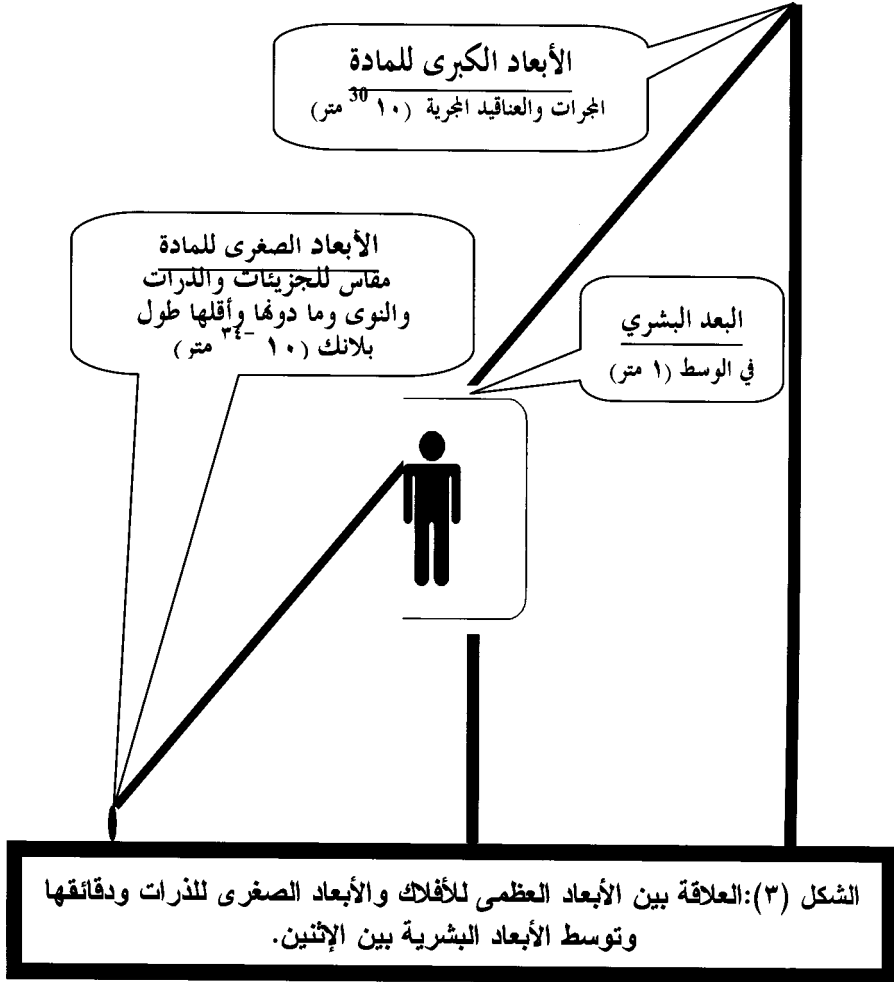
الحديد

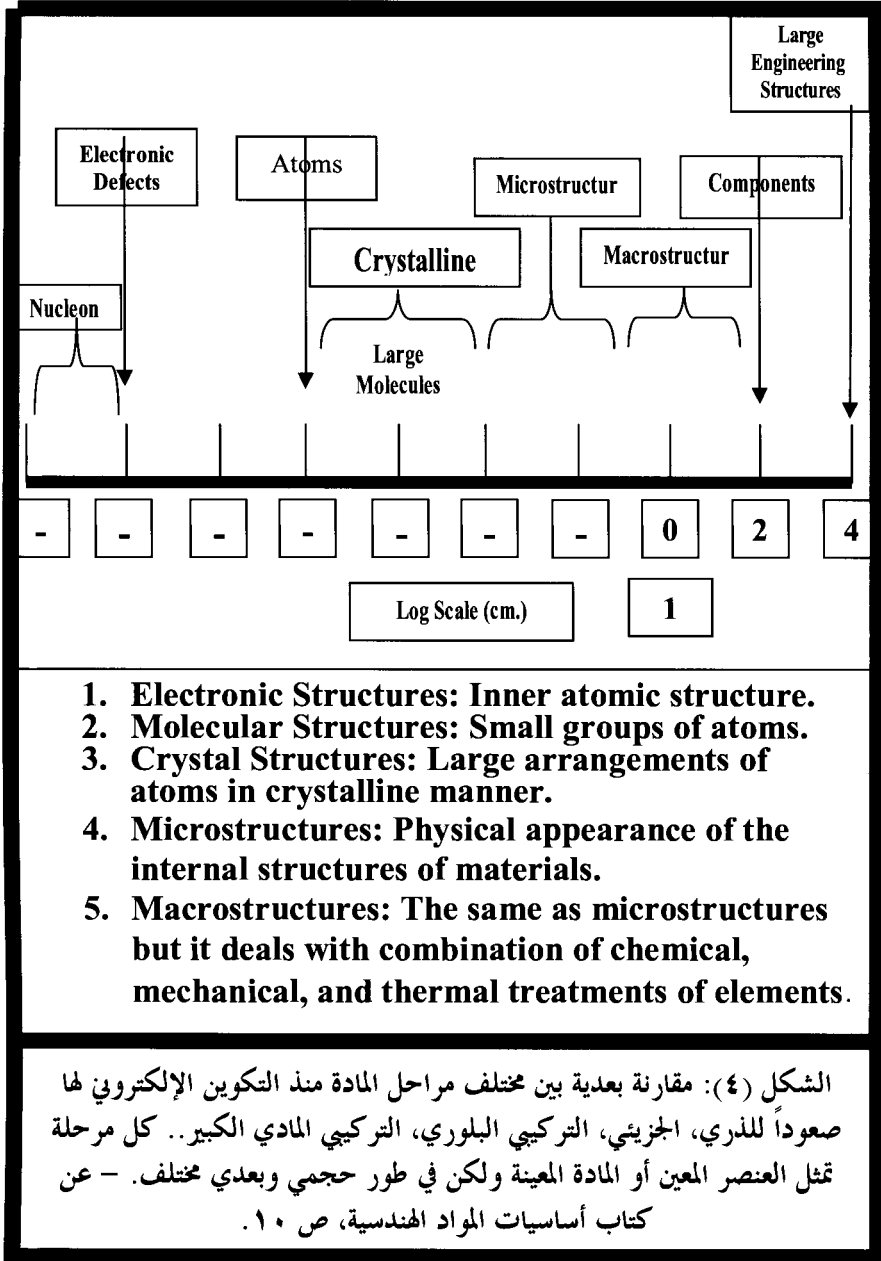
النحاس

الذهب

الفضة

الشكل (٢) الجدول الدوري للعناصر - عن موسوعة إنكارتا ٢٠٠٣ م





الذهب

يعتبر الذهب معدناً كريماً ونفيساً أملس السطح أصفر اللون براق (الشكل ٥-أ) بكثافة مقدارها ١٩,٣ غم/سم^٣ وبشكل ترميكي (FCC) أو (Face Center Cubic) كما في الشكل (٥) ^(٧) والشكل (١١-أ). وقد عرفه الإنسان منذ القدم واستخدمه كمجوهرات وحلي وله قيمة دولية كبيرة في سوق العملات حيث أنه يعادل قيم العملات المتداولة عالمياً وكذلك يستخدم للأثاث والديكور واستخدامات أخرى عديدة.

الذهب الصافي هو ذهب عيار (٢٤ قيراط) لذلك فإن عيار ٢١ قيراط يحوي ٨/٧ ذهب و ١٨ قيراط يحوي ٧٥% ذهب وهكذا دائماً السبائك هي ذهب عيار ١٤ قيراط و ١٨ قيراط يخلط بمضافات من النحاس لان الذهب الصافي يعطي صقلية عالية جداً ولا يعطي صلابة كافية أو خصائص جيدة للاستخدام. إن الذهب يحوي خصائص نفيسة عديدة مما يجعله مهماً صناعياً حيث انه له خصائص مطاوعة وقابلية طرق غير عادية بالإمكان حقنه في سلك أخف من شعرة الإنسان. وهو معدن مقاوم للصدأ ولا يمكن مهاجمته بواسطة وسط ملوث حتى ولو كانت حوامض لذلك يوجد حراً في الطبيعة وغير متحد مع عناصر أخرى وهذه الصفة مهمة جداً للخواص الهندسية حيث أنه حر من الأكسدة وفقدان اللمعان وهذه الحرية جعلته مهماً في صناعات متعددة ^(٨).

(٧) أساسيات المواد الهندسية، بيتر ثورنتون، ص ٥٥.

(٨) أساسيات المواد الهندسية، بيتر ثورنتون، ص ٤٩١.

الذهب: له ٣٦ نظير، ١ فقط نظير مستقر متوفر طبيعياً والبقية متحولة، وله ٥ نظائر راديوية (Radioisotope) قصيرة العمر.
الجدول (٢) أدناه يبين بعض صفات الذهب الرئيسية المختلفة.

الفضة

الفضة هو معدن كريم ونفيس أبيض لماع له تركيبة مشابهة للذهب (FCC) (انظر الشكل ١١) بكثافة ١٠,٤٩ غم/سم^٣، وهو أيضاً عرف منذ القدم للإنسان واستخدم مثل الذهب للحلي والأثاث الفاخرة وكترصيد مادي عالي واستخدم تاريخياً لصك النقود والجواهر وأثاث الموائد. الفضة النقية أيضاً تعتبر ملساء جداً وغير عملية للاستخدام لذلك تضاف له معادن أخرى لتقوية الصلابة والتحمل (Hardness and Strength) ولذلك تطبيقات كثيرة من الجواهر الفضية التي تحوي معادن أخرى مثل نظام (فضة - نحاس) وكمثل عليه (الفضة الإسترلينية) تحتوي ٩٢,٥% فضة (Ag) و ٧,٥% نحاس (Cu).

الفضة كذلك لها خواص مهمة جداً للصناعات الهندسية وكمثل لذلك فإن الفضة لها توصيل كهربائي عالي جداً على الرغم من الكلفة العالية لها إلا أن استخداماتها خاصة وحسب الحالة والحاجة، فالفضة تستخدم في (Transvenous Leads in Heart Pace Makers) وهو (السلوك الواصل للقلب لتنظيم سرعة دقاته) والفضة كذلك حساسة للضوء

جداً كشكل (Silver Halides) أو ما يعرف بـ (هاليدات الفضة) أو شبه ملحية فهي مهمة في الصناعة الهندسية الفوتوغرافية مثل مادة كلوريد الفضة أو برومايد الفضة.

الخصائص الميكانيكية للذهب والفضة متقاربة حيث أن معامل المرونة للذهب هو (٦ ١٠ × ١١,٦) باوند لكل انج مربع بينما هو للفضة (٦ ١٠ × ١١) باوند لكل انج مربع لذلك فإن الخواص الميكانيكية للمادتين متقاربة مع أن الذهب أكثر مطاوعة من الفضة، أما درجة الانصهار فللذهب هي ١٠٦٣ درجة مئوية بينما الفضة ٩٦١ درجة مئوية وهي أيضاً متقاربة، إذن فالخواص الحرارية متقاربة وكذلك فإن التركيب البلوري هو نفسه (FCC)، أما الكتلة الذرية للذهب فهي ١٩٧ امو (amu) وللفضة فهي ١٠٧,٨٨ امو (amu)، وكما بينا فإن الكثافة هي للذهب ١٩,٣٢ غم/سم^٣ وللفضة ١٠,٤٩ غم/سم^٣.

إن الفضة تحتل موقع الوسط بين المعادن بالنسبة لخواص الخلط للمحاليل المختلفة والذي يقاس بمعامل الانحلال أو (Coefficient of Diffusion). والفضة: لها ٣٨ نظير، ٢ فقط مستقرة متوفرة طبيعياً والبقية متحولة. ولها ٩ نظائر راديوية (Radioisotope) قصيرة العمر. الجدول (٣) أدناه يبين بعض صفات الفضة الرئيسية المختلفة.

الحديد

يعتبر الحديد من المعادن الثقيلة صعبة الانصهار، قوية، لدنة، مطاوعة، وعلى العموم يعتبر الحديد ذا كثافة قيمتها (٧,٨٦٩ غم/سم^٣) ودرجة انصهاره (١٥٣٥°م)، ودرجة غليانه تتراوح (٢٧٥٠-٣٠٠٠°م) وتحتوي على نسب مختلفة من الكربون ونسب مختلفة من المضافات. عنصر الحديد يقع ضمن العناصر الفلزية بوزن ذري ٥٥,٨٤٧، والنيكل ٥٨,٧١، والألمنيوم ٢٦,٩٨١ بينما السليكون غير فلزي ووزنه الذري ٢٨,٠٨٦ وتبعاً لأوزان المعادن النوعي يعتبر الحديد والنحاس من المعادن الثقيلة. والحديد هو عنصر واسع الانتشار في قشرة الأرض ومسحوق الحديد (Taconite) مركز وموجود بحيث يسهل تعدينه واستخراجه ولا يمكن وجود الحديد في الطبيعة بشكل حر إنما يكون مخلوطاً بنسب مختلفة من الكربون وغيره من العناصر وهو يتكون بالطبيعة بالأساس إما بشكل (Iron-Carbide) (Fe₃C) أو (Iron-Ferrite) (Fe). وتتغير جزئية الحديد بحالات استقرار ولا استقرار خلال فترات الحرارة والبرودة وتزداد وتقل نسبة الكربون تبعاً لذلك كما ويتفاعل هذا الجزء مع جزيئات أخرى لمعادن كثيرة طبيعياً أو صناعياً لتكوين سبائك كثيرة.

الحديد: له ٢٢ نظير ٤ منها فقط نظائر مستقرة متوفرة طبيعياً البقية متحولة. أكثرها انتشاراً هو النظير ٥٦، تستخدم نظائر الحديد للدراسات البحثية وأكثرها في ذلك النظيران ٥٧، ٥٨. وله ٧ نظائر راديوية

(Radioisotope) قصيرة العمر. الجدول (٤) يبين بعض صفات

الحديد الرئيسية المختلفة.

النحاس

يرمز له كيميائياً بالرمز (Cu)، وهو بني مائل إلى الحمرة. و يوجد خام النحاس بعدة أشكال في الطبيعة وفي عدة أماكن من العالم، ولكن قليلة تلك الخامات التي تكون اقتصادية للتعدين. أهم مناطق تواجده الأمريكيتين وخصوصاً الولايات المتحدة، أفريقيا، أوروبا، استراليا، وكذلك دول الاتحاد السوفياتي السابق .

عموماً يوجد النحاس في حوالي ٢٥ مركب بلوري، ويوجد في الطبيعة مخلوطاً مع الذهب، الفضة، البزموت، الرصاص، ويوجد بشكل صخور صغيرة ذات كتل تكون كبيرة أحياناً، فقد وجدت كتل تصل إلى ٤٢٠ طن متري. وهناك أنواع من النحاس مثل كالكوبرايت (chalcopyrite)، وبرونايت (bornite)، الكاربونات أو السلفات المخلوطة بالحديد والنحاس والسلفات النحاسية، كالكوسايت (chalcocite)، كوفيليت (covellite)، ازورايت (Azurite)، مالاكايت (malachite)، تيدراهدرايت (Tetrahedrite)، كروسوكولا (chrysocolla) أو سليكات النحاس، كوبرايت أو أوكسيد النحاس (Cuprite)، والآتاكمانايت (atacamite) أو كلوريد النحاس.

عدده الذري ٢٩، ووزنه الذري ٦٣،٥٤٦ أي تقريباً ٦٤، وهو من العناصر الانتقالية في الجدول الدوري، وله خصائص ومميزات رائعة صناعياً. فالنحاس معدن مائل إلى الحمرة ذي تركيب بلوري نوع FCC الذي رأيناه في تركيب الحديد وهو تركيب مكعب، و كثافة النحاس ٨,٩٦ غم/سم^٣، ينصهر في ١٠٨٣ مئوي تقريباً، ويغلي في ٢٥٦٧ مئوي. يتشكل النحاس كيميائياً من مركبين أساسيين، الأول له تكافؤ (١) ويسمى (Cuprous)، والثاني له تكافؤ (٢) ويسمى (cupric). الأول سهل التحول إلى الثاني بمجرد تعرضه للهواء حيث يتأكسد أي يفقد شحنة سالبة فيزداد تكافؤه من (+١) إلى (+٢)، ومن ثم يستقر لذلك فإن مركبات النوع الثاني مستقرة. ومن الاستخدامات الصناعية لمركبات لنحاس استخدامه في تحليل المركبات السليلوزية، وفي صناعة الأصباغ، صناعة الرايون.

النحاس: له ٢٥ نظير ٢ نظائر مستقرة متوفرة طبيعياً والبقية متحولة. وله ٩ نظائر راديوية (Radioisotope) قصيرة العمر. الجدول (٥) يبين بعض صفات النحاس الرئيسية المختلفة.

الذهب والفضة والنحاس تأخذ الصيغة البلورية (FCC) كما هو موضح في الأشكال أدناه وكذلك في الجداول المرفقة لهذا البحث. بينما الحديد يأخذ الصيغتان البلوريتان (FCC) وكذلك (BCC) معاً وهما صيغتان للنوع المكعب السداس المبين في الأشكال أعلاه.

كي نستطيع أن ندرس المسألة المتعلقة بفكرة تكرارات وتسلسلات ونسب ما ذكر من هذه العناصر الأربعة في القرآن الكريم، لمقارنتها بما

حصل عليه الإنسان من علم يقيني لا يعتريه الشك في ثوابت هذه العناصر في كل مجالات العلوم منذ أن بدأ بالدراسة المعمقة لهذه العناصر بدءاً من اكتشافها وحتى تسخيرها للصناعات العديدة، ومن ثم وتحليل ذلك بشكل علمي وإحصائي، علينا أن نذكر ونجهز المعلومات التالية:

أولاً: الجداول والمعلومات الفنية والبيانات المتعلقة بثوابت هذه المعادن في شتى العلوم، وهو ما اعتمدنا فيه على أدق المصادر الحديثة^(٩).

ثانياً: المعلومات القرآنية التي ذكرت هذه المعادن - تصريحاً فقط - وبكل مفرداتها اللغوية. ومن ثم تهيئة جداول لحالات التسلسل للسورة والآية والكلمة المعنية وكذلك تبيان تكراراتها حسب الإحصاءات المعدة من أدق المصادر في هذا المضممار مثل برنامج القرآن الكريم (سلسيل)، برنامج القرآن الكريم على الحاسبة الإلكترونية من شركة صخر، فضلاً عن مصنفات أخرى مثل المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم.

ثالثاً: إجراء المقارنات بين حقائق وثوابت العلم في هذه العناصر والمكتشفة حديثاً وبين تلك النسب والتسلسلات والتكرارات القرآنية التي بنيت على علوم وضعها الله تعالى لنا كما وضع قوانين المواد والعناصر.

(٩) صفحات مختلفة من كتب: (الأسس التكنولوجية والجداول الفنية)، إنجلترا جراتنر، كتاب (جداول التحويل والثوابت الفيزيائية)، د. إبراهيم إبراهيم شريف، كتاب (أساسيات المواد الهندسية)، بيتر ثورنتون، (الفيزياء الجامعية)، (علم البيئة، المجلد الثالث)، (الكون الذري)، (الكيمياء الهندسية)، (المنظار الهندسي للقرآن الكريم). ومن الموسوعات العلمية العالمية: موسوعة إنكارتا ٢٠٠٣م، الموسوعة البريطانية ١٩٩٧م-٢٠٠٢م. وكذلك موقع شبكة العناصر الدولية على شبكة الإنترنت

قبل البدء بالعملية علينا أن نفهم أمور مهمة وهي:

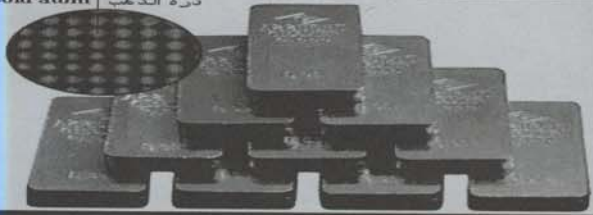
١. أن الأبعاد والوحدات بكافة أصنافها إنما هي قابلة للتغيير، وذلك بتغيير درجة الأس الرياضي لها. فكل نظام للوحدات في العالم فيه تدريجات يمكن الصعود والتزول عليها، فإنك تقول ١ متر فتعني ١٠ دسم و ١٠٠ سم و ١٠٠٠ ملم و ١٠٠٠٠ إنكستروم، كما وتعني ١٠^{-٣} كم، ١٠^{-٦} ميغامتر وهكذا فإننا أمام أبعاد كبيرة توازي كبر الحالة فلأفلاك أبعادها وللذرات أبعادها كما سبق وأن بينا في الأشكال (٣) و(٤). وهكذا فإن المهم هو الرقم المتركب للحالة وليس الكسر العشري ومراتب الفارزة التي هي الأسس الموضحة لوحدة القياس. وعلى هذا الأساس سنهمل الأسس المشككة لنظم القياس آخذين الرقم والعدد كما هو لغرض المقارنة.

٢. إن هذه الوحدات غير قابلة للتغيير في مواطن ابتكارها ومواضع قياسها. فنحن اليوم أمام نظام وحدات دولي وآخر بريطاني ونظم أخرى أقل أهمية وهي ثابتة في كل العالم لا تتغير لأن تغييرها ببساطة يعني نفس كل الصناعات والمعامل التي تبني قياساتها عليها، ولنا مثل في قصة القضايا القانونية التي شهدتها المحاكم الأمريكية في العقد الأخير من القرن العشرين الميلادي بين متخصصي الموصفات الأمريكية المختلفة المطالبين بتغيير بعض الوحدات المستخدمة في المنتجات الهندسية والصناعية وتحويلها إلى الدولية وبين أصحاب الصناعات والمعامل الإنتاجية الذين تعني تغيير الوحدات لهم الخسارة بملايين الدولارات، وكان أن انتهت القضية بإبقاء الحال كما هو عليه.

٣. إننا سنقوم بتبيان مقارنة بين ثوابت المعادن الأربعة التي توصل لها العلم التطبيقي في القرون الأخيرة وهي حقائق ثابتة وبين ما سبق به القرآن الكريم في تسلسل الكلمة والآية والسورة ونسبها المتعلقة بذكر هذه المعادن في الآيات التي سنذكرها لاحقاً كأحد المناهج البحثية في سلسلتنا وكتبنا الأخرى التي أسميناها (الثوابت القرآنية الشاملة) وحددنا ذلك في المواضيع الهندسية فأطلقنا عليها (منظومة الثوابت الهندسية في القرآن الكريم) وهي النسبة (١) التي تعني نسبة تسلسل السورة إلى عدد السور، النسبة (٢) وهي نسبة تسلسل الآية إلى عدد آيات السورة، والنسبة (٣) التي تعني تسلسل الكلمة إلى عدد كلمات السورة كما مبين آنفاً، فضلاً عن التسلسلات دون النسب وكذلك التكرارات. هذه التسلسلات والنسب حقائق قرآنية ثابتة فهي توقيفية عن النبي ﷺ عن سيدنا جبريل عليه السلام عن رب العزة تبارك وتعالى كما يبين ذلك أهل علوم القرآن.

إذن دعونا نبدأ بذكر حالات ورود وتكرار الآيات التصريحية للمعادن الأربعة (الذهب)، (الفضة)، (الحديد)، (النحاس).

Gold atom ذرة الذهب



الشكل (٥) عنصر الذهب وتشكيلته - عن موسوعة الراصد العلمية والموسوعة البريطانية ١٩٩٧م-

atomic number — 79

symbol — **Au**

electron configuration — $[Xe]4f^{14}5d^{10}6s^1$

name — gold

atomic weight — 196.967

acid-base properties of higher-valence oxides —

crystal structure —

physical state at 20° C (68° F) —

 equal relative strength

 cubic, face centred

 solid

 transition metals

©1997 Encyclopaedia Britannica, Inc.

atomic number — 47

symbol — **Ag**

electron configuration — $[Kr]4d^{10}5s^1$

name — silver

atomic weight — 107.868

acid-base properties of higher-valence oxides —

crystal structure —

physical state at 20° C (68° F) —

 equal relative strength

 cubic, face centred

 solid

 transition metals

©1997 Encyclopaedia Britannica, Inc.



الشكل (٦) عنصر الفضة وتشكيلته - عن موسوعة الراصد العلمية والموسوعة البريطانية ١٩٩٧م- والصورة السفلى، خام الفضة

atomic number — 26

symbol — **Fe**

electron configuration — $[Ar]3d^64s^2$

name — iron

55.845



atomic weight — 55.845

acid-base properties of higher-valence oxides —

crystal structure — cubic, body centred

physical state at 20° C (68° F) — solid

 equal relative strength

 cubic, body centred

 solid

 transition metals

©1997 Encyclopaedia Britannica, Inc.







(ب)

الشكل (٧): أ: ذرة الحديد (عن الموسوعة البريطانية ١٩٩٧م) .. ب: أنواع مختلفة للحديد تحت المجهر، عن كتاب أساسيات المواد الهندسية، بيتر ثورنتون، ص ٤٠٥، ٤١٧، ٤١٩، ٤٢٥ على التوالي. مع التركيب الكيميائي للحديد.

atomic number — 29

symbol — **Cu**

electron configuration — $[Ar]3d^{10}4s^1$

name — copper

63.546



atomic weight — 63.546

acid-base properties of higher-valence oxides — weakly basic

crystal structure — cubic, face centred

physical state at 20° C (68° F) — solid

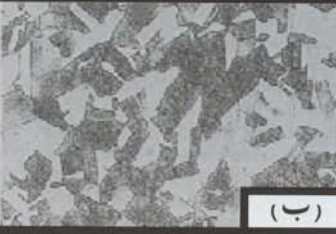
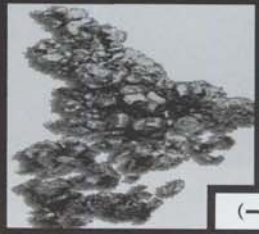
 weakly basic

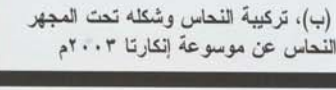
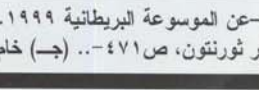
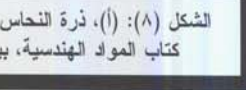
 cubic, face centred

 solid

 transition metals

©1997 Encyclopaedia Britannica, Inc.

(ب) (ج)

الشكل (٨): (أ)، ذرة النحاس. - عن الموسوعة البريطانية ١٩٩٩ .. (ب)، تركيبة النحاس وشكله تحت المجهر كتاب المواد الهندسية، بيتر ثورنتون، ص ٤٧١ - .. (ج) خام النحاس عن موسوعة إنكارتا ٢٠٠٣م

الجدول (٢): بعض صفات الذهب الرئيسية

Atomic number	79	Density	19.3
Atomic weight	196.9665	Melting point	1337.58
Bonding radius	1.34	Boiling point	3130
Atomic radius	1.79	Heat of vaporization	334.4
Ionization Potential	9.225	Heat of fusion	12.55
Electronegativity	2.54	Specific heat	0.128

الجدول (٣): بعض صفات الفضة الرئيسية

Atomic number	47	Density, g/mL	10.5
Atomic weight, u	107.868	Melting point, K	1234
Bonding radius, A	1.34	Boiling point, K	2436
Atomic radius, A	1.75	Heat of vaporization, kJ/mol	250.58
Ionization Potential, V	7.576	Heat of fusion, kJ/mol	11.3
Electronegativity	1.93	Specific heat, J/gK	0.235

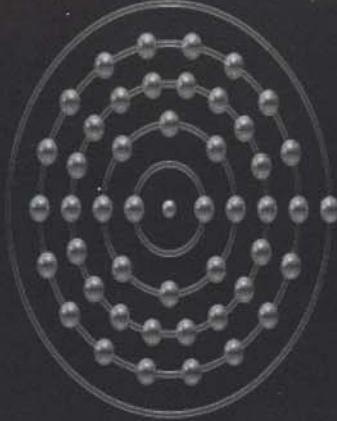
الجدول (٤): بعض صفات الحديد الرئيسية

Atomic number	-	26	g/mL Density	7.86
Atomic weight	u	55.847	Melting point	K 1809
Bonding radius	A	1.17	Boiling point	K 3135
			Heat of vaporization	kJ/mol 349.6
Atomic radius	A	1.72	Heat of fusion	kJ/mol 13.8
Ionization Potential	V	7.87	Specific heat	J/gK 0.44
Electronegativity	-	1.83		
Isotope	Atomic mass (ma/u)	Natural abundance (atom %)	Nuclear spin (I)	Mag (μ/μN). Mom
⁵⁴ Fe	53.9396127 (15)	5.845 (35)	0	
⁵⁶ Fe	55.9349393 (16)	91.754 (36)	0	
⁵⁷ Fe	56.9353958 (16)	2.119 (10)	1/2	0.09062294
⁵⁸ Fe	57.9332773 (16)	0.282 (4)	0	

الجدول (٥): بعض صفات النحاس الرئيسية

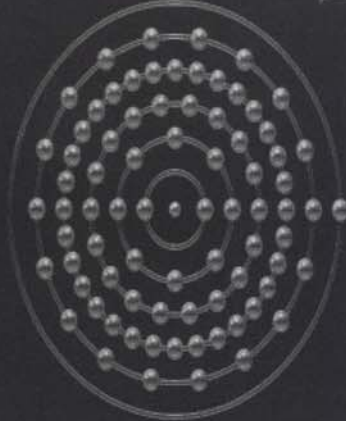
Atomic number	-	29	g/mL Density	8.96
Atomic weight	u	63.546	K Melting point	1357.6
Bonding radius	A	1.17	K Boiling point	2836
Atomic radius	A	1.57	Heat of vaporization	kJ/mol 300.3
Ionization Potential	V	7.726	kJ/mol Heat of fusion	13.05
Electronegativity	-	1.9	J/gK Specific heat	0.38

silver (ب-٩) ترتيب ذرة الفضة



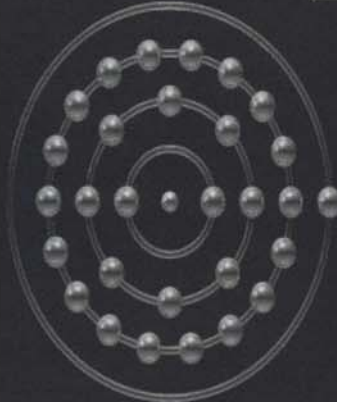
www.webelements.com

gold (أ-٩) ترتيب ذرة الذهب



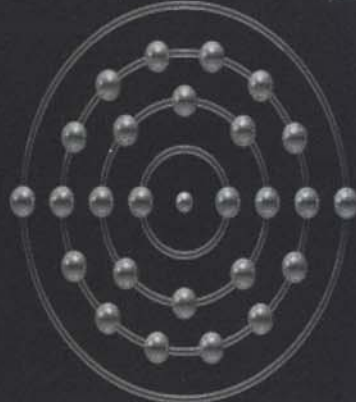
www.webelements.com

copper (د-٩) ترتيب ذرة النحاس



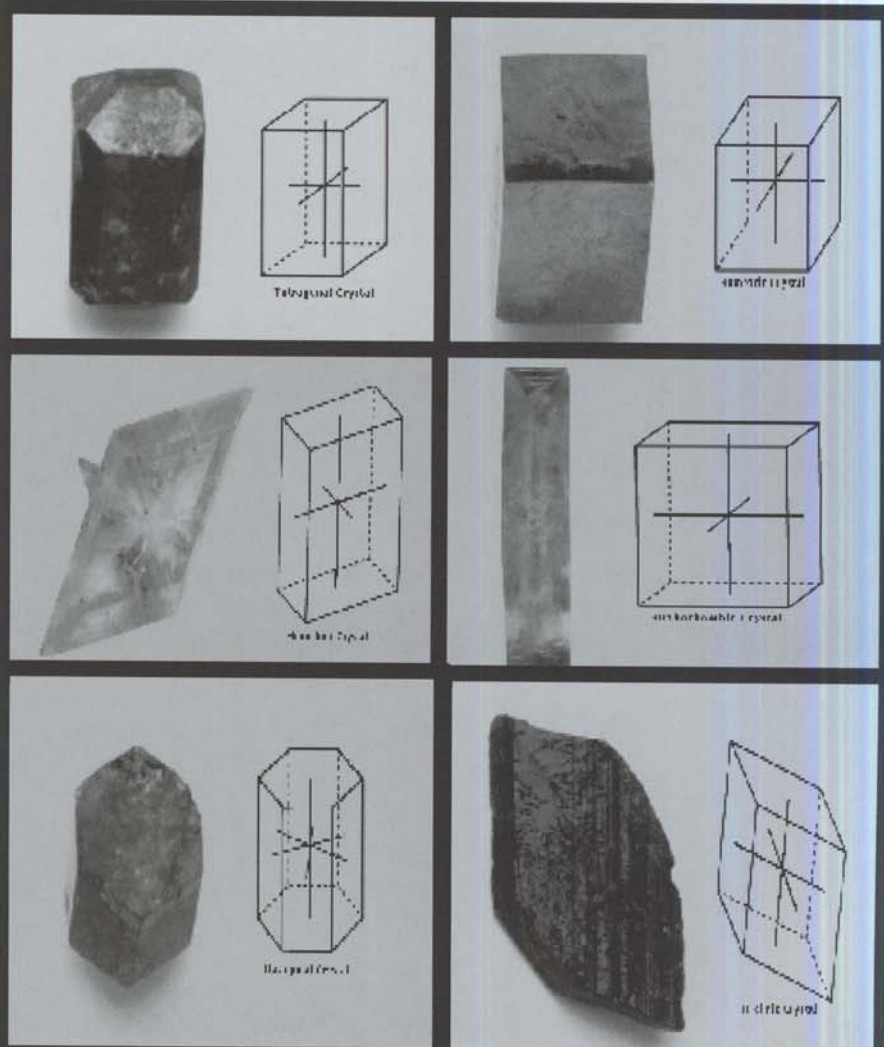
www.webelements.com

iron (ج-٩) ترتيب ذرة الحديد

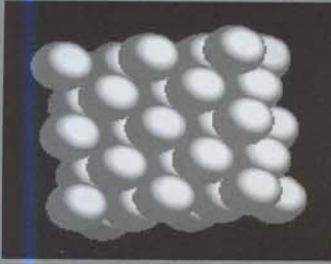
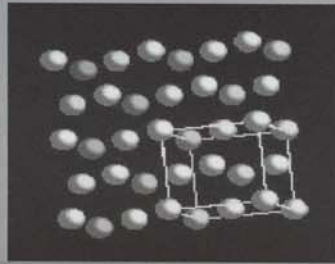
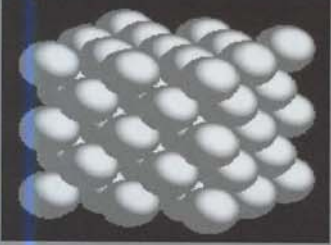
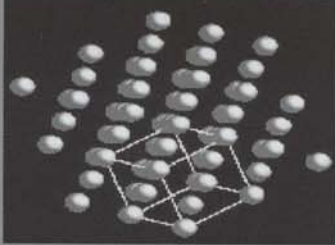
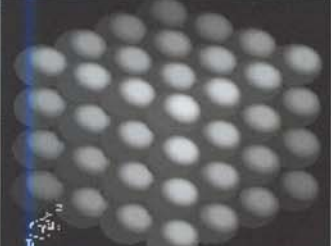
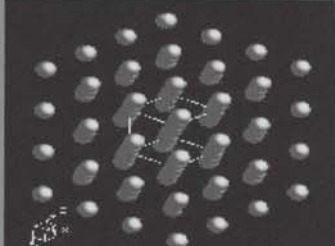
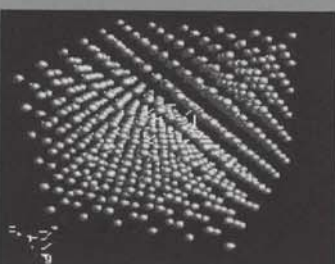


www.webelements.com

الشكل (٩): البنيان المرسوم المصفوف لذرات المعادن الأربعة الذهب، الفضة، الحديد، النحاس على التوالي - عن موقع العناصر على شبكة الإنترنت-



الشكل (١٠): أنواع مختلفة من التراكيب البلورية للمواد والمعادن وهي على التوالي من اليمين: المنتظمة، الرباعية، السداسية، المائلة، المتعامدة المضلعة السداسية التي هي أزواج تركيبات بلورية مصفوفة مرصوفة بنظام رائع دقيق - عن موسوعة إنكارتا ٢٠٠٣م -

		الشكل (١١) - أ: البنية المرصوص لبلورة الفضة السداسية نوع (FCC)
		الشكل (١١) - ب: البنية المرصوص لبلورة الذهب السداسية نوع (FCC)
		الشكل (١١) - ج: البنية المرصوص لبلورة الحديد السداسية نوعي (FCC)
		الشكل (١١) - د: البنية المرصوص لبلورة النحاس السداسية نوع (FCC)
الشكل (١١): البنية المرصوص المصفوف للبلورات والتراكيب الجزيئية لأربعة عناصر من المعادن خصها القرآن الكريم بالذكر التصريحي - عن موقع العناصر على شبكة الإنترنت-		

الذهب: ذكر ٨ مرات والزخرف مرتين.

١. ﴿ زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ
الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ
ذَلِكَ مَتْنَعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَتَابِ ﴿١٤﴾ ،
(آل عمران: ١٤).

٢. ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ
الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَى بِهِ ۗ أُؤْتِيكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ
نَاصِرِينَ ﴿٩١﴾ ، (آل عمران: ٩١).

٣. ﴿ يَتَأَيُّمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ
أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيُصْذَوْنَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ
الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾
(التوبة: ٣٤).

٤. ﴿ أُؤْتِيكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ
مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِينَ فِيهَا عَلَى
الْأَرَآئِكِ نِعَمَ الثَّوَابِ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾ ، (الكهف: ٣١).

٥. ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ
فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾ ، (الحج: ٢٣).

٦. ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ

- وَلَبَّاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾ ، (فاطر: ٣٣).
٧. ﴿ فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَأِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴾ ﴿٥٣﴾ ، (الزخرف: ٥٣).
٨. ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ ۖ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ ۖ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ ﴿٧١﴾ ، (الزخرف: ٧١).
٩. ﴿ أَوْ يَكُونُ لَكَ يَبْتُ مِّنْ زُخْرَفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ بِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرُؤُهُ ۚ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ﴾ ﴿٩٣﴾ ، (الاسراء: ٩٣).
١٠. ﴿ وَزُخْرَفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ ﴿٣٥﴾ ، (الزخرف: ٣٥).
- حالي كلمة زخرف فسرها أغلب التفاسير انها الذهب، وقليل من ذكر لها زخرف الدنيا ومتاعها.

الفضة: ذكرت ٦ مرات.

١. ﴿ زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ۚ ذَٰلِكَ مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَبَآئِ ﴾ ﴿١٤﴾ ، (آل عمران: ١٤).

٢. ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لِيَآكُلُوا
أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۗ وَالَّذِينَ
يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ
بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾﴾ ، (التوبة: ٣٤).

٣. ﴿وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ
لِيُؤْتِيَهُمْ سُقْفًا مِّنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾﴾ ،
(الزخرف: ٣٣).

٤. ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِغَانِيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿١٥﴾﴾ ،
(الانسان: ١٥).

٥. ﴿قَوَارِيرًا مِّنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾﴾ ، (الانسان: ١٦).

٦. ﴿عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ۖ وَحُلُواْ أَسَاوِرَ مِّنْ فِضَّةٍ
وَسَقَنَهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾﴾ ، (الانسان: ٢١).

الحديد: ذكره جاء ٦ مرات

١. ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾﴾ ، (الاسراء: ٥٠).

٢. ﴿ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ أَنفُخُوا ۖ
حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾﴾ ،
(الكهف: ٩٦).

٣. ﴿وَهُمْ مَّقْمِعُ مِّنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾﴾ ، (الحج: ٢١).

٤. ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَجِبَالٌ ءُوتِي مَعَهُ وَالطُّيَّرُ ۖ وَآلَنَّا لَهُ
الْحَدِيدَ ۖ ﴾ (سبأ: ١٠).

٥. ﴿ لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ
حَدِيدٌ ۖ ﴾ (ق: ٢٢).

٦. ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ
لِيُقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعُ
لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ
﴿ (الحديد: ٢٥).

كما جاء ذكر الحديد تلميحا في قوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ
لَّكُمْ لِيُحْصِنَكُمْ مِّنْ بَأْسِكُمْ ۖ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ﴾ (الأنبياء: ٨٠). كلمة (حديد) في سورة ق فسرت انها من حدة البصر،
ولكن المقارنة اللغوية والعديدية التي تبينها تثبت الصفات الضوئية
لعنصر الحديد وبالتالي علاقة ذلك بالبصر^(١٠).

النحاس: ذكر ٤ مرات.

١. ﴿ سَرَّابِلُهُمْ مِّنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهُهُمُ النَّارُ ۖ ﴾ (إبراهيم: ٥٠).

(١٠) هذه التفاصيل مبينة بشكل دقيق في كتبنا (تفصيل النحاس والحديد في الكتاب المجيد)، (النظار
المهندس للقرآن الكريم). وفي هذا البحث لن نتطرق لهذه العلاقة بل سنبحث فقط في التفاصيل
العديدية للمسألة.

٢. ﴿ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قِطْرًا ۖ﴾ (الكهف: ٩٦).

٣. ﴿وَلَسُلَيْمَنَّ الرِّيحَ غُدُوها شَهْرٌ وَرَوَاحُها شَهْرٌ ۖ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ ۖ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهٖ ۖ وَمَن يَزِغُ مِنْهُمْ عَن أَمْرِنَا نَذِيقُهُ مِّنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ۖ﴾ (سبأ: ١٢).

٤. ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ ۖ﴾ (الرحمن: ٣٥).

كلمة قطران في سورة إبراهيم، قرأت بأحد القراءات قطر آن كما بينت جميع التفاسير كابن كثير والقرطبي والبيضاوي وغيرهم. وبالتالي يكون المعنى قطر أي نحاس شديد الحرارة.

السبق القرآني في صفات المعادن الذرية والجزيئية وفق تكراراتها القرآنية.

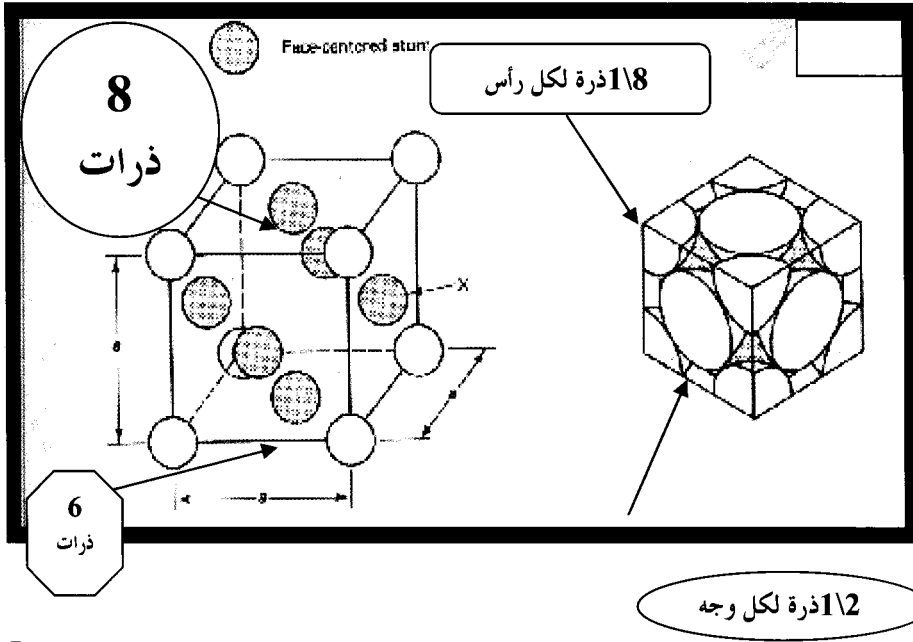
من الآيات السابقة يمكننا وضع ثوابت التكرار القرآنية لهذه المعادن وفق:

أولاً ثوابت التكرار للمعادن: إن عدد ورود آيات الذهب والفضة عموماً هي (٨) مرات للذهب و(٦) مرات للفضة، وجاءت الفضة لوحدها دون الذهب (٤) مرات بينما الذهب لوحده دون الفضة (٦)

مرات.. وإذا أمعنا النظر في الشكل الذي يمثل ترتيب جزيئة (FCC) الذي تتشكل به جزيئة الفضة والذهب، نرى (٨) ذرات طرفية و(٦) ذرات داخلية، فالتركيب البلوري لخلية (FCC) التي تتكون منها مادة الذهب والفضة تحتوي على (٨) ذرات على الزوايا و(٦) ذرات على الأوجه، والذرات الستة نصفها لكل خلية (FCC) والنصف الآخر للخلية المجاورة، بينما الثمان ذرات الخاصة بالزوايا يكون لكل خلية (FCC) ثُمن من حصتها والسبعة أثمان المتبقية للخلايا الملاصقة، وعليه يكون المجموع للذرات لكل خلية (FCC) هو (٤) ذرات صافية وحسب التنظيم التالي: $(\frac{1}{8} \times 8 + \frac{1}{2} \times 6 = 4)$.

إن العدد الذري للذهب هو (٧٩) وللفضة (٤٧)، أما الوزن الذري للذهب فهو (١٩٧) وللفضة (١٠٨) تقريباً، والذهب له تنظيم (٧٩:١١٨:٧٩)، وعليه فإن نسبة الوسط إلى الأطراف لهذا التنظيم (نسبة النيوترون إلى الإلكترون أو البروتون) هو (١,٤٩٤) أي تقريباً (١,٥) وهي نفس نسبة تكرار ذهب/فضة منفصلين $(\frac{4}{6} = 1,5)$.

وردت كلمة (حديد) في القرآن الكريم في السور (الحج، ق)، وكلمة (حديد) في سورة (الإسراء)، ووردت كلمة (الحديد) في سورة (الكهف) و(سبأ) و(الحديد)، وبعد سورة الحديد لم تذكر كلمة الحديد. وعليه تكون كلمة (الحديد) تكررت في القرآن الكريم (٦) مرات، في (٦) سور، وهو نفس عدد أوجه التركيبة التي لاحظناها في الأشكال (١١).



التكرارات للمعادن القلوية

- ١- الذهب: ٨ مرات (٦ مرات مع الفضة)، (وبإدخال الزخرف = ١٠ مرات)
- ٢- الفضة ٦ مرات، (٤ مرات مع الذهب).
- ٣- الحديد ٦ مرات (وبإدخال صناعة اللبوس وحديد البصر يكون الناتج ٨ مرات).
- ٤- النحاس ٤ مرات (١ نحاس، ٣ قطر).

❖ التركيب البلوري لخلية (FCC) التي تتكون منها المعادن الأربعة تحتوي على (٨) ذرات على الزوايا و(٦) ذرات على الأوجه، والذرات الستة نصفها لكل خلية (FCC) والنصف الآخر للخلية المجاورة، بينما الثمان ذرات الخاصة بالزوايا يكون لكل خلية (FCC) ثُمَّن من حصتها والسبعة أثمان المتبقية للخلايا الملاصقة، وعليه يكون المجموع للذرات لكل خلية (FCC) هو (٤) ذرات صافية.

❖ إن العدد الذري للذهب هو (٧٩) وللفضة (٤٧)، أما الوزن الذري للذهب فهو (١٩٧) وللفضة (١٠٨) تقريباً، والذهب له تنظيم (٧٩:١١٨:٧٩)، وعليه فإن نسبة الوسط إلى الأطراف لهذا التنظيم (نسبة النيوترون إلى الإلكترون أو البروتون) هو (١,٤٩٤) أي تقريباً (١,٥) وهي نفس نسبة تكرار ذهب/فضة منفصلين (٤/٦ = ١,٥).

الشكل (١٢): علاقة الشكل البلوري لجزيئات المعادن الأربعة مع عدد مرات تكرارها في الكتاب الكريم

كما وأن أعلى درجة لتأكسد الحديد هو (٦) -شكل سداسي التكافؤ-. كذلك عدد أطيايف عنصر الحديد (٦) (R, O, Y, E, D, V)، والأواصر التي يرتبط بها في بعض المركبات العضوية هو (٦)^(١١).

تكرار النحاس بالتصريح القرآني ٤ مرات، وهو عدد زوايا الوجه الواحد للشكل المكعب لتركيبية النحاس (FCC)، وكذلك عدد الذرات المشتركة التي بينها التنظيم أعلاه $(\frac{1}{8} \times 8 + \frac{1}{2} \times 6 = 3 + 1 = 4)$. وهنا العدد (١) لعدد ذكر النحاس مطابق للعدد (١) المتكون من $(\frac{1}{8} \times 8 = 1)$ والعدد ٣ لكلمات قطر مطابق للعدد ٣ المتأتي من $(\frac{1}{2} \times 6 = 3)$ وكما في الشكل (١٢)، والله أعلم.

ثانياً، ثوابت النسب والتسلسلات للمعادن: أدناه جداول تسلسلات كلمات المعادن في الآيات الخاصة بها، وكذلك النسب (١)، (٢)، (٣)، (٤) التي تخص الثوابت القرآنية الشاملة. بمقارنة هذه النسب والتسلسلات مع ما مثبت في الجداول العلمية يمكننا أن نضع النتائج المذهلة التالية ولكل معدن بشكل منفصل:

(١١) الأسس التكنولوجية والجداول الفنية (إنجلبرت جرايتنزر). جداول التحويل والثوابت الفيزيائية (د. إبراهيم إبراهيم شريف)، كتاب (أساسيات المواد الهندسية) بيتر ثورنتون، صفحات مختلفة، موسوعة إنكارتا ٢٠٠٣م، الموسوعة البريطانية ١٩٩٧م-٢٠٠٢م. موقع شبكة العناصر الدولية على شبكة الإنترنت. وانظر (العلوم المعاصرة في خدمة الداعية المسلم)، د. محمد جميل الحبال، ص ٣٨ والمستند على مصادر كيميائية عدة.

الجدول (٦) التفاصيل القرآنية للذهب والفضة

ت	الكلمة	السورة	النسبة (١)	النسبة (٢)	النسبة (٣)	المجموع
١	ذهب	آل عمران	$\frac{١١٤}{٣}$ ٠,٠٢٦٣	$\frac{٢٠٠}{١٤}$ ٠,٠٧	$\frac{٣٥٠٣}{٢١٤}$ ٠,٠٦١١	٠,١٥٧٤
٢	ذهب	آل عمران	$\frac{١١٤}{٣}$ ٠,٠٢٦٣	$\frac{٢٠٠}{٩١}$ ٠,٤٥٥	$\frac{٣٥٠٣}{١٥٥٣}$ ٠,٤٤٣٣	٠,٩٢٤٦
٣	ذهب	التوبة	$\frac{١١٤}{٩}$ ٠,٠٧٨٩	$\frac{١٢٩}{٣٤}$ ٠,٢٦٣٦	$\frac{٢٥٠٦}{٦٣٦}$ ٠,٢٥٣٨	٠,٥٩٦٣
٤	زخرف	الإسراء	$\frac{١١٤}{١٧}$ ٠,١٤٩	$\frac{١١١}{٩٣}$ ٠,٨٣٨	$\frac{١٥٥٩}{١٢٧٠}$ ٠,٨١٤٦	١,٨٠١٦
٥	ذهب	الكهف	$\frac{١١٤}{١٨}$ ٠,١٥٧٩	$\frac{١١٠}{٣١}$ ٠,٢٨١٨	$\frac{١٥٨٣}{٥١٣}$ ٠,٣٢٤	٠,٧٦٣٧
٦	ذهب	الحج	$\frac{١١٤}{٢٢}$ ٠,١٩٣	$\frac{٧٨}{٢٣}$ ٠,٢٩٤٩	$\frac{١٢٧٩}{٣٩٨}$ ٠,٣١١	٠,٧٩٩
٧	ذهب	فاطر	$\frac{١١٤}{٣٥}$ ٠,٣٠٧	$\frac{٤٥}{٣٣}$ ٠,٧٣٣	$\frac{٧٨٠}{٥١٨}$ ٠,٦٤٤	١,٧٠٤٣
٨	زخرف	الزخرف	$\frac{١١٤}{٤٣}$ ٠,٣٧٧	$\frac{٨٩}{٣٥}$ ٠,٣٩٣	$\frac{٨٣٧}{٣٣٥}$ ٠,٤	١,١٧
٩	ذهب	الزخرف	$\frac{١١٤}{٤٣}$ ٠,٣٧٧	$\frac{٨٩}{٥٣}$ ٠,٥٩٥٥	$\frac{٨٣٧}{٥٢٣}$ ٠,٦٢٤٨	١,٥٩٧٣
١٠	ذهب	الزخرف	$\frac{١١٤}{٤٣}$ ٠,٣٧٧	$\frac{٨٩}{٧١}$ ٠,٧٩٧٧	$\frac{٨٣٧}{٦٨٠}$ ٠,٨١٤٦	١,٩٨٧١
المجموع						١١,٥٠١٣

١	فضة	آل عمران	$= 114/3$ ٠,٠٢٦٣	$= 200/14$ ٠,٠٧	$= 3503/210$ ٠,٠٦١٣٧	٠,١٥٧٧
٢	فضة	التوبة	$= 114/9$ ٠,٠٧٨٩	$= 129/34$ ٠,٢٦٣٦	$= 2506/637$ ٠,٢٥٤٢	٠,٥٩٦٧
٣	فضة	الزخرف	$= 114/43$ ٠,٣٧٧	$= 89/33$ ٠,٣٧٠٨	$= 837/326$ ٠,٣٨٩٥	١,١٣٧٣
٤	فضة	الإنسان	$= 114/76$ ٠,٦٧٧	$= 31/10$ ٠,٤٨٣٩	$= 243/110$ ٠,٤٧٣٣	١,٦٢٤
٥	فضة	الإنسان	$= 114/76$ ٠,٦٧٧	$= 31/16$ ٠,٥١٦	$= 243/121$ ٠,٤٩٧٩	١,٦٨٠٩
٦	فضة	الإنسان	$= 114/76$ ٠,٦٧٧	$= 31/21$ ٠,٦٧٧	$= 243/108$ ٠,٦٥٠٢	١,٩٩٤٢
المجموع						
٧,١٩٠٨						

الجدول (٧): النسب والتسلسلات القرآنية للحديد

الخاصية القرآنية	الرقم	الآية	الخاصية العلمية للحديد	الرقم	دقة الربط
ترتيب كلمة الحديد في سورة الحديد.	٤٦١	أنزلنا الحديد فيه بأس شديد	سعة الحرارة النوعية للحديد (جول/ كغم. كلفن).	٤٦٠	الإنزال من السماء أو التكوين في باطن الأرض يخلف حرارة كبيرة.
ترتيب كلمة الحديد في سورة الإسراء.	٦٦٧	حجارة أو حديدًا	معامل الانتشار التقريبي لعنصر الحديد Fe (bcc) المذاب في محلول الحديد (١٠-١٥ سم ^٢ /ثانية).	٦٧٠	التمييز بين الحديد والحجر لأن معامل انتشارهما مختلف تمامًا. إذ إن الحجر والصخر النسبة الغالبة فيهما هو عنصر السيليكون ومركباته.
ترتيب كلمة الحديد في سورة الكهف.	١٤٠	زبر الحديد	درجة الانصهار للفولاذ (درجة مئوية، °C-م).	١٤٠٠	تأثير درجة الحرارة للصهر على أنواع الحديد ونقاوته وخواصه.
ترتيب كلمة الحديد في سورة الحج.	٣٦٨	مقامع من حديد	القوة المغناطيسية القهرية (Coercive Force) لحديد الصب (أميتر ^{-١} Am).	٣٧٠	الحجم الكبير للمقامع وتأثيره على القابلية المغناطيسية لها.
ترتيب كلمة الحديد في سورة سبأ.	١٧٧	ألنا له الحديد	المعامل (β_1) للطول الموجي للحديد (١٠-٢ أنكستروم)	١٧٥، ٦٦	عملية الإلانة والصهر وما تسببه من إشعاعات مختلفة الأطوال الموجية.
ترتيب كلمة الحديد في سورة ق.	١٨٣	فبصرك اليوم حديد	معدل المعاملات (α_2) (α_1 ، β_2 ، β_1) الموجي للحديد (١٠-٢ أنكستروم)	١٨٤، ٤٢	الموجات الضوئية وطولها الموجي وعلاقتها بالبصر.

الجدول (٨) : النسب والتسلسلات القرآنية للحديد

نسبة ٣	نسبة ٢	نسبة ١	الآية
٠,٤٢٨	٠,٤٥	٠,١٤٩	الإسراء: ٥٠
٠,٨٨٥٧	٠,٨٧٣	٠,١٥٧٩	الكهف: ٩٦
٠,٢٨٧٧	٠,٢٦٩	٠,١٩٢٩	الحج: ٢١
٠,٢٠٠٢	٠,١٥٨٥	٠,٢٩٨٢	سبأ: ١٠
٠,٤٩٠٦	٠,٤٨٩	٠,٤٣٨٦	ق: ٢٢
٠,٨٠١٧	٠,٨٦٢	٠,٥	الحديد: ٢٥
٣,٠٩٣٩	٣,١٠١٥	١,٧٣٦٦	المجموع

الجدول (٩) : النسب والتسلسلات القرآنية للنحاس

السورة	رقمها	النسبة (١)	عدد الآيات	آية النحاس	النسبة (٢)	عدد الكلمات	تسلسل الكلمة	النسبة (٣)	مجموع النسب
إبراهيم	١٤	٠,١٢٢٨	٥٢	٥٠	٠,٩٦١٥	٨٣١	٨٠٥	٠,٩٦٨٧	٢,٠٥٣١
الكهف	١٨	٠,١٥٧٩	١١٠	٩٦	٠,٨٧٢٧	١٥٨٣	١٤١٨	٠,٨٩٦	١,٩٢٦٦
سبأ	٣٤	٠,٢٩٨٢	٥٤	١٢	٠,٢٢٢٢	٨٨٤	١٩٩	٠,٢٢٥	٠,٧٤٥٥
الرحمن	٥٥	٠,٤٨٢٥	٧٨	٣٥	٠,٤٤٨٧	٣٥٢	١٥٧	٠,٤٤٦٠	١,٣٧٧١
مجموع	١٢١	١,٠٦١٤	مجموع	١٩٣	٢,٥٠٥١	مجموع	٢٥٧٩	٢,٥٣٥٧	٦,١٠٣٢

للذهب كانت لدينا ٢٣ نتيجة تطابق مع ثوابت الذهب المختلفة نأخذ بعضاً منها:

١. النسبة (١) للحالة (٦) للذهب والتي تمثل كلمة (ذهب) في سورة الحج تعطي (٠,١٩٣) تمثل تطابق ١٠٠% بين العلم والثابت القرآني لكثافة الذهب (٠,١٩٣ هكغم/سم^٣).
٢. التسلسل لكلمة ذهب للحالة (٣) من سورة التوبة تعطي المعامل الحراري للمقاومة الكهربائية للذهب $10 \times 34 \text{ } ^\circ\text{C}/\text{m}$ بتطابق ١٠٠% لهذا الثابت إذا أهملت الأسس.
٣. التسلسل لآية كلمة ذهب في سورة آل عمران هو ١٤ ومعامل التمدد للذهب هو ١٤ (م 10×10^{-6}) أي بتطابق ١٠٠%.
٤. النسبة (٣) للحقل ٣ وهي كلمة الذهب من سورة التوبة يعطي (٠,٢٥٣٨) بينما السالبية الكهربائية للذهب هي (٢,٥٤). فإذا أهملت الأسس نحصل على تطابق ١٠٠% بين العلم والحقيقة القرآنية لهذا الثابت.

الفضة كانت لدينا ٢٧ نتيجة تطابق مع ثوابت الفضة المختلفة نأخذ بعضاً منها:

١. التسلسل لسورة التوبة وهي الحالة الثانية في الجدول بالنسبة لكلمة فضة هو ٩ بينما عدد النظائر الراديوية للفضة القصيرة العمر هي ٩.
٢. ثابت الانتشار للفضة في الفضة هو ٩,٠ سم^٢/ثانية، بينما تسلسل سورة التوبة للحالة ٢ في جدول الفضة هو ٩. ومرة أخرى بإهمال الأسس فالتطابق ١٠٠%.
٣. النسبة (١) للحالة (١)، و(٢) للفضة تمثل ١,٠٥٢,٠ وهو يشكل ٢,٨٥ بالألف فرق بين العلم والحقيقة القرآنية لحالة كثافة الفضة التي تساوي ١,٠٤٩,٠ هكغم/سم^٣.
٤. مجموع النسب (٣) لكلمة فضة للحالتين ٣ و ٦ في الجدول يعطي ١,٠٣٩٧, بينما كثافة الفضة هي ١٠,٤٩ غم/سم^٣. فلو أهملنا الأسس لحصلنا على فرق ٨,٨٦٦ بالألف فقط بين العلم والثابت القرآني الشامل أي بتطابق ٩٩,١١٤%.

للحديد كانت النتائج كما موضح في الجدول النسب والتسلسلات للحديد-٧- ويضاف له نتائج أخرى منه ومن الجدول ٨- كذلك، نأخذ بعضاً منها:

١. الحالة الأولى في الجدول ٧- للحديد وهي حالة سورة الحديد تعطي تطابق ٩٩,٧٨% للعلم مع الحقيقة القرآنية في السعة الحرارية للحديد.

٢. الحالة الثانية في الجدول ٧- للحديد وهي حالة سورة الإسراء تعطي تطابق ٩٩,٥٥% للعلم مع الحقيقة القرآنية في معامل الانتشار التقريبي لعنصر الحديد.

٣. الحالة الثالثة في الجدول ٧- للحديد وهي حالة سورة الكهف تعطي تطابق ٩٩,٨٦% للعلم مع الحقيقة القرآنية في درجة الانصهار للفلاد.

٤. الحالة الرابعة في الجدول ٧- للحديد وهي حالة سورة الحج تعطي تطابق ٩٩,٤٦% للعلم مع الحقيقة القرآنية في القوة المغناطيسية القهرية للحديد.

٥. مجموع النسب الثلاثة لمجموع الآيات الواردة في الجدول ٨- للحديد يعادل معدل كثافة الحديد، أو ما يساوي (٧,٩٣٢)، وهو ما يشكل (٩٩,٢١%) فرق للرقم العلمي لمعدل كثافة الحديد الذي هو (٧,٨٥) طن / م^٣ عن الحقيقة القرآنية، والله أعلم.

٦. النسبة (١) لسورة الحديد (٥,٠) يعطينا مؤشر عن معدل احتكاك الحديد على الحديد والمتراوح بين (٢,٠-٨,٠). علماً أن وجود سورة الحديد في منتصف سور القرآن البالغة ١١٤ قد يعطي معاني أخرى مهمة تدخل في منظومة العدد (٥٧)، والله أعلم.

٧. النسبة (١) لسورة ق تعطي ٤٣٨٦,٠ بينما الحرارة النوعية للحديد بوحدات جول/غم كلفن هو ٠,٤٤ أي بتطابق قيمته ٩٩,٦٨٢%.

ولو لاحظتم أن هناك اختلاف بين المقياس في الحالة الأولى من جدول الحديد ١- وحسب الوحدات وهو ما يؤكد أن الاختلافات هذه مقبولة علمياً وهي مشخصة قرآنيّاً، فالنسبة (١) لسورة ق تعطي الحرارة النوعية للحديد بوحدة جول/غم كلفن هو ٠,٤٤، بينما تسلسل كلمة حديد من سورة الحديد هو ٤٦١ وهو مطابق لقياس آخر لسعة الحرارة النوعية بشكل أدق وهو بوحدة جول/كغم كلفن، فسيحان الله.

٨. المعروف في علم الكيمياء أن (العدد الذري) هو عدد البروتونات في الذرة، وأن (الوزن الذري) يتعلق بعدد (البروتونات + النيوترونات)، فهل هناك قصد في ترتيب السورة وفق الوزن الذري للحديد والذي هو (٥٧) والذي يطابق جمل كلمة (الحديد)؟! قد يقول البعض إن الوزن الذري للحديد هو (٥٥,٨) وليس (٥٧). والصحيح أن للحديد ٢٢ نظير ٤ منها فقط نظائر مستقرة البقية متحولة، وهذه النظائر الأربعة أوزانها الذرية (٥٤، ٥٦، ٥٧، ٥٨)، واللافت للانتباه أن النظير (٥٧) جاء في منتصف الأوزان والتي معدلها هو (٥٦,٢٥) والأكثرها انتشاراً هو النظير ٥٦ والذي تبلغ نسبة وجوده (٩١,٦٨%).

للنحاس كانت لدينا ١٦ نتيجة تطابق مع ثوابت النحاس المختلفة نأخذ

بعضاً منها:

١. عدد النظائر المستقرة وغير المستقرة للنحاس هو ٣٤، فالنحاس كما بينا له ٢٥ نظير ٢ نظائر مستقرة متوفرة طبيعياً والبقية متحولة. وله ٩ نظائر راديوية (Radioisotope) قصيرة العمر. تسلسلت سورة سبأ التي تحوي قصة عين النحاس هو ٣٤.
٢. آية النحاس في سورة الرحمن هي (٣٥)، بينما مقاومة الشد للنحاس هي (٣٥) كيلوباسكال، أي بتطابق ١٠٠٪، والله أعلم.
٣. النسبة (٣) لكلمة (قطراً) التي تسلسلها في سورة الكهف (١٤١٨) هي (٠,٨٩٦) وهي بالضبط كثافة النحاس التي تساوي (٠,٨٩٦ ديكاجم/سم^٣)، والله أعلم.
٤. نصف القطر الأيوني للنحاس هو ٠,٩٦ أنغستروم، بينما النسبة (٢) لآية النحاس في سورة إبراهيم هي (٠,٩٦١٥) والنسبة (٣) لنفس الحالة هي (٠,٩٦٨٧). كما وأن تسلسل آية النحاس في سورة الكهف هي ٩٦. أي لدينا تطابق ١٠٠٪.
٥. النسبة (٢) لآية النحاس في سورة الرحمن هي (٠,٦٣٦٤)، وإذا أهملت الأسس نحصل على الوزن الذري للنحاس (٦٣,٥٤) بتطابق مقداره ٩٩,٨٤٣٪.

دعونا نناقش النتائج التي حصلنا عليها:

❖ إننا أمام تطابقات تتراوح في مجملها بين ٩٩-١٠٠% بين العلم والثابت القرآني الشامل أو الحقيقة القرآنية، وهو النمط الأول. وهناك عدد قليل جداً يتراوح بين ٩٧-٩٩% وهو النمط الآخر. الحالات من النمط الأول تعتبر مطابقة ١٠٠% حسب أنماط المقارنات الإحصائية المعروفة. وأما النمط الثاني فهي ذات فروقات تكاد تهمل في أغلب الدراسات الإحصائية، وهذا يعني في علم الإحصاء أننا أمام تطابق تام لأن هذه الاختلافات لا تشكل شيئاً يذكر في علم الإحصاء. أما لماذا هذه الاختلافات البسيطة في بعض الحالات فهناك أسباب تعود لتقنياتنا القياسية فكلما تطورنا في قياساتنا اقتربنا من الحقيقة العددية القرآنية.

❖ ذكرنا أهمية الأسس وقلنا أن إهمالها لا يعني شيئاً إنما هي مسألة وحدات نتعامل بها مع أية كمية لها مقدار أو مقدار واتجاه، وعليه فأهمية الثابت في قيمته العددية لذلك أهملنا الأسس كي نتخلص من أثر ذلك ويكون الأمر مقارنة بين ثابتين قرآني وتطبيقي دون الدخول في قضية الوحدات، رغم أن بعض التطابقات في بعض الأحيان لم تكن تحتاج لإهمال الأسس. وقد تعمدنا استخدام درجة دقة عالية للترابط فأخذنا الأعداد بعد المرتبة الخامسة كسرياً.

❖ تمت المقارنة في بعض الأحيان مع معامل أو ثابت لخاصية بعينها للمادة كما في الجدول (٧) بسبب نص في الآيات مرتبط تصريحاً أو تلميحاً بذلك، فكان الاختيار للمقارنة مع الثواب التي قد يتحملها نص الآيات الكريمات، والله أعلم. ولكن في أحيان أخرى لم تكن المقارنة مع ثواب لخواص بعينها أما لأن معاني الآيات لم تحدد تصريحاً أو تلميحاً تلك الخاصية أو لأن المعنى يتحمل أكثر من ارتباط مع أكثر من خاصية لذلك كانت المقارنات مع ثواب متعددة دون أن نعرف السبب في ذلك، ولعل الأمر يتطلب المزيد من البحوث لسير أغوار أسباب ذلك.

❖ في بعض الأحيان لم نتوصل للترابط بين الثابت القرآني والثابت التطبيقي بصورة مباشرة فاستخدمنا عمليات جمع وضرب لبعض الثواب التطبيقية مع بعضها دون أن يكون هناك قانون واضح لذلك ولكن كانت النتيجة بعد عدة محاولات تطابقات ممتازة كما بيناه في بعض النقاط أعلاه، والسبب في ذلك هو نفس السبب في النقطة السابقة، وهي أننا لا نعرف حقيقة نوعية الارتباط خصوصاً في الآيات التي تتحمل أكثر من معنى لذلك الارتباط، وقد نجد المعنى من خلال فهمنا لنوعية الارتباط بين الثابت القرآني ومجموعة من ثواب تلك المادة سواء بجمعها أو بضررها أو غير ذلك وهو ما يتطلب بحثاً أكثر عمقاً لفهم سر حقيقة تلك الارتباطات، والله أعلم.

❖ لو عدنا لموضوع أصناف الارتباط الثلاثة المختبرة المبينة آنفاً نجد أن الارتباطات منطبقة. فدرجة الوضوح في التصريح القرآني الخاص بالدلالة للكلمة المقصودة هنا وهي المعادن الأربعة فهي واضحة مصرح بها بشكل بين. وكذلك فإن درجة وضوح الارتباط بين الثوابت القرآنية الشاملة (النسب والتسلسلات القرآنية) المبحوثة للكلمة المقصودة هنا وبين التصريح القرآني لتلك الكلمة واضح بين. أما عن درجة وضوح الارتباط بين الثوابت القرآنية الشاملة (النسب والتسلسلات القرآنية) المبحوثة للكلمة المقصودة وبين التصريح القرآني للخاصية المتعلقة بخصائص ومواصفات تلك المعادن فنجد أن بعض النتائج تعطي علاقة مباشرة واضحة وبالذقة المتناهية (ما بين ٩٩-١٠٠%) كما هو الحال في الجدول (٧)، بينما هناك نتائج تتأتى من عمليات حسابية على الثوابت القرآنية الشاملة المتعلقة بهذا الموضوع، وكذلك هناك ارتباطات مع خواص للمعادن غير مصرحة بالنص ولكن نتائجها متطابقة وتصل إلى ١٠٠% في بعض الأحيان كما هو الحال في بقية الجداول فتحتاج منا إلى دراسة معمقة أكثر لفهم طبيعة تلك الترابطات وعلاقاتها وأسرارها. فلا يمكن أن تكون تلك التطابقات بناء على مفهوم الاحتمالات الذي بيناه في الملحق مجرد صدفة لأن توافيقها وتباديلها تكون لا نهائية لو تم تبديل مواقع الكلمات والصور والآيات.

❖ إن بقية النسب والتسلسلات التي لم نتمكن من فهم حقائقها لها دلالاتها العلمية حتماً إلا أن الأمر يحتاج إلى بحث ودراسة مستمرين وكما مبين في الجداول التي استعرضناها. كذلك أن الوحدات المقاس بها يمكن أن تؤخذ بصيغها السلمية المعروفة.

❖ قد يظن البعض أن في الأمر انتقائية، ونقول بكل تجرد، ليس الأمر كذلك، ولكن المقارنة كانت مع جميع الخواص المتعلقة بالمادة المدروسة لأننا وببساطة لا نعرف حقيقة نوعية الارتباط خصوصاً في الآيات التي تتحمل أكثر من معنى لذلك الارتباط، وقد نجد المعنى من خلال فهمنا لنوعية الارتباط بين الثابت القرآني وأحد ثوابت تلك المادة.

قد يجيب أحدهم أن هذه الأرقام صدفة، فنقول له صبراً حتى تعود لتتعلم النظرية الاحتمالية ثم تأتي لتناقشنا بصدفتك هذه. فبمجرد مراجعة ما بيناه من قضية التوافق والتبادل والاحتمالات نستطيع أن نتعرف على ما هي احتمالية تبديل مكان هذه الكلمة والآية والسورة أو تلك. وقد يقول آخر أنك اخترت النسب لا الأرقام وحصلت على هذه النتائج، فلماذا الضرب وليس الجمع أو القسمة أو الطرح أو أي عملية رياضية أخرى؟، فنقول له مهلاً حتى تلحق بصاحبك الأول من جهة، وتعلم أن القرآن الكريم بني على تركيبة رياضية معقدة لا يستطيع جهابذة الرياضيات وكل العلوم من حل أسرار تكوينها لأنها بحق كون مقروء. وما توصل له البشر من حقائق وثوابت، أما جدلية هذه الترابطات وفهمها بشكل كامل فقد يتطلب منا البحوث الكثيرة والمضنية علنا نحظى بفك أسرار بعض منها.

وقد يقول آخر أن هذه الوحدات والثوابت والأرقام هي وحدات اخترعها البشر للقياس وليس شرطاً أن تكون الوحيدة فهل يعقل أن القرآن الكريم الذي هو كلام الله تعالى يربط مع قياس لأمر حياتية اخترعها البشر؟، فنقول له أليس الكون الذي نعيش فيه هو من خلق الله؟، وأليس القرآن الكريم هو كلام الله وهو مرتب بنسق إعجازي لا يعتره التغيير والتبديل منذ نزوله إلى قيام الساعة؟.. فالجواب لا محالة نعم، فنقول له أعلم إذن أنه قد أثبت علمياً أن العقل البشري يتأثر بقوانين ونواميس وضعها الله تعالى بما حوله ومن ذلك الشعاع الشمسي، وقد أقيمت المؤتمرات وألفت المؤلفات وأخرجت البحوث في ذلك في كل دول العالم. ومن ذلك بحث لعلماء روس بينوا أن هناك علاقة رياضية بين ظهور كبار المخترعين والعلماء وبين النشاط الشمسي. وكأن الله تعالى يبرز للبشرية علماء يستنبطون الوحدات وآخرين يخترعون المخترعات بأمر منه وحكمة ليثبتوا أن القرآن حق تحقيقاً لوعده الله تعالى ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۖ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (فصلت: ٥٣)، والله أعلم^(١٢).

لكن العجيب في المسألة هي كيف يمكن أن نتصور أن ما يقوم به العلماء طيلة هذه السنوات والقرون وتلك الجهود الجبارة والمضنية والأموال

(١٢) ذكرنا هذه البحوث في كتبنا (القرآن منهل العلوم) وكذلك (المنظار الهندسي للقرآن الكريم) المبينة في المصادر.

الطائلة والمطاوّل في حيازة العلم والتقانات بين الدول عبر العصور التي تلت الثورات الصناعية والتقنية كلها يمكن أن تصب في حقيقة إثبات أحقية القرآن الكريم وسبقه العجيب. وكأن هناك قوة ألهمت العلماء لاختراع تلك الوحدات والقياسات ومن ثم اكتشاف خواص المواد بواسطتها كي تتطابق مع تسلسلات كتاب الله الكريم، فمن يا ترى تلك القوة؟! وهل يمكننا أن نفهم من خلال هذا التصور الوعد الإلهي الخالد في أن يري البشرية آياته في الآفاق والأنفس ليعلموا أن القرآن حق؟! فلو عرضنا هذه التطابقات على نظرية الاحتمالات ومبادئ التوافق والتبادل المبينة آنفاً لتوصلنا لحقيقة مفادها أن تسلسل الكلمات والآيات والسور لا يمكن أن تكون بهذا الشكل إلا لأن لها مدلولاتها التي تتضح صورتها لنا عندما نفهم أن الله تعالى كما قرر أن تكون هذه التسلسلات لحكمة لغوية بلاغية وعبرة تشريعية وروعة قصصية فإنه جل في علاه قرر لها أن تكون بهذه التسلسلات لحكمة عددية هندسية لأنه سبحانه وتعالى يسخر علماء العالم ليكتشفوا هذا الثابت أو ذاك لتلك المادة أو تلك كي تتطابق مع تلك التسلسلات والثوابت القرآنية العظيمة كي يكون تحقيق الوعد الحق في تبيان عظمة هذا الدين حتى من النواحي العلمية، فكان ان زود الله تعالى الكتاب الكريم بهذا السلاح العددي والهندسي كي يظهر في وقته بعد كل مراحل المكتشفات الإنسانية في عصرها التقني المتطور هذا. فنظرة بسيطة على تلك التسلسلات ونسبها ضمن نظرية الاحتمالات وقوانين التوافق

والتباديل يتبين لنا أن احتمالات تغيير توزيع تلك السور والآيات والكلمات كان يمكن أن يكون له ما لا نهاية، ولكنه التقرير الإلهي لتلك الثوابت لتتوافق مع ما ستتوصل له البشرية لاحقاً.

وأمام هذا الكم الهائل من الحقائق الدامغة التي لا يمكن لأحد أن يطعن فيها هل بقي لمن يريد أن يعرف الحقيقة من مجال لشك أو جدال عقيم. فمن هذه الحقائق يتبين لنا الثوابت القرآنية التي تعطي فهماً شمولياً لخصائص المعادن عموماً والمدرسة خصوصاً.

سؤالي هنا إلى أهل الرياضيات والاحتمالات والإحصاء، ما هي درجة التطابق ومستوى الثقة لهذه الحالات يا ترى؟، وهل يمكن أن يكون هذا كله من باب الصدفة أو العشوائية؟، أم إنه الكون المنظور يتطابق مع الكون المقروء. أما بقية الأرقام في الجدول فتحتاج إلى بحث لاستقصاء معناها، فمن القرآن الكريم (الكون B) نستطيع الولوج إلى كشف حقائق الكون المنظور (A).

لو طبقنا مبدأ التوافق والتباديل واحتمالات التغيير في الكلمة والآية والسورة فإن كل شيء سيتغير. كم هي الاحتمالية؟!، ما لانهية كما بينا.

فمن نظم ورتب كل هذا؟!.. ومن سخر العلماء ليختاروا في تجاربهم هذه الوحدات حتى تنطبق على تسلسلات وتكرارات ونسب

الكلمات والآيات والسور؟!.. ولماذا لم تختار وحدات أخرى غير التي
اختيرت بمقاييس أسست بعد جهود مضنية دامت قروناً من تاريخ البشرية
وجهودها ووقتها وأموالها ومختبراتها وعلماءها، كل ذلك ليتطابق مع نسب
وتكرارات وتسلسلات نزلت قبل أكثر من ١٤٢٥ عاماً خلت؟! هل أنتم
متخيلون هذا الربط وهذه الأعاجيب؟!.. وهل يمكن لرجل في صحراء أن
يرتب كل هذا بعد أن كشفت أمامه نوافذ الزمن وسجلات العلوم القادمة
عبر ممرات السنين كي ينظم كل هذا؟!..

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات

- ١- تمت المقارنة بين ثوابت المعادن الأربعة الذهب، الفضة، الحديد، النحاس في مختلف المجالات وبين ثوابت القرآن الشاملة في التكرار والتسلسل والنسب للسورة والآية والكلمة.
- ٢- تم إهمال الأسس لأنها سلمية يمكن الصعود والنزول بها.
- ٣- توافق وتطابق يتراوح بين ٩٩-١٠٠ % في أغلب الحالات وعدد قليل جداً بين ٩٧-٩٩ % بين ثوابت المعادن الأربعة الذهب، الفضة، الحديد، النحاس في مختلف المجالات وبين ثوابت القرآن الشاملة في التكرار والتسلسل والنسب للسورة والآية والكلمة. وقد بلغت الحالات بمجموعها (٢٣ ثابت للذهب، ٢٧ ثابت للفضة، ١٤ ثابت للحديد، ١٥ ثابت للنحاس) وهناك المزيد يحتاج للبحث.
- ٤- القضية المثارة هنا تتعدى قضية التطابق العجيب لهذا السبق القرآني المعجز إلى كيفية تهيئة العلماء ليستنبطوا وحدات تتطابق ثوابتها في مجالات علمية مختلفة مع ثوابت القرآن للموضوع المدروس والمبحوث.

التوصيات

١. تبني المصطلحات والثوابت القرآنية علمياً لأنها الأدق بكل تأكيد.
٢. استمرار البحث في هذه التقنية (تقنية الثوابت القرآنية الشاملة) في مواضيع شتى، وقد تسنى للباحث فعل بعض هذه المواصلة في جوانب شتى في بحوث عدة ولكن الأمر يتطلب المزيد.
٣. عمل برنامج حاسوبي خاص يربط بين الثوابت العلمية المختلفة في المواد والظواهر ويبين ثوابت القرآن الكريم المختلفة المتعلقة بالتكرار والتسلسل والنسب لمساعدة الباحثين في مواصلة البحوث في هذا المجال.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

المعاجم وعلوم اللغات

١. قاموس المورد إنكليزي - عربي، منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ١٩٦٧.
٢. معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية، أحمد شفيق الطيب، مكتبة لبنان.
٣. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، ط٢، بيروت، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

الكتب والبحوث العلمية

٤. الاحتمالية (Probability)، سلسلة شوم، مطبعة McGraw Hill، ١٩٦٨.
٥. الإحصاء الهندسي، د. ناجي توفيق والأستاذ رشيد عبد الرزاق الصالحي، مطبعة جامعة بغداد، ط١، رمضان ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٦. الجداول الفنية والأسس التكنولوجية، تأليف انجلبرت جرايتنز، ترجمة الدكتور المهندس محمد عبد المجيد نصار، المؤسسة الشعبية للتأليف في لايزرك.

٧. الكون الذري، تأليف الأستاذ ايان دو كسبيرك (جامعة لندن)، ترجمة الدكتور موسى الجنابي، منشورات منظمة الطاقة الذرية العراقية، بغداد، العراق، ١٩٨٧م.
٨. الكيمياء الهندسية، د. محمود عمر عبد الله، الأستاذ سهام حسن المدفعي، د. قاسم جبار سليمان، د. عبد الله عبد عباس، أستاذة قسم الهندسة الكيميائية - كلية الهندسة - جامعة بغداد، ط/١، ١٩٨٣م.
٩. الوحدات الدولية، جداول التحويل والثوابت الفيزيائية، د. إبراهيم إبراهيم شريف، دار الراتب الجامعية، بيروت-لبنان.

كتب وبحوث الإعجاز

١٠. إرهافات الإعجاز العددي في القرآن الكريم، بسام جرار، دار نون للأبحاث والدراسات القرآنية، فلسطين، رام الله - البيرة، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.
١١. أنظمة رياضية في برجة حروف القرآن الكريم، الدكتور أحمد محمد إسماعيل.
١٢. تفصيل النحاس والحديد في الكتاب المجيد، د. خالد فائق العبيدي، دار الكتب العلمية، ط/١، بيروت-لبنان، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
١٣. رياضيات التوحيد، د. خالد العبيدي، المهندسة نادية عبد اللطيف.

١٤. العلوم المعاصرة في خدمة الداعية المسلم، مطابقة الحقائق العلمية مع الآيات القرآنية، دكتور محمد جميل الحبال، ط ١، مطبعة الموصل، العراق، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
١٥. القرآن منهل العلوم، د. خالد فائق العبيدي، طبع الجامعة الإسلامية، بغداد، ط ١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
١٦. المنظار الهندسي للقرآن الكريم، د. خالد فائق العبيدي، دار المسيرة، عمان - الأردن، ط ١ / ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
١٧. هندسة المواد في القرآن والسنة، ضمن سلسلة كتب (المدرسة الهندسية في القرآن والسنة النبوية)، د. خالد العبيدي.

المراجع الأجنبية (Bibliography)

18. Collage Physics, F. W. Sears and M. W. Zemansky, 2nd. Edition, 1978.
19. Environmemtal Science – Managing Physical Resources, Vol. III, Morgan. Morgan. Wiersma, WCB, USA, 1993.
20. Explorations An Introduction to Astronomy., Thomas T. Arny WCB., McGraw – Hill, 2nd. Edition, USA, 1998.

21. Fundamentals of Engineering Materials,
Peter A. Thornton / Vito J. Colangelo,
Printice Hall Inc., 1985.

برامجيات الموسوعات العلمية

٢٢. برنامج القرآن الكريم (سلسلة)، قرص مرن (٣,٥ انج)، نسخة
تحتوي على تراجم إنكليزية وفرنسية وإحصاءات حول القرآن
الكريم.

٢٣. برنامج القرآن الكريم على الحاسبة الإلكترونية، نسخة تحتوي تفاسير
ابن كثير والقرطبي والجلالين، قرص مدمج، إصدار شركة صخر
لبرامج الحاسوب، الإصدار السادس، ١٩٩٦م.

٢٤. برنامج المكتبة الشاملة، الإصدار الأول، برنامج يحوي كتب
التفاسير، المتون، المعاجم، الفقه، الشروح، وكل ما يحتاجه الباحث
في أمور الشريعة.

٢٥. برنامج مصحف النور للنشر المكتبي، قرص ٣,٥ إنج، إصدار شركة
سيمافور للبرامجيات، الإصدار الثاني.

٢٦. موسوعة إنكارتا لسنين مختلفة: ٢٠٠٠، ٢٠٠٢، ٢٠٠٣، مجموعة من
أقراص مدمجة لأحدث وأكبر الموسوعات العلمية العالمية.

(Microsoft® Encarta® Reference Library
2003. © 1993-2002 Microsoft Corporation.)

٢٧. الموسوعة البريطانية - بریتانیکا (Britanica) - الصادرة عن
دائرة المعارف البريطانية لسنين مختلفة: ٢٠٠٠، ٢٠٠٢، ٢٠٠٣ م .

مواقع الشبكة العالمية

٢٨. موقع الدكتور خالد العبيدي على شبكة الإنترنت
(<http://khalid-alubaidy.com/>).

٢٩. موقع شبكة العناصر الدولية على شبكة الإنترنت
(www.webelements.com) التابع لجامعة شفيلد

البريطانية،

٣٠. موقع مختبرات واه جانغ لأطياف العناصر.

مقولة الإعجاز العددي (دراسة نقدية)

إعداد : أ.د. أحمد خالد شكري

قسم الدراسات الإسلامية

كلية الشريعة والقانون – جامعة الإمارات العربية المتحدة

السيرة الذاتية

للأستاذ الدكتور: أحمد خالد يوسف شكري

- مواليد: عمان بالمملكة الأردنية الهاشمية عام ١٩٦٠م
- أستاذ التفسير وعلوم القرآن في كلية الشريعة والقانون/جامعة الإمارات.
- حصل على شهادة الدكتوراه عام ١٩٩١م
- الكتب والبحوث:
- ١. الواضح في أحكام التجويد، بالاشتراك مع: د. محمد عصام القضاة، ود. أحمد محمد القضاة، الناشر: دار النفائس، عمان.
- ٢. الثقافة الإسلامية (للأطفال) الجزء الأول والثاني، بالاشتراك مع: د. عمر عبد الرحمن الساريسي، وآخرين، الناشر: دار المنهل للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٥.
- ٣. قراءة الإمام نافع من روايتي قالون وورش من طريق الشاطبية، : دار الفرقان.
- ٤. مقدمات في علم القراءات، بالاشتراك مع آخرين، الناشر: دار عمار.
- ٥. المنير في أحكام التجويد، بالاشتراك مع أعضاء لجنة التلاوة في جمعية المحافظة على القرآن الكريم.
- ٦. المزهري في شرح الشاطبية والدرة، بالاشتراك مع: د. محمد خالد منصور، وآخرين، الناشر: دار عمار.
- ٧. علم تاريخ نزول آيات القرآن الكريم وسوره، بالاشتراك مع عمران سميح نزال، الناشر: جمعية المحافظة على القرآن الكريم، ط الأولى ٢٠٠٢.
- ٨. إعانة المريد لحفظ القرآن المجيد، بالاشتراك مع فراس العورتاني، الناشر: جمعية المحافظة على القرآن الكريم.
- ٩. محاضرات في الثقافة الإسلامية، بالاشتراك مع مدرسي المادة في الجامعة الأردنية.
- ١٠. إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة لأبي بكر محمد بن خليل القباقي، دراسة وتحقيق، (وهو رسالة الدكتوراه) الناشر: دار عمار.

١١. التفسير المنهجي، من أول سورة يوسف إلى آخر سورة النور، (التفسير شامل لجميع السور، شارك في إعداده خمسة من المتخصصين، لكل منهم أربعة أجزاء في مجلدين)، الناشر: دار المنهل، ط الأولى ٢٠٠٥م.
- بالإضافة إلى نحو عشرة من البحوث المنشورة في مجلات محكمة، وما يزيد عن اثني عشر بحثاً شارك فيها في عدد من المؤتمرات
- الإشراف على الرسائل الجامعية ومناقشتها: بلغ مجموع الرسائل التي أشرف عليها وناقشها خمساً وسبعين رسالة.
- تحكيم البحوث وفحص الإنتاج العلمي لغايات الترقية:
١. تحكيم (٥٩) بحثاً لمجلات علمية محكمة، تصدرها عدد من الجامعات والمؤسسات المتخصصة.
٢. فحص الإنتاج العلمي لغايات الترقية لعدد من الزملاء من خمس جامعات .
- الأوسمة والجوائز العلمية:
١. وسام الاستقلال الأردني من الدرجة الثالثة، بتاريخ ٢٢/١٢/٢٠٠٠م، في الاحتفال التكريمي بالرعاية الملكية السامية لأعضاء اللجنة العلمية للمراجعة والتدقيق والإشراف على طباعة المصحف الهاشمي.
٢. جائزة عبد الحميد شومان للباحثين العرب الشباب لعام ٢٠٠٥م في العلوم الشرعية والقانونية، بتاريخ ١٤/٩/٢٠٠٦م.
- يتمتع بعضوية جمعيات ولجان علمية وثقافية.
- له في مجال الإعلام مشاركات من أهمها إعداد وتقديم: عشر حلقات من برنامج: "متن وسند" الذي بثته قناة المجد الفضائية
- له مقالات منشورة في عدد من الصحف والمجلات، منها: جريدة الدستور، واللواء، ومجلة الفرقان.

akshukri@maktoob.com

مقالة الإعجاز العددي دراسة نقدية

الملخص

يؤكد هذا البحث على أن ما ورد في القرآن الكريم من تناسق وتوافق وتقابل بين الأعداد يعد مظهراً من مظاهر روعته وعظمته، إلا أنه لا ينبغي جعله وجهاً مستقلاً من أوجه الإعجاز، وقد كثر الاعتناء بهذا الجانب من جوانب البحث في القرآن الكريم في المدة الأخيرة بصورة ظاهرة، وتضمنت معظم المؤلفات فيه مغالطات ومبالغات وتجاوزات عديدة، وأخطاء خطيرة في معاني الآيات، حرص هذا البحث على التنبيه عليها وتبيين أسبابها.

المقدمة

الحمد لله الواحد القهار، والصلاة والسلام على سيد الأبرار، وآله وصحبه الأطهار، وبعد،

فقد تعددت آراء الباحثين في إعجاز القرآن الكريم في تحديد أوجهه، وتفاوتت هذه الآراء بين حاصر لها في وجه واحد وهو الإعجاز البياني، وبين متعدد لها إلى وجهين هما: الإعجاز البياني والعلمي، أو إلى ثلاثة بزيادة التشريعي أو إلى أكثر من ذلك بأوجه قليلة أو كثيرة^(١)، ومن هذه الأوجه المختلف فيها ما يسمى: الإعجاز العددي الذي انتشر بين أوساط المسلمين وغيرهم في هذا الزمان الحديث عنه، وكثرت المؤلفات فيه، وكنت وما زلت أتابع هذا الموضوع، وأدون على حواشي النسخ التي أطلع عليها حوله ملحوظاتي الشخصية وتساؤلاتي، وكنت أجد من بعض من كتب في الإعجاز العددي تجاوزاً غير مقبول وجرأة غير محمودة، ومع التسليم المطلق بوجود تناسق وتآلف وتناغم وتكامل وتناسب بين الأعداد المذكورة في القرآن الكريم، وبين أعداد وحمل وحروف عديدة فيه، وبين علاقات عديدة رائعة بين فواتح بعض السور - الحروف المقطعة - وعدد الحروف في تلك السور، إلا أنني شعرت أن عدداً من الباحثين تجاوز هذا الحد

(١) د. عدنان زرزور، علوم القرآن، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م (ط٢)، ص ٢٤٩ - ٢٥١، ود. صلاح عبد الفتاح الخالدي، إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني، عمان، دار عمار، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، (ط١) ص ٥٨ و ١٠٥ - ١١٨.

المقبول من توظيف الأعداد والأرقام وعلاقتها في القرآن إلى تأويلات بعيدة وأقوال شاذة وافتراضات مرفوضة، وتقوّل على كتاب الله تعالى، مما جعل البحث في هذا الكلام ودراسته دراسة نقدية أمراً متحتماً ولازماً للوصول إلى الرأي الصواب فيه بإذن الله تعالى.

ولمحاولة الوصول إلى نظرة شاملة في الموضوع اطلعت على معظم المؤلفات في الإعجاز العددي، ولا تعني دراسة هذه المؤلفات ونقدها أي انتقاص شخصي لمؤلفيها، فهذا بحث علمي، ونقد موضوعي يستهدف الفكرة لا الأشخاص، ولا أزعّم أنني أحطت بجميع المآخذ ونقاط النقد التي يمكن أن توجه إلى مثبتي فكرة الإعجاز العددي والمؤلفين فيه، وحسبي أي نبهت إلى هذه القضايا وفتحت الباب لمزيد من البحث والحوار. والله تعالى أسأل أن أكون وفقت للصواب، وهو حسبي وإليه مآب.

وكتبه

أحمد خالد شكري

المبحث الأول

لمحة تاريخية حول مقولة الإعجاز العددي وأدلتها

يرى بعضهم أن فكرة الإعجاز العددي بدأت منذ عهد الرسالة حين نزلت الحروف المقطعة في فواتح بعض السور، وبدأ اليهود يحسبون الأرقام المقابلة لهذه الحروف بناء على حساب الجُمَّل^(٢) على أنها تبين لعمر دين الإسلام، ومن ذلك ما رواه جابر بن عبد الله أن بعض اليهود سمعوا النبي ﷺ يقرأ فاتحة سورة البقرة، فحسبوا جَمْل ﴿الْمَ﴾ فكان إحدى وسبعين، وظنوا أنه عمر دين الإسلام، ولما سمعوا ﴿الْمَصَ﴾ وحسبوها كانت مئة وإحدى وستين سنة، ولما سمعوا: ﴿الرَّ﴾ قالوا: هذه أثقل وأطول، الألف واحدة، واللام ثلاثون، والراء مئتان، فهذه إحدى وثلاثون ومئتا سنة، ثم سمعوا ﴿الْمَرَّ﴾ فقالوا: هذه أثقل وأطول، لقد لبس علينا أمرك يا محمد، حتى ما ندري أقليلاً أعطيت أم كثيراً؟ وقالوا فيما بينهم: ما يدريك لعله

(٢) بضم الجيم وفتح الميم مشددة، وحساب الجُمَّل: احتساب قيمة عددية لكل حرف من حروف الهجاء الثمانية والعشرين بمراعاة ترتيبها وفق نظام: أبجد هوز... ويكون لكل حرف منها رقم يقابله واستخدام حساب الجُمَّل قديم يرجعه بعض الباحثين إلى عهد السريان، وأن العرب استحسنته ونقلته عنهم واستعملته (ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم (٧١١هـ)، لسان العرب، بيروت، دار صادر، مادة جمل، ورضوان سعيد فقيه، الكشف في الإعجاز القرآني وعلم الحروف، بيروت، دار المحجة البيضاء ودار الرسول الأكرم، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، (ط١) ص ٤١، ومحمود أحمد مروح، زينة الأداء شرح حلية القراء في أحكام التلاوة والتجويد، عمان، دار الفرقان، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، (ط١) ص ١٤٩).

قد جمع هذا كله لمحمد: إحدى وسبعون، وإحدى وستون ومئة، ومئتان وإحدى وثلاثون، ومئتان وإحدى وسبعون، فذلك سبع مئة سنة وأربع وثلاثون، ثم قالوا: لقد تشابه علينا أمره.^(٣)

وأرى أن الربط بين هذه الحادثة ونحوها وبين الإعجاز العددي غير دقيق، ولا يخلو من تكلف ظاهر، سواء حصل هذا الربط من دعاة إثبات فكرة الإعجاز العددي أم من دعاة نفيها، فالفريق الأول يسعى من خلال الاستشهاد بها إلى تثبيت مبدأ استخدام حساب الجمل وتوظيفه للوصول إلى معنى ما، وإن كان مستخدموه في هذا المثال قد أساءوا في محاولة توظيفه لقصد خبيث وهدف سيء، وهو محاولة كشف عمر أمة الإسلام، ظنا منهم أن الحروف المقطعة في أوائل بعض السور إشارات لهذا الأمر، ومع ضعف سند هذه الرواية^(٤)، ففي متنها نكارة من جوانب، منها أن معظم الحروف المقطعة نزلت قبل فاتحة سورة البقرة المدنية، وهذا يستدعي

(٣) ابن جرير الطبري (٣١٠هـ)، جامع البيان في تفسير القرآن، مصر، مصطفى البابي الحلبي، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م، (ط٣) ج ١، ص ٩٣، ورواه أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (٤٤٤هـ) في البيان في عد أي القرآن، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، الكويت، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، (ط١) ص ٣٣٠، ورواه غيرها.

(٤) ففي سندها الكلبي وهو كذاب، عن أبي صالح وهو ضعيف مدلس، وإذا روى عنه الكلبي فليس بشيء (ابن حجر، أحمد بن علي (٨٥٢هـ)، تهذيب التهذيب، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، (ط١) ج ١، ص ٣٨٠، وج ٩، ص ١٥٢-١٥٤)، ونبه على ضعفه جماعة من العلماء منهم ابن كثير، إسماعيل بن عمر (٧٧٤هـ)، في تفسير القرآن العظيم، بيروت، دار المعرفة، ج ١، ص ٤٠.

تقدم معرفة أهل الكتاب بها، ومجموعها سيعطي رقماً أكبر بكثير من الرقم الذي حسبه لأربع فقط من فواتح السور الأربع عشرة، هذا إذا لم نكرر العد مع تكرار ورود الحرف في الفواتح.

والفريق الثاني يسعى من خلال الاستشهاد بها إلى الطعن في مثبتي فكرة الإعجاز العددي بأنهم يسيرون على نهج اليهود في هذا الأمر، ويستخدمون الطريقة المتعارف عليها بينهم وهي حساب الجُمَّل، ويوظفون الرواية - مع علمهم بضعفها - لتكون دليلاً قوياً لهم يردون بها على دعاة الإعجاز العددي، وأنه لا يؤدي إلى نتيجة كما حصل مع هؤلاء اليهود الذين صرحوا بأن أمر محمد ﷺ ألبس عليهم بهذا الحساب ولم يتوصلوا معه إلى أية نتيجة.

وبعيداً عن أي انحياز أو تحامل، فإني أرى إبعاد هذه الرواية عن ميدان الاستشهاد بها لصالح أحد الفريقين أو ضده، فضعفها كاف لردها، والميدان الذي يبحث فيه الباحثون في الإعجاز العددي والأفكار التي يطرحونها ويحاولون إثباتها ليست بهذه البساطة التي رأيناها في الرواية، وقصارى ما يؤخذ من هذه الرواية وما أشبهها أن الناس في ذلك الوقت كانوا يستخدمون حساب الجُمَّل، ولم يكن استخدامه مقتصرًا على اليهود وحدهم، ولكن استخدمه في أزمنة متعددة المؤرخون والشعراء والأدباء والعلماء، استخداماً محموداً، ويتفاوت الهدف من استعمال هذا الحساب بين كون هذه الأرقام مفاتيح أسرار الحروف يتوصل من خلالها إلى كشف

أمر غيبية وأسرار خفية^(٥)، ولذا يستخدمه السحرة والمنجمون والمشعوذون ومن أشبههم، وهذا استخدام لا شك في حرمة وعدم جوازه، وبين استخدامه في مقاصد حسنة نبيلة، منها: التأريخ لحدث ما بحروف أو عبارات، وبيان عدد أبيات نظم أو عدد آي سورة وما أشبه ذلك^(٦)، والمهدف منه سهولة حفظ الحروف بدلاً من الأرقام، لأن الأرقام إذا كثرت تشابهت وصعب حفظها.

ويحاول بعض دعاة الإعجاز العددي توثيق رأيهم وتأكيد قدام البحث فيه بروايات عن السابقين فيها ذكر للأرقام واستعانة بها على التفسير، ومن ذلك ما روي عن ابن عباس في تحديد ليلة القدر بقوله:

(٥) رضوان سعيد فقيه، الكشف في الإعجاز القرآني وعلم الحروف، ٤١.

(٦) من أمثلة استخدامه في التأريخ ما قيل في التأريخ لوفاة ابن كمال باشا بعبارة: "مات العلم بالكمال" التي تساوي تاريخ وفاته وهو سنة ٩٤٠هـ، واختيار اسم تفسير محمد بن عمر نووي جايي الموافق لسنة الفراغ منه وهو ١٣٠٤هـ، ومن أمثلة استخدامه في بيان عدد أبيات النظم ما فعله ابن الجزري في كل من المقدمة والذرة، ومن أمثلة استخدامه في تبين عدد آي السور ما فعله الشاطبي في منظومته ناظمة الزهر (ينظر: جميل مصطفى العظم، عقود الجوهر في تراجم من لهم خمسون تصنيفاً فمئة فأكثر، بيروت، المطبعة الأهلية، ١٣٢٦هـ، ص ٢١٨، والجاوي، محمد بن عمر النووي، مراح لبيد بكشف معنى قرآن مجيد، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ج ١، ص ٢، والمخللاتي رضوان بن محمد (١٣١١هـ)، القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز، تحقيق: عبد الرازق بن علي موسى، ١٩٩٢م، (ط ١) ص ١٥٧ و ١٥٨ و ١٨١، وبسام جرار، إرهابات الإعجاز العددي في القرآن الكريم، البيرة بفلسطين، نون للأبحاث والدراسات القرآنية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، (ط ١) ص ٥٢). فاستخدام حساب الجُمَّل ليس مقصوراً على السحرة ولا على اليهود ولا على المقاصد السلبية كما ذهب إليه بعض من ردّ على دعاة الإعجاز العددي (ينظر: فاتح حسني محمود، الإعجاز العددي في القرآن الكريم بين الحقيقة والوهم، عمان، دار جهينة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، (ط ٢) ص ٥٥-٦٣).

"لَيْلَةُ الْقَدَرِ" تسع أحرف، ومذكورة في السورة ثلاث مرات فتكون ليلة سبع وعشرين^(٧)، وما روي أيضاً في تحديد ليلة القدر وأنها ليلة سبع وعشرين من كون عدد كلمات سورة القدر ثلاثين، واسم الإشارة ﴿هَي﴾ اللفظ السابع والعشرون بينها^(٨)، وما روي عن ابن مسعود أنه قال: "من أراد أن ينجيهِ الله من الزبانية التسعة عشر فليقرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فيجعل الله له بكل حرف منها جنة من كل واحد"^(٩)، وما

(٧) الفخر الرازي، محمد بن عمر (٦٠٦هـ) التفسير الكبير، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، (ط ١) ج ٣٢، ص ٣٠.

(٨) القرطبي، محمد بن أحمد (٦٧١هـ) الجامع لأحكام القرآن، تصحيح أحمد عبد العليم البردوني ورفاقه، (ط ٢) ج ١، ص ٩٢.

(٩) أورده ابن عطية، عبد الحق بن غالب (٥٤١هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، (ط ١) ج ١، ص ٦١، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١، ص ٩٢، وابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ١، ص ٧٣، ويبحث عنه في كتب الحديث وأثار الصحابة فلم أجد من ذكره، ولم يُخرجه أحد من محققى هذه التفاسير، واستشهد ابن عطية له بحديث رفاعة الزرقى قال: "كنا يوماً نصلي وراء النبي ﷺ فلما رفع رأسه من الركعة قال: سمع الله لمن حمده، قال رجل وراءه: ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، فلما انصرف قال: من المتكلم؟ قال: أنا، قال: رأيت بضعة وثلاثين ملكاً يندرونها أيهم يكتبها أول"، رواه البخاري في الجامع الصحيح، كتاب الأذان، باب رقم ١٢٦، رقم الحديث ٧٦٦ (ج ١، ص ٢٧٥) وعلق بقوله: "فعدد الملائكة في الحديث موافق لعدد حروف العبارة وهي ٣٤ حرفاً، وهذا من ملح التفسير وليس من متين العلم" (ابن عطية، المحرر الوجيز، ج ١، ص ٦١)، وعلق على كلامه ابن حجر فقال: "ويعكر عليه وجود زيادة كلمات في رواية أخرى، والاختلاف في عدد الملائكة، ففي رواية مسلم: لقد رأيت اثني عشر ملكاً يندرونها، وعند الطبراني: ثلاثة عشر، وحمله بعضهم على موافقة عدد الكلمات" (ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، القاهرة، دار الريان للتراث، ١٩٨٦م، (ط ١) ج ٢، ص ٢٨٧)، كما يعكر على ما يتعلق بالبسملة ترجيح عدد من المفسرين أن هؤلاء التسعة عشر هم الرؤساء والنقباء، أما مجموع عدد الملائكة خزنة جهنم فالعبارة تعجز عنها (القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١٩، ص ٨٠).

ذكره عدد من العلماء من ظواهر لها صلة بالأرقام، منها ما ذكره الباقلاني عن ظاهرة تتعلق بالأعداد التي في حروف فواتح السور، وهي ظاهرة استخدام نصف حروف اللغة العربية في الفواتح^(١٠)، ونصف حروف كل صفة من الصفات، ففيها خمسة من حروف الهمس العشرة، وتسعة من حروف الجهر الثمانية عشرة، وأربعة من حروف الشدة الثمانية، واثنان من حروف الإطباق الأربعة^(١١)، وثلاثة من حروف الحلق الستة، وتبع الباقلاني في التنبيه على هذه الظاهرة الزمخشري^(١٢)، وزاد هو وابن المنير على ما ذكره الباقلاني أن فيها ثلاثة من حروف الاستعلاء السبعة، واثنان من حروف القلقلة الخمسة، واثنان من حروف الصفير الثلاثة، واثنان من حروف اللين الثلاثة، ويلاحظ أن التنصيف في الصفات ذات العدد الفردي تقريبي.

كما يحاولون الاستدلال بنقول ونصوص عديدة عن العلماء السابقين في إحصائهم عدد كلمات القرآن الكريم وحروفه^(١٣)، المهمل

(١٠) عدد الحروف الواردة في فواتح السور أربعة عشر حرفاً وهي نصف حروف اللغة العربية، وجمعت في عدة عبارات لكل منها معنى لطيف، منها: نص حكيم قاطع له سر، صله سحيراً من قطعك، صبح طريقك مع السنه، طرق سمعك النصيحة.

(١١) الباقلاني، محمد بن الطيب (٤٠٣هـ)، إعجاز القرآن، تحقيق: السيد أحمد صقر، القاهرة، دار المعارف، (ط٤) ص ٤٤ - ٤٦.

(١٢) الزمخشري، محمود بن عمر (٥٣٨هـ)، الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، بيروت، دار المعرفة، ج ١/ ص ١٧.

(١٣) انظر: صدقي البيك، معجزة القرآن العددية، دمشق، مؤسسة علوم القرآن، ١٩٨١م، (ط١) ص ٢٠-٢٢.

منها والمعجم، وتقسيمه إلى نصفين وأثلاث وأرباع وأخماس وأسداس وأسباع وأثمان وأتساع وأعشار وأحد عشر واثنى عشر وثلاثين وأربعين وستين ومئة وثلاث مئة وستين جزءاً^(١٤)، وبعض الحوادث التي فيها تحديد أحداث ومواعيدها من خلال معادلة رقمية مستنبطة من الآيات، منها حادثة استنباط المفسر ابن برجان أن القدس ستفتح في رجب سنة ٥٧٩، وكان قد كتب تفسيره في سنة ٥٢٠، وقال إنه استخرج هذه المعلومة من تأمله في فواتح سورة الروم، واعتمد على كلام هذا المفسر قاضي دمشق محي الدين زكي فقال مخاطباً صلاح الدين بعد فتحه حلب:

وفتحكم حلباً بالسيف في صفر مبشر بفتوح القدس في رجب^(١٥)
إلا أن هذا كله لا ينهض لهم دليلاً على ما سعوا إليه من التأصيل لفكرهم، فقد كان استخدام الأرقام قديماً لغايات الإحصاء أو الإشارة إلى اللطائف والتناسق بينها، ولم يتطرق أي من السابقين إلى تسميته الإعجاز العددي أو الرقمي ولذا فإني أؤكد أن فكرة القول بالإعجاز العددي

(١٤) ينظر في هذه التقسيمات والإحصاءات: ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (٥٩٧هـ)، فنون الأفتان في عيون علوم القرآن، تحقيق: د. حسن ضياء الدين عتر، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، (ط ١) ص ٢٤٥، والسخاوي، علي بن محمد (٦٤٣هـ)، جمال القراء وكمال الإقراء، تحقيق: د. عبد الحق عبد الدائم سيف، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، (ط ١) ج ١، ص ٣٨٨.

(١٥) بسام نهاد جرار، مقال: الإعجاز العددي بين الحاضر والماضي، منشور في موقعه على الانترنت

وهو: www.islamnoon.com

حديثه غير قديمة.

ومن أوائل من أشار في العصر الحديث إلى وجود تناسق بين الأرقام والأعداد، وإلى لطائف تتعلق بعدد مرات ورود ألفاظ معينة وما يحمله ذلك من دلالات الإمام الكبير بديع الزمان سعيد النورسي (ت ١٩٦٠م)، وهو أحد أئمة الإصلاح والدعاة إلى الخير في العصر الحديث، فقد حوت رسائله بعض الإحصاءات المتعلقة بهذا الأمر، وجعل الحديث عنه تابعا لحديثه عن التناسق اللفظي الذي كان يرى فيه نقشاً إعجازياً، وأنه أحد الوجوه الأربعين للإعجاز^(١٦).

وفي تلك الفترة بدأ عبد الرزاق نوفل (ت ١٩٨٤م) بالبحث في الأرقام والأعداد في القرآن، حيث ضمّن كتابه: "الإسلام دين ودنيا" الذي صدر عام ١٩٥٩ الإحصائية التي أجراها، وتبين له فيها تساوي عدد مرات ورود لفظي الدنيا والآخرة في القرآن، حيث ورد كل منهما ١١٥ مرة، وأتبعها في عام ١٩٦٨ في كتابه: عالم الجن والملائكة بإحصاء عدد مرات ورود لفظ الملائكة والشيطان، وأنهما متساويان تماماً، حيث ورد كل منهما ٦٨ مرة، ثم أصدر في عام ١٩٧٥ كتابه "الإعجاز العددي للقرآن الكريم"^(١٧)، وفيه إحصائيات عديدة حول تساوي عدد مرات ورود ألفاظ

(١٦) بديع الزمان سعيد النورسي (١٩٦٠م)، المکتوبات، ترجمة: إحسان قاسم الصالحی، القاهرة، دار سوزلر، (ط٢) ص ٥٢٣.

(١٧) عبد الرزاق نوفل، معجزة الأرقام والترقيم في القرآن الكريم، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ص ١٠.

متقابلة أو متضادة.

ثم أعلن الدكتور محمد رشاد خليفة سنة ١٩٧٢م^(١٨)، اكتشاف ما أسماه: معجزة القرن العشرين، وهي معجزة الأرقام في القرآن الكريم، وذلك في مقال نشره في مجلة "آخر ساعة" المصرية^(١٩) تحت عنوان: "في أمريكا بالعقول الإلكترونية يفسرون القرآن الكريم"، وأصدر كتيباً أسماه: "عليها تسعة عشر"، وكتاباً أسماه: "دلالات جديدة في القرآن"، وألقى محاضرات عديدة ضمنها فكرة الإعجاز العددي المرتبط بالرقم ١٩، في عدد من الدول منها الكويت^(٢٠)، وأعجب بما طرحه كثير من الناس، ثم تبين لهم أنه بهائي وأنه يقلد الرقم ١٩ بسبب بهائيته، ثم ادعى أنه رسول الله، وكانت خاتمته القتل في منزله بأمريكا في حدود سنة ١٩٩٠^(٢١).

(١٨) صديقي البيك، معجزة القرآن العديدة، ص ٢٣ و ٤٨، ونقل د. محمد حسن هيتو في كتابه المعجزة القرآنية الإعجاز العلمي والغبي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٩هـ — ١٩٨٩م، (ط ١) ص ٣٠٥ أنه توصل إلى اكتشافه في يونيو ١٩٧٥.

(١٩) العدد رقم ٢١٤٩ الصادر بتاريخ ١٩٧٢/١٢/٣١.

(٢٠) كان ذلك في سنة ١٩٧٦، د. محمد حسن هيتو، المعجزة القرآنية، ص ٣٠٤.

(٢١) ينظر في التعريف به: حسين ناجي محمد محيي الدين، تسعة عشر ملكاً، القاهرة، الزهراء للإعلام العربي، ١٩٨٥م، (ط ٢) ص ١٧٣، ود. صلاح عبد الفتاح الخالدي، البيان في إعجاز القرآن، عمان، دار عمار، ١٩٩٦م (ط ٢) ص ٣٦٨ — ٣٧٣، ود. محمد حسن هيتو، المعجزة القرآنية، ص ٣٠٤، وبسام نهاد جرار، إعجاز الرقم ١٩ في القرآن الكريم مقدمات تنتظر النتائج، المؤسسة الإسلامية، ١٤١٤هـ — ١٩٩٤م، (ط ٢)، وكانت الطبعة الأولى صدرت بعنوان: عجبة تسعة عشر بين تخلف المسلمين وضلالات المدعين عام ١٩٩٠م) ص ٢١ و ١٥٦ — ١٧٢.

ثم كثرت المؤلفات والمقالات والمحاضرات في الإعجاز العددي، وخاض في هذا المجال كثيرون، وتبين لي من خلال الاطلاع على مؤلفاتهم إمكان تصنيفهم إلى صنفين: الأول: المتخصصون في الشريعة وهم قلة، الثاني: المتخصصون في العلوم الأخرى، وهم الأكثر، وتتفاوت تخصصاتهم ما بين الهندسة والرياضيات والطب والكيمياء الصناعية والقانون وغيرها من التخصصات، وأكثر الذين وقعوا في أخطاء من هذا الصنف، كما أن بين الباحثين في الإعجاز العددي - حسب علمي بحال بعضهم - من هو راغب في الخير وخدمة كتاب الله تعالى، ومن هو مستور الحال غير معلوم التوجه والقصد، ومن هو سيء النية خبيث القصد، مثل محمد رشاد خليفة.

ولعل من المناسب في هذا المقام التنبيه إلى أنه ليس لأي أحد أن يخوض في علوم القرآن الكريم وإعجازه وتفسيره، دون أن يكون ملماً بالعلوم التي نص أهل العلم على وجوب تحصيلها قبل ذلك، وعالماً بالشروط التي اشترطوها فيه، لئلا يقع في الخطأ والخلل، ومن هذه العلوم والشروط:

- ١- مراعاة البدء في تفسير القرآن بالقرآن وبالمأثور.
- ٢- الاعتناء بالقراءات القرآنية.
- ٣- الأخذ بمطلق اللغة مع الاحتراز عن صرف الآيات إلى ما لا يدل عليه كلام العرب.

- ٤- الأخذ بمقتضى الكلام وما دل عليه الشرع.
- ٥- عدم الدخول إلى التفسير بمقررات سابقة.
- ٦- عدم اللجوء إلى التأويل والمجاز إلا عند تعذر حمل اللفظ على معناه الظاهر.
- ٧- العلم بقواعد الترجيح ومسائل النسخ^(٢٢).
- ٨- عدم التوسع في التفسير العلمي ومراعاة الشروط التي نص عليها العلماء لمن يرغب في التفسير العلمي، ومنها: عدم التكلف في التفسير للتوصل إلى موافقة الآية للحقيقة العلمية، وعدم الدخول في التفاصيل العلمية الدقيقة، وعدم الخوض في القضايا الغيبية^(٢٣).

(٢٢) د. محمد خازر المجالي، الوجيز في علوم الكتاب العزيز، عمان، جمعية المحافظة على القرآن الكريم،

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، (ط٢) ص ٢١٦-٢٠٩.

(٢٣) د. زغلول راغب النجار، قضية الإعجاز العلمي في القرآن الكريم بين المؤيد والمعارض، عمان،

جمعية المحافظة على القرآن الكريم، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م، (ط١) ص ٧١-٧٦.

المبحث الثاني

عدم مراعاة الاختلاف في علم القراءات ورسم المصحف وعدّ الآي وأثره في عدد الحروف وتناسقها

تعد هذه النقطة من أهم ما يؤخذ على الباحثين والكتاتيب في الإعجاز العددي، حيث أهملوا هذا الأمر تماماً، ولم يراعوا في حساباتهم الكثيرة ما يبنى على اختلاف أوجه القراءة والرسم وعدّ الآي من اختلاف في عدد الحروف^(٢٤)، وفي الواقع فإن الاختلاف الحاصل في هذه العلوم الثلاثة والمثبت في الكتب المتخصصة ينقض كلاماً كثيراً للباحثين في الإعجاز العددي، ويجعل النتائج التي توصلوا إليها غير دقيقة أو غير صحيحة، وليت الأمر وقف عند حدّ عدم الاطلاع على هذه العلوم، فقد تعداه بعضهم إلى الإفتاء بغير علم، والاجتهاد بلا برهان ولا دليل. وسأذكر فيما يلي أمثلة تبين أن عدم مراعاة هذه العلوم الثلاثة يقلب نتائج الأعداد ويغير المعادلات والمبادئ المعتمد عليها، وبالتالي تصبح النتائج المذهلة والباهرة التي توصلوا إليها بحاجة إلى مراجعة، وإعادة نظر.

(٢٤) نص بسام جرار على اعتماده رواية حفص واقتصاره عليها في مقال: قواعد الإحصاء في مركز نون، المنشور في موقعه على الانترنت، ونصّ عبد الحليم الخطيب، أسرار معجزة القرآن الكريم، دار القلم العربي، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، (ط١) ص ٣١ على اعتماده المصحف المطبوع في سوريا والسعودية ومصحف الأزهر، ونصّ محمد رشاد خليفة على اعتماده المصحف المطبوع بالقاهرة بالرسم العثماني (نقله عنه صدقي البيك، معجزة القرآن العديدة، ص ٩٠).

أمثلة تتعلق باختلاف القراءات:

من أوجه اختلاف القراءات تبديل حرف مكان آخر، مما يستدعي اختلاف مجموع عدد مرات ورود الحرف في السورة، حال ضبط اللفظ حسب إحدى القراءتين، ففي قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ﴾ (البقرة: ٢٤٥) يقرأ بالسين وبالصاد، وقرأه بعض القراء بالوجهين^(٢٥)، فكيف يعد لهم سينا أو صاداً أو كليهما؟ وقرئ قوله تعالى: ﴿نُنشِرُهَا﴾ (البقرة: ٢٥٩) بالراء وبالزاي^(٢٦)، وقوله تعالى: ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمُ﴾ (العنكبوت: ٥٨) قرئ بالثاء بدل الباء، وبالياء بدل الهمزة^(٢٧).

ولم ينتبه بعض من بحث في الإعجاز العددي لمثل هذه الأمور، فقد قال فريد قبطني: "إن نتيجة الاختلاف بين قراءات القرآن هي أن بعض الآيات في إحدى القراءتين أقصر أو أطول مما هي عليه في القراءة الأخرى بينما يبقى عدد الكلمات هو نفسه بين القراءتين"^(٢٨)، وهو هنا يقصد المقارنة بين روايتي حفص وورش، وفاته أن عدد الكلمات اختلف بينهما في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (الحديد: ٢٤) حيث قرأ

(٢٥) القباقي، محمد بن خليل (٨٤٩هـ) إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة، تحقيق: د. أحمد خالد شكري، عمان، دار عمار، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، (ط) ص ٣٠٣.

(٢٦) القباقي، إيضاح الرموز، ص ٣٠٦.

(٢٧) القباقي، إيضاح الرموز، ص ٥٨٥.

(٢٨) فريد قبطني، طلوع الشمس من مغربها علم للساعة، ترجمة: أحمد أمين حجاج أول، بيروت، دار البraq، ص ٣٣٣.

نافع بروايته قالون وورش عنه - ووافقه أبو جعفر وابن عامر - : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ أَلْغَىٰ الْحَمِيدُ ﴾ ، بحذف ﴿ هُوَ ﴾ وقرأ باقي القراء بإثبات ﴿ هُوَ ﴾ ^(٢٩) ، وهذا الاختلاف يؤدي إلى نقص كلمة أو زيادتها ويؤثر على عدد كلمات السورة.

ومن الأمثلة التي وردت في كتاب المعجزة ^(٣٠) على تساوي ركنين متناظرين تماماً: ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ (الأحزاب: ٤٠) كل منهما مكونة من ٢٣ حرفاً، ولكن على قراءة لفظ ﴿ النَّبِيِّينَ ﴾ ^(٣١) بالهمز ^(٣٢) سيختل التناظر لأن الجملة الثانية ستصبح ٢٤ حرفاً، حيث إن هذا الكاتب يعد الهمزة التي لا صورة لها، مثل ﴿ شُرَكَاءِي ﴾ (فصلت: ٤٧) عدد حروفها عنده ٦ أحرف ^(٣٣) ، و﴿ وَرَءَا ﴾ (الكهف: ٥٣) عندها ثلاثة أحرف ^(٣٣) .

(٢٩) القباقي، إيضاح الرموز، ص ٦٩١، ود. أحمد خالد شكري، قراءة الإمام نافع من روايتي قالون وورش عنه من طريق الشاطبية، عمان، دار عمار، ٢٠٠٣م، (ط ٢)، ص ٢٢٢، وقراءة نافع ومن وافقه موافقة لرسم المصحف المدني والشامي، وقراءة الباقيين موافقة لرسم باقي المصاحف، ينظر: الداني، المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، تحقيق: محمد أحمد دهمان، دمشق، دار الفكر، ١٣٥٩هـ - ١٩٤٠م، ص ١٠٨.

(٣٠) عدنان الرفاعي، المعجزة كشف إعجازي جديد في القرآن الكريم، ١٤١٥هـ، ص ١٢٤.

(٣١) قرأ نافع المدني بضم لفظ النبي كيف تصرف وحيث ورد، د. أحمد شكري، قراءة الإمام نافع، ص ٤١ و ٨٩.

(٣٢) عدنان الرفاعي، المعجزة، ص ١٦٦.

(٣٣) عدنان الرفاعي، المعجزة، ص ١٢٥.

وحين أحصى أحدهم حروف سورة نوح كان عدد التاءات فيها ٣٤^(٣٤)، وهذا العدد حسب رواية حفص ومن وافقه حيث يقرؤون: ﴿خَطِئْتَهُمْ﴾ (نوح: ٢٥) بالتاء، ولكن حسب قراءة أبي عمرو: (خطاياهم)^(٣٥) تنقص التاءات عنده واحدة لتصبح ٣٣.

أمثلة تتعلق باختلاف رسم المصحف:

من المعلوم عند العلماء المتخصصين في رسم المصحف وجود مذاهب متعددة في رسم بعض الكلمات، ويرجع ذلك في معظمه إلى اختلاف أوجه القراءة، ومن أمثلته اختلاف عدد الحروف والرسم في لفظ ﴿أُنْجِنَا﴾ (الأنعام: ٦٣) فعدد الحروف سبعة على هذه القراءة، وفي قراءة (أنجانا)^(٣٦) ينقص عدد الحروف واحداً لتكون ستة، فهذا اللفظ مختلف في قراءته وفي كيفية رسمه بين المصاحف^(٣٧)، وكذلك الحال في كثير من أوجه القراءة المتعلقة بالزيادة والنقصان ومواضعها كثيرة ومتفرقة في المصحف،

(٣٤) بسام جزار، إرهابيات الإعجاز العددي، ص ٧٠.

(٣٥) القباقبي، إيضاح الرموز، ص ٧١٠.

(٣٦) قرأ الكوفيون (أنجانا) والباقيون (أنجنتنا) ابن الجزري، محمد بن محمد (٨٣٣هـ) النشر في القراءات العشر، مراجعة: علي محمد الضباع، بيروت، دار الكتب العلمية، ج ٢، ص ٢٥٩، والقباقبي، إيضاح الرموز، ص ٣٧٦.

(٣٧) كتب هذا اللفظ في المصحف الكوفي بياء من غير تاء، وفي سائر المصاحف بالياء والتاء (الساغني، إبراهيم بن أحمد (١٣٤٩هـ)، دليل الحيران شرح مورد الظمان في رسم وضبط القرآن، القاهرة، دار القرآن، ص ٤٥٨).

ويؤدي الاختلاف في رسم بعض الألفاظ إلى تغير عدد الحروف، مثل خلاف علماء الرسم في لفظ ﴿صِرَاطَ﴾ حيث يرسم بالالف وبدونها^(٣٨)، ولفظ: ﴿وَسُقْيَئِهَا﴾ (الشمس: ١٣) يرسم بلا ياء ولا ألف في مصاحفنا، حسب الراجح عند أبي داود، وبإثبات الألف أو بياء عند المغاربة^(٣٩)، وهذا الاختلاف في رسم هذه الكلمات سيؤدي إلى الاختلاف في عدد حروفها حسب الرسم.

ويقع الاختلاف في بعض الكلمات بين الأفراد والجمع، وتكتب هذه الألفاظ بما يحتمل قراءتها بالوجهين، وتعد حسب الرسم عند كثيرين فلا يعدون الألف الملحقه باعتبارها ليست من الرسم، فلا يؤثر هذا الوجه عند هؤلاء في العدد، ومن الأمثلة عليه: ﴿ذُرِّيَّتَهُم﴾ (نحو: الأعراف: ١٧٢) قرئ بالأفراد وبالجمع^(٤٠)، و ﴿سِرَاجًا﴾ (الفرقان: ٦١) قرئ بالأفراد والجمع^(٤١).

(٣٨) المارغني، دليل الحيران، ص ٥٢، وعلي محمد الضباع (١٣٨١هـ - ١٩٦٠م)، سمير الطالين في رسم

وضبط الكتاب المبين، القاهرة، المكتبة الأزهرية للتراث، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، (ط ١) ص ٣٥.

(٣٩) المارغني، دليل الحيران، ٢٧٧، وهي مرسومة في مصاحفنا بلا ألف ولا ياء، وفي المصحف المطبوع

برواية قالون بياء، وفي المصحف المطبوع برواية ورش بألف، فتتقص حرفا حال رسمها بلا ألف ولا

ياء، عن إحدى هاتين الصورتين، وقد نصَّ بسام جرار في مقاله: قواعد الإحصاء في مركز نون،

على أنه يعد الألف الثابتة ألفا أو ياءً، ولا يعد الألف المحذوفة ولا بدل لها، وهذا مقتضى الالتزام

بالعد حسب الرسم.

(٤٠) القباقي، إيضاح الرموز، ص ٤٠٩.

(٤١) القباقي، إيضاح الرموز، ص ٥٦٢.

ومن الأمثلة التي يمكن أن تؤثر في عدد الحروف: الألفاظ المهموزة، حيث إن علماء الرسم لم يكونوا يثبتون الهمزة في الرسم^(٤٢)، استغناء عنه برسم صورة لها من ألف أو واو أو ياء، أو للعلم بوجود الهمزة في الكلمة من كثرة استعمال اللفظ، والعادون للحروف لم ينتبهوا لهذه المسألة مطلقاً ويعدون الهمزة غير المرسومة كما يعدون المرسومة، وهذا مخالف لمبدأ العد وفق الرسم العثماني، ومن الأمثلة عليه أنهم يعدون: ﴿وَرِيًّا﴾ (مريم: ٧٤) و﴿لِرِيًّا﴾ (يوسف: ٤٣) و﴿قُرُوْءٍ﴾ (البقرة: ٢٢٨) أربعة أحرف، وهي حسب الرسم العثماني ثلاثة أحرف، ويعدون: ﴿سُوْءٍ﴾ (الأعراف: ١٦٧) و﴿مِلْءٍ﴾ (آل عمران: ٩١) و﴿الْحَبْءِ﴾ (النمل: ٢٥) ثلاثة أحرف وهي حسب الرسم حرفان لأن الهمزة لا صورة لها في هذه الألفاظ.

ومن الأمثلة على عدم مراعاة اختلاف الرسم من العادين، ما جاء في كتاب: "إرهاصات الإعجاز العددي" أن مجموع جُمْل حروف: (المسجد الأقصى) ثلاث مئة وواحد وستون، ولفظ: (بنو إسرائيل) الذي يرسم في المصحف بحذف الألف مجموع جملة كذلك ثلاث مئة وواحد وستون، وهو حاصل ضرب ١٩×١٩، وأن لهذا التساوي أكثر من دلالة...^(٤٣)، ويلاحظ أن الباحث اختار (بنو إسرائيل) بالواو ولم يختار

(٤٢) الضباع، سمير الطالين، ص ٥٧ و ٥٨.

(٤٣) بسام جرار، إرهاصات الإعجاز العددي، ص ٥٥.

(بني إسرائيل) بالياء لأن الحساب سيختلف معه^(٤٤)، مع أن ورود (بني إسرائيل) في القرآن أكثر بكثير من (بنوا إسرائيل) الذي لم يرد إلا في موضع واحد (يونس: ٩٠)، كما أن في رسم لفظ (إسرائيل) وجهها آخر وهو كتابته بإثبات الألف على مذهب أبي عمرو الداني، وهو المعتمد في مصاحف المغاربة^(٤٥)، والهمزة التي قبل الياء لا صورة لها فتكتب حسب قواعد الضبط على السطر، ولا ينبغي أن تعد لعدم رسمها.

أمثلة تتعلق باختلاف عد الآي

ورد في كتاب: "أسرار ترتيب القرآن قراءة معاصرة"، أن السور التي عدد آياتها زوجي عددها ستون، وأن السور التي عدد آياتها فردي أربع وخمسون، وأن السور التي عدد آياتها زوجي تنقسم إلى ثلاثين سورة رقمها في ترتيب المصحف زوجي، وثلاثين سورة ترتيبها في المصحف فردي، وأن السور التي عدد آياتها فردي تنقسم كذلك بالتساوي، فسبع وعشرون منها ترتيبها زوجي، وسبع وعشرون ترتيبها فردي، وهذا ترتيب لافت للانتباه، حيث تقسم السور فيه إلى قسمين: متجانسة في الترتيب وعدد الآيات، أي أن يكون كلاهما زوجياً أو فردياً، وغير متجانسة، ويشكل كل قسم من

(٤٤) حيث إن قيمة الواو ستة، والياء عشرة.

(٤٥) أبو داود سليمان بن نجاح (٤٩٦هـ)، مختصر التبيين لهجاء التنزيل، تحقيق: د. أحمد بن أحمد بن معمر شرشال، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢١هـ — (ط١) ج٢، ص ١١٤، والضباع، سمير الطالبين، ص ٢٩.

هذين القسمين نصف عدد سور القرآن الكريم، أي سبع وخمسون سورة، وفي حال جمع عدد آيات السور المتجانسة مع أرقام ترتيب السور يكون المجموع ستة ألف ومئتين وستاً وثلاثين، وهو مجموع الآيات، وفي حال جمع عدد آيات السور غير المتجانسة مع أرقام ترتيبها يكون المجموع ستة آلاف وخمسة مئة وخمسة وخمسين، وهو مجموع أرقام ترتيب سور القرآن الكريم، وهذا يثبت وجود علاقة بين رقم السورة وعدد آياتها^(٤٦).

ونقل هذا الكلام مؤلف آخر وعلق عليه بقوله: "حتى ندرك عمق المسألة نقوم بإنقاص سورة البقرة آية واحدة فتصبح ٢٨٥ آية، وبالتالي تصبح فردية الآيات مما يعني أن السور الفردية ستصبح ٥٩ والزوجية ٥٩ عندها ينهار كل شيء..."^(٤٧) وخلص إلى أن هذه الدراسة تؤكد أن ترتيب السور وعدد الآيات هو وحي من الله العزيز الحكيم.

والافتراض الذي افترضه الكاتب واقع فعلاً، فإن عدد آيات سورة البقرة ٢٨٥ آية حسب المذهب المدني والمكي والشامي، و٢٨٦ حسب المذهب الكوفي، و٢٨٧ حسب المذهب البصري^(٤٨).

وكثر أخطاء الكاتبين في الإعجاز العددي في موضوع البسملة،

(٤٦) عبد الله جلفوم، أسرار ترتيب القرآن قراءة معاصرة، دار الفكر للنشر، ١٤١٤هـ — ١٩٩٤م،

(ط١) ص ٤١-٤٨.

(٤٧) بسام جزار، إرهاصات الإعجاز العددي، ٣١.

(٤٨) المخللاتي، القول الوجيز، ١٦٤.

وكثر آراؤهم فيها، فمنهم من يعدها ومنهم من يترك عدّها، ومنهم من يخلط ويغير الرأي فيها حسب النتيجة التي يريد الوصول إليها، ومن الأمثلة على أخطائهم ما فعله مؤلف سلسلة: "بدأ العد التنازلي" فهو يرى أن البسملة هي الآية الأولى من القرآن، وأن ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ هي الآية الأولى من الفاتحة^(٤٩)، فهو يرى أن البسملة آية فذة لا تدرج ضمن سورة الفاتحة ولا غيرها، وهو قول ضعيف وإن قاله بعض العلماء، فهو غير معتبر عند علماء العدد^(٥٠).

ويرى مؤلف كتاب: "الإعجاز العددي في سورة الفاتحة" أن البسملة وردت في القرآن مئة وثلاث عشرة مرة، لأن البسملة التي في الآية ٣٠ من سورة النمل جزء من آية وليست آية تامة، وهو يعد البسملة ضمن الآيات حين يرى ذلك خادماً لما يريد الوصول إليه، وحين يتعارض عد البسملة مع ما يريده لا يعدّها، فيقول مثلاً: "عدد آيات السورة - سورة مريم - هو ثمان وتسعون آية، فإذا أحصينا البسملة أصبح المجموع تسعاً وتسعين.." ^(٥١).

(٤٩) مأمون أبو خضر، بدأ العد التنازلي، ج ١ وعنوان الجزء: بعض مظاهر الإعجاز في القرآن والسنة، ص ٢٣ و ٤٤ و ٤٦ و ٤٨ و ٥٦ و ١٤٦ وج ٢ وعنوان الجزء: نصر الله وحرف الألف في القرآن الكريم، ص ٢٧.

(٥٠) اللكنوي، محمد عبد الحي، إحكام القنطرة في أحكام البسملة، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٢م، (ط ١) ص ٢٥-٣٠، ود. محمد المجالي ود. أحمد شكري، تحقيق المقال في البسملة، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، المجلد (٣١) العدد ٢، ٢٠٠٤م، ص ٣٥٥-٣٥٧ و ٣٦٦.

(٥١) طلحة جوهر، الإعجاز العددي في سورة الفاتحة، دمشق، دار الحكمة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، (ط ١) ص ١٢٦.

ويرى آخر أن البسملة آية من سورة الفاتحة فقط، ومختلف في كونها آية من كل سورة سواها، وهو من الأقوال غير المعتبرة عند علماء العدد كذلك، ومع هذا فهو حين يحصي الحروف في السور يعد حروف البسملة مع كل سورة منها سوى التوبة^(٥٢).

وعد آخرون^(٥٣) البسملة الآية الأولى من الفاتحة بلا خلاف، ولعل الحامل لهم على هذا ما رأوه في المصحف المنتشر برواية حفص عن عاصم من عد البسملة الآية الأولى في سورة الفاتحة، وظنوه مذهبا وحيدا لا ثاني له.

وذكر بعضهم أن الحديد ذكر في الآية ٢٥ من سورة الحديد، وأن العدد الذري للحديد ٢٦، فبين الرقمين فرق يمكن من وجهة نظرهم تجاوزه بعدّ البسملة الآية الأولى من السورة فيصبح رقم الآية موافقا للعدد الذري للحديد^(٥٤)، ولا يصح هذا الاقتراح إلا على المذهب الكوفي الذي انفرد بعدّ ﴿وَظَهَرَهُ مِنْ قَبْلِهِ أَلْعَذَابُ﴾ (الحديد: ١٣) ورقم الآية التي

(٥٢) بسام جرار، إعجاز الرقم ١٩، ص ٦١ و ٦٢.

(٥٣) منهم: رضوان سعيد فقيه، الكشف في الإعجاز القرآني وعلم الحروف، ص ١٥، ود. عبد الله محمد البلتاجي، سر الوجود والرقم ١٩ أول دراسة علمية محققة لأسرار الرقم ١٩ في الآيات القرآنية والآيات الكونية، الإسكندرية، مكتبة بستان المعرفة، ٢٠٠٢م، ص ٤١، ود. جبري مصطفى عبد الرازق، فواتح حروف الفواتح، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، (ط ١) ص ٣٥٠.

(٥٤) سمعته من د. زغلول النجار في محاضرة ألقاها في قاعة مركز حراء القرآني بعمّان سنة ٢٠٠٢، وهي مسجلة عندي على شريط فيديو.

ذكر فيها الحديد عند باقي علماء العدد ٢٤^(٥٥)، فما الحل في مثل هذا الحال؟

وبعد أن أجرى مؤلف كتاب: "أسرع الحاسبين" مجموعة من المسائل قال: "المسائل السابقة كانت مرتبطة بأعداد الحروف دون أن نضيف إليها حروف ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ في كل سورة، أما المسائل اللاحقة فستكون مع إضافة حروف البسملة أي أننا سنضيف إلى كل عدد رقماً يساوي تكرار الحرف من البسملة حسب الجدول التالي..."^(٥٦).

وكان أحدهم يعد البسملة مع حروف السورة أحياناً كما فعل في سورة النصر، فعدد حروفها مع البسملة ٩٩، وتكرارات حرف السين في سورة النمل مع البسملة ٩٤، ويترك عدداً أحياناً فعدد حروف سورة الماعون ١١٤ بدون البسملة^(٥٧).

وقال مؤلف "المنظار الهندسي": "وتسلسل الآية لكلمة (مرقوم) الثانية هو ٢٠، وهو ١٠+١٠، وإذا أردنا إدخال البسملة كآية فيصبح العدد ٢١ وهو يساوي ١٠+١٠+١. . ."^(٥٨).

(٥٥) المخللاقي، القول الوجيز، ٣١١.

(٥٦) عاطف علي صليبي، أسرع الحاسبين ملامح جديدة للإعجاز العددي في القرآن الكريم، دمشق، الأوائل للنشر، ٢٠٠٢م، (ط١) ص ٤٢.

(٥٧) عبد الحليم الخطيب، أسرار معجزة القرآن، ص ٤٩، ٣٢٧، ٦٢ على الترتيب.

(٥٨) د. خالد فائق العبيدي، المنظار الهندسي للقرآن الكريم، عمان، دار المسيرة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ص ٢٧٦.

وأورد آخر جدولاً ذكر فيه عدد آيات السور مقارنة بين ما أسماه:
القراءة الشرقية ويقصد بها رواية حفص، والقراءة الغربية، ويقصد بها رواية
ورش، وأخطأ حين ذكر فيه أن عدد آيات سورة الملك في القراءة الغربية
٣٠ آية^(٥٩)، والصواب أنه ٣١ آية حسب العدد المدني الأخير المعتمد في
رواية ورش^(٦٠).

بناءً على ما سبق يتبين لنا أهمية الرجوع إلى هذه العلوم الثلاثة
وملاحظة الاختلافات بينها وأثر ذلك في الأرقام والأعداد، وقد يقال إن
هؤلاء الباحثين اعتمدوا رواية حفص باعتبارها المشهورة والمنتشرة عالمياً

(٥٩) فريد قبطني، طلوع الشمس من مغربها، ٣٥٧.

(٦٠) درجت المصاحف المطبوعة بقراءة نافع من رواية قالون أو ورش على الالتزام بالعدد المدني الأخير ،
على ما رجحه كثير من أهل العلم في أنه المعتمد في قراءة نافع (انظر: السداني، البيان في عد آي
القرآن، ٦٧، وعبد الفتاح القاضي (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م)، البدور الزاهرة في القراءات العشر
المتواترة، بيروت، دار الكتاب العربي، ص ٢٠٤ و ٢٠٨) إلا أن بعض اللجان المشرفة على طباعة
المصحف خالفت ذلك وسارت على العدد الكوفي، ومنها المصحف المطبوع برواية ورش في قطر،
أما مصحف المدينة النبوية برواية ورش فقد ذكرت اللجنة في تقريرها المثبت في آخره التزامها بالعدد
المدني الأخير إلا في سورة الملك فعدتها ٣٠ آية وليس ٣١ لموافقة الحديث الشريف الذي يذكر أن
سورة الملك ثلاثون آية (انظر صفحة ب من التقرير) مع أنه يمكن الجمع بين الأمرين بغير ذلك،
كان يكون الحديث ذكر المشهور في عدد آيات السورة وهو ما عليه أكثر علماء العدد، أو أن
الحديث ذكر عدد آيات السورة على التقريب لا التحديد بإسقاط العدد اليسير، وكان هذا الأمر
شائعاً بدليل ما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه: "وكانت السورة إذا كانت أكثر من ثلاثين آية
سميت ثلاثين" رواه أحمد في المسند ٤١٩/١ (للتفصيل انظر: د. محمد خازن المجالي، ود. أحمد خالد
شكري، تحقيق المقال في البسملة، مجلة دراسات، ص ٣٥٧).

الآن كما اعتمدوا الرسم الموجود في المصاحف الشائعة وعد الآي المعتمد فيه، وبما أن معظم هؤلاء الباحثين ليسوا من المتخصصين في علوم القرآن والتفسير، ولا في أي من علوم الشريعة فليسوا مطالبين بتتبع أوجه القراءة والرسم وعدّ الآي، ويكفيهم ما يكفي المفسرين المعاصرين الذين اكتفوا برواية حفص.

والرد على هذا الدفاع عنهم، أن رواية حفص إنما تمثل إحدى الروايات الصحيحة الثابتة، وليست أقوى ولا أثبت ولا أصح من غيرها إنما كتب لها الذيوع والانتشار في هذا العصر، فالاكتفاء بها في الدراسات القرآنية المعمقة والدقيقة قصور، ويقال الكلام نفسه في مسألتي الرسم وعدّ الآي^(٦١)، وينبغي أن تتسم الدراسة القرآنية بالشمول والإحاطة^(٦٢)، ولذا عيب على المفسرين المعاصرين اقتصارهم على رواية واحدة في التفسير، إلا إذا كان المخاطب عامة الناس وبسطاءهم فلا بأس في هذه الحال بالاقتصار على وجه واحد، وما يقوله المؤلفون في الإعجاز العددي ويثبتونه في كتبهم

(٦١) خالف مؤلف كتاب: "طلوع الشمس من مغربها" سائر المؤلفين في الإعجاز العددي، فعقد فصلا خاصا لدراسة النتائج المترتبة على اختلاف روايتي حفص وورش في عد الآي، واستغرق ذلك عددا غير قليل من صفحات كتابه (من صفحة ٣٣٣ إلى صفحة ٣٨٣) إلا أنه لم يزد على المقارنة بين الروايات في عدّ الآي، ووقع مع ذلك في هنات يسيرة.

(٦٢) ولذا فقد أحسن بسام جرار حين أشار في مقاله: "قواعد الإحصاء في مركز نون"، بعد أن ذكر التزامه بالعدد الكوفي وبرواية حفص إلى عدم تفرغه بعد لدراسة الأعداد الأخرى والقراءات الأخرى.

ليس موجهاً إلى العوام والبسطاء، ويحتوي على مسائل ومعادلات وعبارات في غاية الدقة والصعوبة، مما يقتضي منهم التعمق والشمول، وعدم الاكتفاء بإحدى الروايات، والاطلاع على المذاهب المتعددة في الرسم وعدّ الآي ليكون بحثهم خالياً من القصور، وغير معرض للنقد والتتبع.

المبحث الثالث

افتراض أسس ومبادئ وأسرار متوهمة وبناء نتائج خطيرة عليها

يكاد هذا المأخذ على الكاتبين في الإعجاز العددي يكون شاملاً لهم جميعاً، فهم يفترضون أسساً لعملهم وينون عليها النتائج العديدة، وإذا أردنا البحث عن أصل لهذه الأسس لم نجد شيئاً سوى ما افترضه هؤلاء أو توهموه فجعلوه أساساً مكيناً وركناً حصيناً تبني عليه النتائج وثمرات البحث، مع جزم كل منهم أنه وصل إلى الصواب، وأن نتائجه هي الحق، مع تفاوت الأسس بينهم وتباين افتراضاتهم، ويلاحظ ما يفعله بعضهم من سلوك طرق عديدة للوصول إلى النتيجة المفترضة ولو بتمحل وتكلف قد يكون ظاهراً ولافتاً للانتباه أحياناً^(٦٣)، وفي هذا المبحث عرض لعدد من هذه الأسس والمبادئ وما بُني عليها من نتائج، مع التنبيه إلى أن عدداً من

(٦٣) قال د. أشرف قطنة في كتابه: رسم المصحف والإعجاز العددي دراسة نقدية في كتب الإعجاز العددي، دمشق وبيروت، منار للنشر والتوزيع ومؤسسة علوم القرآن، ١٤٢٠هـ — ١٩٩٩م، (ط١): "تقوم كل الدراسات الهادفة إلى إثبات نظريات الإعجاز العددي في القرآن الكريم على أساس البحث عن علاقة ما، بين الحروف أو الكلمات أو ترتيب السورة أو أرقام الآيات، وذلك من أجل الوصول إلى العدد الذي يفترض أنه أداة الإعجاز، فإن لم يعثر على مثل هذه العلاقة، بادر الدارسون إلى وضع شروط على الحروف والكلمات، أو على أرقام الآيات أو على ترتيب السورة بهدف توجيه القراء بشكل غير مباشر للوصول إلى العلاقة المرجوة، سادعوا هذا النوع من الشروط بالشروط التوجيهية أو الانتقائية، وستصادفها كثيراً خلال دراستنا لكتب الإعجاز العددي وتناولها بالنقد، مما اقتضى لفت الانتباه" ص ٣٠ و ٣١.

هذه النتائج تحوي معلومات خطيرة، وتجاوزات شرعية، ولذا فهي غير مقبولة وينبغي التنبيه إليها والتحذير منها.

الافتراض الأول: اكتشاف أسرار القرآن وخفائيه وألغازه، وزعم

التوصل إلى حقائق جديدة لم تكن معلومة للسابقين:

كثرت عبارات: كشف أسرار الإعجاز، وحل رموز الشيفرة القرآنية، وسر الوجود، واكتشاف معجزة القرن العشرين، والرسالة الخفية للقرآن، ولغز فواتح السور، وما أشبهها في عناوين كتب الإعجاز العددي وفي ثناياها، ونسب عدد من هؤلاء لنفسه الفضل المطلق في كشف هذا السر أو ذاك أو حل الشيفرة القرآنية وألغاز القرآن وخفائيه التي بقيت سرّاً مكنوناً حتى وفقه الله لكشف سرها وبيان حقيقتها، وأن ما توصل إليه يعد كشفاً لسر بقي طي الكتمان منذ نزل القرآن إلى أن أمارط هو لثامه وكشف سره^(٦٤)، وهذا الافتراض هو أخطر الافتراضات المتوهمة، وفيه من التجرؤ

(٦٤) من هذه العبارات:

أ- "دراسة الحروف المقطعة كشفت أن القرآن الكريم مرمر (مشفر)، كيفية اكتشاف الترميز القرآنية الثلاث "عاطف صليبي، أسرع الحاسين، غلاف الكتاب الخلفي.

ب- "إنها إشارات عظيمة لأمر هامة إنها تخفي في حروفها إعجازاً وأسراراً كثيرة" د. مأمون أبو خضرة، بدأ العد التنازلي، ج ١، ص ٦٠.

ج- "حينئذ تنكشف أمامك الرسالة الخفية في القرآن الكريم بشكل واضح أصفى من الماء الزلال"، "سمح كتاب طلوع الشمس من مغربها علم للساعة بإلقاء الضوء على وجود رسالة خفية في القرآن وهذه الرسالة تؤكد بالدليل والحجة من خلال العودة إلى التأويل، وإلى المعنى العتيق على الإشارة بعودة مهدي في آخر الزمان متفقة في ذلك مع مختلف الديانات"، "ظل اللغز الذي يحيط بهذه الرموز

على القول بمعنى كلام الله ما فيه.

وقاد هذا الادعاء والافتراض المتوهم إلى نتائج خطيرة، يجزم بها الكاتب - في الغالب^(٦٥) - ويرى أنها تفسر الآية أو تبين تاريخ حدث ما، أو تبين وجه الارتباط بين أمرين أو مجموعة أمور، وأنها اكتشافات هذا القرن وأسرار القرآن التي بقيت خافية على الناس طوال هذه القرون، ويحاول بعضهم التأثير في القارئ وبهره وإقناعه بالنتيجة من خلال ما يوردونه في كتبهم من معادلات مطولة، وأرقام مذهلة، ومن هذه النتائج الخطيرة التي تم التوصل إليها ما يلي:

(فواتح السور) تاما منذ ١٤ قرنا، ولم يستطع أحد إعطاء ولو بداية تفسير، إن النبي محمدا ﷺ نفسه لم يعط تفصيلات دقيقة بهذا الشأن، وكان اهتمامه الرئيس هو تبليغ الوحي الإلهي بعناية بالغة، والواقع أن التأمل في رموز الحروف من حيث عددها وكيفية انتظامها واختلافاتها.. الخ يتطابق تماما مع البشارة الموجودة بالرسالة المضمنة في القرآن: عودة المسيح عليه السلام في آخر الزمان" فريد قبطي، طلوع الشمس من مغربها، المقدمة، ص ٢٤٥ و ٢٨٢.

د- " وسنسلط نحن الضوء في محاولتنا هذه على جانب من جوانب تميز القرآن الكريم عن غيره من سائر الكتب، ألا وهو جانب الحروف وما لها من دلالات من الناحية العددية، وربط بالأحداث وإشارة إلى معان ومضامين خفية، كل ذلك ضمن دائرة التوفيق الإلهي" رضوان سعيد فقيه، الكشف، ص ٩.

(٦٥) احترزت عن الجرم المطلق لما رأيته عند الكاتب بسام جرار من عبارات عدم الجرم بنتائجه كما في قوله: "لا أقول إنها نبوءة، لا أزعم أنها ستحدث حتما، إنما هي ملاحظات من واجبي أن أضعها بين يدي القارئ ثم أترك الحكم له ليصل إلى النتيجة التي يقتنع بها" بسام جرار، زوال إسرائيل ٢٠٢٢ نبوءة قرآنية أم صدف رقمية، لبنان، مكتبة البقاع الحديثة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، (٢ط) ص ٥٥ و ٥٦.

١- زعم العلم بوقت قيام الساعة: حيث زعم رشاد خليفة أنه من خلال بحثه في الأرقام توصل إلى موعد قيام الساعة، وأنها ستكون سنة ١٧١٠هـ، ٢٢٨٠م^(٦٦)، ولا يخفى خطورة هذا الادعاء والتجروء فيه على الأمر الذي قال الله تعالى فيه: ﴿قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي﴾ (الأعراف: ١٨٧).

٢- الزعم بأن أصحاب الكهف لبثوا في كهفهم إحدى عشرة سنة فقط، وليس ثلاث مئة وتسع سنوات، ويرى صاحب هذا القول أن الإعجاز فيه أظهر لأن معظم معاصري الفتية كان ما يزال حياً فلا يمكن تكذيبهم، ومما استدل به لتأكيد رأيه أن الآية التي ذكرت الضرب على آذانهم وهي قوله تعالى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ (الكهف: ١١) رقمها ١١، وهو موافق لمدة لبثهم، وعدد كلماها سبعة، وهو موافق لعدددهم، أما قوله تعالى: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ (الكهف: ٢٥) فهي عنده لا تعني مدة نومهم بدليل قوله تعالى بعدها: ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا﴾^(٦٧) (الكهف: ٢٦).

وبهذا الأسلوب الملتوي يحاول هذا الكاتب تغيير الثوابت الراسخة

(٦٦) ادعى ذلك في مقابلة صحفية معه نقلها د. صلاح الخالدي في كتابه: البيان في إعجاز القرآن،

ص ٣٧٠.

(٦٧) عاطف صليبي، أسرع الحاسبين، ص ٢٥٤-٢٦٧.

وتأويل معاني الآيات الكريمة بما لم يسبق إليه، ويعدده اكتشافاً وفتحاً مبيناً.

٣- أن المدة التي قضاها نوح عليه السلام في دعوة قومه ليست تسع مئة وخمسين عاماً ولكنها سبعة عشر عاماً فقط، واستدل مكتشف هذا القول بأمور منها: أن الآية عبرت عن مدة لبثه بالسنة وبالعام "وهذا يستدعي التفكير هل عنى الله تعالى أن سيدنا نوحاً لبث يدعو قومه ٩٥٠ عاماً أم أن الله تعالى يعني مدة غير التي تفهم للوهلة الأولى" وبأن ابن نوح الذي غرق كان في ريعان الشباب كما يظهر لمن يتمعن في الآيات ٤٠-٤٣ من سورة هود، فهو معتد بقوته وقادر على صعود الجبال "فلو قدرنا عمره بين ٢٠-٤٠ عاماً، فيكون عمر سيدنا نوح عند ولادة هذا الابن أكثر من ٩٠٠ عام" ولو حصل هذا الحدث لكان حدثاً مميزاً جداً يستدعي أن يذكر في القرآن كما ذكر ولادة يحيى لزكريا وإسحاق لإبراهيم، ثم لجأ إلى حساباته وأرقامه فجمع قيم الآية ١٤ من سورة العنكبوت، وقيم حروف كلمة نوح وعدد مرات ذكره، وأموراً أخرى، وجمع وعكس ورصف وقسم واستخدم ترميزه الأول والثاني والبائي^(٦٨) حتى وصل إلى

(٦٨) ذكر عاطف صليبي في كتابه "أسرع الحاسيين"، ص ١١٩ أنه حاول عمل ترميز بائي نسبة إلى حرف الباء، كالترميزين اللذين استخدمهما في الكتاب وأنه لم يتوصل بعد إلى القناعة باعتماده، وسبب اختيار تسميته بالبائي أن للباء سرا ورمزا خاصا، واستشهد بما روي عن علي رضي الله عنه: "اعلم أن جميع أسرار الكتب السماوية في القرآن، وجميع ما في القرآن في الفاتحة، وجميع ما في الفاتحة في البسملة وجميع ما في البسملة في باء البسملة، وجميع ما في باء البسملة في النقطة، وأنا النقطة تحت الباء" وخرَّج هذا الأثر ظاهر البطلان من كتاب: ينابيع المودة للقندوزي الحنفي، ص ٧٩.

هذه النتيجة^(٦٩).

والرد عليه يسير، فقد ذكر علماء البلاغة فرقاً دقيقاً في الاستعمال القرآني بين السنة والعام، فالعام يستخدم في حال الرخاء واليسر والخير والبركة، والسنة تستخدم في حال الجذب والقحط والشدة، وهذا ظاهر في عدد من الآيات كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ﴾^(٧٠) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ هُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَحْصِنُونَ^(٧١) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعَصِرُونَ^(٧٢) ﴿ (يوسف: ٤٧-٤٩) فما ورد في قصة نوح يدل على أن مدة دعوة نوح كان فيها معاناة وشدة وقسوة ولذا عبر عنها بالسنة، وما استثنى منها عبر عنه بالعام لما فيه من يسر ولين^(٧٣).

وبالنسبة لعمر ابن نوح وتقديره ما بين ٢٠-٤٠ سنة، فمبناه على قياس الأعمار زمن نوح على الأعمار في زماننا هذا، وفاته أن نوحاً عليه السلام عندما صنع السفينة وأحكم بناءها كان عمره نحو ألف سنة - إن سلم بذلك - وأن الناس في ذلك الزمان كانوا يعمرُونَ أكثر من هذا الزمان بكثير، فحساب فترة الشباب والعطاء عندهم لا تقاس بما نحن عليه

(٦٩) عاطف صليبي، أسرع الحاسنين، ٢٦٨-٢٧٤.

(٧٠) د. فضل حسن عباس، إعجاز القرآن الكريم، عمان، دار الفرقان، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، (ط٤)

ص ١٧٩.

الآن، وعلى افتراض أنه ولد لنوح بعد بلوغه ٩٠٠ عام وأكثر، فهل كان هذا يعد خارقاً في زمانهم؟ وهل كل خارق حصل قديماً أخبرتنا عنه الآيات؟

٤- زعم معرفة معنى الآية أو تحديد المبهم فيها باستخدام حساب الجمل، ومن ذلك ما فعله أحدهم من ترجيح أن الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها، المذكور في الآية ٢٥٩ من سورة البقرة هو العُزير من خلال عد الآيات من هذه الآية إلى الآية ٣٠ من سورة التوبة فوجد المجموع ٩٩٩، وحساب جمل قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾ (التوبة: ٣٠) أيضاً ٩٩٩، فأكد هذا التوافق تفسير الآية الأولى بالثانية^(٧١)، وعلى هذا التفسير عدة استدراكات منها خلاف علماء العدد في عدد الآيات الفاصل بين الآيتين، وحسابه جمل عبارة ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾ كاملة والأولى حساب جمل كلمة عُزير وحدها، وجمعه بين عدد الآيات وحساب جمل إحدى العبارات ليصل إلى التوافق الذي يبحث عنه، ولا ينبغي لأحد الجزم بالمعنى من خلال مثل هذا الأسلوب.

وزعم أحدهم أن تفسير الآية والوصول إلى معناها يكون بجملة تساويها في حساب الجمل، أو بما يتوصل إليه من خلال هذا الحساب، ومن الأمثلة على فعله هذا أنه حسب جمل قوله تعالى: ﴿ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ

(٧١) سمعت هذا التفسير للآية من بسام جرار في برنامج كان يقدمه على قناة اقرأ الفضائية، ونقله عنه عاطف صليبي في كتابه: أسرع الحاسبين، ص ٧.

(٧٢) رضوان سعيد فقيه، *الكشوف في الإعجاز القرآني وعلم الحروف*، ص ٩٣.

(٧٣) رضوان سعيد فقيه، *الكشوف في الإعجاز القرآني وعلم الحروف*، ص ٩٩.

(٧٤) رضوان سعيد فقيه، الكشف في الإعجاز القرآني وعلم الحروف، ص ١٠٢.

الأسلوب كثيرة، ونتائجها خطيرة.

٥- زعم إمكان دمج بعض السور معاً، للوصول إلى النتيجة التي يريدتها الكاتب، ومن ذلك ما فعله أحدهم حين احتاج إلى أن تكون السور التي تبدأ بالحروف المقطعة ٢٨ سورة، فنسب لبعض الباحثين رأياً أن سورة آل عمران تعد مكملة لسورة البقرة وبذلك يصبح عدد هذه السور ٢٨^(٧٥).

واعتمد آخر قولاً غريباً وهو إمكان جعل سورتي الأنفال والتوبة سورة واحدة، وبنى عليه عدداً من النتائج التي كان حريصاً على الوصول إليها^(٧٦).

وما ذكره هذان وما يمكن أن يذكره غيرهما من افتراضات دمج السور ببعضها بعضاً أمر مخالف للتواتر وإجماع الأمة أن عدد سور القرآن الحكيم مئة وأربع عشرة سورة، ولا يدمج بين سورتين منها لتكوين سورة واحدة كما لا تقطع إحداها لتشكيل سورتين أو أكثر.

٦- زعم العلم بموعد زوال دولة "إسرائيل": افترض أحدهم عدة افتراضات ومعادلات مبنية على أرقام ومعلومات ظنية، أوصلته بمجموعها إلى نتيجة أحسن صنفاً حين لم يجزم بها وجعلها محتملة، وهي أن دولة ما يسمى بإسرائيل ستزول وتنتهي عام ٢٠٢٢م، ومن الأرقام والمعلومات

(٧٥) د. مأمون أبو خضر، بدأ العد التنازلي، ج ١، ص ٥١ و ٦٠.

(٧٦) د. خالد العبيدي، المنظار الهندسي للقرآن الكريم، ص ٢٧٦ و ٤١٨ و ٥١١.

التي بنى عليها معادلاته أن الإسراء والمعراج كان في ١٠/١٠/٦٢١م أي قبل الهجرة بسنة، وأن وفاة نبي الله سليمان عليه السلام كانت سنة ٩٣٥ قبل الميلاد، وأن تاريخ قيام دولة إسرائيل الحقيقي ليس ١٥/٥/١٩٤٨م ولكنه ١٠/٦/١٩٤٨ وهو تاريخ موافقة الدول العربية على قرار الأمم المتحدة وقف إطلاق النار وهو ما سمي بالهدنة الأولى^(٧٧)، ومعظم هذه المعلومات مختلف فيها^(٧٨) أو ظنية أو اجتهادات شخصية.

٧- زعم أن سورة الكهف هي قلب القرآن: افترض أحدهم أن الآية ١٨ من سورة الكهف التي تحمل رقم ١٨ في ترتيب المصحف هي قلب القرآن كله، فعدد الحروف التي قبلها يساوي عدد الحروف التي بعدها، وورد في هذا الآية لفظ (كلبهم) لأول مرة في القرآن، وكلمتا "كلبهم" و "كلبهم" لا تختلفان إلا في حرف القاف والكاف المشتركان صوتياً في أنهما لهويان^(٧٩)، وهذا الكلام عليه أكثر من مأخذ، أولها: أن الآية ١٨ من سورة الكهف ليست قلب القرآن وإن كانت قريبة منه،

(٧٧) بسام جرار، زوال إسرائيل ٢٠٢٢، ص ٥٨-٦٤.

(٧٨) اختلف في تحديد وقت الإسراء والمعراج على أقوال، منها أنه كان قبل الهجرة بسنة أو نحو ذلك : فقيل في ١٧/ربيع الأول، وقيل في رمضان، وقيل في المحرم، وقيل في رجب (صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم، المنصورة، دار الوفاء، ١٩٩١م، ص ١٥٥، ود. محمد أبو فارس، السيرة النبوية دراسة تحليلية، عمان، دار الفرقان، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، (ط ١) ص ٢١٠) فتحديد يوم ١٠/١٠ الميلادي فيه ترجيح لأحد هذه الأقوال وترك لساترها.

(٧٩) فريد قبطني، طلوع الشمس من مغربها، ص ١٢٩.

فالقولان المشهوران في تحديد وسط القرآن بالحروف، هما أنهما النون من كلمة ﴿ نُكْرًا ﴾ (الكهف: ٧٤) أو الفاء من ﴿ وَلَيَتَلَطَّفْ ﴾ (الكهف: ١٩)^(٨٠)، وثانيها: أن لفظ (كلبهم) في هذه الآية ليس الموضع الأول في القرآن، فقد سبقه قوله تعالى: ﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ ﴾ (الأعراف: ١٧٦) إلا إذا أراد اللفظ المضاف إلى الهاء والميم. وثالثها: التوهم أن التقارب في الوزن والتشابه في الحروف بين لفظي: "قلب" و"كلب" يؤكد أن هذه الآية قلب القرآن لورود لفظ "كلب" فيها، وهذا يستدعي أن تكون كلمتا: سلب وصلب، وكلمتا: يد وجد بمعنى متقارب لتشابه وزنهما واتحاد مخرج الحرف الأول فيهما، وكذلك ألفاظ: أَلَمْ وَعَلَمْ وَعَلَّمَ^(٨١) ونحوها، فهذا منطق غير مقبول وافترض غير علمي وغير صحيح.

٨- زعم إشارة القرآن إلى انهيار برجى التجارة العالمي: زعم بعضهم إشارة القرآن الكريم إلى حدث ٢٠٠١/٩/١١ وهو انهيار برجى التجارة العالمية في نيويورك بسبب اصطدام طائرتين بهما، وتهدم جزء من مبنى وزارة الدفاع الأمريكية في واشنطن بسبب سقوط طائرة عليه، والزعم بأن قوله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ أَهْلَسَ بُنْيَنَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنْ رَبِّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ

(٨٠) ابن الجوزي، فنون الألفان، ص ٢٤٥، والسخاوي، جمال القراء، ج ١، ص ٣٨٨.

(٨١) غَلَّمَ الإنسان: غطاه ليعرق (إبراهيم مصطفى ورفاقه، المعجم الوسيط، طهران، المكتبة العلمية، مادة غلم، ج ٢، ص ٦٦٦).

مَنْ أَسَسَ بُنْيَنَهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٩﴾ (التوبة: ١٠٩) يشير إلى الحادثة من خلال عدة أمور، فسورة التوبة هي التاسعة في الترتيب والحدث في شهر أيلول وهو الشهر التاسع، والآية في الجزء الحادي عشر، والحدث في اليوم الحادي عشر، ورقم الآية ١٠٩ وعدد طوابق المبنيين المنهارين ١٠٩^(٨٢)، وزاد غيره أن عدد الكلمات من أول السورة إلى هذه الآية ٢٠٠١، والسنة هي ٢٠٠١، وأن اسم الشارع التي كان فيه البرجان يسمى: "كرف هير" وهي كلمة تشبه: (جرف هار)^(٨٣)، والرد على هذه الدعوى الباطلة من عدة جوانب، أولها: أن الآية تتحدث عن المنافقين الذين بنوا مسجد الضرار، والزعم بإشارتها إلى هذا الحدث يخرجها من سياقها، ويحرفها عن معناها، وثانيها: أن تاريخ الحدث ٢٠٠١/٩/١١ حسب التقويم الشمسي الميلادي، وتاريخ الحدث بالتقويم الهجري يختلف عنه ولا تتناسب أرقامه مع الآية كالتاريخ الشمسي، وثالثها: أن تقسيم المصحف إلى أجزاء عمل اجتهادي، وقد قُسم القرآن إلى أجزاء أكثر وأقل، وإلى أحزاب، والآية في الحزب ٢١، فلماذا يُعتمد هذا التقسيم دون غيره؟ ورابعها: أن رقم الآية ١٠٩ غير مجمع عليه بين علماء العدد، وخامسها: أن عدد الكلمات من

(٨٢) رضوان سعيد فقيه، الكشوف في الإعجاز القرآني وعلم الحروف، ص ١٢٢.

(٨٣) وردت هذه المعلومات في نشرة تزعم أن هذا مظهر إعجازي جديد، وزعت على نطاق واسع،

وعندي منها نسخة.

أول السورة إلى هذه الآية يزيد عن ٢٠٠١ بكثير، وأن اسم الشارع الذي كان فيه المبنى ليس كما زعموا، فهذه دعوى باطلة فيها تكلف ظاهر، وقد ينتج عنها إساءة إلى الإسلام بدلاً من الدعوة إليه.

٩- الزعم بعلم موعد مفترض لعذاب أهل هذا العصر: من النتائج التي توصل إليها أحدهم أن يوم الجمعة ١٩٩٩/١/١ م الموافق ١٤١٩/٩/١٤ هـ يشكل بدء فترة العد التنازلي لجحيم الدنيا أي لموعد عذاب أهل العصر الذي سيعم الكافرين وينجو منه المؤمنون^(٨٤)، فهو رقم فيه إعجاز وتناسق عددي عظيم، فالرقم ١ تكرر فيه ٣ مرات، وهو أصغر الأرقام، والرقم ٩ تكرر فيه ٣ مرات، وهو أكبر الأرقام، والعدد ١٩ تكرر فيه ٣ مرات، ويلتقي العام الهجري ١٤١٩ والميلادي ١٩٩٩ في العدد ١٩، ومن الحسابات التي أوصلته إلى هذه النتيجة أن سورة الإسراء ذكرت العذاب قبل يوم القيامة في الآية ٥٨، ووردت فيها آية التحدي وهي الآية ٨٨، التي تتكون من ١٩ كلمة، والآية التي بعدها وهي آية: علم القرآن تتكون من ١٤ كلمة، ومن ضم مجموع كلمات الآيتين معا يتكون الرقم ١٤١٩ الذي هو العام الهجري المحدد لبدء فترة العذاب! ووصل إلى النتيجة

(٨٤) د. مأمون أبو خضر، بدأ العد التنازلي، ج٢، ص ٥٣ و ٥٥ و ٥٦ وقال في ص ١٧٧: "حان موعد العذاب، وبدأ العد التنازلي لموعد عذاب أهل هذا العصر أهل هذه القرية الصغيرة، وإشارات ذلك في القرآن واضحة، وإن من المؤكد أن إشارات هذا العذاب قد ظهرت، وهي العام الهجري ١٤١٩ والسنة الميلادية ١٩٩٩".

نفسها بحساب آخر، وهو أن آية التحدي فيها ١٩ كلمة، وورد ذكر القرآن في سورة الإسراء ١١ مرة، وذكر الحق إشارة إلى القرآن ٣ مرات فيكون المجموع ١٤ مرة، وبذلك أيضاً يتكون العام الهجري ١٤١٩^(٨٥)! ويلاحظ ما في هذه المعادلات من تكلف وتحميل للألفاظ والأرقام أكثر مما يمكن، مع حصول الخطأ عنده، فلفظ الحق ورد في سورة الإسراء ٤ مرات في الآية ٣٣ و ٨١ و ١٠٥ مرتان، وليس في أي منها بمعنى القرآن، فالنتيجة التي توصل إليها والطريق التي سلكها لإثباتها غير صحيحة.

١٠- تفسير قوله تعالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ (المدر: ٣٠) بأنها عدد حروف البسملة، وأن اكتشاف هذا المعنى للآية سيكون فتنة للذين كفروا وبقينا للمؤمنين - كما ورد في الآية ٣١ - وهذا تفسير غير مقبول للآية لا تعين عليه اللغة ولا السياق، وهو تحكم وافترض بعيد عن المنطق، ومما استدلووا به لتأكيد هذا المعنى أنه بعد نزول الآيات ١-٣٠ من سورة المدر نزلت سورة الفاتحة، أي بعد نزول ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ نزلت البسملة، فكانت تفسيراً لها^(٨٦)، وهذا الافتراض خطأ ونتيجته كذلك خطأ، لأن ما

(٨٥) د. مأمون أبو خضر، بدأ العد التنازلي، ج ٢، ص ١٥١-١٥٣، وعقد حسابات أخرى ليصل إلى هذه النتيجة.

(٨٦) ذكر هذا الافتراض محمد رشاد خليفة، ونقله عنه حسين محي الدين، تسعة عشر ملكاً، ص ٢٦، وبسام جرار في إعجاز الرقم ١٩، ص ٢٢، ونبه على أنه لا يوافقه في هذا الترتيب النزول، وذكر في موضع آخر من الكتاب (ص ٤٦) أن ثاني ما نزل: سورة المدر، ونبه في كتابه إرهافات الإعجاز العددي (ص ١٣) على أن سورة المدر لم تنزل جملة واحدة.

نزل من المدثر أولاً لم يتجاوز أول خمس آيات منها^(٨٧)، فإن الآيات التي بعدها تتوعد الوليد بن المغيرة وتحدث عن موقفه من القرآن، فلا يتصور نزولها قبل الجهر بالدعوة وقبل حصول الحادثة المذكورة فيها، كما أن ترتيب نزول السور المعتمد عند معظم المؤلفين في الإعجاز العددي، يجعل ترتيب نزول السور هكذا: العلق، القلم، الزمل، المدثر، الفاتحة، المسد...^(٨٨)، وهذا ترتيب غير مسلم به وتعارضه أدلة عديدة^(٨٩)، أكفي

(٨٧) افترض حسين سليم أن أول ما نزل من القرآن ١٩ آية أي ١×١٩، وأن ثاني ما نزل ٣٨ كلمة أي ٢×١٩، وأن ثالث ما نزل ٥٧ كلمة أي ٣×١٩، وأن رابع ما نزل يحتوي على قوله تعالى: (عليها تسعة عشر) وأن خامس ما نزل ١٩ حرفاً وهو البسملة (حسين سليم، معجزات الأرقام في القرآن، عمان، دار أسامة، ١٩٩٨م، (ط١) ص ١٢٠ و ١٢٨ و ١٣٠).
ومن المعلوم أن أول ما نزل ليس ١٩ آية بل خمس آيات، وأن أول ما نزل من المدثر لا يتجاوز الآيات الأولى منها، وإن تحديد أول ما نزل من القلم والمزمل بما حدده يحتاج إلى نقل وإثبات، ويلاحظ تنقل المؤلف في العد بين الآيات والكلمات والحروف، المهم أن تكون النتيجة ذات صلة بالرقم ١٩.

(٨٨) ممن ذكر هذا الترتيب واعتمده: عبد الحليم الخطيب، أسرار معجزة القرآن، ص ٤٧ و ٤٨، وحسين سليم، معجزات الأرقام في القرآن، ص ١٢٠ و ١٢٨ و ١٣٠، ومحمد رشاد خليفة، (نقله عنه صدقي البيك، معجزة القرآن العددية، ص ٥٩ و ٦٠ ولم يعترض عليه)، وعاطف صليبي، أسرع الحاسبين، ص ١٩٨ و ١٩٩، وفريد قبطني، طلوع الشمس من مغربها، ص ٦٢ و ٦٣، وغيرهم.

(٨٩) انظر عدداً من روايات ترتيب النزول عند: د. أحمد شعكري، وعمران سميج نزال، علم تاريخ نزول آيات القرآن الكريم وسوره، عمان، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، ١٤٢٣هـ — ٢٠٠٢م، (ط١) ص ٧٧-١٠٣ و ١٨٦-١٨٩، وانظر نقداً علمياً عميقاً لهذا الروايات عند: د. إبراهيم خليفة، حول ترتيب نزول السور القرآنية، منشور ضمن كتاب: دراسات إسلامية وعربية مهداة إلى العلامة الأستاذ الدكتور فضل حسن عباس بمناسبة بلوغه السبعين، جمع وتحرير: د. جمال أبو حسان، عمان، دار الرازي، ١٤٢٣هـ — ٢٠٠٣م، (ط١) ص ١١٦.

هنا بالإشارة إلى بعضها، فمنها ما ثبت في الصحيح أن نزول فاتحة سورة المدثر كان بعد نزول فاتحة سورة العلق^(٩٠)، وأن سورة المسد نزلت مع بداية الجهر بالدعوة كما ثبت في الروايات الصحيحة^(٩١)، ولا يتصور أن لا ينزل خلال ثلاث سنوات تربى فيها السابقون الأولون من الصحابة على مبادئ الإسلام وأسسها سوى آيات لا تتجاوز الثلاثين، مع ورود روايات في السيرة تؤكد نزول سور وآيات غير ما ذكره خلال تلك المدة^(٩٢).

الافتراض الثاني: أن للإعجاز العددي في القرآن الكريم محوراً وأساساً يرتبط برقم أو مجموعة أرقام، وأن لهذا الرقم أو لهذه الأرقام ميزات خاصة ودلالات عديدة، وأورد أصحاب هذا الافتراض لتأكيد كلامهم الكثير من المعادلات والحسابات المرتبطة بالأرقام التي يذكرونها والموصلة إلى نتائج متضاربة ومتشابهة، تؤكد بمجموعها وجود سر لهذا الرقم ودلالات ونتائج مرتبطة به، وبعضها له ارتباط وثيق بالواقع والمستقبل، وحاول بعضهم قصر البحث في الرقم الذي اختاره وقطع الطريق على من يرغب بانتقاء رقم آخر،

(٩٠) وذلك في حديث جابر الذي رواه البخاري في الجامع الصحيح كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي، رقم الحديث ٤، ج ١، ص ٥.

(٩١) رواه البخاري في الجامع الصحيح كتاب التفسير، باب (وأُنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) [الشعراء: ٢١٤] رقم الحديث ٤٧٧٠ وفي مواضع أخرى، ورواه مسلم وأحمد، وانظر: إبراهيم العلي، صحيح السيرة النبوية، ص ٢٦.

(٩٢) انظر على سبيل المثال ما رواه ابن إسحاق عن نزول سورة الضحى قبل الجهر بالدعوة (عبد الملك بن هشام (٣١٨هـ)، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وزميله، القاهرة، مصطفى البابي الحلبي،

١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م، (ط ٢) ج ١، ص ٢٢٥).

فقال: "لم يجعل القرآن الكريم عدداً من الأعداد موضوعاً يفصل الحديث فيه إلا العدد ١٩" (٩٣)، ومن هذه الأرقام المنتقاة ونتائج دلالاتها ما يلي:

١- الرقم ١٩: وجه إلى هذا الافتراض نقد كثير يكشف أن الرقم ١٩ رقم مقدس عند طائفة البهائية وأنه يمثل سرها وشعارها، وبما أنها طائفة كافرة خارجة عن الدين (٩٤) فإن إشاعة الارتباط بين الرقم ١٩ والإعجاز العددي أمر ينبغي التصدي له ومحاربته، وقد قوبل هذا النقد باعتراض من آخرين يرون التفريق بين الإعجاز العددي المرتبط بالرقم ١٩ - وهو موجود وكثير من وجهة نظرهم - وبين البهائية، وأن الشخص الوحيد الذي طعن فيه وثبت انتسابه إلى طائفة البهائية هو محمد رشاد خليفة، وأنه حاول تجميع نتائج بحثه لخدمة طائفته المنحرفة، وأن فعله هذا لا يستلزم ردّ مبدأ الإعجاز العددي المرتبط بالرقم ١٩ (٩٥).

وقد سبقت الإشارة إلى وجود أخطاء في عدد من هذه المعادلات والحسابات (٩٦)، وبساطة وسطحية في بعضها (٩٧)، وتكلف في بعض آخر

(٩٣) بسام جرار، إرهابيات الإعجاز العددي، ص ١٩.

(٩٤) للاطلاع على نصوص وفتاوى تثبت كفر البهائية وتعلقها بالرقم ١٩ انظر: حسين محي الدين، تسعة عشر ملكاً، ص ٣٣-٤٨ وما بعدها، ود. محمد حسن هيتو، المعجزة القرآنية، ص ٣٠٢ - ٣٠٤.

(٩٥) ممن دعا إلى هذه الفكرة و سار عليها في كتبه: بسام جرار.

(٩٦) من هذه الأخطاء ما اكتشفه بعض الباحثين في الإعجاز العددي في بحوث غيرهم من الباحثين فيه، ومنها ما استدركه عليهم غيرهم، ومن أمثلة هذه التبعات:

أ- تتبع بسام جرار في كتابه: إعجاز الرقم ١٩ مقدمات تنتظر النتائج، ص ٢٧-٣١ مجموعة من أخطاء محمد رشاد خليفة في العد والإحصاء، منها مثلاً: وجود خطأ عنده في عدد الألفات في الآية ١٨٧

من سورة آل عمران، حيث ذكر أنه ١٧ والصواب أنه ١٦، ويبدو أنه أحصى همزة (فئس) ألفاً مع أنه لم يحصها ألفاً في الآية ١٠٢ والآية ١٢٦ من سورة البقرة.

ب- تتبع د. أشرف قطنة في كتابه رسم المصحف والإعجاز العددي، ص ١٠٣-١١٦ مجموعة من أخطاء بسام جرار في كتابه: إعجاز الرقم ١٩، ومن الأمثلة على ما فيه: أن بسام جرار ذكر أن تكرار الحرف صاد في القرآن الكريم كله هو ٢٠٧١ (١٩×١٠٩) إلا أن الإحصاء وفق الرسم العثماني المدخل على الحاسوب يعطينا ٢٠٧٤ صاداً، ومن ثم فتكرار حرف الصاد في القرآن ليس من مضاعفات الرقم ١٩، ويبدو أن سبب الخطأ عند بسام اعتماده على برنامج سلسبيل الذي أعطاه هذه النتيجة، وللتذكرة فإن برنامج سلسبيل يعطي النص القرآني المكتوب بالرسم الإملائي لا بالرسم العثماني، ويعطي نتائج الإحصاء بناء على النص المكتوب بالرسم الإملائي، وهكذا فإننا نجد قد أحصى حرف الصاد في القرآن الكريم كله ٢٠٧١ مرة، وأحصى حرف السين ٦٠١٣ مرة، إلا أن الإحصاء وفق الرسم العثماني أعطى أن حرف الصاد تكرر ٢٠٧٤ مرة، والسين تكرر ٦٠١٠ مرة، وهذا مفهوم تماماً لأن برنامج سلسبيل قلب الصاد سينا في الكلمات التالية: (البقرة: ٢٤٥)، (بصطة) [الأعراف: ٧٩]، (المصيطرون) [الطور: ٣٧] مما أدى إلى زيادة عدد حروف السين بثلاثة، ونقصان عدد حروف الصاد بثلاثة (ص ١٠٨ و ١٠٩)، وقد ذكر بسام جرار في كتابه: إعجاز الرقم ١٩ (ص ٤٣) ما يؤكد أنه عد الصاد في لفظ (بسطة) في الأعراف سينا كما تلفظ.

كما تتبع أخطاء عبد الرزاق نوفل في كتابه: الإعجاز العددي في القرآن، ص ١١٧-١٢٩، ومن الأمثلة التي ذكرها: أن عبد الرزاق نوفل ذكر أن تكرار لفظ الصلاة بعدد الأسماء الحسنى ٩٩، وأدخل في إحصائه بعض الألفاظ التي لا يراد بها الصلاة، بمعناها الشرعي، مثل ما في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾ (الأنفال: ٣٥)، أو الألفاظ المراد بها مكان الصلاة كقوله ﴿هَلُمَّتْ صَوَامِعُ وَيَعٍّ وَصَلَوْتُ وَمَسَنَجِدُ...﴾ (الحج: ٤٠).

كما ناقش أخطاء العد والإحصاء في كتب أخرى، ص ١٢٩-١٤٤، وأفرد لمناقشة كتاب المعجزة لعبدان الرفاعي فصلاً خاصاً، ص ١٤٥-١٩٦، وفي البحث أمثلة من هذا الكتاب في موضع آخر.

ج- خطأ عاطف صليبي في كتابه: أسرع الحاسبين محمد رشاد خليفة في إحصائياته وأهمه بالتلفيق وتحويل النتائج، ص ٥، كما خطأ بسام جرار في بعض إحصائياته وامتدحه ووصفه بأنه مخلص، ص ٢٩.

د- أورد بديع الزمان النورسي إحصائيات تدل على تناسق بين الأرقام والأعداد في ألفاظ قرآنية معينة دون أن يذكر لفظ إعجاز عددي، ووقع منه سهو في بعض هذه الأعداد (ينظر: د. أحمد خالد شكري، بحوث في الإعجاز والتفسير في رسائل النور، بحث: وجوه إعجاز القرآن عند النورسي، القاهرة، شركة سوزلر للنشر، ٢٠٠٤م، (ط ١) ص ٢٥-٢٩).

منها، يدل على ذلك تغيير طريقة الحساب من الأول أو من الآخر، أو عد حرف ما وإهمال آخر إلى ما هنالك من الوسائل للوصول إلى النتيجة المعروفة مسبقاً ألا وهي الصلة بالرقم ١٩، ومن الأمثلة على التكلف وتغيير

كما وقعت أخطاء في عد مجموع الحروف في مواضع من عدة أشخاص، فعد حروف سورة نوح في إحصاء ٩٤٧ حرفاً، وفي إحصاء ٩٥٠ حرفاً، وفي إحصاء ثالث ٩٥٣ حرفاً، وكلُّ يحاول تأكيد صحة إحصائه وما بُني عليه من نتائج، ومنها أن العدد ٩٥٠ موافق لمدة دعوة نوح لقومه، ويؤخذ عليه أن السور الأخرى التي تحمل أسماء الأنبياء مثل سورة إبراهيم وهود ويوسف ومحمد لا توجد فيها هذه الخاصية (ينظر: عاطف صليبي، أسرع الحاسبين، ص ٣٢٢، وعدنان الرفاعي، المعجزة، ص ١٨١، ويسام جزار، إعجاز الرقم ١٩، ص ١٤١).

واختلف في عدد حروف القرآن الكريم عند السابقين على عدة أقوال، منها: ٣٠٤٧٤٠ أو ٣٢١٠٠٠ أو ٣٢٣٠١٥ أو ٣٢٥٢٥٠ أو ٣٤٠٧٤٠ أو ٣٧٣٢٥٠، (ينظر: ابن الجوزي، فنون الألفان، ص ٢٤٦-٢٤٩، والزركشي، محمد بن عبد الله (٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، دار المعرفة، ١٩٧٢م، (ط ٢) ج ١، ص ٢٤٩). ولم يكن اختلافهم مستغرباً لبداية طرق العد، واحتمال الخطأ فيه، ولكن الخلاف فيه بين المعاصرين هو المستغرب، ففي حين حزم أحدهم بأنها ٣٢٢٦٠٤، (ينظر: عاطف صليبي، أسرع الحاسبين، ص ٣٢٦) حزم غيره بأنها ٣٣٠٧٣٣، (ينظر: حسين سليم، معجزات الأرقام في القرآن، ص ٢٧) وهذا الإحصاء الأخير موافق لعددها بواسطة الحاسوب.

وقد يقع في بعض الاستدراكات شيء من التكلف حيث خطأ بعضهم من عد حروف البسملة تسعة عشر حرفاً بناء على عدّها بطريقة التلفظ أو الرسم الإملائي أو العروضي (انظر مثلاً تعقيب د. عبد الصبور مرزوق على كتاب: تسعة عشر ملكاً، ص ١٦٨) ولكن العد صحيح حسب رسم المصحف.

(٩٧) بين ذلك حسين محي الدين في كتابه تسعة عشر ملكاً، ورداً منه على بعض أمثلتهم صاغ جملاً عديدة مكونة من ١٩ حرفاً، وتحتوي مجموعة منها على ١٩ لاما أو ألفا ... وبعض هذه الجملة معناه غير مقبول شرعاً، وقصد من ذلك تبين قدرة آحاد الناس على تركيب جمل مكونة من ١٩ حرفاً مهما كان معناها أو فصاحتها، وأن ذلك لا صلة له بالإعجاز. ص ٧٥-٨٠.

طريقة الحساب والترتيب ما فعله مؤلف كتاب: "سر الوجود والرقم ١٩" في الفصل الرابع من كتابه: "الرسال والرقم ١٩"، ومن المغالطات التي فيه: ذكره عزيراً ضمن قائمة الأنبياء المذكورين في القرآن^(٩٨)، ويبيّن على هذا الذكر أموراً عديدة، مع أن القول بنبوة العزير قول ضعيف يخالف لجمهور العلماء^(٩٩).

ذكر أنه عند ترتيب أسماء الأنبياء هجائياً فإن محمداً ﷺ يكون في الرقم ١٩ ضمن القائمة، وطريقته في الترتيب الهجائي اعتماد الحرف الأول فقط، وفي حال تشابه الحرف الأول لاسمين أو أكثر فإنه يقدم الأقدم تاريخاً، ولذا قدم موسى على محمد فأصبح رقمه في القائمة ١٩^(١٠٠) وهو المطلوب، وعندما قام بترتيب أسماء الرسل حسب عدد مرات ورود أسمائهم في القرآن، فإن محمداً ﷺ يكون في المرتبة ١٩ أيضاً، فالأول موسى (١٣٦ مرة) فإبراهيم (٦٩ مرة) وهكذا، ويلاحظ أنه جعل يحيى (٥ مرات) في المرتبة ١٨، ثم محمد وأحمد (٥ مرات) في المرتبة ١٩، وقدم يحيى عليه مع أنه يساويه في عدد المرات لأنه أقدم منه زمناً، ويمكن أن يقبل ما فعله لولا أنه أخر ذكر يونس وجعله في المرتبة ٢٠، مع أنه ذكر ٤ مرات

(٩٨) د. عبد الله البلتاجي، سر الوجود والرقم ١٩، ص ١٥٢ و ١٥٣ و ١٥٥ وغيرها.

(٩٩) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٨، ص ١١٧، وابن كثير، البداية والنهاية، بيروت، دار الكتب

العلمية، ١٤٠٥هـ (١ ط) ج ٢، ص ٤٠.

(١٠٠) د. عبد الله البلتاجي، سر الوجود والرقم ١٩، ص ١٥٣.

باسمه الصريح وبذي النون مرة فأصبح عدد مرات ورود اسمه ٥ مرات^(١٠١)، وبما أنه أقدم زمناً من محمد ﷺ كان ينبغي تقديمه عليه، والأهم أنه كان ينبغي تقديمه على يحيى أيضاً لوروده لقبه (صاحب الحوت) في سورة القلم، فيكون عدد مرات وروده ست مرات، إلا أن هذا سيغير افتراضه ويقلب معادلته.

وقد توصل المفترضون لهذا الافتراض إلى عدد من النتائج الخطيرة، سبق ذكر بعضها في الافتراض الأول، ومنها:

زعم إثبات وصول القرآن الكريم إلينا متواتراً دون زيادة ولا نقصان، والتدليل على ذلك بصحة جميع العمليات الحسابية والإحصاءات المرتبطة بالرقم ١٩، وهي بمجموعها تؤكد وصول القرآن إلينا سليماً صحيحاً خالياً من الزيادة والنقصان، إذ لو حصل فيه زيادة أو نقصان لاختل هذا النظام الدقيق^(١٠٢)، ولن أدخل في تفاصيل الرد على طريقة التوصل إلى هذه النتائج، فقد ثبت حصول الخطأ عندهم في الحسابات، مما يمكن معه أن تنسف هذه النتائج، أما مسألة تواتر القرآن فهي ثابتة ثبات الجبال الرواسي من قبل هذا الافتراض ومن بعده، وكلام الله تعالى ليس بحاجة إلى إثبات تواتره بهذه الطريق ولا غيرها.

(١٠١) د. عبد الله البلتاجي، سر الوجود والرقم ١٩، ص ١٥٢ و ١٥٥.

(١٠٢) صدقي البيك، معجزة القرآن العددية، ص ٦٤، ويؤخذ هذا المعنى من كتابات معظم المؤلفين في الإعجاز العددي بعبارات متعددة.

كما وقع أصحاب هذا الافتراض في أخطاء في العد، أو في تحريف له، وكان هدفهم التوصل إلى رقم من مضاعفات العدد ١٩، فذكروا أن عدد مرات ورود لفظ الجلالة في القرآن ٢٦٩٨^(١٠٣)، وهذا العدد من مضاعفات الرقم ١٩ (١٩×١٤٢)، ولكن حين عدّها آخرون كانت ٢٦٩٧^(١٠٤)، أو ٢٦٩٩^(١٠٥)، مع ملاحظة أن عدّ موضع بسملة الفاتحة يوافق المذهب الكوفي والمكي من مذاهب العدد، وترك عدّه يوافق المذاهب الأخرى^(١٠٦)، وهذا الاختلاف في العد دليل على وجود الخطأ عند بعضهم، أو تعمد الوصول إلى الرقم المتناسب مع الافتراض.

وحسب إحصاء بعض العادّين فإن حرف نون ورد في سورة القلم

(١٠٣) صدقي البيك، معجزة القرآن العددية، ص ٥٠، وبسام جرار، إعجاز الرقم ١٩، ص ٥٧، ونسباه محمد رشاد خليفة، وهو موافق لما في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي، إذا أضفنا له بسملة الفاتحة، ولما في معجم مفردات القرآن العظيم لعبد المعين محمود عبّارة، وإحصائها حاسوبياً.

(١٠٤) حسين محي الدين، تسعة عشر ملكاً، ص ١٠٣، وأشار إلى أنه ينقله عن المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي، وفاته أنه لم يعد بسملة الفاتحة.

(١٠٥) د. حسين محمد فهمي الشافعي، الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، القاهرة، دار السلام، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، (ط ١)، وقاموس الألفاظ القرآنية، القاهرة، دار المعارف، وما ذكره أحدهم من أن عدد مرات ورود لفظ الجلالة ٢١٥٣ مرة فبعيد عن الصواب، وكذلك الإحصاء الآخر لها أمّا وردت ٢٨٠٦ مرات، مع إدخال مرات ورودها في البسملة في هذا العد، فإذا طرحنا منه ١١٣ بسملة - سوى بسملة الفاتحة - بقي الناتج ٢٦٩٣ (ينظر: د. جبري مصطفى، فواتح حروف الفواتح، ص ٣٥٠، وبديع الزمان النورسي، المكتوبات، ص ٥٢٤).

(١٠٦) عبد الفتاح القاضي، بشير اليسر شرح ناظمة الزهر، القاهرة، المكتبة المحمودية، ص ٦٢ و ٦٣.

١٣٣ مرة^(١٠٧)، وهو من مضاعفات العدد ١٩ (١٩×٧)، إلا أنه حسب إحصاء آخر بلغ عددها ١٣١ نونا فقط^(١٠٨)، وفي إحصاء ثالث بلغ عددها ١٤٨^(١٠٩) وليس من مضاعفات العدد ١٩، والغريب أن محمد رشاد خليفة عدّ النون في فاتحة السورة كما تلفظ لا كما تكتب، وزعم أنها كتبت هكذا في المصاحف العثمانية القديمة^(١١٠)، مع تصريحه في موضع آخر باعتماده على المصحف المطبوع في مصر، وأغرب منه أن بسام جرار فعل ذلك أيضاً وقال بأنها كتبت في المصاحف العثمانية كما تلفظ (نون)^(١١١)، ولم يوثق كلامه، وحسب اطلاعي فإنه لم ينقل قط رسم (نون) ولا غيرها من فواتح السور بغير الرسم العثماني المعهود^(١١٢).

وعدّ أتباع هذا الافتراض كلمات أول ما نزل وهي الآيات الخمس الأولى من سورة العلق فكانت ١٩ كلمة^(١١٣)، في حين عدّها آخرون

(١٠٧) صدقي البيك، معجزة القرآن العددية، ص ٥٣ و ١٠٢، وبسام جرار، إعجاز الرقم ١٩، ونقله عن محمد رشاد خليفة.

(١٠٨) د. محمد حسن هيتو، المعجزة القرآنية، ٣١٨.

(١٠٩) د. كريم كشاكش، اكتشاف إعجازي في مضاعفات العدد ٤ في القرآن الكريم إثبات عظمة الخالق من خلال علم الأعداد، إربد، المركز العربي للخدمات الطلابية، ١٩٩٢م، (ط ١) ص ٤٨.

(١١٠) ذكر ذلك في رسالة خاصة أرسلها إلى صدقي البيك، معجزة القرآن العددية، ص ٩٣.

(١١١) بسام جرار، إعجاز الرقم ١٩، ص ٤٢.

(١١٢) أبو داود، مختصر التبيين، ج ٢، ص ٦٠.

(١١٣) صدقي البيك، معجزة القرآن العددية، ص ٥٩، ونسبها لرشاد خليفة، وبسام جرار، إعجاز الرقم ١٩، ص ٤٨، وعلّق في الحاشية أنه على اعتبار (مالم) كلمة واحدة وأنها مسألة تحتل الجدل.

فكانت ٢٠ كلمة^(١١٤)، وسبب اختلافهم هذا أن منهم من عد (ما لم) كلمة واحدة، ومنهم من عدّها كلمتين، واضطرب منهج بعضهم في عد (ما) مع ما بعدها فأحياناً تعدان كلمتين، وأحياناً تعدان كلمة واحدة^(١١٥).

وذكر أحدهم أن مكونات الإنسان الواردة في القرآن مفردة أو مشاة ١٩، وهي: الأذن، الأنف، البطن، الدم، الرأس، الرجل، الروح، السن، الشفتان، الصدر، الظهر، العظم، العين، الفرج، الفؤاد، القلب، اللسان، النفس، اليد^(١١٦)، وفاته أن يعد: العنق أو الرقبة^(١١٧)، العقب، الكعيبين، العضد، اللحية، اللحم، الوجه، وبذلك تختل قاعدة أنّها ١٩ مكوناً، وتزول هذه النتيجة.

(١١٤) منهم: بسام جرار حيث صرح في مقاله: "قواعد الإحصاء في مركز نون" أن ما النافية تعد كلمة مستقلة، وما الاستفهامية تعد مع ما بعدها كلمة، وسكت عن ما الموصولة والمصدرية والشرطية، وعبد الحليم الخطيب، أسرار معجزة القرآن الكريم، ص ٣٢، وقال: "وقع بعض الباحثين في خطأ فاحش حين اعتبروا هذا التركيب كلمة واحدة".

(١١٥) حين عد جميل ديباجة في كتابه: "عجائب العدد والمعدود في القرآن الكريم"، بيروت، دار المحجة البيضاء ودار الرسول الأكرم، ١٩٩٩م، (ط١) ص ٢٨ و ١٠٣: كلمات الآيات ٤٠-٤٣ من سورة الحاقة كانت ١٩ كلمة، على أن ﴿مَا تَوْمِنُونَ﴾ كلمة واحدة، و ﴿مَا تَذْكُرُونَ﴾ كلمة واحدة كذلك، وحين عد كلمات الآيات ٨-١٠ من سورة الرعد كانت ١٩ كلمة، على أن ﴿مَا تَحْمِلُ﴾ كلمة واحدة، و ﴿مَا تَغِيضُ﴾ كلمتان، و ﴿مَا تَزْدَادُ﴾ كلمتان كذلك.

(١١٦) د. عبد الله البلتاجي، سر الوجود والرقم ١٩، ص ٩٨.

(١١٧) ورد لفظ العنق في نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ (الإسراء: ٢٩) وورد

لفظ الرقبة في نحو قوله: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ (النساء: ٩٢).

٢- افترض أن للإعجاز العددي محوراً وأساساً مرتبطاً بأعداد تسمى الثوابت القرآنية وهي: ١٩ و ٢٩ و ١٣ و ٢٣ و ١١ و ١٧ وأن بين هذه الأرقام الثوابت ارتباطات ولها نتائج كثيرة وعظيمة، وصاحب هذا الافتراض ومكتشف الثوابت القرآنية مؤلف كتاب: "أسرع الحاسبين"، الذي استغرق منه سنوات، وضمنه أعداداً كثيرة من العمليات الحسابية الطويلة التي وصل بعضها إلى ٢٣٤ و ٢٢٧ و ١٥٦ خانة^(١١٨)، واعتمد في كتابه هذا ترميز خاصة به جعل فيها لكل حرف قيمة عددية، وبين للقارئ مفتاح الترميز الذي سار عليه، وكان أحياناً يجمع الأرقام التي يحصل عليها ثم يقسمها على الأرقام الثوابت التي اكتشفها، وقد يقسم معكوس الرقم بعد أن يقسمه أو بدل أن يقسمه، وقد يرصف الأرقام رصفاً^(١١٩) بدلاً من جمعها ثم يقسمها أو يقسم معكوسها على أحد الثوابت، وأحياناً يبدو له أن يحسب قيمة الكلمة مرتين لمجرد أنه خطر له ذلك^(١٢٠)، ووصل حسب ظنه بعد تجاربه الكثيرة^(١٢١) إلى العديد من

(١١٨) عاطف صليبي، أسرع الحاسبين، ص ٦ و ١٧ و ٢٣ و ٢٤.

(١١٩) المقصود بالرصف أنه بعد أن يحول الحروف إلى أرقام حسب ترميزه الأول أو الثاني، يضم هذه الأرقام بعضها إلى بعض فيجتمع عنده رقم كبير جداً، مثلاً كلمة المصحف قيم حروفها على التوالي: ١٢، ٢١، ٣٠، ٣٩، ١١١، ٩٧، وحين ترصف هذه الأرقام يصبح الرقم: ٢١١٢٠٣٩٣١١١٧٩، فإذا عكسه يصبح: ٩٧١١١٣٩٣٠٢١١٢.

(١٢٠) عاطف صليبي، أسرع الحاسبين، ١٩١.

(١٢١) قال: "في كل مراحل هذا البحث كانت التجربة هي الطريق الذي أوصلني إلى النتائج التي وصلت إليها" أسرع الحاسبين، ص ٦٦.

النتائج المؤكدة للثوابت العديدة التي اختارها، وبعض هذه النتائج فيه تكلف وعمليات حسابية معقدة^(١٢٢)، وسبق ذكر بعض النتائج الخطيرة التي توصل إليها وردها.

٣- افتراض وجود إعجاز في مضاعفات العدد أربعة في القرآن الكريم، وذكر صاحب هذا الافتراض له أمثلة عديدة منها: أن ترتيب سورة القلم ٦٨ وسورة الحاقة ٦٩، وعدد آيات كل منهما ٥٢، وعدد حروف الآية ٥٢ أي الأخيرة في كل منهما ١٩، وفي كلتا السورتين علاقة وثيقة بين مضاعفات العدد ٤ والعدد ١٩، منها: ترتيب سورة القلم ٦٨ من مضاعفات ٤ (٤×١٧) وعدد آياتها كذلك ٥٢ (٤×١٣) وعدد تكرارات حروف النون فيها ١٤٨ (٤×٣٧) والميم ١٢٨ (٤×٣٢) الخ^(١٢٣). وبني على هذا الافتراض نتيجة كبيرة جداً وهي: "أن هذا الاتساق والتوازن بين السورتين ما هو إلا إعجاز للبشرية لن يستطيع أحد من البشرية على مرّ العصور أن يأتي بمثله... لقد ألهمني ورزقني الله علمه المكنون لكي أوضح للبشرية بأن هناك مضاعفات للعدد ٤ في القرآن الكريم وله علاقة في

(١٢٢) من هذه النتائج: "إذا كرر عدد مكون من خمس خانات فإن العدد المتشكل يقلل القسمة على ١١، وإذا كرر عدد مكون من ٨ خانات فإن العدد المتشكل يقلل القسمة على ١٧... والمعجز في هذه المسائل أن القاعدة نفسها قد اكتشفناها من هذا البحث الخاص بالقرآن الكريم، وكذلك فإنه لم يسبق لعلماء الحساب أن تعاملوا مع أعداد من ١٨ خانة أو ٢٨ خانة في عمليات القسمة على ١٣ أو ١٩ أو ٢٣ أو ٢٩!" (عاطف صليبي، أسرع الحاسبين، ١٩٥).
(١٢٣) د. كريم كشاكش، اكتشاف إعجازي في مضاعفات العدد ٤ في القرآن الكريم، ص ٤٧-٥٥.

مضاعفات للعدد ٩، ٢، ٣، ٥، ٦، ٧، وإن العقل البشري قادر على أن يخترع ويكتشف أسرار الكون^(١٢٤)، ومفهوم كلامه أن هذه العلاقة بقيت سرّاً إلى أن اكتشفها هو وأماط اللثام عنها، ولا أدري ماذا سيفعل حين يتبين له أن بعض حساباته وإحصاءاته ليست صحيحة، ومنها أنه عد تكرارات حرف النون في سورة القلم فكانت ١٤٨ نوناً، وعدّها غيره بدقة متناهية حيث صنع جدولاً أثبت فيه كل كلمة فيها حرف نون في السورة وأعاد العدّ وكرّره حتى اطمأن إلى النتيجة وهي أنّها ١٣١ نوناً^(١٢٥).

أما الزعم بأن هذه العلاقات الرياضية بين الكلمات والآيات والأحرف معجزة وأن البشر لا يمكنهم الإتيان بمثلها، فقد نقضه أكثر من واحد، وأقاموا جملاً عديدة بينها علاقات رقمية، مع تناقض معانيها وتعارضها^(١٢٦)، فظهر عدم صحة زعمه في كشف أحد أوجه الإعجاز.

(١٢٤) د. كريم كشاكش، اكتشاف إعجازي في مضاعفات العدد ٤ في القرآن الكريم، ص ٥٥.

(١٢٥) د. محمد حسن هيتو، المعجزة القرآنية، ص ٣١٨، وسبق ذكر أن محمد رشاد خليفة وبسام جزار عدّ النون فيها فبلغت عندهما ١٣٣ نونا، وعدّها صدقي البيك بأكثر من طريقة، منها أنه عدّ المشدّد حرفين، وعدّ التنوين معها، ولم يوافق في أي من هذه الحالات هذا العدد، معجزة القرآن العددية، ص ١٠١ و ١٠٢، وأثار هذا الاختلاف في الرغبة لعدّها فعدّها ووجدت أن مجموعها ١٣١ نونا.

(١٢٦) حسين محي الدين، تسعة عشر ملكاً، ص ٧٥-٨٠، وفاتح حسني محمود، الإعجاز العددي في القرآن بين الحقيقة والوهم، ص ٤٩ و ٧٤-٧٨.

٤- افتراض وجود تناسقات بين العددين ١٨ و ٧٧، وبين العددين ٣٣ و ٦٦ وذكر صاحب هذا الافتراض أمثلة عديدة تؤكد فرضيته، كما ذكر في كتابه العديد من المظاهر العددية في القرآن كالتساوي والتناصف والتوازن بين الآيات وسر حرف القاف في القرآن والحروف الغامضة^(١٢٧). وقد بنى عدداً من إحصائياته على أمور ظنية، ومن ذلك أنه أحصى عدد كلمات الآيات المدنية في السور المكية التالية، وهي: سورة هود مكية إلا الآيات ١٢ و ١٧ و ١١٤، سورة الحج مكية إلا الآيات ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥، سورة الشورى مكية إلا الآيات ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٧، فوجد أن عدد كلمات الآيات المستثناة في كل سورة من هذه السور الثلاث ٨٠ كلمة^(١٢٨)، فبنى المسألة على أحد أقوال أهل العلم في المكي والمدني من الآيات، ولم يراجع الأقوال الأخرى التي تميل إلى عدم استثناء هذه الآيات من السور المذكورة أو إلى استثناء آيات أخر^(١٢٩)، خاصة في سورة الحج التي رأى عدد من العلماء أن المدني فيها ليس هذه الآيات بل آيات القتال،

(١٢٧) عبد الحليم الخطيب، أسرار معجزة القرآن، ص ٢٦٢ و ٢٨٤، ٣١-٩٠، ٣٣٢٠-٣٤٠.

(١٢٨) عبد الحليم الخطيب، أسرار معجزة القرآن، ص ٣٨.

(١٢٩) لم يذكر الزركشي في البرهان، ج ١، ص ١٩٩-٢٠٣ هذه السور الثلاث ضمن السور المكية التي

احتوت على آيات مدنية، وذكر د. أحمد عباس بدوي في كتابه: أهم خصائص السور والآيات

المكية، عمان، دار عمار، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، (ط ١) ص ٩٣ و ١٠٦-١٠٨ و ١١٨-١٢٠:

أن سورة هود مكية سوى الآية ١١٤، وأن سورة الحج مكية سوى الآيات: ١١ و ١٩-٢٢ و

٣٩-٤١، وأن سورة الشورى مكية كلها، وأنه لم يصح القول بمدنية الآيات المذكورة.

والغريب أنه ذكر في موضع آخر ترتيب نزول السور وفيه أن سورة الحج مدنية^(١٣٠)، فوقع في تناقض.

وأعجب نفسه بإحصاءات لا تؤدي إلى نتيجة ظاهرة، ومن ذلك قوله: "إن في كل من سورتي المائدة والنور ٢٣ آية تنتهي بـالياء والنون"^(١٣١)، وجعله دليلاً على أن توزيع الآيات والفواصل عمل إلهي لا اجتهد فيه لأحد ولا يستطيعه بشر، ومن نتائج دراسته لسورة المؤمنون توصل إلى أن فعل الأمر (قل) ورد في السورة ٧ مرات في الآيات: ٢٩ و ٨٤ و ٨٦ و ٨٨ و ٩٣ و ٩٧ و ١١٨، وأن في السورة ثلاث آيات من هذه السبعة مجموع مقاطع كل منها من مضاعفات الرقم ٤، وهي الآية ٢٩ و ٨٤ و ٨٦ حيث كل منها مكون من ثمانية مقاطع، ثم قال: "وبناء على ذلك فإن هناك علاقة وثيقة بين ذكر (قل) ٧ مرات في وحدة السورة، وبين مضاعفات العدد ٤ وهذه العلاقة محكمة"^(١٣٢)، فإذا علمنا أن القراء اختلفوا في موضعين آخرين من فعل (قل) في السورة^(١٣٣)، انتقض هذا الافتراض ونتيجته.

كما استنتج المؤلف علاقة بين حرفي النون والميم في السورة، فعدد

(١٣٠) عبد الحليم الخطيب، أسرار معجزة القرآن، ص ٤٨.

(١٣١) عبد الحليم الخطيب، أسرار معجزة القرآن، ص ١٢٦.

(١٣٢) عبد الحليم الخطيب، أسرار معجزة القرآن، ص ٦٩.

(١٣٣) وذلك في الآية ١١٢ و ١١٤ فقرأهما حمزة والكسائي بصيغة الأمر، وافقهما في الموضع الأول ابن كثير، وقرأ الباقر بصيغة الماضي (القباقبي، إيضاح الرموز، ص ٥٤٩).

آيات السورة ١١٨، وكلها تنتهي بالميم أو النون، وعدد الآيات المنتهية بالنون منها ١١٤، والمنتهية بالميم ٤، وكلها من مضاعفات العدد ٤، وبعضها من مضاعفات العدد ١٩ ($114 = 6 \times 19$) وعلق على ذلك بقوله: "وفي الواقع ما هذا إلا اجتهدا لربط الحروف مع بعضها البعض، وهذا التنسيق والترتيب قد جاء على أساس نظام عددي محكم، وأمامنا بحر من المعجزات القرآنية لا يستطيع عقل بشري أن يحصيها ولا الحاسبات الإلكترونية مهما بلغت من التطور والتكنولوجيا ولا أن تعرف سر الخالق في نظامه العددي الذي لا يعلمه إلا هو" (١٣٤)، وللأسف فإن هذا العلاقة ستزول وستنتهي نتيحتها أمام حقيقة اختلاف علماء العدد في عدد آيات السورة، فهي ١١٨ حسب العدد الكوفي والحمصي، و١١٩ عند الباقيين حيث عدوا: ﴿وَأَخَاهُ هَارُونَ﴾ (من الآية: ٤٥ حسب العدد الكوفي) آية (١٣٥)، فيصبح مجموع الآيات المنتهية بالنون عند غير الكوفي والحمصي ١١٥ آية.

٥- افتراض وجود معجزة رقمية في سباعية وثلاثية أوامر القرآن الكريم، فمعظم أوامر القرآن تكررت سبع مرات أو ثلاث مرات أو مرة، ومن الأمثلة التي أوردها صاحب هذا الافتراض تكرر الأمر بطلب الإيمان في القرآن الكريم بصيغة الأمر أربع عشرة مرة، منها سبعة لأهل الكتاب

(١٣٤) عبد الحليم الخطيب، أسرار معجزة القرآن، ص ٧٢.

(١٣٥) المخللاتي، القول الوجيز، ص ٢٤٣، وعبد الفتاح القاضي، بشير اليسر، ص ١٢٠.

عامة، وثلاثة لمشركي قريش، وواحدة للمنافقين،... وورد الأمر بلفظ (اعبدوا) عاماً في القرآن ثلاث مرات، ومرة للمؤمنين تحديداً، وورد الأمر بالوقاية من النار ثلاثاً، والأمر بالسجود لله سبعاً، والأمر بالتقوى بعد نداء المؤمنين سبع مرات، وبعد نداء الناس ثلاث مرات...^(١٣٦)

ويرى صاحب هذا الافتراض أن هذه التكرارات إحدى معجزات القرآن الكريم، دون أن يبين وجه كونها معجزة، ومن ذلك قوله: "معجزة خطاب الضالين من قريش ودعوتهم إلى العبادة ثلاث مرات"^(١٣٧)، وقوله: "معجزة دعوة الأنبياء أقوامهم إلى عبادة الله بصيغة الأمر ثلاث مرات ما عدا إبراهيم لسر ستعلمه"^(١٣٨)، وعندما وجد في بعض الأوامر خروجاً عن هذين الرقمين عد ذلك إعجازاً أيضاً، فقال: "معجزة سداسية أمر الوفاء بالعهود ونحوها، وسداسية أمر الوفاء الكيل والميزان"^(١٣٩)، فلم تعد المعجزة محصورة في الأوامر السباعية والثلاثية، فأى رقم يوجد فهي المعجزة المفترضة والمتوهمة!

ومما يستدرك عليه أنه جعل عدد الأوامر بذكر الله سبعاً، ولم يعد منها موضع سورة النساء وهو: ﴿فَإِذَا قُضِيَتُ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَمًا

(١٣٦) ابن خليفة عليوي، معجزة القرن العشرين في كشف سباعية وثلاثية أوامر القرآن الكريم، دمشق، دار الإيمان، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، (ط) ص ١٣ و ٣٠ و ٥٠ و ٥٥ و ٥٦ و ٧٧.

(١٣٧) ابن خليفة عليوي، معجزة القرن العشرين في كشف سباعية وثلاثية أوامر القرآن الكريم، ص ٣٥.

(١٣٨) ابن خليفة عليوي، معجزة القرن العشرين في كشف سباعية وثلاثية أوامر القرآن الكريم، ص ٤٢.

(١٣٩) ابن خليفة عليوي، معجزة القرن العشرين في كشف سباعية وثلاثية أوامر القرآن الكريم، ص ٦٠.

وَقُعودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ ... ﴿ (النساء: ١٠٣) ، وعلل سبب استثنائها بأن المراد بالذكر فيها الصلاة، ولذا أخرجها عن العدد^(١٤٠)، مع أنه واضح من لفظ الآية أن الذكر المأمور به فيها الذكر بعد الصلاة وليس الصلاة^(١٤١)، كما أنه لم يعد ضمن مواضع الأمر بذكر الله قوله تعالى: ﴿ فَادْكُرُوا اللَّهَ عَلَيْهَا صَوَافَّ ﴾ (الحج: ٣٦)، وكان بإمكانه أن يعد هذين الموضعين ويجعل المعجزة في كونها تسعة أوامر!

٦- افتراض إعجاز للرقم ١٢٣: حاول مؤلف كتاب "إعجاز الرقم ١٢٣ في القرآن الكريم" التدليل عليه، إذ قال إن الخلق العظيم للنبي ﷺ ذكر في آيات بلغ عدد حروفها ٢٤٦ (٢×١٢٣) وهي: ﴿ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾ ﴿ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴾ ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ ﴿ (القلم: ٢-٤) ، ٥٢ حرفاً، ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ ﴿ (الأعراف: ١٩٩) ، ٣٢ حرفاً، ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ ﴿ (٣) وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ۚ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ ﴿ (فصلت: ٣٣ و ٣٤) ، ١٢٢ حرفاً، ﴿ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴾ ﴿ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ ﴿ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ ﴿

(١٤٠) ابن خليفة عليوي، معجزة القرن العشرين في كشف سباعية وثلاثية أوامر القرآن الكريم، ص ٨٨.

(١٤١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٣٧٣/٥.

(يس: ٢-٤) ٤٠ حرفاً^(١٤٢)، وقد وقع هذا الكاتب في خلل انتقاء بعض المواضع، وتقطيع الآيات متصلة المعنى، مع عدم تعلق بعضها مباشرة بالمراد، وترك ذكر العديد من الآيات التي تذكر الخلق العظيم للنبي ﷺ.

٧- افتراض الإعجاز بين تكرارات الكلمات أو الأحرف وأعدادها وتناسقها أو تقابلها، ومن هذه الافتراضات التساوي في عدد مرات ورود كل من لفظي: الحياة والموت ١٤٥ مرة، وكل من لفظي الدنيا والآخرة ١١٥ مرة، وكل من لفظي الصالحات والسيئات ١٦٧ مرة، وورود كلمة الأبرار ٦ مرات بينما وردت كلمة الفجار ٣ مرات^(١٤٣)، ولا ينبغي عد هذا التساوي أو المضاعفة في عدد مرات ورود الألفاظ المتقابلة إعجازاً، حيث لا يعجز أحد الكتاب أو الشعراء أو الأدباء أن يراعي التساوي في ورود أسماء متقابلة أو ألفاظ معينة، فإذا ظهر له التفاوت بينها زاد جملة أو

(١٤٢) د. جبري مصطفى عبد الرازق، إعجاز الرقم ١٢٣ في القرآن الكريم العقيدة الرقمية، إربد، دار الكتاب الثقافي، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ص ١٦٠. ومما يؤخذ عليه أنه عندما ذكر الآيات التي تأمر بالجهاد وتحث عليه، قال إما وردت في آيات بلغ عدد حروفها ٦١٥ (١٢٣×٥) وهي: التوبة: ٥ و ١٤ و ٢٩ و ٣٨ و ٤١ و ١٢٣، والأنفال: ٣٩، والنساء: ٧١، ويلاحظ عليه أنه كان أحياناً يذكر بعض الآية لا كلها، أو يذكر إحدى الآيات دون ما بعدها مع تعلق المعنى كما في الآية ١٤ التوبة، (ينظر كتابه ص ٢٥٢ و ٢٥٣) والقضية الأهم أنه ترك ذكر كثير من الآيات فيها الأمر بالجهاد والحث عليه في سورة البقرة والصف ومحمد وغيرها.

(١٤٣) عبد الرزاق نوفل، معجزة الأرقام والترقيم في القرآن الكريم، ص ٥٠ و ٥٣، وحسين سليم، معجزات الأرقام في القرآن، ص ٤٦ و ٤٩ و ٨٥، وصدقي البيك، معجزة القرآن العددية، ص ٣٣-٤٤، ونقد بعضها.

نقص أخرى، أو حوّل الاسم الظاهر إلى ضمير أو عكس ذلك حتى يصل إلى بغيته، ومما يؤخذ على هذا الافتراض إقحام ألفاظ لا ينطبق عليها مبدأ العدّ وذلك للوصول إلى العدد المراد، ومن ذلك أن كلا من لفظي الدنيا والآخرة ورد في القرآن الكريم ١١٥ مرة^(١٤٤)، ومع أن العدد صحيح إلا أن لفظ الدنيا لم يكن بالمعنى المقابل للآخرة في جميع هذه المواضع كما في قوله تعالى: ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا﴾ (الأنفال: ٤٢) وقوله: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ﴾ (الملك: ٥).

ومن ذلك ما فعله أحدهم من تبين العلاقات بين عدد حروف بعض الآيات وكلماتها ونوعية الحروف ومجموعها المتسلسل، فذكر قائمة فيها ١٣ آية، كل آية منها مكونة من ٥ كلمات، ومجموع حروفها - بإسقاط المكرر - ١٢ حرفاً، ثم عدد حروف الآية الأولى بالمكرر ١٧ والثانية ١٨ والثالثة ١٩ حتى يصل إلى ٢٩، ثم قائمة أخرى عدد كلمات كل آية منها ٦، ومجموع حروفها بإسقاط المكرر ١٢، ومجموع حروف الآية الأولى بالمكرر ٢١ والثانية ٢٢ وهكذا حتى يصل إلى ٢٩، ثم مجموعة ثالثة كل آية منها مكونة من ٦ كلمات، عدد حروفها بإسقاط المكرر ١٤، وعدد حروف الآية الأولى بالمكرر ٢١، والثانية ٢٢، حتى يصل إلى ٣٢

(١٤٤) عبد الرزاق نوفل، معجزة الأرقام والترقيم، ص ١٠، وصدقي البيك، معجزة القرآن العددية، ص ٣٤، وعدنان الرفاعي، المعجزة، ص ٢٠.

وهكذا^(١٤٥).

وكان باعته على تأليف كتابه وإيراد هذه القوائم إثبات الإعجاز من خلالها، فقال: "سأثبت لك بالحقائق وإن شئت فقل بالبديهيات أن آيات هذا القرآن العظيم محكمة في شكل قاعدة غير مستطاعة لأحد من البشر، سأتيك بشيفرة القرآن، فيه سر، هذا من أسرارهِ العجيبة، لقد استخدم الله جلّت قدرته في هذا القرآن العظيم شيفرة معينة لترتيب آياته تأليفها يظل من المستحيل علينا فك رموزها ما لم نعرف الطريقة التي بنيت بها هذه الآيات القرآنية المعجزة"^(١٤٦).

ويعد أحياناً من آخر الآية إلى أولها، ووقع منه أخطاء في هذا العد، وبنى عليه نتائج ظنها مذهلة^(١٤٧).

(١٤٥) عاطف محمد عزازية، أسرار الحروف والآيات في رسالة القرآن العجيب، كفر مندا الجليل بفلسطين، مطبعة الهدى، ١٩٩٥م، ص ٣ و ١٢ و ١٣ وغيرها.

(١٤٦) عاطف محمد عزازية، أسرار الحروف والآيات في رسالة القرآن العجيب، ص ٣.

(١٤٧) في بحثه لهذه الآيات الثلاث وهي قوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ...﴾ (البقرة: ٥١)، وقوله: ﴿فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتِمَّ أَسَا... فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِلْطَعَامٍ سِتِينَ يَسْكِينًا...﴾ (المجادلة: ٤)، وقوله: ﴿أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ...﴾ (التوبة: ٨٠) جعل العد فيها بدءاً من آخرها وكانت النتيجة التي توصل إليها: "أن عدد حروف الآية الأولى حين تصل إلى كلمة أربعين هو ٤٠ حرفاً، وفي الآية الثانية حين تصل إلى كلمة ستين هو ٦٠ حرفاً، وفي الآية الثالثة حين تصل إلى كلمة سبعين هو ٧٠ حرفاً" (عاطف محمد عزازية، أسرار الحروف والآيات في رسالة القرآن العجيب، ص ٩١ و ٩٢) إلا أنك حين تعد الحروف - وفق طريقته في العد - ستجد

ويُلحَظ على عدد من الكاتبتين السابق عرض افتراضاتهم^(١٤٨) أمر مشترك وهو عدم الالتزام بطريقة واحدة في التعامل مع الأرقام، فأحياناً الجمع أو القسمة أو العد من الأول أو من الآخر أو رصف الأعداد أو قلب الرقم ليصبح أوله آخره، وقد سبق التمثيل لهذا الخلط في طريقة التعامل مع الأرقام، ومنه قيام بعضهم بتحويل خانة العشرات إلى خانة آحاد، حين يحتاج إلى ذلك، فإذا أراد جمع الأرقام التالية: ١، ٢٣، ٢٣، ٢٦، جعلها أرقام آحاد جميعاً، وبمجموعها ١٩ (١+٣+٢+٣+٢+٦) ^(١٤٩)، وفي

الحرف رقم أربعين في الآية الأولى مع أول كلمة أربعين، وفي الآية الثانية سيكون العدد ٦١ عند أول كلمة ستين، و٧١ حرفاً إلى أول كلمة سبعين في الآية الثالثة، ويُسأل الكاتب عن سبب انتقائه لهذه الآيات الثلاث دون غيرها من الآيات التي وردت فيها أعداد؟ والجواب واضح وهو أن الآيات الأخرى لا توصله إلى المراد، فالآية ٢٦٠ من سورة البقرة ورد فيها العدد أربعة، وعدد الحروف التي بعده إلى نهاية الآية أكثر منه بكثير، وكذلك الآية ١٤٧ من سورة الصافات ورد فيها العدد مئة ألف، وعدد الحروف بعده إلى نهاية الآية ٨ حروف فقط، ومن جانب آخر يمكن لمن يحاول أن يشكل جملاً فيها أعداد، ويكون عدد الحروف إلى نهاية الجملة مساوياً لهذا العدد - كما حصل في الآيات الثلاث - مثل: اشتري سعيد ستة عشر قلماً وحريراً، عدد حروفها من نهايتها إلى أول العدد ١٦، ومثل: قرأت ثلاثين كتاباً كلها في الإعجاز العددي، عدد حروفها من نهايتها إلى أول العدد ٣٠، فهل يكون تشكيل مثل هذه الجمل ملغياً لأحد أوجه الإعجاز؟

(١٤٨) توجد مؤلفات أخرى افترض مؤلفوها ثوابت غير ما سبق ذكره من الأرقام مثل الرقم: ٥ و ٤٠ و ٨٨، ذكرها د. خالد العبيدي في كتابه المنظار الهندسي للقرآن الكريم، ص ١٥٢، ولم يتيسر لي الاطلاع عليها، وذكر د. جبري مصطفى عبد الرازق في كتابه "فواتح حروف الفواتح" أن عنده مخطوطات عدة كتب حول إعجاز الأرقام ٧ و ١١٤ و ١١١ و ٩٩.

(١٤٩) فريد قبطني، طلوع الشمس من مغربها، ص ١٩٦، ود. مأمون أبو خضرة، بدأ العد التنازلي، ج ١، ص ٦٩ و ٩٠ ومواضع أخرى.

موضع آخر عندما أراد جمع الأرقام التالية: ١٩ ، ٣٨ ، ٥٧ ، ٧٦ ، ٩٥ ،
١١٤ جمعها بالطريقة المعتادة^(١٥٠)، وقد يجمع بين الطريقتين في صفحة
واحدة^(١٥١)، وهذا اختلال وتضارب في طريقة الوصول إلى الهدف، يفتح
الباب لنقد العمل وردده.

(١٥٠) فريد قبطي، طلوع الشمس من مغربها، ص ٢٧٣.

(١٥١) فريد قبطي، طلوع الشمس من مغربها، ص ٣٧٣.

المبحث الرابع انتقاء المعلومات والمواضع والألفاظ

جرت العادة في البحوث العلمية والمؤلفات أن يسير الباحث والكاتب على مبدأ معين يلتزم به في جميع البحث ويسير وفقه، ويعد هذا الأمر من بدهيات وثوابت البحث، وعليه فما وقع فيه بعض الباحثين في الإعجاز العددي من انتقاء المعلومات والسور والأماكن والكلمات والحروف، ليطبق قاعدته على حروف و كلمات محددة وسور معينة ومواضع منتقاة، أمر غير مقبول وغير جائز، ويعد هذا التصرف مأخذاً كبيراً عليهم، وقد كانت هذه الظاهرة واضحة جداً في عدد من هذه المؤلفات.

فقد يعتمد أحدهم إلى انتقاء كلمة أو كلمات معينة من السورة يقيم عليها دراسته وبحثه دون أن يعلل سبب انتقاء ما انتقاه وترك ما تركه^(١٥٢)، وقد يسقط أحدهم من السياق حرفاً أو أكثر ليتوافق العدد الباقي مع النتيجة المطلوب الوصول إليها، ومن ذلك أن أحدهم حين عد الحروف في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (آل عمران: ١٩) أسقط منها ﴿إِنَّ﴾ ليقى عدد حروف العبارة ١٩ حرفاً، وليكون متناسباً مع رقم الآية^(١٥٣)، وبهذا الحذف سيقى لفظ ﴿الدِّينَ﴾ منصوباً بلا ناصب،

(١٥٢) ينظر: إدريس الخرشاف، يس مركز ثقل القرآن، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، (ط ١) ص ٣٠ و ٤٨ -

٩٠، وعدنان الرفاعي، المعجزة، ص ٣٨ و ٥٤ و ٩٧.

(١٥٣) عبد الرزاق نوفل، معجزة الأرقام والترقيم، ص ٨٣.

أو سيغير حركته إلى الرفع فيحصل في الآية تغييران، كل هذا ليصبح عدد حروف العبارة ١٩ حرفاً فيتفق مع رقم الآية، فإذا علمنا أن رقم الآية مختلف فيه بين علماء العدد، وأنها الآية ١٨ في العدد الشامي^(١٥٤) ستختل الموازنة التي أرادها المؤلف، كما أن العبارة التي عدّ المؤلف حروفها وأسقط منها ﴿إِنَّ﴾ تشكل جزءاً من الآية ١٩، فما موجب عدّ بعض الآية وترك بعضها؟

ووصل الأمر ببعضهم إلى انتقاء آيات معينة دون غيرها، أو اختيار موضع ما دون غيره، وذلك لأن ما انتقاه يتناسب مع ما يريد إثباته من نتيجة سبق له افتراضها، ولذا فلا بد من الانتقاء لإثباتها، وهذا ما فعله أحدهم حين ذكر أن قصة سليمان ذكرت في سورة ص من الآية ٣٤ إلى ٤٠ وعدد كلمات هذه الآيات ٥٣ كلمة، تقابل ٥٣ سنة التي عاشها عليه السلام، وأن قصة صالح ذكرت في سورة الشعراء من الآية ١٤١ إلى ١٥٢ وعدد كلماتها ٥٨ كلمة، وكل كلمة منها تقابل سنة من سني حياة صالح عليه السلام^(١٥٥)، والانتقاء في هذا المثال ظاهر جداً، فقصة صالح وردت في سور أخرى منها الأعراف وهود والقمر والشمس، والآيات التي أحصى كلماتها لا تشكل كل القصة فما زال أمامنا سبع آيات لنهاية القصة، والكلام نفسه يقال بالنسبة لسليمان عليه السلام إذ وردت قصته في سور

(١٥٤) المحللاتي، القول الوجيز، ص ١٧٤ و ١٧٥.

(١٥٥) عدنان الرفاعي، المعجزة، ص ٣٢.

أخرى كالأنبياء والبقرة والنمل، وقصته في سورة ص تبدأ من الآية ٣٠ وليس ٣٤، وهذا الاجتزاء منه في الموضعين للوصول إلى النتيجة المعلومة عنده سلفاً وهي التوافق مع مدة عمر كل منهما، وهي معلومة مختلف فيها، فلم يثبت يقينا العمر الذي ذكره لهما^(١٥٦).

ومن الأمثلة على الانتقاء عند أحدهم عدّ ألفاظ معينة من الآية، وترك ألفاظ أخرى منها، ومن ذلك أنه عد حروف ﴿يَتَأْتِيَا الرَّسُولُ﴾ وحروف ﴿يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (المائدة: ٦٧) فبلغ كل منهما ١٢ حرفاً، وعدّ حروف عبارة: "علي بن أبي طالب" فبلغت ١٢ حرفاً، وحكى إجماع الشيعة^(١٥٧) أن هذه الآية نزلت في ولاية

(١٥٦) اختلف في عمر سليمان عليه السلام على أقوال منها أنه عاش اثنتين وخمسين سنة، أو ثلاثاً وخمسين، أو نيفاً وخمسين سنة، وقيل: قبض سليمان لأربعين سنة من ملكه وقيل لاثنتين وخمسين، فتكون وفاته عن أكثر من ثمانين سنة (ابن جرير الطبري، تاريخ الأمم والملوك، بيت الأفكار الدولية، ص ١٦٨، وابن الأثير، علي بن محمد، الكامل في التاريخ، بيروت، دار المعرفة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، (ط ١) ج ١، ص ٢٠٧، وابن كثير، البداية والنهاية، ج ٢، ص ٣٠، وابن خلدون، عبد الرحمن المغربي، العبر وديوان المبتدأ والخير...، بيروت، دار الأعلمي، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م، ج ٢، ص ٩٩) واختلف كذلك في عمر صالح عليه السلام فقيل إنه توفي عن ثمان وخمسين سنة، وقيل: ٢٧٠، أو ٢٨٠ سنة (أبو زيد أحمد بن سهل البلخي، البدء والتاريخ، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، (ط ١) ص ٢٣٠، وابن جرير الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ص ٨١، وابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم، بيروت، دار الفكر، ج ١، ص ١٤٦).

(١٥٧) انظر: محمد حسين الطبطبائي، الميزان في تفسير القرآن، بيروت، مؤسسة الأعلمي، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م، (ط ٢) ج ٦، ص ٤٢-٤٩، ومحمد حسين فضل الله، من وحي القرآن، دار الملاك، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، (ط ٢) ج ٨، ص ٢٦٠-٢٧١.

علي...^(١٥٨)، وكأنه يريد تأكيد هذا المعنى من خلال مجموع حروف العبارات الثلاث، والغريب أنه عد ﴿يَعْصُمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ وهي جملة خبرية دون أن يعد المبتدأ معها، وهو لفظ الجلالة ﴿وَاللَّهُ﴾، كما أنه لم يعد بقية ألفاظ الآية، وكان يمكنه أن يأتي بالعديد من العبارات المكونة من ١٢ حرفاً يفسر بها الآية مثل: "بقدرته وعظمته" أو: "فلا يصلوا إليك"، ولكنه أراد تثبيت القول الذي يرجحه في تفسير الآية، وهو خلاف ما قال به كثير من المفسرين^(١٥٩).

وحين افترض أحدهم وجود علاقة للنبي ﷺ بسورة مريم عدّ مرات

(١٥٨) رضوان سعيد فقيه، الكشف، ص ٢٢٤ و ٢٢٥، والمراد بولاية علي ما روى ابن مردويه عن ابن مسعود قال: "كنا نقرأ على عهد رسول الله ﷺ: يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك أن علياً مولى المؤمنين وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس" (الشوكاني، محمد بن علي (١٢٥٠هـ-)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م، (ط ٣) ج ٢، ص ٦٠).

(١٥٩) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٦، ص ٢٤٢، والشوكاني، فتح القدير، ج ٢، ص ٦٠. ومن أمثلة الانتقاء عند هذت المؤلف أنه انتقى مجموعة ألفاظ وردت في القرآن الكريم ١٢ مرة، على عدد الأئمة الواجب اتباعهم عند الشيعة، ومنها ألفاظ: إمام، وصية، خلافت، اصطفي، عصم، اجتبي، نجم، شهد، ملك، عامل، البر، مفلحون، وحين وجد أن لفظ النجم ورد في القرآن ١٣ مرة ألغى من إحصائه قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ (الرحمن: ٦) لأن الراجح في معناه عنده ما لا ساق له من النبات، فرجح هذا القول ليحذف هذا الموضع من العدد، وترك القول الآخر الذي ذكره عدد من المفسرين أن المراد به النجم الذي في السماء (ينظر: ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، دمشق، المكتب الإسلامي، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، (ط ١) ج ٨، ص ١٠٧)، رضوان سعيد فقيه، الكشف، ص ٢٤٨، و ٣٠٦ و ٣١٧.

خطاب النبي ﷺ في سورة مريم التي تحمل الرقم ١٩ حسب ترتيب السور فكان ١٩ مرة، وإحصاؤه ناقص أو انتقائي، حيث يوجد في الآيات التي أوردتها خطابان لم يعدهما، ففي الآية ٦٥ عِدَّ ﴿فَاعْبُدْهُ﴾ الخطاب رقم ٢٠ ولم يعد ﴿وَأَصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾، وتوجد خطابات أخر لم يعدها مثل ما في الآية ٦٨ ﴿فَوَرَبِّكَ﴾، وبهذا الاستدراك انتقضت فرضيته وألغيت نتيجته التي أراد الوصول إليها، مع أنها مسألة ليست ذات أهمية فعلاقة النبي ﷺ وثيقة بجميع السور ولا حاجة لتخصيص بعضها بعلاقة دون بعض.

من نتائج البحث

١- إن ما بين الأعداد المذكورة في القرآن الكريم من توافق وانسجام، وما فيها من إشارات ودلالات، وما بين ألفاظه من مساواة في العدد أو علاقات حسابية ظاهرة أو بحاجة إلى تأمل واستنباط، وما بين الأحرف المقطعة في أوائل بعض السور وحروف سورها، وما بين حروف متعددة في السور من علاقات وطيدة، كل هذا وما يشبهه يعد مظهراً من مظاهر التناسق والتوافق والانسجام في هذا الكتاب العظيم الذي تميز بالروعة والإحكام، ودليلاً قوياً على أنه كلام الله تعالى المحفوظ من التبديل والتغيير على مر العصور، وليس وجهاً مستقلاً من وجوه إعجازه، ولذا ينبغي أن تعدل تسميته من الإعجاز العددي، إلى التوافق العددي، أو التناسب العددي في القرآن العظيم.

٢- ينبغي على كل من أراد البحث والتأليف في تناسق الأعداد ومدلولاتها أن يكون عالماً بأوجه القراءات ومذاهب الرسم وعد الآي، ليراعي ما فيها من أوجه ومذاهب، وتأثيرها على أعداد الحروف، وأن يتعد عن الانتقائية والمقررات السابقة، وعن المبالغة وتحميل الألفاظ والأرقام أكثر مما تحتل، وأن يلتزم بمنهج البحث السليم، وأن يعرض نتائج بحثه ودراسته قبل نشرها على من يوثق به من أهل العلم في القرآن الكريم.

٣- وقعت أخطاء عديدة ممن كتب في ما يسمى الإعجاز العددي تنفاوت في خطورتها وعظمتها، ومنها: استخدام حساب الجُمَّل لاستخراج

دلالات وإشارات ومعان من الآيات، والتوصل إلى أقوال غريبة في التفسير، وادعاء التوصل إلى معلومات غيبية مستقبلية، والزعم باكتشاف أسرار القرآن الخفية وألغازه المستترة، وافترض وجود منزلة خاصة أو دلالات لبعض الأرقام المذكورة في الآيات أو المستنبطة من ألفاظها، ولذا ينبغي الحذر الشديد عند التعامل مع المؤلفات في هذا الموضوع، والتيقن من صدق النية، وصحة التوجه والأمانة العلمية ووجود العلم الشرعي الذي يعصم من الوقوع في الزلل عند مؤلفيها، دون اغترار بما تحمله العناوين والمضامين من عبارات براقة جذابة.

توصيات الندوة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

نحن المشاركون في الندوة الثانية للإعجاز في القرآن الكريم التي نظمتها جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم يومي الاثنين والثلاثاء ١٢ و١٣ مارس ٢٠٠٧م، تحت عنوان الإعجاز العددي في القرآن الكريم في قاعة جمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعي بدبي، وبعد أن تم عرض البحوث وأوراق العمل؛ فقد جرت حوارات وبناءة وحوارات جادة حول ضوابط الإعجاز العددي في القرآن الكريم، وتحديد الاتجاهات الصائبة والاتجاهات الخاطئة في هذه الأبحاث، وتم التوصل إلى التوصيات التالية:

١. إنَّ الإعجاز بكلّيته في القرآن الكريم بما فيه الإعجاز العددي لا يزال غصّاً طريّاً لم ينضج ولم يحترق على حدّ تعبير علمائنا الأقدمين، وبالتالي فالباب مفتوح للباحثين والمختصين المؤهلين.
٢. إنَّ معظم دراسات الأقدمين انصبّت على إبراز إعجاز القرآن الكريم في بيانه وأسلوبه، على حين أن للإعجاز العددي جانباً مهماً من إعجاز القرآن الكريم يجب تناوله لا سيما في عصرنا الحاضر: عصر الأرقام والحسابات الدقيقة.

٣. ضرورة وجود مركز متخصص يهتم بجانب الإعجاز العددي في القرآن الكريم له أهدافه الخاصة، وفريق عمل متخصص يتولى شؤونه.
٤. ضرورة وجود هيئة شرعية متخصصة في علوم القرآن تسندها هيئة متخصصة في علوم الرياضيات.
٥. ضرورة إقامة مثل هذه الندوات والمؤتمرات بصورة دورية لإبراز النتائج التي يتم التوصل إليها من قبل المختصين.
٦. تأهيل الباحثين المهتمين في هذا المجال وتزويدهم بآليات ووسائل هذا العلم المهم في مجال إعجاز القرآن الكريم كعلم التفسير وأصوله وكذا علم اللغة وغيرها من العلوم اللازمة.

منطلقات البحث في الإعجاز العددي :

- (١) أن يستشعر الباحث عظمة الله الذي يبحث في كتابه.
- (٢) أن يعتقد الباحث أنه أمام كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير.
- (٣) أن يعلم الباحث أن هذا الكتاب مليء بالحكم والأسرار التي تتكشف يوماً بعد يوم.
- (٤) أن يوقن الباحث أنه إنما يهدف من بحثه إلى اكتشاف الحقائق المودعة في هذا الكتاب الكريم.

(٥) أن يعرف الباحث أن تصحيح النية وصدق التوجه إلى الله أول مراحل الطريق القاصد.

(٦) أن يستحضر الباحث دائماً مقاصد القرآن وهداياته وأن يجعل ذلك نصب عينيه في كل المراحل

(٧) أن يؤمن الباحث بأنه كما لا تفاوت في خلق الله، فكذلك لا اختلاف في كتاب الله، وأن البحث العلمي الصحيح لا بد أن ينتهي إلى التوافق بينهما .

(٨) أن ينطلق الباحث من أهمية العدد في اعتبار القرآن ، إذ إن جميع أمور العالم مقدرة بالأعداد. كذلك للعدد اعتبار عظيم في الكتب المقدسة، وكذلك عند الحكماء .

ضوابط البحث في الإعجاز العددي :

١. الالتزام بالعد طبقاً للرسم العثماني للقرآن الكريم.
٢. اتباع منهج واحد في الإحصاء إما للمرسوم خطأ ، أو للمتلو لفظاً.
٣. الالتزام بترتيب الآيات والسور كما هي مرتبة في المصحف الشريف.
٤. الالتزام بقراءة واحدة في كل دراسة، ولا يجمع بين القراءات إلا بقصد المقارنة.
٥. مراعاة ثوابت العقيدة الإسلامية ، ومقاصد التشريع، وعدم الإخلال بما جاء فيهما .

٦. الالتزام بقواعد اللغة العربيّة في الفهم والاستنباط، وفي إحصاء الكلمات والحروف.
٧. الالتزام بثوابت علوم القرآن، وأصول التأويل والتفسير، وما صح من السنة النبوية .
٨. الالتزام بالموضوعية العلمية، والتجرد عن الأهواء والعصبيات، والأفكار المغرضة .
٩. ذكر الحقائق كما هي، وبكل أمانة، والبعد عن المبالغات والأوهام والغرائب.
١٠. التزام الاستقراء الكامل، دون الاستقراء الناقص، ليكون الاستنتاج صحيحاً.
١١. مراعاة الأسس والنظم الرياضيّة العلميّة، وعدم الإخلال بها .
١٢. بناء الأبحاث على مقدمات ومنطلقات سليمة، لتكون النتائج صحيحة ومقبولة.
١٣. التأكد من صحة أية معلومة علميّة أو تاريخيّة عند توظيفها في الأبحاث العددية، وعدم استخدام فرضيات تخالف حقائق علميّة أو تاريخيّة ثابتة.
١٤. تحري الدقّة في المعلومات الإحصائيّة المستخدمة.
١٥. الابتعاد عن التكلّف والتمحّل.

١٦. التمييز بين ما هو مصادفة من جهة؛ وبين ما هو متناسق ومعجز من جهة أخرى. ويمكن الاستعانة بأدوات إحصائية لحساب احتمالات الصدفة.

١٧. يشترط في الأنظمة العددية التي يستخدمها الباحثون (مثل احتساب القيم العددية للحروف أو طريقة احتساب الكلمات وغير ذلك):
أ. أن توافق الرسم العثماني وأحد وجوه اللغة العربية.
ب. أن يتم استخدامها باتساق (بدون تناقض) وباضطرار (في كل الأحوال التي تستدعي ذلك وليس بانتقائية)
ج. أن تظهر جدارتها عبر الأمثلة المقنعة.

وصلى الله وسلم وبارك على خير خلقه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
والحمد لله رب العلمين

المشاركون في الندوة الثانية للإعجاز في القرآن الكريم
الإعجاز العددي في القرآن الكريم

فهرس محتويات الكتاب

الموضوع	رقم الصفحة
المضوابط الشرعية لدراسات الإعجاز العددي في القرآن الكريم	١٣
السيرة الذاتية	١٥
مقدمة	١٧
تعريف القرآن موضوعياً	١٩
المعجزة والإعجاز	٢٣
وجوه الإعجاز	٣٨
الإعجاز العددي	٤٦
حروف الجمل وموقف العلماء منها	٦٥
الإشارات القرآنية.. وعلاقتها بالغيب	٦٨
كشف بعض الحجب عن سورة الفاتحة	٧١
حساب الجمل والإعجاز العددي	٧٩
السيرة الذاتية	٨١
حساب الجمل، والإعجاز العددي	٨٣
أمثلة مختارة تبين مسلكنا في توظيف حساب الجمل	٨٨
الرقم سبعة يشهد على عظمة القرآن	٩٩
السيرة الذاتية	١٠١
مقدمة	١٠٤
ما هي فوائد الإعجاز الرقمي؟	١٠٦
التناسق بين الكون والقرآن	١١٢

الموضوع	رقم الصفحة
طريقة عد الحروف والكلمات	١١٦
الرقم الأكثر تميزاً في القرآن والسنة	١١٧
طريقة صف الأرقام	١٢٦
حقائق تتجلى في أعظم سورة!	١٣١
نتائج البحث	١٤٤
إعجاز العدد القرآني في حقائق تاريخية وفلكية	١٤٩
السيرة الذاتية	١٥١
أسئلة مهمة	١٥٣
أين يظهر إعجاز العدد القرآني؟	١٦٠
الإعجاز العددي التاريخي في القرآن الكريم	١٧٤
الإعجاز العددي الفلكي في القرآن الكريم	١٨٦
أسرار الترتيب القرآني للصور والآيات من الناحية الرقمية	١٩١
"قانون الحالات الأربع لسور القرآن: نظام التجانس"	
السيرة الذاتية	١٩٣
ترتيب القرآن الكريم	١٩٥
أسئلة قديمة حديثة	١٩٥
أنظمة رياضية في خدمة القرآن الكريم	٢٠٦
القرآن منزل من عند الله	٢١٩
جداول البحث	٢٢٤

الموضوع	رقم الصفحة
الإعجاز العددي في ثوابت المعادن	٢٣٧
السيرة الذاتية	٢٣٩
أنواع أنظمة الإحكام العددي في القرآن الكريم	٢٤٢
الثوابت القرآنية الشاملة	٢٤٥
العناصر والمواد	٢٥٦
السبق القرآني في صفات المعادن الذرية والجزيئية وفق تكراراتها	٢٨٢
القرآنية	
مقولة الإعجاز العددي (دراسة نقدية)	٣١١
السيرة الذاتية	٣١٣
المقدمة	٣١٧
المبحث الأول : لمحة تاريخية حول مقولة الإعجاز العددي وأدلتها	٣١٩
المبحث الثاني : عدم مراعاة الاختلاف في علم القراءات ورسم المصحف وعدّ الآي وأثره في عدد الحروف وتناسقها	٣٣٠
المبحث الثالث : افتراض أسس ومبادئ وأسرار متوهمة وبناء نتائج خطيرة عليها	٣٤٤
المبحث الرابع : انتقاء المعلومات والمواضع والألفاظ	٣٨١
من نتائج البحث	٣٨٦
توصيات الندوة	٣٨٨

